موسوعة

سيرة أهل البيت عليهم السلام

الجزء الثامن عشر

الإمام محمد الباقر عليه السلام

تأليف
باقر شريف القرشي

تحقيق
مهدي باقر القرشي

مؤسسة الإمام الحسن عليه السلام
لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

موسوعة

سيرة أهل البيت عليهم السلام

الإمام محمد الباقر عليه السلام

موسوعة

سيرة أهل البيت عليهم السلام

الجزء الثامن عشر

الإمام محمد الباقر عليه السلام

تأليف

باقر شريف القرشي

تحقيق

مهدي باقر القرشي

موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام

تأليف : باقر شريف القرشي

تحقيق : مهدي باقر القرشي

الناشر : .... دار المعروف ـ مؤسّسة الإمام الحسن عليه السلام

المطبعة : .... ستار

الطبعة الثانية : .... ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

عدد النسخ : .... ١٠٠٠ نسخة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلّف

ردمك الدورة : ٩٧٨-٩٦٤-٨٢٧٥-٤٢-١

ردمك الجزء (١٨) : ٩٧٨-٩٦٤-٨٢٧٥-٧٨-٠

عنوان الناشر : النجف الأشرف ـ شارع الرسول صلى الله عليه وآله

مكتبة الإمام الحسن عليه السلام ـ هاتف ٠٠٩٦٤٧٨٠٥٦٩٤٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

١ ليس من نافلة القول، ولا من الغلوّ في شيء إن قلنا إنّ الإمام أبا جعفر كان من أبرز رجال الفكر، ومن ألمع أئمّة المسلمين، فقد كان الرائد والقائد للحركة الثقافيّة والعلميّة التي عملت على تنمية العقل العربي والإسلامي، وأضاءت الجوانب الكثيرة من التشريعات الإسلاميّة الواعية التي تمثّل الابداع والأصالة والتطوّر في عالم التشريع.

أمّا ما يدعم ذلك فقد ألمحنا إليه في الجزء الأوّل من هذا الكتاب من المعارف والعلوم التي فتق أبوابها، وسائر الحكم والآداب التي أُثرت عنه، وهي ما يهتدي بها الحيران، ويأوي إليها الظمآن، ويسترشد بها كلّ من يفيء إلى كلمة الله.

لقد كانت حكمه وآدابه الخالدة من أبرز ما أُثر عن أئمّة المسلمين في هذا المجال، فهي ممّا تملأ الفكر وعياً، والقلب إيماناً، والنفس ثقة وصفاءً.

٢ والشيء المحقّق أنّ هذه البحوث على ما فيها من استيعاب وشمول لم تلم بجميع جوانب حياة الإمام أبي جعفر عليه السلام، ولا تحكي واقعه المشرق، فإنّ هذه الدعوى لا تتّفق مع الواقع الذي نخلص إليه، وإنّما تلقي أضواءاً أو مؤشّرات على بعض معالم شخصيّته، فقد كان هذا الإمام العظيم باقر علوم الأوّلين والآخرين، وأنّه أثرى شخصيّة في سعة علومه ومعارفه، وقد كان بإجماع المؤرّخين ممّن خطّط لهذه الأُمّة مسيرتها الثقافيّة الواعية، وقد ذاع ذلك بين الناس، وضربت به الأمثال.

يقول السيّد الرفاعي: «وكانت مدّة إمامته يختلف إليه الخاصّ والعامّ، يأخذون

عنه معالم دينهم حتّى صار في الناس تضرب به الأمثال»[١].

لقد كان هذا الإمام العظيم من أهمّ المراكز العليا للوعي الثقافي والعلمي بين المسلمين ، وكانت داره جامعة للعلوم والمعارف ، فتتلمذ على يده كبار فقهاء المسلمين وعلمائهم ممّا يعتبر عاملاً جوهرياً في ازدهار الحركة العلميّة ، وتطوّر الفكر الإسلامي في عالم الابداع والانتاج .

وإنّي أقول ـ بالتأكيد ـ إنّ هذا الكتاب بجزئيه لا يعطي إلّا صورة موجزة عن حياة الإمام أبي جعفر عليه السلام الملهم الأوّل لقضايا الفكر والعلم في الإسلام .

مكتبة الإمام الحسن العامّة
النجف الأشرف

باقر شريف القرشي

---

(١) صحاح الأخبار: ٤١.

مُلُوكُ الأمويّين

أمّا البحث عن ملوك الأمويّين الذين عاصرهم الإمام فيعدّ من ضروريّات البحث المنهجي حسب الدراسات الحديثة ، لأنّه يصوّر الحياة الفكريّة والاجتماعيّة والسياسيّة في ذلك العصر الذي هو من أشدّ العصور الإسلاميّة حسّاسيّة ، فقد ابتلي فيه المؤمنون وأُرهقوا إرهاقاً شديداً .

لقد كان الإمام أبو جعفر عليه السلام في غضون الصبا ، فانقرضت دولة بني سفيان التي أسّسها معاوية ، وانتهت بهلاك ولده يزيد الذي جهد على إذلال المسلمين وإرغامهم على ما يكرهون ، وقد كانت أيّامه من أحلك الليالي التي مرّت على العالم الإسلامي ، فقد عانوا ألواناً مرهقة من الأحداث والخطوب أغرقتهم في المآسي والآلام .

وقد تشكّلت بعد سقوط دولة بني سفيان دولة بني مروان ، ونحن نلمح إلى ذكر سيرة ملوكهم الذين عاصرهم الإمام ، وما أُثر عنهم من صنوف السياسة من دون أن نتحيّز أو نشذّ عن الحقّ الذي أخلصنا له ، وكان أوّل ملوك بني مروان هو :

مروان بن الحكم

وآلت الخلافة الإسلامية التي هي مركز العدل في الإسلام إلى الوزغ ابن الوزغ مروان بن الحكم ، صاحب الأحداث والموبقات في الإسلام ، ويجمع الرواة على أنّه لم تكن فيه أية نزعة كريمة ، أو صفة فاضلة حتّى يستحقّ هذا المنصب العظيم ، وإنّما كان عدوّاً لله ، وعدوّاً لرسوله ، وعدوّاً للمسلمين ، ونلمّح بإيجاز إلى بعض شؤونه وأحواله :

١ ـ لعن النبيّ صلى الله عليه وآله له

ولعن النبيّ صلى الله عليه وآله مروان بن الحكم وهو في صلب أبيه حسب رواية عائشة ، فقد قالت بعد حديث لها : « ولكن رسول الله لعن أبا مروان ، ومروان في صلبه ، فمروان فضض من لعنة الله »[١].

وقال عبدالله بن الزبير وهو يطوف بالكعبة : « وربّ هذه البنية للعن رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم وما ولد »[٢].

ويقول الرواة : إنّه كان لا يولد لأحد ولد في يثرب إلّا أتى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا ولد مروان جيء به إليه ، فقال صلى الله عليه وآله : « **هُوَ الْوَزَغُ ابْنُ الْوَزَغِ ، الْمَلْعونُ ابْنُ الْمَلْعونِ** »[٣].

ومرّ الحكم بن أبي العاص على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : « **وَيْلٌ لأُمَّتي مِمّا في صُلْبِ هٰذا** »[٤].

---

(١) تفسير الجامع لأحكام القرآن : ١٦ : ١٩٧ . التفسير الكبير : ٧ : ٤٩١ . أُسد الغابة : ٢ : ٣٤ .

(٢) كنز العمّال : ٦ : ٩٠ .

(٣) مستدرك الحاكم : ٤ : ٤٧٩ .

(٤) أُسد الغابة : ٢ : ٣٤ . الإصابة : ١ : ٣٤٦ . السيرة الحلبيّة : ١ : ٣٣٧ .

لقد استشفّ النبيّ ﷺ من وراء الغيب أنّ مروان مصدر خطر على أُمّته فلعنه، وحذّر المسلمين من قربه والاتّصال به.

٢ـ نفي أبيه من يثرب

وكان الحكم بن أبي العاص من أحقد الناس على رسول الله ﷺ وأكثرهم عداوة وإيذاءاً له، شأنه شأن أبي لهب[١].

وكان يسخر من النبيّ ﷺ، فكان يمرّ خلفه فيغمز به، ويحكيه، ويخلج بأنفه وفمه، وإذا صلّى قام خلفه فأشار بأصابعه[٢].

وبصر به النبيّ ﷺ، فدعا عليه وقال: **اللّهُمَّ اجْعَلْ بِهِ وَزَغاً**[٣]، فرجف مكانه وارتعش[٤].

وبلغ من تأثّر النبيّ ﷺ منه أن أمر بنفيه من يثرب، وقال: **مَنْ عَذيري مِنْ هـٰذا الْوَزَغِ اللَّعينِ، وَلَا يُساكِنُني وَلَا وَلَدَهُ**، ونزح إلى الطائف، وبقي مع أفراد عائلته فيها قابعين في زوايا الذلّ والخمول، قد نهشهم الجوع والفقر، وبقي منفيّاً في الطائف، فلمّا توفّي رسول الله ﷺ خفّ عثمان إلى أبي بكر فسأله ردّهم، فأبى وقال: ما كنت لآوي طرداء رسول الله ﷺ.

ولمّا استخلف عمر كلّمه عثمان في شأنهم، فقال مثل قول أبي بكر.

ولمّا آلت الخلافة إلى عثمان أرجعهم إلى يثرب[٥]، ووهبهم الثراء العريض،

---

(١) السيرة النبويّة / ابن هشام: ٢: ٢٥.

(٢) أنساب الأشراف: ٥: ٢٧.

(٣) **الوزغ**: الارتعاش والرعدة.

(٤) الفائق: ٢: ٣٠٥. السيرة الحلبيّة: ١: ٣٣٧.

(٥) أنساب الأشراف: ٥: ٦٧.

وجعلهم وزراءه وحاشيته.

٣ـ في أيّام عثمان

وحينما ولي عثمان أُمور المسلمين قرّب مروان بن الحكم فجعله وزيره، ومستشاره الخاصّ، وكانت أُمور الدولة كلّها بيد مروان، وكان عثمان بيده كالميّت بيد الغاسل، لا إرادة له ولا اختيار.

وقد وهبه الأموال الكثيرة حتّى أنكر عليه خازن بيت المال زيد بن أرقم، فألقى عليه المفاتيح وبكى، فقال له عثمان: أتبكي إن وصلت رحمي؟

فقال له ابن أرقم: لا، ولكنّي أبكي لأنّي أظنّك أخذت هذا المال عوضاً عمّا كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله ﷺ، لو أعطيت مروان مائة درهم لكان كثيراً.

فقال: الق المفاتيح يابن أرقم، فإنّا سنجد غيرك[١].

ووهب عثمان إلى مروان مائة ألف وخمسين أُوقية[٢]، لا نعلم أنّها ذهب أو فضّة.

وهذه الهبات ممّا أوغرت صدور المسلمين على عثمان، وأطاحت بحكومته.

نزعاته وصفاته

أمّا نزعات مروان وصفاته فهي كما يلي:

١ ـ إنّه كان حسوداً. يقول مالك بن هبيرة السكوني للحصين بن نمير: «والله لئن استخلف مروان ليحسدك على سوطك وشراك نعلك، وظلّ شجرة تستظلّ بها»[٣].

٢ ـ ومن صفاته التي عرف بها الضحالة في الفكر والرأي، فهو الذي أجهز على

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: ١: ١٩٩.

(٢) السيرة الحلبيّة: ٢: ٨٧.

(٣) الكامل في التاريخ: ٣: ٣٣٧.

عثمان ، ويقول المؤرّخون : إنّه حينما أحاط بعثمان الثوّار طالبين منه الاستقالة من الحكم أو إبعاد الأمويّين عنه ، فخرج إليهم مروان ، وقال لهم : شاهت الوجوه ذلاً جئتم لنهبنا ، فأثارت هذه الكلمات العواطف ، وأشعلت نار الحرب ، وأودت بحياة عثمان ، ولو كانت عنده صبابة من الفكر والرأي لمّا كلّم الثوّار بذلك .

٣ ـ من ذاتيّات مروان التنكّر للمعروف والإحسان ، فقد أسدى إليه الإمامان الحسن والحسين عليهما‌السلام معروفاً كبيراً ، وأنقذاه من الموت في حرب الجمل ، فقد تشفّعا به عند الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام ، فشفّعهما فيه ، إلّا أنّه قابل إحسانهما بالإساءة إليهما ، فقد منع جنازة الإمام الحسن عليه‌السلام أن توارى بجوار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ولمّا دعا الوليد الإمام الحسين عليه‌السلام إلى بيعة يزيد أشار عليه مروان بقتله إن امتنع عن البيعة .

ويقول المؤرّخون إنّه أظهر الشماتة والحقد حينما قتل الإمام الحسين عليه‌السلام .

٤ ـ ومن مظاهر صفات مروان الغدر ، ونكث العهد ، فقد بايع الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام ثمّ غدر ونكث بيعته ، وخرج عليه .

يقول عليه‌السلام فيه لمّا قال له الحسنان عليهما‌السلام في مبايعته : « **لَا حَاجَةَ فِي بَيْعَتِهِ ! إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبَّابَتِهِ** »(١) .

٥ ـ ومن صفاته البارزة اندفاعه في الباطل ، وانطلاقه في كلّ دعوة ضلال ، فقد انضمّ إلى حزب عائشة ، وانهزم إلى معاوية وبايعه ، وقد لقّب بـ« خيط باطل » لدقّته وطوله شبّه بالخيط ، وفيه يقول الشاعر :

لَعَمرُكَ ما أَدري وَإِنّي لَسائِلٌ ... حَليلَةَ مَضروبِ القَفا كَيفَ يَصنَعُ

لَحى اللهُ قَوْماً أَمَّروا خَيطَ باطِلٍ ... عَلى النّاسِ يُعطي ما يَشاءُ وَيَمْنَعُ(٢)

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ٦ : ١٤٦ .

(٢) أسد الغابة : ٤ : ٣٤٨ .

وظلّ هذا اللقب سمة عار على أبنائه ، وفي ذلك يقول يحيى بن سعيد يهجو عبدالملك الذي قتل عمرو بن سعيد الأشدق :

غَدَرتُمْ بِعَمرٍو يا بَني خَيطَ باطِلٍ وَمِثلُكُمُ يَبني البيُوتَ عَلى الغَدْرِ(١)

هذه بعض صفاته ونزعاته ، وهي تصوّر لنا إنساناً ممسوخاً لم يعرف الخير ، ولا المعروف ، ولم يصنع في حياته سوى الباطل وما يضرّ الناس .

ولعه بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام

وكان مروان ولعاً بسبّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فكان يسبّه على المنبر في كلّ جمعة حينما كان والياً على المدينة ، وكان الإمام الحسن عليه السلام يعلم ذلك فيسكت ولا يدخل المسجد إلّا عند الإقامة ، فلم يرض بذلك مروان ، فأرسل إلى الحسن في بيته بالسبّ له ولأبيه ، وكان من جملة ما قاله : ما وجدت مثلك إلّا مثل البغلة يقال لها من أبوك ؟ فتقول أبي الفرس .

فقال الإمام الحسن عليه السلام لرسوله : **إرْجِعْ إلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : وَاللهِ لَا أَمْحو عَنْكَ شَيْئاً مِمّا قُلْتَ : بِأَنّي أَسُبُّكَ ، وَلكِنَّ مَوْعِدي وَمَوْعِدَكَ اللهُ ، فَإنْ كُنْتَ كاذِباً فَاللهُ أَشَدُّ نِقْمَةً ، وَقَدْ أَكْرَمَ جَدّي أَنْ يَكونَ مَثَلي مَثَلَ الْبَغْلَةِ**(٢) .

وليس غريباً أن يعلن مروان سبّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام رائد الحقّ والحكمة في الأرض ، فإنّه لا يسبّه ولا يبغضه إلّا أمثال مروان من الذين لا عهد لهم بالشرف والإنسانيّة .

---

(١) أنساب الأشراف : ٥ : ١٤٤ .

(٢) تطهير الجنان واللسان (المطبوع على هامش الصواعق) : ١٤٢ .

خلافته

وتقلّد الخلافة سنة ٦٤هـ[١] بعد أن تنازل عنها رسميّاً معاوية بن يزيد فارّاً بدينه عن حكم ورثه عن أبيه بغير حقّ، لقد فرّ من ذلك الحكم الذي لم يقم إلّا بحدّ السيف، والتبذير بأموال المسلمين، والنكاية بهم، وقد فضح جدّه وأباه في خطابه الرائع الذي أعلن فيه استقالته من الحكم، وقد جاء فيه: «إنّ جدّي معاوية نازع الأمر مَن كان أوْلى به لقرابته من رسول الله ﷺ وقدمه وسابقته، أعظم المهاجرين قدراً، وأوّلهم إيماناً، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، جعله لها بعلاً باختياره لها، وجعلها له زوجة باختيارها له، فهما بقيّة رسول الله ﷺ خاتم النبيّين، فركب جدّي منه ما تعلمون، وركبتم معه ما لا تجهلون[٢].

حتّى أتته منيّته فصار في قبره رهيناً بذنوبه، وأسيراً بجرمه، ثمّ قلّد أبي الأمر فكان غير أهل لذلك، وركب هواه، وأخلفه الأمل، وقصر عنه الأجل، وصار في قبره بذنوبه، وأسيراً بجرمه».

ثمّ بكى، وقال: «إنّ من أعظم الأُمور علينا علمنا بسوء مصرعه، وبؤس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله ﷺ، وأباح الحرم، وخرّب الكعبة»[٣]. وقد تهدّم بذلك ملك آل أبي سفيان على يد معاوية بن يزيد الذي هو أنبل أموي عرفه التاريخ.

ويقول المؤرّخون: إنّه تبرّأ من أبيه، ونظم ذلك في بيتين من الشعر، وهما:

يـا لَيتَ لي بِيَزيدٍ حينَ أَنْتَسِبُ ... أَبـاً سِـواهُ وَإِنْ أَزْرىٰ بِـيَ النَّسَبُ
بَـرِئْتُ مِـنْ فِعلِهِ وَاللهُ يَشْهَدُ لي ... أَنّي بَرِئْتُ وَذا فـي اللهِ قَـدْ يَـجِبُ

---

(١) الكامل في التاريخ: ٣: ٣٢٨.

(٢) جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب: ١٣٣.

(٣) النجوم الزاهرة: ١: ١٦٤.

وعلى أي حال ، فإنّ مروان لم يكن يحلم بالخلافة ، وقد كان عازماً ومصمّماً على البيعة لابن الزبير ، إلّا أنّ عبيدالله بن زياد منعه عن ذلك[١] .

وقد رشّحه للخلافة الحصين ، فقد زعم أنّه رأى في منامه أنّ قنديلاً معلّقاً في السماء ، وأنّ من يلي الخلافة يتناوله ، فلم يتناوله أحد إلّا مروان[٢] .

وقصّ ذلك على أهل الشام ، فاستجابوا له ، وانبرى روح بن زنباع فخطب في أهل الشام قائلاً: « يا أهل الشام ، هذا مروان بن الحكم شيخ قريش ، والطالب بدم عثمان ، والمقاتل لعليّ بن أبي طالب يوم الجمل ويوم صفّين ، فبايعوا الكبير »[٣] .

وتسابق الغوغاء إلى مبايعة مروان ، وهو أوّل خليفة للدولة المروانيّة التي عانى المسلمون في ظلالها الجور والفقر والحرمان .

وفاته

ولم تطل خلافة مروان ، فقد كانت **كَلَعْقَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ**[٤] ـ على حدّ تعبير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام[٥] ـ .

أمّا سبب وفاته فتعزوه بعض المصادر إلى زوجته أُمّ خالد بن يزيد بن معاوية ، لأنّه أفحش القول لولدها بها حسبما يقول بعض المؤرّخين[٦] .

وقد انطوت بموته صفحة من صفحات الخيانة والباطل والإثم .

---

(١) مروج الذهب : ٣: ٣١.

(٢) الكامل في التاريخ : ٣: ٣٢٧.

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٣: ٣.

(٤) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ٦: ١٤٦.

(٥) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ٦: ١٤٧.

(٦) تاريخ اليعقوبي : ٢: ٢٥٧.

عبدالملك بن مروان

بويع له بالخلافة في حياةأبيه ، ولمّا هلك أبوه جدّدت له البيعة بدمشق ومصر[١].

ويقول المؤرّخون : إنّه كان قبل أن يتقلّد الخلافة يظهر النسك والعبادة ، فلمّا بشّر بالملك كان بيده المصحف الكريم فأطبقه وقال : هذا آخر العهد بك ، أو قال : هذا فراق بيني وبينك[٢].

وصدق فيما قال ، فقد فارق كتاب الله وسنّة نبيّه منذ اللحظة الأُولى التي تقلّد فيها الحكم ، فقد أُثرت عنه من الأعمال ما باعدت بينه وبين الإسلام والقرآن ، ونلمح إلى بعض شؤونه وأحواله :

صفاته

ولم تتوفّر في عبدالملك أيّة نزعة شريفة أو صفة كريمة كأبيه مروان ، فقد كان ـ فيما أجمع عليه المؤرّخون ـ قد اتّصف بأخسّ الصفات وأحطّها ، ومن بينها :

١ ـ الجبروت

كان عبدالملك طاغية جبّاراً ، ويقول فيه المنصور : «كان عبدالملك جبّاراً لا يبالي ما صنع»[٣].

وكان فاتكاً لا يعرف الرحمة والعدل ، وقد قال في خطبته بعد قتله لابن الزبير :

---

(١) البداية والنهاية : ٨ : ٢٦٠.

(٢) البداية والنهاية : ٨ : ٢٦٠. تاريخ الخلفاء : ٢٠٢.

(٣) النزاع والتخاصم / المقريزي : ٨.

«لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلّا ضربت عنقه»[١].

لقد تخلّى عن ذكر الله، وأمن مكره وعقابه، وهو أوّل من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء[٢].

٢ ـ الغدر

وظاهرة أُخرى من صفاته التي عُرف بها وهي الغدر، ونكث العهد، فقد أعطى الأمان لعمرو بن سعيد الأشدق على أن تكون الخلافة له من بعده، إلّا أنّه خان بعهده، فغدر به، وقتله ورمى برأسه إلى أصحابه[٣].

ولم يرع وشيجة النسب التي تربطه مع عمرو، فلم يعن بها ودفعه حبّ الملك والسلطان إلى الغدر به، ويقول بعض الشعراء في ذلك:

يا قَومِ لَا تُغلَبوا عَنْ رَأيِكُمْ فَلَقَدْ ... جَرَّبتُمُ الغَدرَ مِنْ أَبْناءِ مَرْوانا
أَمْسوا وَقَدْ قَتَلوا عَمْراً وَما رَشَدوا ... يُدعَونَ غَدْراً بِعَهدِ اللهِ كِيسانا
وَيَقتُلونَ الرِّجالَ البُزْلَ ضاحِيَةً ... لِكَي يُوَلّوا أُمورَ النّاسِ وُلْدانا
تَلاعَبوا بِكِتابِ اللهِ فَاتَّخَذوا ... هَواهُمُ في مَعاصِي اللهِ قُرْآنا[٤]

لقد خاف عبدالملك من الأشدق، ولو كان حيّاً لاتّخذ التدابير في القضاء على حكم بني مروان، ولكنّ الله قد انتقم منه لأنّه كان جبّاراً قد أسرف في إراقة دماء المسلمين وأشاع فيهم الخوف والرعب.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٢١٩.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢١٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٣: ١٦.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٢٠٣.

٣ـ القسوة والجفاء

من الصفات البارزة في عبدالملك القسوة والجفاء ، فقد انعدمت من نفسه الرحمة والرأفة ، فكان فيما يقول المؤرّخون : قد بالغ بإراقة الدماء وسفكها بغير حقّ ، وقد اعترف بذلك ، فقد قالت له أُمّ الدرداء : بلغني أنّك شربت الطلى ـ يعني الخمر ـ بعد العبادة والنسك ، فقال لها غير متأثمّ : إي والله ، والدماء شربتها [١] .

وقد نشر الثكل والحزن والحداد في بيوت المسلمين أيّام حكمه الرهيب ، فقد خطب في يثرب بعد قتله لابن الزبير خطاباً قاسياً أعرب فيه عمّا يحمله في قرارة نفسه من القسوة والسوء قائلاً : « إنّي لا أُداوي أدواء هذه الأُمّة إلّا بالسيف حتّى تستقيم لي قناتكم »[٢] .

وما كان مثل ذلك الضمير المتحجّر الذي ران عليه الباطل أن يعي الرحمة والرفق بالمسلمين ، وإنّما كان يعي القتل وسفك الدماء والتنكيل بالناس بغير حقّ .

٤ـ البخل

ومن ذاتيّات عبدالملك البخل ، فكان يسمّى (رشح الحجارة) لشدّة شحّه وبخله[٣] ، وقد عانت الأُمّة في أيّام حكمه الجوع والفقر والحرمان .

هذه بعض صفات عبدالملك وذاتيّاته ، وهي تنمّ عن إنسان لا عهد له بالمثل والقيم الكريمة .

---

(١) البداية والنهاية : ٩ : ٨٠ . تاريخ الخلفاء : ٢٠١ .

(٢) الذهب المسبوك / المقريزي : ٢٩ . البداية والنهاية : ٩ : ٦٤ .

(٣) تاريخ القضاعي : ٧٢ .

نقله الحجّ إلى بيت المقدس

وخاف عبدالملك أن يتّصل ابن الزبير بأهل الشام فيفسدهم عليه ، فمنعهم من الحجّ ، فقالوا له : أتمنعنا من الحجّ وهو فريضة فرضها الله ؟

فقال : قال ابن شهاب الزهري : يروى عن رسول الله ﷺ أنّه قال : **لَا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلىٰ ثَلاثَةِ مَساجِدِ : الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ، وَمَسْجِدي ، وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ** .

وصرفهم بذلك عن الحجّ إلى بيت الله الحرام ، وصيّره إلى بيت المقدس ، وقد استغلّ الصخرة التي فيه ، وقد روى فيها أنّ رسول الله ﷺ قد وضع قدمه عليها حين صعوده إلى السماء ، فأقامها لهم مقام الكعبة ، فبنى عليها قبّة وعلى فوقها ستور الديباج ، وأقام لها سدنة ، وأمر الناس أن يطوفوا حولها كما يطوفون حول الكعبة(١) .

انتقاصه لسلفه

وانتقص عبدالملك سلفه من حكّام بني أُميّة ، وقد أدلى بذلك في خطابه الذي ألقاه في يثرب ، فقد جاء فيه : « إنّي والله ما أنا بالخليفة المستضعف ـ يعني عثمان ـ ولا بالخليفة المداهن ـ يعني معاوية ـ ولا بالخليفة المأفون(٢) ـ يعني يزيد ـ » .

وعلّق ابن أبي الحديد على هذه الكلمات بقوله :

« وهؤلاء سلفه وأئمّته ، وبشفعتهم قام ذلك المقام ، وبتقدّمهم وتأسيسهم نال تلك الرئاسة ، ولولا العادة المتقدّمة ، والأجناد المجنّدة ، والصنائع القائمة ، لكان أبعد خلق الله من ذلك المقام ، وأقربهم إلى المهلكة إن رام ذلك الشرف »(٣) .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢ : ٣١١.

(٢) **المأفون** : الضعيف الرأي.

(٣) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ١٥ : ٢٥٧.

توليته للحجّاج

وأخطر عمل قام به عبدالملك توليته للحجّاج بن يوسف الثقفي ، فقد عهد بأُمور المسلمين إلى هذا الإنسان الممسوخ الذي هو من أقذر من عرفته البشريّة في جميع مراحل التاريخ .

لقد منحه عبدالملك صلاحيّات واسعة النطاق ، فجعله يتصرّف في أُمور الدولة حسب رغباته وميوله التي لم تكن تخضع إلّا إلى منطق البطش والاستبداد ، وقد أمعن هذا المجرم الأثيم في النكاية بالناس ، وقهرهم وإذلالهم ، وإخضاعهم للظلم والجور .

وقد خلق في البلاد الخاضعة لنفوذه جوّاً من الأزمات السياسيّة التي لا عهد للناس بمثلها .

ونعرض إلى ما قيل فيه ، وإلى بعض صفاته وأعماله التي سوّد فيها وجه التاريخ ، وفيما يلي ذلك :

تنبّؤ النبيّ صلى الله عليه وآله عنه

واستشفّ النبيّ صلى الله عليه وآله من وراء الغيب ما يجري على أُمّته من الظلم والجور على يد الحجّاج ، فقد روت أسماء بنت أبي بكر ، قالت : « إنّي سمعت رسول الله يقول : **مُنافِقُ ثَقيفٍ يَمْلَأُ اللهُ بِهِ زاوِيَةً مِنْ زَوايا جَهَنَّمَ ، يُبيدُ الْخَلْقَ ، وَيَقْذِفُ الْكَعْبَةَ بِأَحْجارِها ، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ** »[1] .

إخبار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عنه

وأخبر الإمام أمير المؤمنين باب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله عن الحجّاج ، وما يعانيه

---

(١) الإمامة والسياسة : ٢ : ٤٥ .

المسلمون في عهده من الظلم ما لا يوصف لفظاعته وقسوته ، ويقول المؤرّخون أنّ الإمام عليه السلام دعا على أهل الكوفة حينما خذلوه ، وتمرّدوا عليه .

قال عليه السلام : « **اللّهُمَّ إنّي ائْتَمَنْتُهُمْ فَخانوني ، وَنَصَحْتُهُمْ فَغَشُّوني . اللّهُمَّ فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلامَ ثَقيفٍ يَحْكُمُ في دِمائِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ حُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ** »[١] .

لقد سلّط الله عليهم الحجّاج فصبّ عليهم وابلاً من العذاب ، وسقاهم كأساً مصبّرة ، وأرغمهم على الذلّ والعبوديّة .

وروى حبيب بن أبي ثابت : « أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل : **لَا تَموتُ حَتّىٰ تُدْرِكَ فَتىٰ ثَقيفٍ** .

قيل : يا أمير المؤمنين ، ما فتى ثقيف ؟

قال عليه السلام : **لَيُقالَنَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ اكْفِنا زاوِيَةً مِنْ زَوايا جَهَنَّمَ ، رَجُلٌ يَمْلِكُ عِشْرينَ سَنَةً أَوْ بِضْعاً وَعِشْرينَ ، فَلَا يَدَعُ لِلّهِ مَعْصِيَةً إلّا ارْتَكَبَها حَتّىٰ لَوْ لَمْ يَبْقَ إلّا مَعْصِيَةً واحِدَةً فَكانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها بابٌ مُغْلَقٌ لَكَسَرَهُ حَتّىٰ يَرْتَكِبَها ، يَقْتُلُ مَنْ أَطاعَهُ**[٢] **بِمَنْ عَصاهُ** »[٣] .

الناقمون على الحجّاج

ونقم علماء المسلمين وخيارهم على الحجّاج ، وهذه بعض كلماتهم :

١ ـ عمر بن عبدالعزيز

وكان عمر بن عبدالعزيز من الناقمين على الحجّاج ، والساخطين عليه ، قال فيه : « لو جاءت كلّ أُمّة بخبيثها ، وجئنا بالحجّاج لغلبناهم »[٤] .

---

(١) نهاية الإرب : ٢١ : ٣٣٤ . تاريخ مدينة دمشق : ١٢ : ١٦٨ .

(٢) جاء في الكامل في التاريخ : « **يَقْتُلُ بِمَنْ أَطاعَهُ مَنْ عَصاهُ** » .

(٣) نهاية الإرب : ٢١ : ٣٣٤ . تاريخ مدينة دمشق : ١٢ : ١٦٩ .

(٤) نهاية الإرب : ٢١ : ٣٣٤ . تاريخ مدينة دمشق : ١٢ : ١٨٥ .

٢ ـ عاصم

قال عاصم: «ما بقيت لله عزّ وجلّ حرمة إلّا وقد ارتكبها الحجّاج»[١].

٣ ـ القاسم

قال القاسم بن مخيمرة: «كان الحجّاج ينقض عرى الإسلام عروة عروة»[٢].

٤ ـ زاذان

وكان زاذان من الناقمين على الحجّاج، وقد قال: «كان الحجّاج مفلساً من دينه»[٣].

٥ ـ طاووس

قال طاووس: «عجبت لمن يسمّي الحجّاج مؤمناً»[٤].

إلى غير ذلك من الكلمات التي أعربت عن خبثه، وأنّه من سوءات التاريخ.

من صفاته

واتّصف الحجّاج بجميع الصفات الكريهة والنزعات الشريرة، فقد انطوت نفسه على الخبث والشرّ، والحقد على الناس، ومن مظاهر صفاته ما يلي:

١ ـ كان الحجّاج قد خلق للجريمة والإساءة إلى الناس، فلم يعرف الإحسان والمعروف، ولمّا أراد الحجّ ولّى على العراق شخصاً اسمه محمّد، وقد خطب بين الناس فقال لهم: إنّي قد استعملت عليكم محمّداً، وقد أوصيته فيكم خلاف وصيّة رسول الله ﷺ بالأنصار، فإنّه قد أوصى أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن

---

(١) البداية والنهاية: ٩: ١٣٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ٢: ٣١١.

(٣) و (٤) المصدر المتقدّم: ٢: ١٨٥.

مسيئهم ، وقد أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ، ولا يتجاوز عن مسيئكم »[١].

وخليق بهذا الإنسان الممسوخ أن يخالف رسول الله ﷺ ويشذّ عن سيرته وسنّته.

٢ - ومن أبرز صفات هذا الطاغية سفكه للدماء.

يقول الدميري : « كان الحجّاج لا يصبر عن سفك الدماء ، وكان يخبر عن نفسه أنّ أكبر لذّاته إراقته للدماء ، وارتكاب أُمور لا يقدر عليها غيره »[٢].

وقد بالغ في قتل الناس بغير حقّ ، فقد كان عدد من قتلهم صبراً ـ سوى من قتل في حروبه ـ مائة وعشرين ألفاً[٣].

وقيل : مائة وثلاثون ألفاً[٤].

وقد اعترف رسميّاً بسفكه للدماء بغير حقّ يقول : « والله ما أعلم اليوم رجلاً على ظهر الأرض هو أجرأ على دم منّي »[٥].

وقد أنكر عليه عبدالملك إسرافه في ذلك ، إلّا أنّه لم يعن به[٦].

وقد وضع سيفه في رقاب القرّاء والعباد لأنّهم أيّدوا ثورة ابن الأشعث ، ومن جملة من قتلهم سعيد بن جبير من علماء الكوفة وزهّادها ، وأحد أعلام الشيعة في ذلك العصر ، ولمّا بلغ الحسن البصري قتله ، قال : « والله لقد مات سعيد بن جبير يوم

---

(١) مروج الذهب : ٣ : ٨٦.

(٢) حياة الحيوان / الدميري : ١ : ١٦٧.

(٣) تهذيب التهذيب : ٢ : ٢١١. تيسير الوصول : ٤ : ٣١. التنبيه والإشراف : ٣١٨. معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩.

(٤) حياة الحيوان : ١ : ١٧٠.

(٥) الطبقات الكبرى : ٦ : ٦٦.

(٦) مروج الذهب : ٣ : ٧٤.

مات وأهل الأرض من مشرقها إلى مغربها محتاجون لعلمه »[١].

٣ ـ ومن صفاته أنّه كان عبوساً ، سيّء الخلق ، لم يظهر منه لندمائه بشاشة ، ولا سماحة في الخلق[٢].

لقد كان فظّاً غليظاً تنفر منه النفوس ، فقد غرق في الجريمة والإثم.

هذه بعض مظاهر شخصيّته وصفاته.

كفره وإلحاده

وحكم جماعة من أعلام المسلمين بكفره وإلحاده ، منهم : سعيد بن جبير ، والنخعي ، ومجاهد ، وعاصم بن أبي النجود ، والشعبي ، وغيرهم[٣].

أمّا ما يدلّل على كفره فإراقته لدماء المسلمين بغير حقّ ، وإشاعته للخوف والارهاب بين الناس ، ولو كان مسلماً لما فعل ذلك ، كما اُثرت عنه بعض التصريحات التي أدلى بها ، وهي تدلّ على كفره ، ومن بينها ما يلي :

الاستهانة بالنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله

واستهان الحجّاج بالنبيّ العظيم صلى‌الله‌عليه‌وآله ففضّل عبدالملك بن مروان عليه ، فقد خاطب الله تعالى أمام الناس قائلاً : « أرسولك أفضل ـ يعني النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ أم خليفتك ـ يعني عبدالملك ـ »[٤].

وكان ينقم ويسخر من الذين يزورون قبر النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ويقول : « تبّاً لهم ، إنّما يطوفون

---

(١) حياة الحيوان : ١ : ١٧١.

(٢) مروج الذهب : ٣ : ٨١.

(٣) تهذيب التهذيب : ٢ : ٢١١.

(٤) النزاع والتخاصم / المقريزي : ٢٧. رسائل الجاحظ : ٢٩٧.

بأعواد ورمّة بالية، هلّا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبدالملك، ألا يعلمون أنّ خليفة المرء خير من رسوله»[١].

وعلّق الدينوري على كلامه هذا بقوله: «إنّما كفروه ـ يعني الحجّاج ـ بهذا لأنّ في هذا الكلام تكذيباً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّه صحّ عنه أنّ الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»[٢].

لقد دلّت تصريحاته وأعماله على كفره، ومروقه من الدين، وأنّه لا علاقة له بالله، ولو كان يرجو لله وقاراً، ويؤمن باليوم الآخر، لما اقترف تلك الأعمال التي باعدت بينه وبين الله، وبقيت سمة عار وخزي عليه وعلى الحكم الأموي.

من جرائمه

وحفل حكم هذا الخبيث بالجرائم والموبقات، ومن بينها:

التنكيل بالشيعة

ونكّل الطاغية الفاجر بشيعة آل البيت عليهم السلام، فأذاع فيهم القتل، وأشاع في بيوتهم الثكل والحزن والحِداد، وقد كان عبدالملك قد كتب إليه: «جنبني دماء بني عبدالمطّلب فليس فيها شفاء من الحرب، وإنّي رأيت آل بني حرب قد سلبوا ملكهم لمّا قتلوا الحسين بن عليّ»[٣].

ولكن الحجّاج قد تعرّض إلى شيعة العلويّين، فانطلقت يده في الفتك بهم، وسفك دمائهم حتّى أنّ الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحبّ إليه من أن يقال له

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: ١٥: ٢٤٢.

(٢) حياة الحيوان: ١: ١٧٠.

(٣) العقد الفريد: ٣: ١٤٩.

من شيعة عليّ[1].

ويقول المؤرّخون: إنّ خير وسيلة للتقرّب إلى الحجّاج هي انتقاص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد أقبل إليه بعض المرتزقة من أوغاد الناس وأجلافهم وهو رافع عقيرته قائلاً: أيّها الأمير، إنّ أهلي عقّوني فسمّوني عليّاً، وإني فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج».

فسرّ الحجّاج بذلك وقال: «للطف ما توصّلت به، فقد ولّيتك موضع كذا»[2].

وعلى أي حال، فقد ذهبت الشيعة في عهد هذا الجلّاد طعمة للسيوف والرماح، فقد نكّل بهم وقتلهم تحت كلّ حجر ومدر، وأودع الكثيرين منهم في ظلمات السجون.

لقد أثار الحجّاج في صفوف الشيعة جوّاً من الارهاب لم تشهد له الشيعة مثيلاً، حتّى في أيّام الطاغية زياد، وابنه عبيدالله.

محنة الكوفة

وامتحنت الكوفة في أيّام هذا الجبّار أشدّ ما تكون المحنة، فقد أخذ يقتل على الظنّة والتهمة، ويأخذ البريء بالسقيم، والمقبل بالمدبر، وقد خطب في الكوفة خطاباً قاسياً لم يحمد الله ولم يثن عليه، ولم يصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان من جملة ما قاله فيه:

« يا أهل العراق، يا أهل الشقاق والنفاق والمراق، ومساوئ الأخلاق، إنّ أمير المؤمنين - يعني عبدالملك - فتل كنانته فعجمها عوداً عوداً، فوجدني من أمرّها عوداً، وأصعبها كسراً، فرماكم بي، وإنّه قلّدني عليكم سوطاً وسيفاً، فسقط السوط

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: ١١: ٤٤.

(٢) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: ٤: ٥٨.

وبقي السيف »[١].

ثمّ قال: « إنّي والله لأرى أبصاراً طامحة، وأعناقاً متطاولة، ورؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وإنّي أنا صاحبها، كأنّي أنظر إلى الدماء ترقرق بين العمائم واللحى »[٢]، ثمّ أنشد:

أَنـا ابْـنُ جَـلَا وَطَـلَّاعُ الثَّـنايا مَتىٰ أَضَعُ العِمامَةَ تَعْرِفُوني[٣]

ومضى الجلّاد فشهر السيف وأطاح بالرؤوس، ونشر من الرعب والارهاب ما لا يوصف حتّى قال له أبو وائل الأسدي: « وأيم الله، ما أعلم الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إيّاك »[٤].

ويلغ من عظيم خوف الناس أنّه لم يبق أحد في مجلسه إلّا أهمّته نفسه، وارتعدت فرائصه، كما يقول بعضهم[٥].

لقد امتحن العراقيّون امتحاناً عسيراً في زمن الحجّاج، فقد صبّ عليهم وابلاً من العذاب الأليم.

رمي الكعبة بالمنجنيق

ومن جرائم هذا الطاغية أنّه قاد جيشاً مكثّفاً إلى مكّة لمحاربة ابن الزبير، وقد حاصر البيت الحرام ستّة أشهر وسبع عشرة ليلة، وقد أمر برمي الكعبة المشرّفة، فرميت من جبل أبي قبيس بالمنجنيق، وكان قومه يرمون الكعبة ويرتجزون:

خَـطّارَةٌ مِـثْلُ الفَـنيقِ المُـزْبِدِ نَرمي بِها عُوّاذَ هذا المَسْجِدِ[٦]

---

(١) و (٢) تاريخ اليعقوبي: ٣: ٦٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٨٩.

(٤) و (٥) الطبقات الكبرى: ٦: ٦٦.

(٦) تاريخ الأمم والملوك: ٤: ٣٨٣. تاريخ مدينة دمشق: ١٣: ٨٥.

ودام الحصار حتّى قتل عبدالله بن الزبير، وصلب منكوساً، وبعث برأسه إلى عبدالملك فأمر أن يطاف به في البلاد[١].

ولم يرجو وقاراً لبيت الله الحرام الذي من دخله كان آمناً، فقد انتهك حرمته، وقبله يزيد بن معاوية لم يقم له أي حرمه.

سجونه

واتّخذ الطاغية سجوناً لا تقي من حرّ ولا برد، وكان يعذّب المساجين بأقسى ألوان العذاب، فكان يشدّ على بدن السجين القصب الفارسي المشقوق، ويجرّ عليه حتّى يسيل دمه.

ويقول المؤرّخون: إنّه مات في حبسه خمسمون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة، منهن ستّة عشر ألفاً مجرّدات، كان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد[٢]، وأحصي في محبسه ثلاث وثلاثون ألف سجين لم يحبسوا في دين ولا تبعة[٣]، وكان يقول لأهل السجن: «اخسأوا فيها ولا تكلّمون»، شبّههم بأهل النار، وشبّه نفسه بالخالق تعالى، عتوّاً وتكبّراً منه[٤].

ومن طريف ما يذكر أنّ بعض القرّاء روى أنّ الحجّاج قرأ في سورة هود: ﴿ **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ﴾[٥]، فلم يدر أهي عملُ أم عملَ، فقال: ائتوني بقارئ، فأتوا بي وقد قام من مجلسه، فحبست، ونسيني الحجّاج حتّى عرض السجن بعد ستّة

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٨٤. البداية والنهاية: ٩: ٦٣.

(٢) حياة الحيوان: ١: ١٧٠.

(٣) معجم البلدان: ٥: ٣٤٩.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢: ٢١٢. وفي العبارة إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿ **قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ** ﴾ المؤمنون ٢٣: ١٠٨.

(٥) هود ١١: ٤٦.

أشهر ، فلمّا أن انتهى إليَّ قال : فيم حبست ؟

قلت : في ابن نوح أصلح الله الأمير ، فضحك وأطلقني .

هلاكه

وأهلك الله هذا المجرم الخبيث الذي أغرق البلاد بالمحن والخطوب ، فقد أصابته الآكلة في بطنه ، وسلّط الله عليه الزمهرير ، فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة ناراً ، وتدنى منه حتّى تحرق جلده ، وهو لا يحسّ بها ، وأخذت منه الآلام مأخذاً عظيماً ، فشكا ما هو فيه إلى الحسن البصري ، فقال له : «كنت قد نهيتك أن تتعرّض للصالحين فلججت » .

فقال له : « يا حسن ، لا أسألك أن تسأل الله أن يفرّج عنّي ، ولكن أسألك أن تسأله أن يعجّل قبض روحي ولا يطيل عذابي »(١) .

وظلّ الجلّاد يعاني آلام الموت وشدّة النزع حتّى هلك(٢) ، ومضت روحه الخبيثة إلى جهنّم مقرنة بالأصفاد واقد انكسر بموته باب الجور ، وانحسرت روح الظلم ، فأهون به هالكاً ومفقوداً .

ولمّا بلغ هلاكه الحسن البصري قال : اللّهمّ أنته أمتّه فأمت سنّته ، أتانا اخيفش اعيمش ، قصير البنان ، والله ما عرق له عذار في سبيل الله قطّ فمن كفا كبره ، فقال : بايعوني وإلّا ضربت أعناقكم(٣) .

وتلقّى المسلمون نبأ وفاته بمزيد من السرور والأفراح ، وكانت الشتائم تلاحقه

---

(١) وفيات الأعيان : ٦ : ٣٤٦ .

(٢) كان هلاكه في شهر رمضان ، وقيل : في شوّال سنة ٩٥هـ ، وكان عمره ثلاثاً أو أربعاً وخمسين سنة ، وفيات الأعيان : ٦ : ٣٤٦ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٢ : ٢١٣ .

من يوم وفاته حتّى يرث الله الأرض ومن عليها.

عبدالملك مع الأخطل

كان الأخطل شاعر بني أُميّة ولسانهم الناطق، وكان أثيراً عند عبدالملك، فقد دخل عليه وهو ثمل يترنّح، فأنشده البيتين:

إذا ما نَدِيمي عَلَّني ثُمَّ عَلَّني ... ثَلاثَ زُجاجاتٍ لَهُنَّ هَديرُ
خَرَجتُ أَجُرُّ الذَّيلَ تِيهاً كَأنَّني ... عَلَيكَ أَميرَ المُؤمِنينَ أَميرُ(١)

ولم يتّخذ معه أي إجراء حاسم.

وقد قال لعبدالملك حينما عرض عليه الإسلام: إن أنت أحللت لي الخمر، ووضعت عنّي صوم رمضان أسلمت.

فقال له عبدالملك: إن أنت أسلمت ثمّ قصّرت في شيء من الإسلام ضربت عنقك.

فقال الأخطل:

وَلَستُ بِصائمٍ رَمَضانَ عُمْرِي ... وَلَستُ بِآكِلٍ لَحْمَ الأَضاحي
وَلَستُ بِزاجِرٍ عَنساً بَكُوراً ... إلى بَطحاءِ مَكَّةَ لِلنَّجاحِ
وَلَستُ بِقائِمٍ كَالعِيرِ يَدعو ... قُبيلَ الصُّبْحِ حَيَّ عَلى الفَلاحِ
وَلكِنّي سَأَشْرَبُها شَمولاً ... وأَسْجُدُ عندَ مُنبَلَجِ الصَّباحِ(٢)

وكان يخرج من بلاط عبدالملك ولحيته تقطر من الخمر، وكان عبدالملك يغدق عليه الأموال فقد استخدمه في مدحه، وممّا قال فيه:

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٢٢.

(٢) خزانة الأدب: ١: ٤٣٩.

إلى إمـــامٍ تـــغادَينا فَـواضِـلَهُ أَظْـــفَرَهُ اللهُ فَـــلْيَهْنأْ لَـهُ الظَّـفَرُ
الخائضِ الغَمرِ وَالمَيمونِ طـائِرُهُ خَـليفَةِ اللهِ يُسْتَسْقىٰ بِـهِ المَـطَرُ
وَالْـمُستَمِرُّ بِـهِ أَمرُ الجَـميعِ فَـما يَـغُرُّهُ بَـعْدَ تَـوْكـيدٍ لَـهُ غَـرَرُ[١]
نَـفْسي فِـداءُ أَمـيرِ المُـؤْمنينَ إذا أَبْدَى النَّواجذَ يَوْماً عارِمٌ ذَكَـرُ[٢]

لقد أشاد الأخطل بعبدالملك ، ومدحه في كثير من المناسبات ، وقد شكره عبدالملك ، فكان يدخل عليه بغير إذن ، وفي عنقه سلسلة من ذهب وصليب ، وكان عبدالملك يسمّيه مرّة شاعر أمير المؤمنين ، ومرّة شاعر بني أُميّة ، وثالثة شاعر العرب[٣].

الإمام عليه السلام مع عبدالملك

وابتلي المسلمون في ذلك العصر برجل من القدريّة أفسد عليهم دينهم ، ولم يهتدوا إلى ردّ شبهه ، وإبطال مزاعمه ، ورأى عبدالملك أنّه لا طريق لإفحامه إلّا الإمام محمّد الباقر عليه السلام ، فكتب إلى عامله على يثرب رسالة يطلب فيها إحضار الإمام إلى دمشق ، والتلطّف معه .

وعرض حاكم يثرب على الإمام رسالة عبدالملك ، فاعتذر الإمام عليه السلام عن السفر لأنّه شيخ لا طاقة له على عناء السفر ، ولكنّه أناب عنه ولده جعفر الصادق عليه السلام للقيام بهذه المهمّة .

وسافر الإمام الصادق عليه السلام إلى دمشق ، فلمّا حضر عند عبدالملك قال له : قد أعيانا هذا القدري ، وإنّي أُحبّ أن أجمع بينك وبينه ، فإنّه لم يدع أحداً إلّا خصمه .

---

(١) **الغرر** : الهلاك .
(٢) ديوان الأخطل : ٩٨ .
(٣) الأغاني : ٨ : ٢٨٧ .

وأمر بإحضاره، فلمّا حضر عنده أمره الإمام بقراءة الفاتحة، فبهر القدري، وأخذ بقراءتها، فلمّا بلغ قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[1] قال له الإمام عليه السلام: **مَنْ تَسْتَعينُ؟ وَما حاجَتُكَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ إِنْ كانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ؟**[2]

وبان العجز على القدري ولم يطق جواباً[3]، وواصل الإمام حديثه في إبطال مزاعمه وردّ شبهه.

الايعاز باعتقال الإمام عليه السلام

وأوعز عبدالملك إلى عامله على يثرب باعتقال الإمام عليه السلام وإرساله إليه مخفوراً، وتردّد عامله في إجابته، ورأى أنّ من الحكمة إغلاق ما أمر به، فأجابه بما يلي:

«ليس كتابي هذا خلافاً عليك، ولا ردّاً لأمرك، ولكن رأيت أن أراجعك في الكتاب نصيحة وشفقة عليك، فإنّ الرجل الذي أردته ليس على وجه الأرض اليوم أعفّ منه، ولا أزهد، ولا أورع منه، وإنّه ليقرأ في محرابه فيجتمع الطير والسباع إليه تعجّباً لصوته، وإنّ قراءته لتشبه مزامير آل داود، وإنّه لمن أعلم الناس، وأرأف الناس، وأشدّ الناس اجتهاداً وعبادة، فكرهت لأمير المؤمنين التعرّض له، فإنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم»[4].

وكشفت هذه الرسالة عن صفحات مشرقة من صفات الإمام أبي جعفر عليه السلام، والتي كان منها:

١ - إنّه أعفّ أهل الأرض، فليس أحد يدانيه أو يساويه في هذه الظاهرة التي هي من أميز الصفات.

---

(١) الفاتحة ١: ٥.

(٢) و (٣) تفسير العيّاشي: ١: ٢٣.

(٤) الدرّ النظيم: ٦٠٨.

٢ ـ إنّه أزهد أهل الدنيا ، وإنّه قد بنى واقع حياته على الزهد ، والابتعاد عن زخارف الحياة .

٣ ـ إنّه أورع الناس عن محارم الله .

٤ ـ إنّه كان وحيداً في قراءته للقرآن الكريم ، فكانت قراءته له كمزامير آل داود .

٥ ـ إنّه أعلم الناس بأحكام الدين وشؤون الشريعة وغيرها من سائر العلوم .

٦ ـ إنّه أرأف الناس بالناس ، وأشدّهم عطفاً وحناناً على الفقراء والمحرومين .

٧ ـ إنّه كان أكثر الناس اجتهاداً في الطاعة ، والإقبال على الله والاتّصال به .

وهذه الصفات هي التي تقول بها الشيعة في الإمام ، وليس بها غلوّ أو خروج عن منطق الحقّ .

وعلى أي حال ، فإنّ هذه الرسالة لمّا وافت عبدالملك عدل عن رأيه في اعتقال الإمام عليه السلام ورأى أنّ الصواب فيما قاله عامله[١] .

الإمام عليه السلام وتحرير النقد الإسلامي

وقام الإمام أبو جعفر عليه السلام بأسمى خدمة للعالم الإسلامي ، فقد حرّر النقد من التبعيّة إلى الامبراطويّة الروميّة ، حيث كان يصنع هناك ويحمل شعار الروم ، وقد جعله الإمام عليه السلام مستقلاً بنفسه يحمل الشعار الإسلامي ، وقطع الصلة بينه وبين الروم .

أمّا السبب في ذلك فهو أنّ عبدالملك بن مروان نظر إلى قرطاس قد طرّز بمصر ، فأمر بترجمته إلى العربيّة ، فترجم له ، وقد كتب عليه الشعار المسيحي : الأب والابن والروح ، فأنكر ذلك ، وكتب إلى عامله على مصر عبدالعزيز بن مروان بإبطال ذلك ،

(١) الدرّ النظيم : ٦٠٨.

وأن يحمل المطرّزين للثياب والقراطيس وغيرها على أن يطرزّوها بشعار التوحيد، ويكتبوا عليها: ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[1].

وكتب إلى عمّاله في جميع الآفاق بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرّزة بطراز الروم، ومعاقبة من وجد عنده شيء بعد هذا النهي.

وقام المطرّزون بكتابة ذلك، فانتشرت في الآفاق، وحملت إلى الروم، ولمّا علم ملك الروم بذلك انتفخت أوداجه، واستشاط غيظاً وغضباً، فكتب إلى عبدالملك أنّ عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرّز إنّما يطرّز بطراز الروم إلى أن أبطلته، فإن كان من تقدّمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت، وإن كنت أصبت فقد أخطأوا، فاختر من هاتين الحالتين أيّهما شئت وأحببت.

وقد بعثت إليك بهديّة تشبه محلّك، وأحببت أن تجعل ردّ ذلك الطراز إلى ما كان عليه في جميع ما كان يطرّز من أصناف الأعلاق حالة أشكرك عليها، وتأمر بقبض الهديّة.

ولمّا قرأ عبدالملك الرسالة أعلم الرسول أنّه لا جواب له عنده كما ردّ الهديّة، وقفل الرسول إلى ملك الروم فأخبره الخبر، فضاعف الهديّة وكتب إليه ثانياً يطلب بإعادة ما نسخه من الشعار.

ولمّا انتهى الرسول إلى عبدالملك ردّه مع هديّته، وظلّ مصمّماً على فكرته، فمضى الرسول إلى ملك الروم وعرّفه الأمر، فكتب إلى عبدالملك يتهدّده ويتوعّده، وقد جاء في رسالته:

«إنّك قد استخففت بجوابي وهديّتي، ولم تسعفني بحاجتي، فتوهّمتك استقللت الهديّة فأضعفتها، فجريت على سبيلك الأوّل، وقد أضعفتها ثالثة، وأنا أحلف بالمسيح لتأمرنّ بردّ الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدنانير والدراهم،

---

(١) آل عمران ٣: ١٨.

فإنّك تعلم أنّه لا ينقش شيء منها إلّا ما ينقش في بلادي ، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام ، فينقش عليها شتم نبيّك ، فإذا قرأته ارفضّ جبينك عرقاً ، فأحبّ أن تقبل هديّتي ، وتردّ الطراز إلى ما كان عليه ، ويكون فعل ذلك هديّة تودّني بها ، وتبقى الحال بيني وبينك ».

ولمّا قرأ عبدالملك كتابه ضاقت عليه الأرض ، وحار كيف يصنع ، وراح يقول : أحسبني أشأم مولود في الإسلام ، لأنّي جنيت على رسول الله ﷺ من شتم هذا الكافر ، وسيبقى عليَّ هذا العار إلى آخر الدنيا ، فإنّ النقد الذي توعّدني به ملك الروم إذا طبع سوف يتناول في جميع أنحاء العالم .

وجمع عبدالملك الناس ، وعرض عليهم الأمر ، فلم يجد عند أحد رأياً حاسماً ، وأشار عليه روح بن زنباع ، فقال له : إنّك لتعلم المخرج من هذا الأمر ، ولكنّك تتعمّد تركه .

فأنكر عليه عبدالملك وقال له : ويحك مَن ؟ !

- عليك بالباقر من أهل بيت النبيّ ﷺ .

فأذعن عبدالملك ، وصدّقه على رأيه ، وعرّفه أنّه غاب عليه الأمر ، وكتب من فوره إلى عامله على يثرب يأمره بإشخاص الإمام ، وأن يقوم برعايته والاحتفاء به ، وأن يجهّزه بمائة ألف درهم ، وثلاثمائة ألف درهم لنفقته .

ولمّا انتهى الكتاب إلى العامل قام بما عهد إليه ، وخرج الإمام من يثرب إلى دمشق ، فلمّا سار إليها استقبله عبدالملك ، واحتفى به ، وعرض عليه الأمر .

فقال عليه السلام : **لَا يَعْظُمُ هـٰذا عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْداهُما أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيُطْلِقَ ما تَهَدَّدَ بِهِ صاحِبُ الرّومِ في رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَالْأُخْرىٰ وُجودُ الْحِيلَةِ فيهِ .**

وطفق عبدالملك قائلاً: ما هي ؟

قال عليه السلام: **تَدْعو في هٰذِهِ السّاعَةِ بِصُنّاعٍ فَيَضْرِبونَ بَيْنَ يَدَيْكَ سِكَكاً لِلدَّراهِمِ وَالدَّنانيرِ، وَتَجْعَلُ النَّقْشَ سُورَةَ التَّوْحيدِ، وَذِكْرَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إِحْداهُما في وَجْهِ الدِّرْهَمِ، وَالْآخَرَ في الْوَجْهِ الثّاني، وَتَجْعَلُ في مَدارِ الدِّرْهَمِ وَالدِّينارِ ذِكْرَ الْبَلَدِ الَّذي يُضْرَبُ فيهِ.**

وَالسَّنَةَ الَّتي يُضْرَبُ فيها، وَتَعْمَدُ إِلىٰ وَزْنِ ثَلاثِينَ دِرْهماً عَدَداً مِنَ الأَصْنافِ الثَّلاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ مِنْها وَزْنَ عَشَرَةِ مَثاقِيلَ، وَعَشَرَةٍ مِنْها وَزْنَ سِتَّةِ مَثاقيلَ، وَعَشَرَةٍ مِنْها وَزْنَ خَمْسَةِ مَثاقيلَ، فَتَكونَ أَوْزانُها جَميعاً واحِداً وَعِشْرينَ مِثْقالاً، فَتُجَزِّئُها مِنَ الثَّلاثِينَ فَيَصيرُ الْعِدَّةُ مِنَ الْجَميعِ وَزْنَ سَبْعَةِ مَثاقيلَ، وَتَصُبُّ صَنَجاتٍ مِنْ قَواريرَ لَا تَسْتَحيلُ إِلىٰ زِيادَةٍ وَلَا نُقْصانٍ، فَتَضْرِبُ الدَّراهِمَ عَلىٰ وَزْنِ عَشَرَةٍ، وَالدَّنانِيرَ عَلىٰ وَزْنِ سَبْعَةِ مَثاقيلَ.

وأمره بضرب السكّة على هذا اللون في جميع مناطق العالم الإسلامي، وأن يكون التعامل بها، وتلغى السكّة الأُولى، ويعاقب بأشدّ العقوبة من يتعامل بها، وترجع إلى المعامل الإسلاميّة لتصبّ ثانياً على الوجه الإسلامي.

وامتثل عبدالملك ذلك، فضرب السكّة حسبما رآه الإمام عليه السلام، ولمّا فهم ملك الروم ذلك سقط ما في يده، وخاب سعيه، وظلّ التعامل بالسكّة التي صمّمها الإمام عليه السلام حتّى في زمان العبّاسيّين[1].

(١) حياة الحيوان: ١: ٦٣ و ٦٤. المطالعة العربيّة: ١: ٣١.

وذكر ابن كثير أنّ الذي قام بهذه العمليّة الإمام زين العابدين عليه السلام[١].

وعلى أي حال، فإنّ العالم الإسلامي مدين للإمام أبي جعفر عليه السلام بما أسداه إليه من الفضل بإنقاذ نقده من تبعيّة الروم، وجعله مستقلاً بنفسه يصنع في بلد المسلمين، ويحمل الشعار الإسلامي.

وفاة عبدالملك

ومرض عبدالملك مرضه الذي هلك فيه، وكان غير آمن ولا مطمئنّ، فقد أخذت تراوده أعماله المنكرة، وما اقترفه من الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقّ في سبيل الملك والسلطان، وأخذ يضرب بيده على رأسه ويقول: «وددت أنّي اكتسبت قوتي يوماً بيوم، واشتغلت بعبادة ربّي عزّ وجلّ وطاعته»[٢].

وعهد بالخلافة من بعده إلى ولده الوليد، وأوصاه بالحجّاج خيراً، وقال له: «وانظر الحجّاج فإنّه هو الذي وطّأ لكم المنابر، وهو سيفك يا وليد، ويدك على من ناوأك، فلا تَسْمَعَنَّ فيه قول أحد، وأنت إليه أحوج منه إليك، وادع الناس إذا متّ إلى البيعة فمن قال برأسه هكذا، فقل بسيفك هكذا»[٣].

ومثّلت هذه الوصيّة اندفاعاته نحو الشرّ حتّى في الساعة الأخيرة من حياته، فقد أوصى وليّ عهده بالجلّاد الحجّاج الذي أغرق البلاد في الثكل والحزن والحِداد، كما أوصى بالقتل لكلّ من تحدّثه نفسه بعدم الرضا بالحكم الأموي، ولم يبق بعد هذه الوصيّة إلّا لحظات ثمّ توفّي.

وكانت وفاته في يوم الأربعاء في النصف من شوّال سنة ٨٦هـ[٤].

---

(١) و(٢) البداية والنهاية: ٩: ٦٨.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٢٢٠.

(٤) البداية والنهاية: ٩: ٦٨.

وقد سئل عنه الحسن البصري، فقال: «ما أقول في رجل كان الحجّاج سيّئة من سيّئاته»[١].

---

(١) البداية والنهاية: ١: ٢٠٩.

الوليد بن عبدالملك

وولي الوليد الخلافة بعد هلاك أبيه ، ويقول المؤرّخون : إنّه لم تكن فيه أيّة صفة من صفات النبل تؤهّله إلى الخلافة ، وإنّما كان جبّاراً ظالماً [١] .

وكان يغلب عليه اللحن ، وقد خطب في المسجد النبوي فقال : يا أهل المدينة ـ بالضمّ ـ ، مع أنّ القاعدة النحويّة تقضي نصبه لأنّه منادى مضاف .

وخطب يوماً فقال : يا ليتها كانت القاضية ، وضمّ التاء .

فقال عمر بن عبدالعزيز : عليك وأراحتنا منك [٢] .

وعاتبه أبوه على إلحانه ، وقال : إنّه لا يلي العرب إلّا من يحسن كلامهم ، فجمع أهل النحو ودخل بيتاً فلم يخرج منه ستّة أشهر ، ثمّ خرج منه وهو أجهل منه يوم دخل [٣] .

وطعن عمر بن عبدالعزيز في حكومته ، فقال : « إنّه ممّن امتلأت الأرض به جوراً » [٤] .

ويقول المؤرّخون : إنّه كان كثير النكاح والطلاق ، يقال : إنّه تزوّج ثلاثاً وستّين امرأة غير الإماء [٥] .

وهو الذي بنى مسجد دمشق الكبير المعروف بالجامع الأموي ، أنفق عليه نحو ستّة ملايين دينار ذهبي من نقود زماننا [٦] .

---

(١) و (٤) تاريخ الخلفاء : ٢٢٣ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٤ : ١٣٨ .

(٣) و (٥) الإنافة في مآثر الخلافة : ١ : ١٣٣ .

(٦) الأعلام / الزركلي : ٩ : ١٤١ .

كما زاد في مسجد النبيّ ﷺ وزخرفه، ونمّقه ورصّعه بالفسيفساء، وأدخل فيه حجر أزواج النبيّ ﷺ وسائر المنازل التي حوله[١].

وفي عهد الوليد قتل الحجّاج سعيد بن جبير صبراً، وكان قتله من الأحداث الجسام التي روّع بها العالم الإسلامي.

وكانت مدّة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر. توفّي بدير مُرّان سنة ٩٦هـ، وكان عمره خمساً وأربعين سنة[٢].

---

(١) الإنافة في مآثر الخلافة: ١: ١٣٣.

(٢) الكامل في التاريخ: ٤: ١٣٨.

سليمان بن عبدالملك

بويع له بعهد من أبيه بعد هلاك أخيه في جمادى الآخرة سنة ٩٦هـ، وقد نكّل بآل الحجّاج تنكيلاً فظيعاً، وقد عهد بتعذيبهم إلى عبدالملك بن المهلّب[١]، وعزل جميع عمّال الحجّاج وأطلق في يوم واحد من سجنه واحداً وثمانين ألفاً، وأمرهم أن يلحقوا بأهاليهم، ووجد في السجن ثلاثين ألفاً ممّن لا ذنب لهم، وثلاثين ألف امرأة[٢]، وكانت هذه من مآثره وألطافه على الناس.

وكان مجحفاً أشدّ الاجحاف في جباية الخراج، فقد كتب إلى عامله على مصر أسامة بن زيد التنوخي رسالة جاء فيها: «احلب الدرّ حتّى ينقطع، واحلب الدم حتّى ينصرم».

وقدم عليه أسامة بما جباه من الخراج، وقال له: إنّي ما جئتك حتّى نهكت الرعيّة وجهدت، فإن رأيت أن ترفق بها وترفّه عليها، وتخفّف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها فافعل، فإنّه يستدرك ذلك في العام المقبل.

فصاح به سليمان: هبلتك أمّك، احلب الدرّ، فإذا انقطع فاحلب الدم[٣].

ودلّت هذه البادرة على تجرّده من الرحمة والرأفة على رعيّته، فقد أمات الحركة الاقتصاديّة، وأشاع الفقر والبؤس في البلاد.

---

(١) الكامل في التاريخ: ٤: ١٣٨.

(٢) تاريخ دمشق: ٥: ٨٠.

(٣) الوزراء والكتّاب: ٣٢.

وفاته

ويقول المؤرّخون: إنّه كان شديد الاعجاب بنفسه، وقد لبس أفخر ثيابه وراح يقول: أنا الملك الشاب المهاب، الكريم الوهّاب!

وتمثّلت أمامه إحدى جواريه فقال لها: كيف ترين أمير المؤمنين؟

قالت: أراه مُنى النفس، وقرّة العين لولا ما قال الشاعر.

- وما قال؟

- إنّه قال:

أَنْتَ نِعْمَ المَتاعُ لَوْ كُنتَ تَبقَى ... غَيرَ أَنْ لا بَقاءَ للإِنسانِ
أَنتَ مَنْ لا يَريبُنا مِنْكَ شَيْءٌ ... عَلِمَ اللهُ غَيْرَ أَنَّكَ فاني
لَيْسَ فِيما بَدا لَنا مِنْكَ عَيْبٌ ... يا سُلَيْمانُ غَيْرَ أَنَّكَ فانِ

فكانت هذه الأبيات كالصاعقة على رأسه، فقد تبدّد جبروته وإعجابه بنفسه.

ويقول المؤرّخون: إنّه لم يمكث إلّا زمناً يسيراً حتّى هلك[١].

وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيّام، وتوفّي يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة ٩٩هـ[٢].

---

(١) مروج الذهب: ٣: ١٧٦.

(٢) الكامل في التاريخ: ٤: ١٥١.

عمر بن عبدالعزيز

هو مفخرة البيت الأموي ، وسيّد ملوكهم ، ونجيب بني أُميّة ـ كما يقول الإمام أبو جعفر[١] ـ تقلّد الخلافة بعهد من سليمان بن عبدالملك وذلك في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة ٩٩هـ[٢].

ولمس الناس في عهده القصير الأمن والرفاه ، فقد أزال عنهم جور بني مروان وطغيانهم ، وكان محنّكاً ، وقد هذّبته التجارب ، وقام على تكوينه عقل متّزن ، وقد ساس المسلمين سياسة رشيدة لم يألفوها من قبله ، وكانت له ألطاف ، وأياد بيضاء على العلويّين تذكر له بالخير على امتداد التاريخ ومن بينها :

رفع السبّ عن الإمام عليّ عليه السلام

وكانت الحكومة الأمويّة منذ تأسيسها قد تبنّت بصورة سلبيّة سبّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وانتقاصه ، وقد رأوا أنّ ذاك هو السبب في بقاء دولتهم وبقاء سلطانهم ، لأنّ مبادئ الإمام عليه السلام وما أُثر عنه من روائع صور العدل السياسي والاجتماعي تطاردهم ، وتفتح أبواب النضال الشعبي ضدّ سياستهم القائمة على الظلم والجور والطغيان .

وقد أدرك عمر بن عبدالعزيز بوعيه ، وأصالة تفكيره أنّ السياسة التي انتهجها آباؤه ضدّ الإمام عليه السلام لم تكن حكيمة ولا رشيدة ، فقد جرّت للأمويّين الكثير من المصاعب والمشاكل ، وألقتهم في شرّ عظيم ، فعزم على أن يمحو هذه الخطيئة ، فأصدر أوامره

---

(١) تاريخ الخلفاء : ٢٣٠.

(٢) نهاية الإرب : ٢١ : ٣٥٥.

الحاسمة والمشرقة إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي برفع السبّ عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأن يقرأ عوض السبّ: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ**﴾[1].

وقد علّل هو السبب في تركه لما سنّه آباؤه من انتقاص الإمام يقول: «كان أبي إذا خطب فنال من عليّ تلجّج لسانه، فقلت: يا أبت، إنّك تمضي في خطبتك فإذا أتيت على ذكر عليّ عرفت منك تقصيراً.

قال: أوَفطنت لذلك؟

قلت: نعم.

فقال: يا بنيّ، إنّ الذين حولنا لو يعلمون من عليّ ما نعلم تفرّقوا عنّا إلى أولاده، فلمّا ولي الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا مثل إبطال سبّ الإمام»[2].

وقد أثارت هذه المكرمة إعجاب الجميع، وأخذ الناس يتحدّثون عنه بأطيب الذكر، ويذكرون شجاعته النادرة في مخالفته لسلفه، وقد وفد عليه الشاعر الكبير كثير عزّة، فتلا عليه هذه الأبيات:

وَلِيتَ فَلَمْ تَشتُمْ عَلِيّاً وَلَمْ تُخِفْ ... بَرِيّاً وَلَمْ تَتبعْ مَقالةَ مُجرِمِ
تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ المُبينِ وَكَأَنَّما ... تُبَيِّنُ آياتُ الْهُدىٰ بِالتَّكَلُّمِ
وَصدَّقْتَ مَعروفَ الَّذي قُلتَ بِالَّذي ... فَعَلْتَ فَأَضحى راضِياً كُلُّ مُسلِمِ
أَلا إِنَّما يَكفي الفَتىٰ بَعْدَ زَيْغِهِ ... مِنَ الأَوَدِ الباقي ثِقافُ المُقَوِّمِ
لَقَدْ لَبِسَتْ لُبسَ الْمُلوكِ ثِيابَها ... وَأَبدَتْ لَكَ الدُّنيا بِكَفٍّ وَمِعْصَمِ
وَتُومِضُ أَحياناً بِعَينٍ مَريضَةٍ ... وَتَبْسِمُ عَنْ مِثلِ الجُمانِ المُنَظَّمِ

---

(١) النحل ١٦: ٩٠.

(٢) الكامل في التاريخ: ٤: ١٥٤.

فَـأَعرضْتَ عَـنها مُشـمَئِزّاً كَـأَنَّما ... سَـقَتْكَ مَـدُوفاً مِـنْ سِـمامٍ وَعَـلْقَمِ
وقَـدْ كُـنتَ مِـن أجـبالها فـي مُـمَنَّعٍ ... وَمِنْ بحرِها في مُزْبِدِ المَوْجِ مُنْهَمِ
ومـا زلتَ سَـبّاقاً إلىٰ كُـلِّ غـايَةٍ ... صَـعَدتَ بِـها أَعْـلى البِـناءِ المُـقَدَّمِ
فَـلمّا أراكَ المُـلكُ عَـفواً ولَـمْ يَكُـنْ ... لِـطالِبِ دُنْـيا بَـعدَهُ مِـنْ تَكَـلُّمِ
تَرَكتَ الَّـذي يَـفْنىٰ وَإنْ كـانَ مونِقاً ... وَآثَـرتَ مـا يَـبْقى بِـرَأيٍ مُـصَمَّمِ
فَـأَضرَرتَ بِـالفاني وَشَـمَّرتَ لِـلَّذي ... أَمـامَكَ فـي يَـومٍ مِـنَ الهَـولِ مُظْلِمِ
ومـالَكَ إنْ كُـنْتَ الخَـليفَةَ مـانِعٌ ... سِـوى اللهِ مِـنْ مـالٍ رَغـيبٍ وَلا دَمِ
سَـما لَكَ هَـمٌّ فـي الفُـؤادِ مُـؤَرِّقٌ ... صَـعَدتَ بِـهِ أَعْـلى المَعالي بِسُـلَّمِ
فَما بَينَ شَرقِ الأَرْضِ وَالغَربِ كُلِّها ... مُـنادٍ يُـنادي مِـنْ فَـصيحٍ وَأَعْـجَمِ
يَـقولُ أَمـيرَ المُـؤمِنينَ ظَـلَمْتَني ... بِـأَخْذِ لِـدينارٍ وَلا أَخْـذِ دِرْهَـمِ
وَلا بَـسطِ كَـفٍّ لامْـرِئٍ ظـالِمٍ لَـهُ ... وَلا انْفَكَّ مِـنهُ ظـالِماً مِـلْءَ مِـحْجَمِ
فَـلَوْ يَـستَطيعُ المُسلِمونَ تَـقَسَّموا ... لَكَ الشَّطرَ مِـنْ أَعْـمارِهِمْ غَـيرَ نُـدَّمِ
فَـعِشْتَ بِـهِ مـا حَـجَّ للهِ راكِـبٌ ... مُـغِذٌّ مُـطيفٌ بِـالمَقامِ وَزَمْـزَمِ
فَـأَرْبِحْ بِـها مِـنْ صَـفْقَةٍ لِـمُبايِعٍ ... وَأَعْـظِمْ بِـها ثُـمَّ أَعْـظِمِ[١]

ولم يمدح أحد من ملوك بني أُميّة بمثل هـذه الرائـعة ، فـقد رفـعته إلى أفـذاذ الخالدين ، وقد افتتحها بمكرمته فـي مـنع السبّ عـن الإمـام أمـير المـؤمنين عليه السلام ، ثمّ صوّر سياسته القائمة على الزهد والإحسان إلى الرعيّة ، وقد أحبّ المسـلمون سياسته حتّى إنّهم يتمنّون أن يفدوه بأعمارهم ليطول عمره وتمتدّ حياته .

وعقّب عمر على هذه الأبيات بقوله : « أفلحنا إذن »[٢] لقد أفـلح لأنّـه أرضـى

(١) الأغاني : ٨ : ١٤٨ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٤ : ٦٥٤ .

ضميره ، ولم يخن الأمّة في سبّه لقائد مسيرتها ، وعملاقها العظيم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

وأثنى عليه ومدحه بعاطر المدح الشريف الرضيّ حيث يقول :

يـابْنَ عَـبدِالعَزيزِ لَوْ بَكَتِ العَيـ ـــنُ فَتىً مِـنْ أُمَـيَّةٍ لَـبَكَيتُكْ
غَـيرَ أنّـي أقـولُ إنّكَ قَـدْ طِبْـ ـتَ وَإنْ لَمْ يَطِبْ وَلَمْ يَـزْكُ بَـيتُكْ
أنتَ نَـزَّهْتَنا عَـنِ السَّبِّ وَالقَـذْ فِ فَـلَوْ أمْكَـنَ الْـجَزاءُ جَـزَيتُكْ
وَلَـو انّـي رَأيتُ قَـبرَكَ لَاسْـتَحْـ ـيَيْتُ مِـنْ أنْ أرىٰ وَما حَـيَّيتُكْ
وَقَـليلٌ أنْ لَـوْ بَـزَلْتُ دِمـاءَ الـ ـبُدْنِ صَرْفاً عَلى الذُّرا وَسَقيتُكْ
دَيرَ سَمْعانَ فيكَ مَـأْوىٰ أبـي حَفْـ ـصٍ بِـوُدّي لو أنَّـني آويـتُكْ
دَيْـرَ سَـمْعانَ لا أغَـبَّكَ غَـيثٌ خَيرُ مَيْتٍ مِنْ آلِ مَرْوانَ مَـيتُكْ (١)

لقد قدم الشريف الرضي إلى عمر آيات الشكر والولاء ، وأعرب عن عميق ودّه بهذه الأبيات ، فهو لا ينسى فضله ولطفه على العلويّين بما أسداه عليهم من رفع السبّ عن سيّدهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

صلته للعلويّين

وجهدت الحكومة الأمويّة منذ تأسيسها على حرمان أهل البيت عليهم السلام من حقوقهم وإشاعة الفاقة في بيوتهم ، وقد عانوا الفقر والحرمان ، ولكن لمّا ولي الحكم عمر بن عبدالعزيز أجزل لهم العطاء ، فقد كتب إلى عامله على يثرب أن يقسّم فيهم عشرة آلاف دينار .

فأجابه عامله : أنّ عليّاً قد ولد له في عدّة قبائل من قريش ، ففي أي ولده ؟

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١ : ٣٥٧ .

فكتب إليه : إذا أتاك كتابي هذا ، فاقسم في ولد عليّ من فاطمة رضوان الله عليهم عشرة آلاف دينار ، فطالما تخطّتهم حقوقهم »[١] .

وكانت هذه أوّل صلة تصلهم أيّام الحكم الأموي .

ردّ فدك

والبادرة الكريمة التي قام بها عمر بن عبدالعزيز أنّه ردّ فدكاً إلى العلويّين بعد أن صودرت منهم ، وأخذت تتعاقب عليها الأيدي ، وتتناهب الرجال وارداتها ، وآل النبيّ صلى الله عليه وآله قد حرموا منها ، وقد روي ردّه لها بصور متعدّدة ، منها :

١ - إنّ عمر بن عبدالعزيز زار مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأمر مناديه أن ينادي : مَن كانت له مظلمة أو ظلامة فليحضر ، فقصده الإمام أبو جعفر عليه السلام ، فقام إليه عمر تكريماً ، واحتفى به .

فقال الإمام عليه السلام له : **إِنَّما الدُّنيا سوقٌ مِنَ الْأَسْواقِ يَبْتاعُ فيها النّاسُ ما يَنفَعُهُمْ وَما يَضُرُّهُمْ ، وَكَمْ قَوْمٍ ابْتاعوا ما ضَرَّهُمْ ، فَلَمْ يُصْبِحوا حَتّىٰ أَتاهُمُ الْمَوْتُ ، فَخَرَجوا مِنَ الدُّنيا مَلومِينَ ، لَمّا لَمْ يَأْخُذوا ما يَنْفَعُهُمْ في الْآخِرَةِ ، فَقسم ما جَمَعوا لِمَنْ لَمْ يَحْمَدْهُمْ وَصاروا إِلىٰ مَنْ لا يَعْذِرُهُمْ ، فَنَحْنُ وَاللهِ حَقيقونَ أَنْ نَنْظُرَ إِلىٰ تِلْكَ الْأَعْمالِ الَّتي نَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ مِنْها ، فَنَكُفَّ عَنْها ، وَاتَّقِ اللهَ ، وَاجْعَلْ في نَفْسِكَ اثْنَتَيْنِ .**

انْظُرْ إِلىٰ ما تُحِبُّ أَنْ يَكونَ مَعَكَ إِذا قَدِمْتَ عَلىٰ رَبِّكَ فَقَدِّمْهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَانْظُرْ إِلىٰ ما تَكْرَهُ مَعَكَ إِذا قَدِمْتَ عَلىٰ رَبِّكَ فَارْمِهِ وَراءَكَ ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٤ : ٢٠٧ و ٢٠٨ .

وَلا تَرْغَبَنَّ في سِلْعَةٍ بادَرْت عَلىٰ مَنْ كانَ قِبلَكَ ، فتَرْجو أَنْ يَجوزَ عَنْكَ ، وَافْتَحِ الْأَبْوابَ ، وَسَهِّلِ الْحِجابَ ، وَانْصِفِ الْمَظْلومَ ، وَرُدَّ الظّالِمَ .

ثَلاثَةٌ مَنْ كُنَّ فيهِ اسْتَكْمَلَ الْإيمانَ بِاللهِ : مَن إذا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضاهُ في باطِلٍ ، وَمَنْ إذا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَمَنْ إذا قَدَرَ لَمْ يَتَناوَلْ ما لَيْسَ لَهُ .

وقد وعظه الإمام بهذه الكلمات القيّمة ، وأوصاه بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، إلّا أنّه عليه‌السلام لم يذكر فيها ظلامة أهل البيت في فدك وغيرها .

ولمّا سمع عمر كلام الإمام عليه‌السلام أمر بدواة وبياض ، وكتب بعد البسملة :

« هذا ما ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بفدك » .

٢ ـ إنّه لمّا ولي الخلافة أحضر قريشاً ووجوه الناس ، فقال لهم : إنّ فدكاً كانت بيد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فكان يضعها حيث أراه الله ، ثمّ وليها أبو بكر كذلك ، ثمّ عمر كذلك ، ثمّ أقطعها مروان(١) ، ثمّ إنّها صارت إليّ ، ولم تكن من مالي أعود منها عليّ ، وإنّي أشهدكم أنّي قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله(٢) .

وليس في هذه الرواية أنّه ردّها إلى العلويّين ، وإنّما وضعها حيث كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يضعها ، ومن المعلوم أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أقطعها إلى بضعته سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها‌السلام ، وتصرّفت عليها‌السلام بها في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ولكنّ القوم رغبوا في مصادرتها لمصالح سياسيّة دعتهم إلى ذلك .

---

(١) هكذا في الأصل ، والصحيح : « ثمّ أقطعها عثمان مروان » .

(٢) الكامل في التاريخ : ٤ : ١٦٤ .

٣ ـ إنّ عمر بن عبدالعزيز لمّا أعلن ردّ فدك إلى العلويّين نقم عليه بنو أُميّة، فقالوا له: نقمت على الشيخين ـ يعني أبا بكر وعمر ـ فعلهما وطعنت عليهما، ونسبتهما إلى الظلم والغصب.

فقال: قد صحّ عندي وعندكم أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادّعت فدكاً، وكانت في يدها، وماكانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة عليّ وأُمّ أيمن وأُمّ سلمة، وفاطمة عندي صادقة فيما تدّعي وإن لم تقم البيّنة وهي سيّدة نساء الجنّة، فأنا اليوم أردّها على ورثتها أتقرّب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي يوم القيامة، ولو كنت بدل أبي بكر وادّعت فاطمة عليها السلام كنت أصدقها على دعوتها، ثمّ سلّمها إلى الإمام الباقر عليه السلام(١).

هذه بعض الأقوال التي ذكرت في ردّ عمر فدكاً للعلويّين، وبذلك فقد خالف سلفه الحاقدين على أهل البيت عليهم السلام والمبغضين لهم.

مع الإمام الباقر عليه السلام

وكانت بين الإمام أبي جعفر عليه السلام وعمر بن عبدالعزيز عدّة لقاءات واتّصالات كان من بينها:

١ ـ تنبّؤ الإمام عليه السلام بخلافة عمر

وأخبر الإمام عليه السلام بخلافة عمر بن عبدالعزيز وذلك قبل أن تصير إليه الخلافة، يقول أبو بصير: «كنت مع الإمام أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيز وعليه ثوبان ممصّران، فقال عليه السلام: **لَيَلِيَن هذا الغُلامُ الحُكْمَ فَيُظْهِرُ العَدْلَ**، إلّا أنّه قدح في ولايته لوجود من هو أولى منه بالحكم»(٢).

---

(١) سفينة البحار: ٢: ٢٧٢.

(٢) الخرائج والجرائح: ١: ٢٧٦. بحار الأنوار: ٤٦: ٢٥١.

٢ـ تكريم عمر للإمام عليه السلام

ولمّا ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة كرّم الإمام أبا جعفر عليه السلام وعظّمه ، وقد أرسل خلفه عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، وكان من عبّاد أهل الكوفة ، فاستجاب له الإمام عليه السلام وسافر إلى دمشق ، فاستقبله عمر استقبالاً رائعاً ، واحتفى به ، وجرت بينهما أحاديث ، وبقي الإمام أيّاماً في ضيافته .

ولمّا أراد الإمام عليه السلام الانصراف إلى يثرب خفّ إلى توديعه ، فجاء إلى البلاط الأموي وعرّف الحاجب بأمره ، فأخبر عمر بذلك ، فخرج رسوله فنادى أين أبو جعفر ليدخل ، فأشفق الإمام أن يدخل خشية أن لا يكون هو ، فقفل الحاجب إلى عمر وأخبره بعدم حضور الإمام ، فقال له : كيف قلت ؟

قال : قلت : أين أبو جعفر ؟

فقال له : اخرج وقل أين محمّد بن عليّ ؟

ففعل ذلك ، فقام الإمام ، ودخل عليه وحدّثه ، ثمّ قال له : **إِنّي أُريدُ الْوَداعَ** .

فقال له عمر : أوصني .

قال عليه السلام : **أُوْصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَأَنْ تَتَّخِذَ الْكَبيرَ أَباً ، وَالصَّغيرَ وَلَداً ، وَالرَّجُلَ أَخاً** .

وبهر عمر من وصيّة الإمام ، وراح يقول بإعجاب : جمعت ـ والله ـ لنا ما إن أخذنا به ، وأعاننا الله عليه استقام لنا الخير إن شاء الله .

وخرج الإمام من عنده ، ولمّا أراد الرحيل بادره رسول عمر فقال له : إنّ عمر يريد أن يأتيك ، فانتظره الإمام حتّى أقبل فجلس بين يدي الإمام مبالغة في تكريمه وتعظيمه ، ثمّ انصرف عنه[1] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٥٧ : ٢١٠ و ٢١١ .

٣ـ رسالة عمر للإمام عليه السلام

ونقلت مباحث الأمويّين إلى عمر أنّ الإمام أبا جعفر عليه السلام هو بقيّة أهله العظماء الذين رفعوا راية الحقّ والعدل في الأرض ، وقد أراد عمر أن يختبره ، فكتب إليه ، فأجابه الإمام برسالة فيها موعظة ونصيحة له .

فقال عمر : اخرجوا كتابه إلى سليمان ، فأُخرج له ، فإذا فيه تقريظ ومدح له . فأنفذه إلى عامله على يثرب ، وأمره أن يعرضه عليه مع كتابه إلى عمر ، ويسجّل ما يقوله الإمام عليه السلام ، وعرضه العامل على الإمام فقال عليه السلام : إنّ سليمان كان جبّاراً كتبت إليه ما يكتب إلى الجبّارين ، وإنّ صاحبك أظهر أمراً ، وكتبت إليه بما شاكله .

وكتب العامل هذه الكلمات إلى عمر ، فلمّا قرأها أبدى إعجابه بالإمام ، وراح يقول : إنّ أهل هذا البيت لا يخليهم الله من فضل[(١)] .

هذه بعض لقاءات الإمام بعمر بن عبدالعزيز ، وهي تكشف عن أصالة رأي عمر ، وأصالة تفكيره في تقديره للإمام عليه السلام وتعظيمه له .

اتّهام رخيص

واتّهم عمر بن عبدالعزيز باتّهام رخيص لم يكن له أساس من الصحّة والواقع ، فقد اتّهم بأنّه لم يكن يعرف أوقات الصلاة المفروضة .

وقد نقل ذلك الدكتور علي حسن عن بعض المصادر[(٢)] ، وهو بعيد كلّ البعد عن الواقع ، وعن سيرة هذا الرجل العظيم الذي عرف بالتقوى ومجالسة العلماء والفقهاء ، فكيف تخفى عليه أوقات الصلاة التي هي من أعظم الواجبات الإسلاميّة .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢ : ٤٨.

(٢) نظرة عامّة في تاريخ الفقه الإسلامي : ١١٠.

مؤاخذات

ووجّهت لعمر بن عبدالعزيز بعض المؤاخذات ، ومن بينها :

١ - إنّه أقرّ القطائع التي أقطعها الخلفاء السابقون من أهل بيته ، وهي من دون شكّ كانت بغير وجه مشروع .

٢ - إنّ عمّاله وولاته على الأقطار الإسلاميّة قد جهدوا في ظلم الناس وابتزاز أموالهم .

يقول كعب الأشعري مخاطباً له :

إنْ كنتَ تَحفظُ ما يَليكَ فإنَّما ... عُمّالُ أَرضِكَ بِالبِلادِ ذِئابُ
لَنْ يَستَجيبُوا لِلَّذي تَدعُو لَهُ ... حَتّىٰ تُجَلَّلَ بالسُّيوفِ رِقابُ
بِأَكُفِّ مُنْصَلِتينَ أَهلِ بَصائرٍ ... في وَقْعِهِنَّ مَزاجِرٌ وعِقابُ(١)

وكان عمر يخطب على المنبر ، فانبرى إليه رجل فقطع عليه خطابه ، وقال له :

إنَّ الَّذينَ بَعَثْتَ في أَقْطارِها ... نَبذُوا كِتابَكَ وَاسْتُحِلَّ الْمَحْرَمُ
طِلْسُ الثِّيابِ عَلىٰ مَنابِرِ أَرْضِنا ... كُلٌّ يَجورُ وَكُلُّهُمْ يَتَظَلَّمُ
وَأَردْتَ أَنْ يَلِيَ الأَمانَةَ مِنْهُمُ ... عَدْلٌ وَهيهاتَ الأَمينُ المُسلِمُ(٢)

٣ - إنّه أقرّ العطاء الذي كان للأشراف ، فلم يغيّره في حين أنّه يتنافى مع المبادئ الإسلاميّة التي ألزمت بالمساواة بين المسلمين ، وألغت التمايز بينهم .

٤ - إنّه زاد في عطاء أهل الشام عشرة دنانير ، ولم يفعل مثل ذلك في أهل العراق(٣) . ولا وجه لهذا التمييز الذي يتصادم مع روح الإسلام وواقعه .

---

(١) حياة الإمام موسى بن جعفر عليه‌السلام : ١ : ٣٣٠ ، نقلاً عن البيان والتبيين : ٣ : ٣٥٨ .

(٢) حياة الإمام موسى بن جعفر عليه‌السلام : ١ : ٣٣١ ، نقلاً عن البيان والتبيين : ٣ : ٣٥٩ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٢ : ٤٨ .

هذه بعض المؤاخذات التي تواجه سياسة عمر بن عبدالعزيز ، وهي بالنسبة إليه كثيرة ، لأنّ الرجل ـ كما يقول مترجموه ـ قد تبنّى العدل في سياسته .

وفاته

وألمّت الأمراض بعمر بن عبدالعزيز ، ويقول المؤرّخون : إنّه امتنع من التداوي ، فقيل له : لو تداويت ؟

قال : لو كان دوائي في مسح أُذني ما مسحتها ، نِعم المذهوب إليه ربّي[١] .

وتنصّ بعض المصادر إنّه سقي السمّ من قِبل الأمويّين لأنّهم علموا أنّه إن امتدّت أيّامه فسوف يخرج الأمر منهم ، ولا يعهد بالخلافة إلّا لمن يصلح لها فعاجلوه[٢] .

توفّي في دير سمعان سنة ١٠١هـ في شهر رجب[٣] .

وقد ترك الرجل سيرة حسنة كانت من مواضع الاعتزاز والفخر .

---

(١) و (٣) الكامل في التاريخ : ٤ : ١٦١ .

(٢) الإنافة في مآثر الخلافة : ١ : ١٤٢ .

يزيد بن عبدالملك

ولي يزيد بن عبدالملك الخلافة بعهد من أخيه سليمان ، وأقام أربعين يوماً يسير بين الناس بسياسة عمر بن عبدالعزيز ، فشقّ ذلك على بني أُميّة ، فأتوه بأربعين شيخاً فشهدوا عنده بأنّه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب[١] .

فعدل عن سياسة عمر ، وساس الناس سياسة عنف وجبروت ، وعمد إلى عزل جميع ولاة عمر ، وكتب مرسوماً إلى عمّاله جاء فيه : « أمّا بعد ، فإنّ عمر بن عبدالعزيز كان مغروراً ، فدعوا ماكنتم تعرفون من عهده ، وأعيدوا الناس إلى طبقتهم الأولى ، أخصبوا أم أجدبوا ، أحبّوا أم كرهوا ، حيوا أم ماتوا »[٢] .

وعاد الظلم على الناس بأبشع صوره وألوانه ، وانتشر الجور ، وعمّ الطغيان جميع أنحاء البلاد .

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ يزيد بن عبدالملك كان جاهلاً وحقوداً على أهل العلم ، فكان يحتقر العلماء ، ويسمّي الحسن البصري بالشيخ الجاهل[٣] .

كما كان مسرفاً في اللهو والمجون هامّ بحبّ حبابة ، وقد ثمل يوماً ، فقال : دعوني أطير .

فقالت حبابة : على من تدع الأمّة ؟

قال : عليك[٤] .

---

(١) البداية والنهاية : ٩ : ٢٣٢ .

(٢) العقد الفريد : ٣ : ١٨٠ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٥ : ٩٥ .

(٤) الكامل في التاريخ : ٤ : ١٩١ .

وخرجت معه إلى الأردن يتنزّهان ، فرماها بحبّة عنب فدخلت حلقها فشرقت ، ومرضت وماتت ، فتركها ثلاثة أيّام لم يدفنها حتّى أنتنت ، وهو يشمّها ويقبّلها وينظر إليها ويبكي ، فكُلِّم في أمرها حتّى أذن في دفنها ، وعاد إلى مقرّه كئيباً حزيناً [١].

ويقول المسعودي : « إنّه أقام على قبرها وهو يقول :

إنْ تَسلُ عَنكِ النَّفسُ أَوْ تَدعِ الْهَوى   فَباليَأْسِ تَسلو النَّفسُ لا بِالتَّجَلُّدِ » [٢]

وقيل : إنّه نبشها بعد الدفن حتىّ شاهدها [٣].

وله أخبار كثيرة مخزية في الدعارة واللهو ، أعرضنا عن ذكرها ، هلك سنة ١٠٥هـ.

---

(١) الكامل في التاريخ : ٤ : ١٩١.

(٢) مروج الذهب : ٣ : ١٣٩. البدء والتاريخ : ٣ : ٤٨.

(٣) الإنافة في مآثر الخلافة : ٣ : ٤٨.

هشام بن عبدالملك

بويع هشام بن عبدالملك في اليوم الذي هلك فيه أخوه يزيد ، وهو يوم الجمعة لخمس بقين من شوّال سنة ١٠٥هـ، وهو أحول بني أُميّة ، وكان حقوداً على ذوي الأحساب العريقة ، ومبغضاً لكلّ شريف ، وفيه يقول الشاعر :

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ　　　وَعَينٌ لَهُ حَولاءَ بادٍ عُيوبُها

ومن مظاهر ذاته البخل ، فكان يقول : « ضع الدرهم على الدرهم يكون مالاً »[١].

وقد جمع من المال ما لم يجمعه خليفة قبله[٢].

ودخل إلى بستان له فيها فاكهة ، فجعل أصحابه يأكلون من ثمرها ، فأوعز إلى غلامه بقلع الأشجار وزراعة الزيتون لئلّا يأكل منه أحد[٣].

ووصفه اليعقوبي بأنّه بخيل ، فظّ ، ظلوم ، شديد القسوة ، بعيد الرحمة ، طويل اللسان[٤].

وكان شديد البغض للعلويّين ، وهو الذي قتل زيد بن عليّ ، وتعرّض الإمام أبو جعفر عليه السلام في عهده إلى ضروب من المحن والآلام كان من بينها ما يلي :

الإمام عليه السلام في دمشق

وأمر الطاغية هشام عامله على يثرب بحمل الإمام إلى دمشق ، وقد روى

---

(١) البخلاء : ١٥٠.

(٢) حياة الحيوان : ١ : ٧١. أخبار الدول : ٢ : ٢٠٠.

(٣) البخلاء : ١٥٠.

(٤) تاريخ اليعقوبي : ٢ : ٣٩٣.

المؤرّخون في ذلك روايتين :

الرواية الأُولى : إنّ الإمام عليه السلام لمّا انتهى إلى دمشق ، وعلم هشام بقدومه أوعز إلى حاشيته إنّه إن دخل عليه قابلوه بمزيد من التوهين والتوبيخ عندما ينتهي حديثه معه ، ودخل الإمام عليه السلام على هشام فسلّم على القوم ولم يسلّم عليه بالخلافة ، فاستشاط غضباً ، وأقبل على الإمام عليه السلام فقال له : يا محمّد بن عليّ ، لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ، ودعا إلى نفسه ، وزعم أنّه الإمام سفهاً ، وقلّة علم .

وسكت هشام ، فانبرى عملاؤه فجعلوا ينالون من الإمام ويسخرون منه ، ووثب عليه السلام فقال : **أَيُّها النّاسُ ، أَيْنَ تَذْهَبونَ ؟ وَأَيْنَ يُرادُ بِكُمْ ؟ بِنا هَدى اللهُ أَوَّلَكُمْ ، وَبِنا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ ، فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ فَإِنَّ لَنا مُلْكاً مُؤَجَّلاً ، وَلَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنا مُلْكٌ لأَنّا أَهْلُ الْعاقِبَةِ ، وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ**(١) .

وخرج عليه السلام وقد ملأ نفوسهم حزناً وأسى ، ولم يستطيعوا الردّ على منطقه الفيّاض .

خطاب الإمام عليه السلام في دمشق

وازدحم أهل الشام على الإمام وهم يقولون : هذا ابن أبي تراب ! وكانوا ينظرون إليه نظرة حقد وعداء ، فرأى عليه السلام أن يهديهم إلى سواء السبيل ، ويعرّفهم بحقيقة أهل البيت ، فقام فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال :

« اجْتَنِبوا أَهْلَ الشِّقاقِ ، وَذُرِّيَّةَ النِّفاقِ ، وَحَشْوَ النّارِ ، وَحَصَبَ جَهَنَّمَ ، عَنِ الْبَدْرِ الزّاهِرِ ، وَالْبَحْرِ الزّاخِرِ ، وَالشِّهابِ الثّاقِبِ ، وَشِهابِ الْمُؤْمِنينَ ، وَالصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها ،

---

(١) بحار الأنوار : ٤٦ : ٢٦٤ .

أَوْ يُلْعَنوا كَما لُعِنَ أَصْحابُ السَّبْتِ ».

وبعد كلام له قال عليه السلام:

أَبِصِنْوِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله -يعني الإمام أمير المؤمنين عليه السلام- تَسْتَهْزِئونَ، أَمْ بِيَعْسوبِ الدِّينِ تَلْمِزونَ، وَأَيَّ سَبيلٍ بَعدَهُ تَسْلُكونَ، وَأَيَّ حُزْنٍ بَعْدَهُ تَدْفعونَ.

هَيْهاتَ بَرَزَ وَاللهِ بِالسَّبْقِ، وَفازَ بِالْخَصْلِ، وَاسْتَوْلىٰ عَلَى الْغايَةِ، وَأَحْرَزَ عَلَى الْخَطارِ(١)، فَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَبْصارُ، وَخَضَعَتْ دونَهُ الرِّقابُ، وَفَرْعُ الذُّرْوَةِ الْعُلْيا، فَكَذَبَ مَنْ رامَ مِنْ نَفْسِهِ السَّعْيَ، وَأَعْياهُ الطَّلَبُ، ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾(٢).

ثمّ أنشد:

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لا أَباً لِأَبيكُمُ ... مِنَ اللُّؤْمِ أَوْ سُدُّوا المَكانَ الَّذي سَدُّوا
أُولئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوا أَحْسَنوا البِنا ... وَإِنْ عاهَدُوا أَوْفَوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

فَأَنّى يُسَدُّ ثُلْمَةُ أَخي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِذْ شَفَعوا وَشَقيقِهِ إِذْ نَسَبوا، وَنَديدِهِ إِذْ قَتَلوا، وَذي قَرْنَي كَنْزِها إِذْ فَتَحوا، وَمُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ إِذْ تَحَرَّفُوا، وَالْمَشْهودِ لَهُ بِالْإِيمانِ إِذْ كَفَروا، وَالْمُدْعىٰ لِبَذِّ عَهْدِ الْمُشْرِكينَ إِذْ نَكَلوا، وَالْخَليفَةِ عَلَى الْمِهادِ لَيْلَةَ الْحِصارِ إِذْ جَزَعوا، وَالْمُسْتَوْدَعِ الْأَسْرارِ

---

(١) الخطار: الغدر.

(٢) سبأ ٣٤: ٥٢. التناوش: التناول.

ساعَةَ الْوَداعِ (١).

وأكبر الظنّ أنّ هذه الفقرات مقتطفات من خطابه ، وهي وإن كانت متقطّعة إلّا أنّها قد عنت بنشر مآثر أهل البيت ، والتدليل على فضائلهم أمام ذلك المجتمع الذي تربّى على عدائهم وبغضهم .

اعتقال الإمام عليه السلام

ولمّا ذاع فضل الإمام بين أهل الشام ، أمر الطاغية باعتقاله في السجن ، وقد احتفّ به السجناء وهم يتلقّون من علومه وآدابه ، وخشي مدير السجن من الفتنة ، فبادر إلى هشام فأخبره بذلك ، فأمره بإخراجه من السجن ، وإرجاعه إلى بلده (٢).

هذا ما ورد في الرواية الأُولى في مجيء الإمام عليه السلام إلى دمشق ، وما جرى له مع هشام .

الرواية الثانية : رواها لوط بن يحيى الأسدي ، عن عمارة بن زيد الواقدي ، قال : « حجّ هشام بن عبدالملك بن مروان سنة من السنين ، وكان قد حجّ فيها الإمام محمّد بن عليّ الباقر وابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، فقال جعفر أمام حشد من الناس فيهم مسلمة بن عبدالملك :

الْحَمْدُ للهِ الَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً ، وَأَكْرَمَنا بِهِ ، فَنَحْنُ صَفْوَةُ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ ، وَخيرَتِهِ مِنْ عِبادِهِ ، فَالسَّعيدُ مَنْ تَبِعَنا ، وَالشَّقِيُّ مَنْ عادانا وَخالَفَنا .

وبادر مسلمة بن عبدالملك إلى أخيه هشام فأخبره بمقالة الإمام الصادق عليه السلام ، فأسرّها هشام في نفسه ، ولم يتعرّض للإمامين بسوء في الحجاز ، إلّا أنّه لمّا قفل

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٤ : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٢) بحار الأنوار : ١١ : ٧٥ .

راجعاً إلى دمشق أمر عامله على يثرب بإشخاصهما إليه ، ولمّا انتهيا إلى دمشق حجبهما ثلاثة أيّام ، ولم يسمح لهما بمقابلته استهانة بهما ، وفي اليوم الرابع أذن لهما في مقابلته ، وكان مجلسه مكتظّاً بالأمويّين وسائر حاشيته ، وقد نصب ندماؤه بُرْجاساً وأشياخ بني أُميّة يرمونه .

يقول الإمام الصادق عليه‌السلام : **فَلَمّا دَخَلْنا كانَ أَبي أَمامي وَأَنا خَلْفَهُ ، فَنادىٰ هُشامٌ : يا مُحَمَّدُ ، ارْمِ مَعَ أَشْياخِ قَوْمِك .**

فَقالَ أَبي : قَدْ كَبُرْتُ عَنِ الرَّمْيِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْفِيَني .

فَصاحَ هُشامُ : وَحَقِّ مَنْ أَعَزَّنا بِدينِهِ وَبِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى‌الله‌عليه‌وآله لا أَعْفيكَ .

وظنّ الطاغية أنّ الإمام سوف يخفق في رمايته فيتّخذ ذلك وسيلة للحطّ من شأنه أمام الغوغاء من أهل الشام ، وأومأ إلى شيخ من بني أُميّة أن يناول الإمام قوسه ، فناوله وتناول معه سهماً فوضعه في كبد القوس ، ورمى به الغرض فأصاب وسطه ، ثمّ تناول سهماً فرمى به فشقّ السهم الأوّل إلى نصله ، وتابع الإمام الرمي حتّى شقّ تسعة أسهم بعضها في جوف بعض ، ولم يحصل بعض ذلك إلى أعظم رامٍ في العالم ، وجعل هشام يضطرب من الغيظ ، وورم أنفه فلم يتمالك أن صاح : « يا أبا جعفر ، أنت أرمى العرب والعجم ، وزعمت أنّك قد كبرت » .

ثمّ أدركته الندامة على تقريظه للإمام ، وأطرق برأسه إلى الأرض ، والإمام واقف ، ولمّا طال وقوفه غضب ، وبان ذلك على سحنات وجهه الشريف ، وكان إذا غضب نظر إلى السماء ، ولمّا بصر هشام غضب الإمام قام إليه فاعتنقه وأجلسه عن يمينه ، وأقبل عليه بوجهه قائلاً :

يا محمّد ، لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيها مثلك ، لله درّك من علّمك هذا الرمي ؟ وفي كم تعلّمته ؟ أيرمي جعفر مثل رميك ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: **إنّا نَحْنُ نَتوارَثُ الْكَمالَ**.

وثار الطاغية، واحمرّ وجهه وهو يتميّز من الغيظ، وأطرق برأسه إلى الأرض، وبعد برهة رفع رأسه، وراح يقول: ألسنا بنو عبدمناف نسبنا ونسبكم واحد؟

وردّ عليه الإمام مزاعمه قائلاً: **نَحْنُ كَذلِكَ، وَلٰكِنَّ اللهَ اخْتَصَّنا في مَكْنونِ سِرِّهِ، وَخالِصِ عِلْمِهِ بِما لَمْ يَخُصَّ بِهِ أَحَداً غَيْرَنا**.

وطفق هشام قائلاً: أليس الله بعث محمّداً من شجرة عبدمناف إلى الناس كافّة، أبيضها وأسودها وأحمرها، فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافّة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَلِلّٰهِ مِيراثُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾[1]، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمّد نبيّ، ولا أنتم أنبياء؟

وردّ عليه الإمام ببالغ الحجّة قائلاً: **مِنْ قَوْلِهِ تَعالىٰ لِنَبِيِّهِ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾[2]، فَالَّذي لَمْ يُحَرِّكْ بِهِ لِسانَهُ لِغَيْرِنا أَمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ أَنْ يَخُصَّنا بِهِ مِنْ دونِ غَيْرِنا، فَلِذلِكَ كانَ يُناجي أَخاهُ عَلِيّاً مِنْ دونِ أَصْحابِهِ، وَأَنْزَلَ اللهُ بِهِ قُرْآناً في قَوْلِهِ: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[3]، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَها أُذنَكَ يا عَلِيُّ.**

فَلِذلِكَ قالَ عَلِيٌّ: عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَلْفَ بابٍ مِنَ الْعِلْمِ، يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بابٍ أَلْفُ بابٍ، خَصَّهُ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِنْ مَكْنونِ سِرِّهِ، كَما خَصَّ اللهُ

---

(١) آل عمران ٣: ١٨٠.

(٢) القيامة ٧٥: ١٦.

(٣) الحاقّة ٦٩: ١٢.

نَبِيَّهُ ، وَعَلَّمَهُ ما لَمْ يَخُصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ قَوْمِهِ حَتّىٰ صارَ إِلَيْنا فَتَوارَثْناهُ مِنْ دونِ أَهْلِنا .

والتاع هشام وهو يتميّز من الغيظ ، وانبرى قائلاً : « إنّ عليّاً كان يدري علم الغيب ؟ والله لم يُطلع على غيبه أحداً ، فمن أين ادّعى ذلك ؟ » .

فأجابه الإمام بالواقع المشرق من جوانب حياة الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام ، رائد الحكمة في الأرض ، قائلاً :

إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلىٰ نَبِيِّهِ كِتاباً بَيَّنَ فيهِ ما كانَ ، وَما يَكونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، في قَوْلِهِ تَعالىٰ : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[1] .

وَفي قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[2] .

وَفي قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾[3] .

وفي قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَمَا مِن غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[4] .

وَأَوْحَى اللهُ إِلىٰ نَبِيِّهِ أَنْ لا يُبْقي في غَيْبِهِ وَسِرِّهِ ، وَمَكْنونِ عِلْمِهِ شَيْئاً إِلَّا يُناجي بِهِ عَلِيّاً ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرآنَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَيَتَولّىٰ غُسْلَهُ وَتَحْنيطَهُ مِنْ دونِ قَوْمِهِ ، وَقالَ لِأَصْحابِهِ : حَرامٌ عَلىٰ أَصْحابي وَقَوْمي

---

(١) النحل ١٦ : ٨٩.

(٢) يس ٣٦ : ١٢.

(٣) الأنعام ٦ : ٣٨.

(٤) النمل ٢٧ : ٧٥.

أَنْ يَنْظُروا إلىٰ عَوْرَتي غَيْرِ أخي عَلِيٍّ فَإنَّهُ مِنّي ، وَأَنا مِنْهُ ، لَهُ ما لي ، وَعَلَيْهِ ما عَلَيَّ ، وَهُوَ قاضي دَيْني ، وَمُنْجِزُ مَوْعِدي .

ثُمَّ قالَ لأَصْحابِهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ يُقاتِلُ عَلىٰ تَأْويلِ الْقُرآنِ كَما قاتَلْتُ عَلىٰ تَنْزيلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ تَأْويلُ الْقُرآنِ بِكَمالِهِ وَعامِّهِ إلَّا عِنْدَ عَلِيٍّ ، وَلِذلِكَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أَقْضاكُمْ عَلِيٌّ ، أَيْ هُوَ قاضيكُمْ وَقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ : لَوْلا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ ، يَشْهَدُ لَهُ عُمَرُ ، وَيَجْحَدُهُ غَيْرُهُ .

وأطرق هشام برأسه إلى الأرض بعد سماعه لهذه الحجج التي لم تترك له منفذاً يسلك فيه للردّ على الإمام .

ثمّ قال له : سل حاجتك .

ولم يطلب الإمام منه شيئاً ، وإنّما قال : **خَلَّفْتُ أَهْلي وَعيالي مُسْتَوْحِشينَ لِخُروجي .**

قال هشام : آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ، فلا تقم وسر من يومك »[١] .

وهذه الرواية لم تشر إلى ما جرى على الإمام من الاعتقال في دمشق ، كما أنّ الرواية الأولى قد أهملت جميع ما جاء في الرواية الثانية .

الإمام عليه السلام مع قسيس

ولمّا كان الإمام أبو جعفر عليه السلام في الشام التقى مع قسّيس من كبار علماء النصارى ، وجرت بينهما مناظرة اعترف القسّيس بعجزه ، وعدم استطاعته على محاججة

---

(١) دلائل الإمامة : ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٧ .

الإمام ومناظرته ، وهذا نصّها :

قال أبو بصير : « قال أبو جعفر عليه السلام : **مَرَرْتُ بِالشّامِ وَأَنا مُتَوَجِّهٌ إِلىٰ بَعْضِ خُلَفاءِ بَني أُمَيَّةَ ، فَإِذا قَوْمٌ يَمُرّونَ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ تُريدونَ ؟**

قالوا : إِلىٰ عالِمٍ لَمْ نَرَ مِثْلَهُ ، يُخْبِرُنا بِمَصْلَحَةِ شَأْنِنا .

قالَ عليه السلام : **فَتَبِعْتُهُمْ حَتّىٰ دَخَلوا بَهْواً عَظيماً فيهِ خَلْقٌ كَثيرٌ ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ شَيْخٌ كَبيرٌ مُتَوَكِّئٌ عَلىٰ رَجُلَيْنِ ، قَدْ سَقَطَتْ حاجِباهُ عَلىٰ عَيْنَيْهِ ، وَقَدْ شَدَّهُما ، فَلَمّا اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَجْلِسُ نَظَرَ إِلَيَّ وَقالَ :**

- مِنّا أَنْتَ أَمْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحومَةِ ؟

- مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحومَةِ .

- أَمِنْ عُلَمائِها أَمْ جُهّالِها ؟

- لَسْتُ مِنْ جُهّالِها .

- أَنْتُمُ الَّذينَ تَزْعُمونَ أَنَّكُمْ تَذْهَبونَ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَأْكُلونَ وَتَشْرَبونَ ، وَلَا تُحْدِثونَ ؟!

- نَعَمْ .

- هاتِ عَلىٰ هٰذا بُرْهاناً .

- نَعَمْ ، الْجَنينُ يَأْكُلُ في بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ طَعامِها ، وَيَشْرَبُ مِنْ شَرابِها ، وَلَا يُحْدِثُ .

- أَلَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ عُلَمائِها ؟

ـ قُلْتُ: لَسْتُ مِنْ جُهّالِها.

ـ أَخْبِرْني عَنْ ساعَةٍ لَيْسَتْ مِنَ النَّهارِ وَلَا مِنَ اللَّيْلِ؟

ـ هٰذِهِ ساعَةٌ مِنْ طُلوعِ الشَّمْسِ، لَا نَعُدُّها مِنْ لَيْلِنا، وَلَا مِنْ نَهارِنا، وَفيها تُفيقُ الْمَرْضىٰ.

وبهر القسيس وراح يقول للإمام:

ـ أَلَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ عُلَمائِها؟

ـ قُلْتُ: لَسْتُ مِنْ جُهّالِها.

ـ وَاللهِ لَأَسْأَلَنَّكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ تَرْتَطِمُ فيها.

ـ هاتِ ما عِنْدَكَ.

ـ أَخْبِرْني عَنْ رَجُلَيْنِ وُلِدا في ساعَةٍ واحِدَةٍ، وَماتا في ساعَةٍ واحِدَةٍ؟ عاشَ أَحَدُهُما مائَةً وَخَمْسينَ سَنَةً، وَعاشَ الْآخَرُ خَمْسينَ سَنَةً؟

ـ ذاكَ عُزَيْرٌ وَعُزْرَةٌ، عاشَ أَحَدُهُما خَمْسينَ عاماً، ثُمَّ أَماتَهُ اللهُ مائَةَ عامٍ، فَقيلَ لَهُ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قالَ: يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، وَعاشَ الْآخَرُ مائَةً وَخَمْسينَ عاماً، ثُمَّ ماتا جَميعاً.

وَصاحَ الْقِسِّيسُ بِأَصْحابِهِ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكُمْ، وَلَا تَرَوْنَ لي وَجْهاً اثْنا عَشَرَ شَهْراً»[١].

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٣٣ ـ ٢٣٧. مدينة المعاجز: ٥: ٦٢.

فقد توهّم أنّهم عمدوا إلى إدخال الإمام أبي جعفر عليه السلام عليه لإفحامه وفضيحته، ونهض الإمام أبو جعفر عليه السلام وأخذت أندية الشام تتحدّث عن وفور فضله، وقدراته العلميّة.

إغلاق الحوانيت بوجه الإمام عليه السلام

وأمر الطاغيه بمغادرة الإمام أبي جعفر عليه السلام دمشق خوفاً أن يفتتن الناس به، ويتبلور الرأي العامّ ضدّ بني أُميّة، وقد أوعز إلى أسواق المدن والمحلّات التجاريّة الواقعة في الطريق أن تغلق محلّاتها بوجهه، ولا تبيع عليه أيّة بضاعة، وقد أراد بذلك هلاك الإمام عليه السلام والقضاء عليه.

وسارت قافلة الإمام عليه السلام وقد أضناها الجوع والعطش، فاجتازت على بعض المدن، فبادر أهلها إلى إغلاق محلّاتهم بوجه الإمام، ولمّا رأى الإمام ذلك صعد على جبل هناك، ورفع صوته قائلاً: «**يا أَهْلَ الْمَدينَةِ الظّالِمِ أَهْلُها، أنا بَقِيَّةُ اللهِ. يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾**[1]».

وما إن أنهى الإمام هذه الكلمات حتّى بادر شيخ من شيوخ المدينة فنادى أهل قريته قائلاً: «يا قوم، هذه والله دعوة شعيب، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم، ومن تحت أرجلكم، فصدّقوني هذه المرّة وأطيعوني، وكذّبوني فيما تستأنفون، فإنّي ناصح لكم..».

وفزع أهل القرية، فاستجابوا لدعوة الشيخ الذي نصحهم، ففتحوا حوانيتهم، واشترى الإمام ما يريده من المتاع[2]، وفسدت مكيدة الطاغية وما دبّره للإمام عليه السلام، وقد انتهت إليه الأنباء بفشل مؤامرته ولم يقف عند هذا الحدّ، فقد أخذ يبغي له

---

(١) هود ١١: ٨٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤: ٦٩٠. بحار الأنوار: ٤٦: ٢٦٤، الحديث ٦٣.

الغوائل حتّى دسّ إليه السمّ، كما سنذكر ذلك في نهاية البحث عن الإمام عليه السلام.

وبهذا ينتهي بنا المطاف عن الملوك الذين عاصرهم الإمام أبو جعفر عليه السلام.

عصر الإمام عليه السلام

أمّا الحديث عن عصر الإمام أبي جعفر عليه‌السلام ، وذكر الأحداث البارزة التي جرت فيه ، فإنّه ـ حسب الدراسات الحديثة ـ يعدّ من البحوث المنهجيّة التي لا غنى للباحث عنها ، فإنّ دراسة العصر لها أشدّ التأثير في الكشف عن سلوك الشخص الذي يبحث عنه ، والوقوف على مكوّناته الفكريّة والاجتماعيّة ، فلم تكن إذن هذه الدراسة ممّا لا صلة لها بالموضوع ، وإنّما هي داخلة في صميمه ، وجزء لا يتجزأ منه .

لقد كان عصر الإمام عليه‌السلام من أدقّ العصور الإسلاميّة ، وأكثرها حسّاسيّة ، فقد نشأت فيه الكثير من الفِرق الإسلاميّة التي كانت من أخطر الظواهر الفكريّة والاجتماعيّة في ذلك العصر ، كما تصارعت فيه الأحزاب السياسيّة أشدّ ما يكون التصارع ممّا أدى إلى وقف المدّ الإسلامي ، والانحراف عن مجراه إلى مجرى آخر ليس فيه أي بصيص من النور والوعي .

وعلى أي حال ، فإنّا نبحث عن جميع مظاهر الحياة في ذلك العصر ، ولا نترك أي جانب منها ، وفيما يلي ذلك :

الفرق الإسلاميّة

ونشأت في ذلك العصر كثير من الفرق الإسلاميّة ، وقد كان بعضها ـ فيما يقول المحقّقون ـ قد أنشأ بإيعاز من الدولة الأمويّة أو بمساندتها لأسباب كان من أهمّها مساندة الحكم الأموي ، وتبرير مواقفه واتّجاهاته .

ونعرض بإيجاز لدراسة بعض تلك الفرق ، رائدنا الإخلاص للحقّ مهما استطعنا إليه سبيلاً :

المعتزلة

ولعبت المعتزلة دوراً خطيراً في تاريخ الحياة الفكريّة والاجتماعيّة في ذلك العصر ، وتركت آثاراً بعيدة المدى في الحياة العقليّة الإسلاميّة ، كان منها تأسيس القواعد الفكريّة التي قام عليها ـ فيما بعد ـ علم الكلام السنّي[1] .

ويرى (كولد زيهر) أنّ رجال المعتزلة هم أوّل من أدخلوا النزعة العقليّة في الإسلام وصانوها[2] .

ولا بدّ لنا من وقفة قصيرة للبحث عن تأسيس الاعتزال ومبادئه ، وموقف الإمام عليه السلام من قادته ، وغير ذلك فيما يتعلّق بالموضوع .

تأسيس الاعتزال

ويرى زهدي جار الله أنّ الاعتزال تأسّس في بداية القرن الهجري الثاني في مدينة

---

(١) الفلسفة الإسلاميّة : ١٧٠ .

(٢) العقيدة والشريعة في الإسلام : ١٠٢ .

البصرة التي كانت مجمعاً للعلم والأدب في الدولة الإسلاميّة(١).

ولكنّ التحقيق أنّ الاعتزال كفكرة سياسيّة كانت أسبق من ذلك الوقت، فقد تأسّست حينما بويع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فاعتزل جماعة بيعته، كسعد بن أبي وقّاص، وعبدالله بن عمر، وأُسامة بن زيد، ومحمّد بن مسلمة الأنصاري، فأطلق عليهم اسم المعتزلة.

كما أنّهم لم يناصروا عليّاً في معركة الجمل وصفّين، واعتزل الحرب الأحنف بن قيس، فقال لقومه: اعتزلوا الفتنة أصلح لكم(٢).

فالاعتزال كفكرة سياسيّة ظهرت في ذلك الوقت، أمّا أنّها كمدرسة كلاميّة فقد ظهرت في أواخر القرن الأوّل الهجري.

الاعتزال والسياسة

إنّ الاعتزال بما يحمل من نزعات دينيّة، ومناهج كلاميّة قد كان مسانداً للحكم القائم في تلك العصور، وقد عمل زعماؤه وأقطابه على مساندة السلطة وتبرير تصرّفاتها السياسيّة.

فبالرغم ممّا كان يتظاهر به قادة الاعتزال من التقشّف والزهد والنسك والعبادة، فإنّهم كانوا من أجهزة الحكم القائم في تلك العصور، أمّا ما يدعم ذلك فإقرارهم لإمامة المفضول وجواز تقديمه على الفاضل، وقد اتّخذوا ذلك للقول بمشروعيّة خلافة الأمويّين وغيرهم ممّن تسلّموا قيادة الحكم مع وجود مَن هو أعلم منهم بشؤون الدين وأحكام الشريعة.

وقد نالوا بذلك التأييد المطلق من الأمويّين واحترامهم، وبعد انقلاب الحكم

---

(١) المعتزلة: ١.

(٢) فِرق الشيعة: ٥.

الأموي انضمّوا إلى الحكم العبّاسي ، فكانوا من أجهزته وأدواته ، وقد كان المنصور الدوانيقي على ما فيه من جفوة وقسوة ومعاداة للعلم والعلماء كان يكبر عمرو بن عبيد الزعيم الروحي للمعتزلة .

كما أنّ أحمد بن أبي دؤاد الزعيم الآخر للمعتزلة قد حظي بالاحترام والتبجيل من قبل ملوك بني العبّاس ، فقد قال فيه المعتصم : « هذا والله الذي يتزيّن بمثله ، ويبتهج بقربه ، ويعدل أُلوفا من جنسه »(١) .

ومرض أحمد فعاده المعتصم ، وكان لا يعود أحداً من إخوته وأجلاء أهله ، ولمّا قيل له في ذلك أجاب : « كيف لا أعود رجلاً ما وقعت عيني عليه قطّ إلّا ساق لي أجراً ، وأوجب إليّ شكراً ، وأفادني فائدة تنفعني في ديني ودنياي »(٢) .

ويميل كلّ من المستشرق الايطالي (نلينو) ، والمستشرق (ينسبوح) إلى أنّ منشأ الاعتزال كان من أصل سياسي(٣) .

أمّا أحمد أمين فيقول : « إنّ جرأة المعتزلة في نقد الرجال هو بمثابة تأييد قويّ للأمويّين ، لأنّ نقد الخصوم ووضعهم موضع التحليل ، وتحكّم العقل في الحكم لهم أو عليهم ، يزيل ـ على الأقل ـ فكرة تقديس عليّ عليه السلام التي كانت شائعة عند جماهير الناس »(٤) .

وعلى أي حال ، فإنّ الاعتزال قد حظي بتكريم الحكم الأموي والعبّاسي ، ولو كان بمعزل عن تأييد السياسة القائمة في ذلك الوقت لما ظفر قادته بذلك التكريم من ملوك الأمويّين والعبّاسيّين .

---

(١) مروج الذهب : ٤ : ١٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ٤ : ١٤٨ ـ ١٥٠ .

(٣) دراسات في الفِرق والعقائد الإسلاميّة : ١٠٦ .

(٤) فجر الإسلام : ٢٩٥ .

الاعتزال والمسيحيّة

وليس من المنطق في شيء اتّهام المعتزلة بأنّهم قد تأثّروا فكرياً بالمسيحيّة، وأنّ هناك تشابهاً قوياً بين آراء المعتزلة التي غرس بذورها الحسن البصري وبين آراء النساطرة الدينيّة المتأثّرة بالفلسفة الاغريقيّة، كما ذهب إلى ذلك (دي بو) يقول: «إنّ هناك دلائل متفرّقة على أنّ طائفة من المسلمين الأوّلين الذين قالوا بالاختيار تتلمذوا لأساتذة مسيحيّين»[1].

وقد مال إلى ذلك الدكتور نعمان القاضي، قال: «وقد يعزو هذا ما قيل إنّ أوّل من تكلّم في القدر نصراني من العراق، وأسلم، ثمّ عاد إلى نصرانيّته، وأخذ عنه معبد الجهني وغيلان الدمشقي، وهما من مرجئة القدريّة[2].

وليس فيما ذكره الدكتور القاضي حجّة على ما ذهب إليه، فإنّ أوّل من تكلّم في القدر أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وقد أوضحوه ودلّلوا على ما ذهبوا إليه.

وعلى تقدير أنّ أوّل من تكلّم بالقدر نصراني من العراق، فليس معناه أنّ المعتزلة قد تأثّرت بآرائه، فالحقّ أنّ الاعتزال بما يحمل من أفكار دينيّة وفلسفيّة فإنّه غير متأثّر مطلقاً بالمسيحيّة، ولا هو عيال عليها.

الأُصول الاعتقاديّة

أمّا الأُصول الاعتقاديّة العامّة التي دانت بها المعتزلة فهي خمسة مبادئ أساسيّة، فمن اعتنقها ودان بها كان معتزلياً، ومن أنكر واحداً منها أو زاد عليها، فقد فارق الاعتزال[3].

---

(١) تاريخ الفلسفة في الإسلام: ٤٩.

(٢) الفِرق الإسلاميّة في العصر الأموي: ٢٩٠.

(٣) الفصل: ٢: ١١٣.

١ ـ التوحيد

وأقوى المبادئ الخمسة التي تجمع عليها المعتزلة هي التوحيد، وقد فسّروه بتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، فهو ليس جسماً ولا عرضاً ولا جوهراً، ولا يحويه زمان ولا مكان، وردّوا كلّ ما يتعارض مع وحدانيّة الله تعالى وأزليّته فأنكروا أن يكون لله صفات غير ذاته[1].

فقد قالوا: «إنّ وجود صفات قديمة خارجة عن الذات يؤدّي إلى أن يكون هناك شيء قديم أزلي غير ذاته، وهذا يقتضي التعدّد، وهو مستحيل بالنسبة إليه تعالى»[2].

وأوّلوا الآيات التي تدلّ بظاهرها على التجسيم، مثل قوله تعالى: ﴿ **يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ﴾[3]، وقد بسطوا القول في هذه الجهة، واستدلّوا عليها بأروع الأدلّة وأوثقها.

٢ ـ العدل

وهذا هو الأصل الثاني من الأُصول الأساسيّة لمذهبهم، وهو العدل الإلـهي، فليس الله بظلّام للعبيد، ولا بجائر عليهم، وقد تشعّب بحثهم في عدل الله تعالى إلى عدّة بحوث كلاميّة، منها نفي القدر، وإثبات حريّة الإنسان وإرادته واختياره، وأنّ الإنسان هو الذي يوجد أفعاله بمقتضى حريّته واختياره، وذلك نتيجة لعدالة الله وتنزّهه عن الظلم، فإنّ الله تعالى لا يعاقب إنساناً على عمل أجبره عليه، ووجّهه إليه؛ لأنّ من أعان فاعلاً على فعله ثمّ عاقبه عليه كان جائراً وظالماً له، والظلم منفي

---

(١) الملل والنحل: ١: ٥٨.

(٢) بحار الأنوار: ٤: ٥٩، مثله.

(٣) الفتح ٤٨: ١٠.

عنه تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾(٢).

فالثواب والعقاب تابعان للعمل، وليسا خاضعين إلى شيء آخر.

كما بحثوا في قضيّة عدل الله عن الحسن والقبح العقليّين، فإنّهم لمّا آمنوا بعدالة الله، وأنّه تعالى لا يفعل إلّا ما فيه الخير العامّ لعباده، فقد دعاهم ذلك إلى النظر في الأعمال فهل هي حسنة لذاتها، أم أنّها تكتسب حسنها وقبحها بتوجيه من الشرع المقدّس؟

وقد ذهبوا بعد ذلك إلى أنّ الحسن والقبح في الأشياء ذاتيّان، وأنّ الشرع لا يحسّن الشيء بأمره، وإنّما يأمر به لحسنه، وكذلك لا يقبّح الشيء بنهيه، وإنّما ينهى عنه لقبحه، ولقد مجّدوا بذلك العقل، وفتحوا الطريق أمام نضجه وارتقائه، كما يقول بعض الباحثين(٣).

٣ـ الوعد والوعيد

هذا هو الأصل الثالث من أُصولهم العقائديّة، ويراد به أنّ الله صادق في وعده ووعيده في يوم القيامة، لا مبدّل لكلماته، وأنّ أهل الجنّة يزفّون إلى الجنّة بأعمالهم، وأهل النار يساقون إلى النار بأعمالهم، ورتّبوا على ذلك إنكار الشفاعة لأي أحد يوم القيامة(٤).

وتجاهلوا بذلك الآيات والأخبار الواردة في ثبوتها.

---

(١) فصّلت ٤١: ٤٦.

(٢) التوبة ٩: ٧٠.

(٣) الفِرق الإسلاميّة في العصر الأموي: ٣١٢.

(٤) المعتزلة: ٥١ و ٥٢.

٤ ـ المنزلة بين المنزلتين

يراد بهذا الأصل أنّ مرتكب الكبيرة لا مؤمن ، ولا كافر ، بل هو فاسق ، فجعلوا الفسق مرتبة ثالثة مستقلّة عن الإيمان والكفر ، واعتبروه وسطاً بينهما ، وقد قرّر ذلك واصل بقوله : « إنّ الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سُمّي المرء مؤمناً ، وهو اسم مدح ، والفاسق لم يستجمع خصال الخير ، ولا استحقّ اسم المدح ، فلا يسمّى مؤمناً وليس هو بكافر مطلقاً ، لأنّ الشهادة وسائر الأعمال الخيّرة موجودة فيه ، ولا وجه لإنكارها ، لكنّه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة ، فهو من أهل النار خالداً فيها [١] .

وتابع عمرو بن عبيد واصلاً في ذلك ، كما أنّ الحسن البصري قد تابعهما في هذا الرأي ، بعدما كان مصرّاً على أنّ مرتكب الكبيرة مؤمن فاسق [٢] .

٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهذا هو الأصل الخامس من الأُصول الاعتقاديّة ، ويرون أنّ الواجب على كلّ مسلم العمل على إقامة المعروف ، وتحطيم المنكر ، فإن استطاعوا فبالسيف ، ويسمّى جهاداً ، وإن لم يستطيعوا بالسيف فبما دونه ، فلا فرق عندهم بين مقاومة الكافرين والفاسقين [٣] .

إلّا أنّ هذا المبدأ لم يستعملوه لمقاومة الحكم الأموي الذي تنكّر للإسلام ، وعمل على إذلال المسلمين وإرغامهم على ما يكرهون .

هذه هي الأُصول العامّة للمعتزلة ، ويتفرّع عليها فروع كثيرة ذات أهميّة علميّة

---

(١) الملل والنحل : ١ : ٥٩ ، وجاء فيه : « إنّ عقاب الفاسق أخفّ من عقاب الكافر » .

(٢) أمالي المرتضى : ١ : ١١٥ و ١١٦ .

(٣) المقالات : ١ : ٢٧٨ .

بالغة ، ذكرت في الكتب الكلاميّة .

الشيعة والمعتزلة

وذهب بعض المستشرقين إلى أنّ الشيعة اقتبست الكثير من مسائلها الكلاميّة من المعتزلة ، وإنّهما معاً يشكّلان وحدة في الفكر والعقيدة ، وقد ذهب إلى ذلك (كولد زيهر) . يقول : « استقرّ الاعتزال في مؤلّفات الشيعة حتّى في يومنا هذا ، ولذا فإنّ من الخطأ الجسيم ، سواء من ناحية التاريخ الديني أو التاريخ الأدبي ، أن نزعم بأنّه لم يبق للاعتزال أثر محسوس بعد الفوز الحاسم الذي نالته العقائد الأشعريّة ، وعند الشيعة مؤلّفات اعتقاديّة كثيرة يرجعون إليها ، وينسجون على منوالها ، وهي حجّة قائمة تدحض هذا الزعم وتفنّده ، ويمكن أن تعتبر كتب العقائد الشيعيّة كأنّها مؤلّفات المعتزلة[1] .

وممّن ذهب إلى ذلك (آدم متز) . يقول : « إنّ الشيعة في القرن الرابع الهجري لم يكن لهم مذهب كلامي خاصّ بهم ، فاقتبسوا من المعتزلة أُصول الكلام وأساليبه ، حتّى أنّ ابن بابويه القمّي أكبر علماء الشيعة في القرن الرابع الهجري اتّبع في كتابه (علل الشرائع) طريقة المعتزلة الذين كانوا يبحثون عن علل كلّ شيء .. إنّ الشيعة من حيث العقيدة والمذهب هم ورثة المعتزلة[2] .

وليس لهذا الرأي أيّة أصالة علميّة ، فإنّ الشيعة لم تكن بأي حال عيالاً على أيّة فرقة إسلاميّة ، فقد أمدّها أئمّة أهل البيت عليهم السلام بطاقات ثريّة من البحوث الكلاميّة وغيرها ، فهم أوّل من فتق باب هذا العلم ، كما أنّهم الروّاد الأوائل للخوض في بحوث التوحيد وغيره من المسائل الكلاميّة .

---

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام : ٢٢٣ .

(٢) دراسات في الفِرق والعقائد الإسلاميّة : ١١٥ .

فنهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام مليء بالخطب الرائعة التي أشادت بعظمة الخالق ونزّهته عن صفات المخلوقين، والصحيفة السجّاديّة للإمام الأعظم زين العابدين عليه السلام ثريّة بهذه البحوث، كما أنّ ممّا أُثر عن أئمّة الهدى عليهم السلام من الاحتجاج في الردّ على الدهريّين وغيرهم من الملاحدة ممّا يثبت ـ بوضوح ـ سبق الشيعة في هذه البحوث، فكيف تكون عيالاً على المعتزلة ؟

يقول الشيخ المفيد: «لسنا نعرف للشيعة فقيهاً متكلّماً على ما حكيت عنه من أخذ الكلام من المعتزلة، وتلقينه الاحتجاج»(١).

ويقول الدكتور عرفان عبدالحميد: «أمّا علماء الشيعة، قديماً وحديثاً، فقد أنكروا دعوى الاقتباس والتقليد، وردّوا على القائلين به، وذلك في نظرنا أمر طبيعي منطقي لا بدّ منه ممّن يعتنق مذهب الإماميّة القاضي بأنّ الهيكل العامّ للتعاليم الشيعيّة إنّما قام على ما روي من أحاديث وأخبار عن الإمام المعصوم. فمنطوق المذهب يقضي بطرد كلّ احتمال للتأثير الخارجي، لا بل وإنكاره باعتبار أنّ المذهب الشيعي وحدة فكريّة قائمة بذاتها مستمدّة من تعاليم الإمام»(٢).

المسائل المتّفق عليها

واتّفقت الشيعة والمعتزلة في بعض المسائل من الأُصول الاعتقاديّة الخمسة، كالعدل الإلهي.

يقول الإمام كاشف الغطاء رحمه الله: «والذي يجمعها ـ أي المعتزلة ـ مع الشيعة قولهم: بأنّ من صفاته تعالى العدل الذي ينكره الأشاعرة، وعلى هذا تبتني مسألة الحسن

---

(١) أجوبة المسائل الصاغانيّة: ١٤ مطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد في الذكرى الألفيّة لوفاته سنة ١٤١٣هـ، فراجع.

(٢) دراسات في الفِرق والعقائد الإسلاميّة: ١١٥.

والقبح العقليّين التي تقول بها الإماميّة والمعتزلة، وتنكرها الأشاعرة أيضاً، وبهذا الملاك يطلق على الفريقين ـ أي الشيعة والمعتزلة ـ اسم العدليّة»[١].

هذه بعض المسائل التي اتّفق عليها الشيعة والمعتزلة.

المسائل الخلافيّة

واختلفت الشيعة والمعتزلة اختلافاً جوهريّاً في كثير من المسائل، ومن بينها ما يلي:

١ ـ إمامة المفضول

وذهبت المعتزلة إلى جواز إمامة المفضول وتقديمه على الفاضل، في حين أنّ الشيعة قد أنكرت ذلك أشدّ الإنكار، واعتبرته خروجاً عن المنطق، وانحرافاً عن القرآن الكريم الذي أعلن استنكاره للتساوي بينهما. قال تعالى: ﴿ **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[٢].

وترى الشيعة أنّ جميع الأزمات التي عانتها الأُمّة الإسلاميّة إنّما كانت من جرّاء تقديم المفضول على الفاضل، فإنّ النبيّ ﷺ قد رشّح للخلافة أفضل أهل بيته وأصحابه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأخذ له البيعة في غدير خم.

ولكنّ الأطماع السياسيّة قد حدت بالقوم إلى إقصائه عن الخلافة، وترشيح غيره لها، فكان لذلك من المضاعفات السيّئة التي عانتها الأُمّة في جميع مراحل تاريخها.

وعلى أي حال، فإنّ هذه النقطة الحسّاسة من جملة الفوارق الجوهريّة بين الشيعة والمعتزلة.

---

(١) جنّة المأوى: ٢٢٢.

(٢) الزمر ٣٩: ٩.

٢ ـ الشفاعة

وأنكرت المعتزلة الشفاعة لأي أحد من أولياء الله ، وأنّ الإنسان إنّما يجازى بأعماله ، إن خيراً فخيراً ، وإن شرّاً فشرّاً ، ولا تنفعه شفاعة أي أحد ، وخالفت الشيعة في ذلك ، وذهبت إلى أنّ أولياء الله العظام ، كالأئمّة الطاهرين لهم الشفاعة يوم القيامة ، وذلك لإظهار فضلهم ، وعظيم منزلتهم ومكانتهم عند الله ، وإذا لم تكن لهم الشفاعة فما هي الميّزة لهم على غيرهم من الناس في ذلك اليوم ؟

هذه بعض الفوارق بين الشيعة والمعتزلة ، وقد جرت بين أعلام الشيعة وأعلام المعتزلة كثير من المناظرات الحادّة ، وقد ذكرت فيها الفوارق الأساسيّة بين الطائفتين .

الإمام الباقر عليه السلام مع قادة الاعتزال

والتقى كبار قادة الاعتزال بالإمام أبي جعفر عليه السلام ، فجرت بينهما مناظرات ، وفيما يلي بعضها :

١ ـ مع الحسن البصري

ووفد الحسن البصري إلى يثرب فتشرّف بمقابلة الإمام أبي جعفر عليه السلام ، فقال للإمام : جئت لأسئلك عن أشياء من كتاب الله ؟

- **أَلَسْتَ فَقيهَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؟**

- قد يقال ذلك .

- **هَلْ بِالْبَصْرَةِ أَحَدٌ تَأْخُذُ عَنْهُ ؟**

- لا .

- **فَجَميعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَأْخُذونَ عَنْكَ ؟**

- نعم .

- **لَقَدْ تَقَلَّدْتَ عَظيماً مِنَ الْأَمْرِ ، بَلَغَني عَنْكَ أَمْرٌ ، فَما أَدْري أَكَذاكَ أَنْتَ أَمْ يُكْذَبُ عَلَيْكَ ؟**

- ما هو ؟

- **زَعَموا أَنَّكَ تَقولُ : إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعِبادَ ، فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أُمورَهُمْ .**

وأطرق الحسن البصري برأسه إلى الأرض وحار في الجواب ، فبادره الإمام قائلاً:

أَرَأَيْتَ مَنْ قالَ لَهُ اللهُ في كِتابِهِ : إِنَّكَ آمِنٌ ، هَلْ عَلَيْهِ خَوْفٌ بَعْدَ الْقَوْلِ مِنْهُ ؟

- لا .

- **إِنّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ آيَةً ، وَأُنْهي إِلَيْكَ خِطاباً ، وَلا أَحْسَبُكَ إِلّا وَقَدْ فَسَّرْتَهُ عَلى غَيْرِ وَجْهِهِ ، فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ ذلِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ .**

- ما هو ؟

- **أَرَأَيْتَ حَيْثُ يَقولُ اللهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾**(١) **بَلَغَني أَنَّكَ أَفْتَيْتَ النّاسَ فَقُلْتَ : هِيَ مَكَّةُ .**

قال الحسن البصري : بلى .

وأخذ الإمام يستدلّ على ما ذهب إليه في تفسير الآية حتّى بهت الحسن البصري ، وحار في الجواب ، ثمّ نهاه عن القول بالتفويض وبيّن فساده(٢) .

---

(١) سبأ ٣٤ : ١٨.

(٢) الاحتجاج : ٢ : ٦٢ و٦٣.

الردّ على الحسن البصري

ودخل عثمان الأعمى على الإمام أبي جعفر عليه السلام فعرض عليه رأياً للحسن البصري زعم فيه أنّ الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم النار.

فأنكر عليه الإمام عليه السلام، وقال: **فَهَلَكَ إذَنْ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَاللهُ مَدَحَهُ بِذلِكَ، وما زالَ الْعِلْمُ مَكْتوماً مُنْذُ بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نُوحاً، فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَميناً وَشِمالاً، فَوَاللهِ ما يُوجَدُ الْعِلْمُ إلّا هاهُنا** ـ وأومأ إلى صدره الشريف ـ[١].

٢ ـ مع عمرو بن عبيد

وعمرو بن عبيد هو شيخ المعتزلة وزعيمها الروحي الكبير الذي حظي بإكبار المنصور الدوانيقي وتعظيمه له[٢]، التقى بالإمام أبي جعفر عليه السلام، وكان قد قصد امتحانه واختباره، فوجّه له السؤال التالي: جعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: **﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾**[٣].

قال عليه السلام: **كانَتِ السَّماءُ رَتْقاً لا تُنْزِلُ الْقَطْرَ، وَكانَتِ الْأَرْضُ فَتْقاً لا تُخْرِجُ النَّباتَ.**

---

(١) التفسير والمفسّرون: ٢: ٣٣. الاحتجاج: ٢: ٦٨ و ٦٩.

(٢) من مظاهر إكبار المنصور لعمرو أنّه مرّ على قبره فصلّى عليه ودعا له، وأنشد:

صَلَّى الإلـهُ عَلَيكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ ... قَـبْراً مَـرَرتُ بِـهِ عَـلىٰ مُـرّانِ
قَـبْراً تَـضَمَّنَ مُـؤْمِناً مُـتَخَشِّعاً ... عَــبَدَ الإلــهَ وَدانَ بِـالْقُرْآنِ
وَإذا الرِّجالُ تَنازَعوا في شُبْهَةٍ ... فَصَلَ الحَـديثَ بِـحُجَّةٍ وَبَـيانِ
وَلو أنَّ هـذَا الدَّهرَ أبْقىٰ صالِحاً ... أبْـقى لَـنا عَـمراً أبـا عُـثْمانِ

ويقول ابن خلّكان: إنّه لم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه، جاء ذلك في وفيات الأعيان: ٣: ٤٦٢. المنية والأمل: ٢٤.

(٣) الأنبياء ٢١: ٣٠.

وأُفحم عمرو ولم يطق جواباً ، وخرج من المجلس ثمّ عاد إليه ، وقال للإمـام : جعلت فداك ، اخبرني عن قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ** ﴾[١] ، ما معنى غضب الله ؟

قال عليه السلام : **غَضَبُ اللهِ عِقابُهُ ، وَمَنْ قالَ : إنَّ اللهَ يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ فَقَدْ كَفَرَ**[٢] .

---

(١) طه ٢٠ : ٨١.

(٢) روضة الواعظين : ١ : ١٤٤.

المرجئة

وظهرت المرجئة على الصعيد الإسلامي في العصر الأموي ، وقد لعبت دوراً خطيراً في مسرح الأحداث السياسيّة في تلك العصور ، وساهمت مساهمة إيجابيّة في تدعيم الحكم الأموي والدفاع عنه ، ولا بدّ لنا من وقفة قصيرة للنظر في شؤونها ، وبيان موقف الإمام أبي جعفر عليه السلام منها ، وفيما يلي ذلك :

معنى المرجئة

واختلف البحّاث في معنى المرجئة ، وذلك لاختلافهم في فهم المادة التي اشتقّ منها ، وفيما يلي بعض الأقوال :

١ - ويرى بعضهم أنّ كلمة المرجئة مأخوذة من (أرجأ) بمعنى أمهل وأخّر ، وقد سمّوا بالمرجئة لأنّهم يرجئون أمر الذين اختلفوا وتنازعوا في الخلافة إلى يوم القيامة ، ولا يقضون بحكم على أحد منهم[١] .

٢ - وذهب بعضهم إلى أنّ المرجئة اشتقّت من (أرجأ) بمعنى بعث الرجاء ، وذلك لأنّهم لم يقضوا على مرتكب الكبيرة بأنّه من أهل النار أو من أهل الجنّة ، وإنّما أخّروا الحكم عليه إلى يوم القيامة ، فهم بهذا يعطون الرجاء في المغفرة ، ويرجون لكلّ مسلم المغفرة من الله[٢] .

٣ - وقيل إنّهم إنّما سمّوا بذلك لأنّهم ذهبوا إلى أنّ الإيمان تصديق بالقلب واللسان ، ويؤخّرون العمل ، فإنّ المؤمنين في اعتقادهم وإن لم يصلّوا ويصوموا ،

---

(١) الفرق الإسلاميّة في العصر الأموي : ٢٦٤ .

(٢) نقد العلم والعلماء : ١٠٢ .

ينجيهم الله بإيمانهم القلبي ، فهم بهذا يقدّمون القول ويرجئون العمل[١] .

ويرجّح أحمد أمين الرأي الأوّل[٢] ، ويذهب ينكلسون إلى الرأي الثاني[٣] .

نشأة المرجئة

وأكبر الظنّ أنّ المرجئة قد نشأت بإيعاز ودعم من الحكم الأموي ، فهو الذي جهد على نشر أفكارها وإذاعتها بين الناس ، لأنّها حكمت بمشروعيّة خلافتهم ، وتركت الحكم فيما اقترفوه من الأحداث الجسام إلى الله ، فهو الذي يحكم بين عباده بالحقّ يوم القيامة ، وليس لأحد أن يلج أو يخوض في أعمالهم أو يحكم عليهم بشيء .

لقد نشأت المرجئة نشأة سياسيّة ، وكان إعلامها أداة مطيعة بأيدي الحكّام والملوك ، سواء أكانوا من بني أُميّة أم من بني العبّاس .

يقول المأمون : « الإرجاء دين الملوك »[٤] .

ولم يقفوا موقف المعارضة أمام الأحداث الهائلة التي صدرت من ملوك الأمويّين ، وهي لا تتّفق مع واقع الإسلام وجوهره .

يقول شوقي ضيف : « إنّ أفكار المرجئة تخدم البيت الأموي ، الذي كان في رأي الشيعة وكثير من الأتقياء منحرفاً عن الجادة الدينيّة ، وينبغي أن يغيّره المسلمون ، ويضعوا مكانه البيت العلويّ ، والمرجئة لم يكونوا يوافقونهم على هذا الرأي ، لأنّهم لا يريدون المفاضلة بين المسلمين ، ولا الحكم على أحد بتقوى وغير تقوى ،

---

(١) تاج العروس : مادة « رجأ » .

(٢) فجر الإسلام : ٢٧٩ .

(٣) الفِرق الإسلاميّة في العصر الأموي : ٢٦٥ .

(٤) تاريخ بغداد / ابن طيفور : ٨٦ .

فالمسلم يكفي أن يكون مسلماً ، وليس من شأن أحد أن يحكم على عمله[١].

ويرى خودا بخش : «أنّ أصل المرجئة يرجع إلى ما كان من ضرورة استنباط وسيلة للعيش في وفاق مع الحكم الأموي»[٢].

لقد كانت المرجئة من أعوان السلطة الحاكمة في ذلك العصر ، وإحدى أجهزتها ، وقد قامت بدور إيجابي في دعم الحكم الأموي وتبرير سياسته القائمة على الظلم والجور.

الشيعة والمرجئة

وكانت هناك منافرة شديدة بين الشيعة والمرجئة ، وسبب ذلك يرجع إلى اختلافهما في الخلافة ، فالشيعة ترى أنّ الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله مباشرة هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وترى أنّ الحكم الأموي غير شرعي ، ويجب القضاء عليه ، بينما ترى المرجئة أنّ حكومة الأمويّين مشروعة ، ولا يدينون بالثورة عليهم ، وكان بين الطائفتين صراع حادّ ، فكانت الشيعة تغيظ المرجئة بذكرها لعليّ عليه السلام في أنديتها ومجالسها ، وفي ذلك يقول أحد شعراء الشيعة :

إذا الْمُرجِيُّ سَرَّكَ أَنْ تراهُ ... يَموتُ بِدائِهِ مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ
فَجَدِّدْ عِنْدَهُ ذِكرى عَلِيٍّ ... وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ بَيْتِهِ[٣]

وقد عابت الشيعة على المرجئة حكمها بتقديم الخلفاء على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، واعتبرت ذلك من ضحالة الفكر ، وقد ردّ على الشيعة محارب بن دثار الذهلي أحد أعلام المرجئة وأئمّتهم بقوله :

---

(١) التطوّر والتجديد في الشعر الأموي : ٥٠.

(٢) مقدّمة لكريمر الحضارة الإسلاميّة : ١٩.

(٣) البيان والتبيين : ٢ : ١٤٩.

يَعيبُ عَلَيَّ أقوامٌ سَفاهاً ... بِأنْ أرجي أبا حَسَنٍ عَلِيّا
وَإرْجائي أبا حَسَنٍ صَوابٌ ... عَنِ العُمَرينِ بَرّاً أوْ شَقِيّا
فَإنْ قدَّمتُ قَوماً قالَ قَومٌ ... أسأتَ وَكُنْتَ كَذّاباً رَدِيّا
إذا أيْقَنْتُ أنَّ اللهَ رَبِّي ... وأرسَلَ أحْمَداً حَقّاً نَبِيّا
وَأنَّ الرُّسْلَ قَدْ بُعِثوا بِحَقٍّ ... وَأنَّ اللهَ كانَ لَهُمْ وَلِيّا
فَلَيسَ عَلَيَّ في الإرْجاءِ بَأسٌ ... ولا لَبْسٌ ولَستُ أخافُ شَيّا

وقد ردّ منصور النمري شاعر الشيعة ولسانهم على محارب بأبيات هجاء، وقد عاب عليه أن يرجئ عليّاً لأنّه بذلك إنّما يرجئ نبيّاً من أنبياء الله. يقول:

يَوَدُّ مُحاربٌ لَوْ قَدْ رآها ... وَأبْصَرَهُمْ حَوالَيها جِثِيّا
وَأنَّ لِسانَهُ مِنْ نابِ أفْعى ... وما أرْجى أبا حَسَنٍ عَلِيّا
وَأنَّ عَجوزَهُ مُصِعَتْ بِكَلبٍ ... وَكانَ دِماءُ ساقَيها جَرِيّا
مَتى تُرْجِئْ أبا حَسَنٍ عَلِيّاً ... فَقَدْ أرْجَيْتَ يا لُكَعُ نَبِيّا[١]

وتعرّضت المرجئة لنقد الشيعة وسخريّتها، فقد هزأت من حكم المرجئة بإرجاء الإمام أمير المؤمنين والتسوية بينه وبين عثمان ومعاوية والخوارج.

يقول السيّد الحميري:

خَليلَيَّ لا تُرْجِيا[٢] وَاعْلَما ... بِأنَّ الهُدى غَيرُ ما تَزْعَمانِ
وَأنَّ عَمَى الشَّكِّ بَعدَ اليَقينِ ... وَضَعفَ البَصيرةِ بَعدَ العَيانِ
ضَلالٌ فَلا تَلْجَجا فيهِما ... فَبِئْسَتْ لَعَمرُكُما الخِصلَتانِ

---

(١) الأغاني: ٧: ١٠ ـ ١١.

(٢) **لا تُرْجيا**: لا تذهبا مذهب المرجئة.

أَيُــرجـىٰ عَـلِيٌّ إمـامُ الهُـدىٰ وَعُـثمانُ مـا أعـنَدَ المُـرْجِيانِ
وَيُـرْجىٰ ابـنُ حَـربٍ وَأَشْياعُهُ وَهُـوجُ الخَـوارِجِ بِـالنَّهرَوانِ
يَكـونُ إمـامُهُمْ فـي المَـعادِ خَبيثَ الهَوىٰ مُؤمِنَ الشيصبانِ(١)

لقد فنّدت الشيعة أفكار المرجئة التي فيها خروج عن المنطق والدليل.

مزاعم كريمر

وذهب كريمر إلى أنّ هناك صلة بين مبادئ المرجئة وبين تعاليم الكنيسة الشرقيّة، ويدلّل على ذلك بما تذهب إليه المرجئة من عدم تخليد العصاة في النار، وهذا ما تقول به آباء الكنيسة الشرقيّة مخالفين بذلك الكنيسة الغربيّة.

كما يرى أن إيمان المرجئة الهادئ الذي يغلب عليه الانشراح وتعزية النفس يتّفق كلّ الاتّفاق مع تعاليم يوحنّا الدمشقي الذي كان وقت ظهور هذه الطائفة يشتغل بالأبحاث الدينيّة، ويتمتّع بشهرة كبيرة في عاصمة الخلفاء الأمويّين، ويؤكّد في النهاية أنّ آراء المرجئة ترجع في أصلها وشكلها إلى فلسفة الكنيسة الأغريقيّة الدينيّة(٢).

أمّا هذا الرأي فضعيف جدّاً، لأنّ البحوث الكلاميّة قد ازدهرت في وقت مبكّر في الإسلام، وليس أي بحث منها قد اُخذ من المسيحيّة أو غيرها.

يقول الدكتور يوسف خليف: «والرأي عندي أنّ الإرجاء كالزهد ليس مسيحي النشأة والنزعة، وإنّما نشأ نشأة إسلاميّة، واتّجه اتّجاهاً إسلاميّاً، وليس في هذا ما يمنع أنّه تأثّر بالمسيحيّة، وأخذ منها بعض اتّجاهاتها، ولكنّ صبغته إسلاميّة

---

(١) الأغاني: ٧: ١٥. ديوان السيّد الحميري: ١٧٨. **الشَّيصبان**: رئيس من رؤساء الجنّ.
(٢) الحضارة الإسلاميّة: ٦٥.

واضحة متميّزة»[١].

تحديد الإيمان

وذهبت المرجئة إلى أنّ الإيمان هو التصديق بالقلب ولا عبرة بالإقرار بالقول ولا بالعمل، فإن آمن الإنسان بقلبه فهو مؤمن مسلم، ولا يتوقّف ذلك على صلاته وصومه وحجّه، فلا عبرة بهذه الطقوس الدينيّة.

وقد خالفوا بذلك المعتزلة الذين يرون أنّ مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً، وإنّما هو في منزلة بين المنزلتين.

كما خالفوا الخوارج الذين يرون أنّ مرتكب الكبيرة كافر، وقد اشتهرت كلمتهم أنّه لا تضرّ مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة[٢].

وقد نتج من هذا أنّهم لا يحكمون بالكفر على النصارى واليهود مراعاة لهم، ومجاراة لعواطفهم، فقد امتلأ بهم البلاط الأموي، وشغلوا المناصب العالية في الدولة الأمويّة[٣].

مع عمرو الماصر

وكان عمرو بن قيس بن الماصر ممّن يذهب إلى الإرجاء، وقد قصد مع زميل له الإمام أبا جعفر عليه السلام، فانبرى إلى الإمام قائلاً: إنّا لا نُخرج أهل دعوتنا وأهل ملّتنا من الإيمان في المعاصي والذنوب.

فردّ عليه الإمام مزاعمه الفاسدة قائلاً: يابن قيس، أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال:

---

(١) حياة الشعر في الكوفة: ٣١٢.

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار / المقريزي: ٤: ١٧١.

(٣) الفِرق الإسلاميّة في العصر الأموي: ٣٠٥.

لَا يَزْنِي الزّاني وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، فَاذْهَبْ أَنْتَ وَأَصْحابُكَ حَيْثُ شِئْتَ[١] .

إنّ ما ذهبت إليه المرجئة في تحديد الإيمان يتنافى مع ما أُثر عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أنّ الزاني لا يقترف جريمة الزنا وهو مؤمن بربّه ودينه ، وإنّما تصدر هذه الجريمة ممّن لا عهد له بالإيمان ، وكذلك السارق لا يسرق وهو مؤمن بالله واليوم الآخر ، وإنّما يقدم عليها من انسلخت عن نفسه جميع أفانين التقوى .

إنّ الإيمان قوّة رادعة للنفس تصونها من ارتكاب الذنوب ، وإنّ من يقترفها لم يكن له أي عهد بواقع الإيمان .

أبو حنيفة والإرجاء

وتنصّ بعض المصادر على أنّ أبا حنيفة كان ممّن يعتنق الإرجاء ، وإنّ مدرسته الدينيّة كانت تقوم على أساس الإرجاء[٢] .

وقال محمّد بن عمرو : « سمعت أبا مسهر يقول : كان أبو حنيفة رأس المرجئة » .

وقال عمر بن سعيد : « سمعت جدّي يقول : قلت لأبي يوسف : أكان أبو حنيفة مرجئاً ؟

- نعم .
- أكان جهميّاً ؟
- نعم .
- فأين أنت منه ؟
- إنّما كان أبو حنيفة مدرّساً ، فما كان من قوله حسناً قبلناه ، وما كان من قوله

---

(١) تفسير فاتحة الكتاب / الأميني : ١٦٤ .

(٢) مقالات الإسلاميّين : ١ : ٢٠٢ . الملل والنحل : ١ : ٢٧٦ . الأعلاق النفسيّة : ٢٢٠ .

قبيحاً تركناه »[١].

وقد سبّبت هذه التهمة الكثير من الطعون عليه ، وشنّت عليه بعض الأوساط الحاكمة عدّة حملات تشهير لاذعة ، ولكن لم يتبيّن لنا بصورة مؤكّدة صحّة هذه النسبة.

(١) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٧٥.

الخوارج

الخوارج من أقدم الفِرق الثوريّة التي ظهرت على مسرح الحياة السياسيّة في الإسلام ، فقد نشأت حينما تفلّلت قوى معاوية وبان عليه الانكسار وهمّ بالهزيمة ، فالتجأ إلى رفع المصاحف مطالباً تحكيم القرآن .

وانخدعت هذه الزمرة التي لا تملك أي وعي سياسي أو اجتماعي بذلك ، فخفّوا إلى الإمام عليه السلام يلحّون عليه أن يجيب إلى ما يحكم به الكتاب العظيم ، فعرّفهم الإمام أنّها خديعة حربيّة ، وأنّ القوم لا يدينون بالكتاب ، ولا يرجون لله وقاراً ، فلم ينصاعوا لرأيه ، وأجمعوا على خلعه أو إيقاف العمليّات الحربيّة ، وشهروا سيوفهم في وجهه ، في حين أنّ طلائع جيشه بقيادة الزعيم الكبير مالك الأشتر قد أشرفت على الفتح ، ولم يبق لإلقاء القبض على الذئب الجاهلي معاوية بن أبي سفيان سوى حلبة شاة أو أقلّ من ذلك ، حسبما يقول مالك الأشتر .

وكادت الفتنة الكبرى أن تقع ويمنى الإمام بانقلاب عسكري مدمّر يقضى فيه على الإسلام ، فاستجاب عليه السلام لإيقاف الحرب ، وكُتبت بذلك وثيقة التحكيم التي لم تحو أنّ عليّاً أمير المؤمنين ، واستبان لأولئك الأغبياء أنّهم على ضلال مبين ، وأنّهم قد خدعوا برفع المصاحف ، فنفروا من التحكيم ونقموا عليه ، وانطلقوا إلى الإمام يطالبونه بإعلان التوبة ، والمضيّ في الحرب .

ولم يرتض منهم الإمام هذا المنطق الهزيل ، إذ كيف ينقض ما عاهد عليه القوم من إيقاف القتال ، وكيف يتوب عن ذنب لم يقترفه ، وإنّما هم الذين اقترفوه ، وأخذوا يضايقونه ويشاغبون عليه وهم يهتفون : لا حكم إلّا لله .

وقد أصبحت هذه الكلمة شعارهم الرسمي ، وكان الإمام عليه السلام يقول : « **إِنَّها كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِها باطِلٌ** » ، فقد كان الحكم عندهم للسيف لا لله ، فأشاعوا القتل بين

المسلمين بغير حقّ ، ونشروا الفساد في الأرض .

وقد حاججهم الإمام ، وأقام مجموعة من الأدلّة على فساد ما ذهبوا إليه ، فلم ينفع ذلك معهم ، وأصرّوا على الغيّ والعدوان ، فاضطرّ الإمام إلى مناجزتهم ، فكانت حرب النهروان التي أُبيد فيها معظمهم ، وقد صحبوا معهم العار والخزي ، فقد سفكت دماؤهم وهم في ضلال مبين ، وقد نقم عليهم المسلمون وهجاهم الشعراء . يقول الكميت :

إنّي أُدينُ بِما دانَ الوَصِيُّ بِهِ ... يَومَ النُّخَيلَةِ مِنْ قَتْلِ الْمُحِلّينا
وبِالَّذي دانَ يَومَ النَّهْرَوانِ بهِ ... وَشارَكَتْ كَفَّهُ كَفّي بِصِفّينا
تِلكَ الدِّماءُ مَعاً يا رَبِّ في عُنُقي ... وَمِثْلُها فاسقِنِي آمينَ آمينا (١)

لقد أُريقت دماؤهم في محاربة الحقّ وإحياء الباطل ، ومناهضة الإسلام .

يقول السيّد الحميري :

خَوارِجُ فارَقُوهُ بِنَهروانٍ ... علىٰ تَحكيمِهِ الحَسَنِ الجَميلِ
عَلى تَحكيمِهِ فَعَموا وَصَمُّوا ... كِتابِ اللهِ في فَمِ جَبرَئيلِ
فَمالوا جانِباً وبَغَوا عَلَيهِ ... فَما مالوا هُناكَ إلىٰ مميلِ
فَتاهَ القَومُ في ظُلَمٍ حَيارىٰ ... عُماةً يَعْمَهونَ بِلا دَليلِ
فَضَلُّوا كَالسَّوائِمِ يَوْمَ عِيدٍ ... تُنَحَرُ بِالْغَداةِ وَبِالأصيلِ (٢)
كَأَنَّ الطَّيرَ حَولَهُمُ نَصارَىٰ ... عُكوفاً حَولَ صُلْبانِ الأَبيلِ (٣)

لقد اجتثّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة النهروان أُصولهم ، وقضى على

---

(١) تهذيب الكمال : ١ : ٨٦.

(٢) **السوائم** : المواشي تطلق في المرعى .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ٣ : ١٩١ . ديوان السيّد الحميري : ١٣٥ . **الأبيل** : الراهب .

أعلامهم ، إلّا أنّه فرّ منهم جماعة ، فأخذوا ينشرون مبادئهم التي تدعو إلى العصيان المسلّح على الحكم القائم ، وقد شهدت منهم البلاد الإسلاميّة عدّة ثورات دمويّة أُزهقت فيها الأنفس ، وسفكت فيها الدماء بغير حقّ ، ذكرها المؤرّخون بالتفصيل .

آراؤهم الدينيّة

وانفردت الخوارج عن بقيّة المسلمين بآرائهم التي شذّت عن كتاب الله وسنّة نبيّه ، ومن بين آرائهم :

أوّلاً : الحكم بالكفر على الإمام عليّ عليه السلام ومعاوية والحكمين : عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ، وأصحاب الجمل من عائشة وطلحة والزبير .

ثانياً : تكفير مرتكب الذنوب الكبيرة ، والحكم بتخليده في النار .

ثالثاً : جواز أن تكون الخلافة في غير قريش ، وخالفوا بذلك جمهور أهل السنّة الذين أجمعوا على أنّ الخلافة في قريش ، كما قالوا إنّ الإمامة لا تكون بالنصّ والتعيين ، وخالفوا بذلك الشيعة الذين قالوا بالنصّ .

كما ذهبوا إلى جواز أن لا يكون في العالم إمام أصلاً ، وإن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبداً أو حرّاً أو قبطيّاً أو غيرهم [١] .

ولهم آراء أُخرى ذكرتها كتب الفِرق وغيرها .

الإمام الباقر عليه السلام مع نافع

ووفد نافع الأزرق ـ وهو من أعلام الخوارج ـ على الإمام أبي جعفر عليه السلام ، فأخذ يسأله عن بعض المسائل الدينيّة ، والإمام عليه السلام يجيبه عنها ، وبعدما فرغ من أسئلته قال له الإمام :

---

(١) الملل والنحل : ١ : ١٥٨ .

قُلْ لِهٰذِهِ الْمارِقَةِ: بِمَ اسْتَحْلَلْتُمْ فِراقَ أَميرَ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام وَقَدْ سَفَكْتُمْ دِماءَكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ في طاعَتِهِ، وَالْقُرْبَةِ إِلَى اللهِ في نُصْرَتِهِ؟

وَسَيَقولونَ لَكَ: إِنَّهُ قَدْ حَكَّمَ في دينِ اللهِ.

فَقُلْ لَهُمْ: قَدْ حَكَّمَ اللهُ في شَريعَةِ نَبِيِّهِ رَجُلَيْنِ مِنْ خَلْقِهِ، فَقالَ: ﴿فَابْعَثُوا حَكَماً مِن أَهْلِهِ وَحَكَماً مِن أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾(١)، وَحَكَّمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سَعْدَ بْنَ مَعاذٍ في بَني قُرَيْظَةَ، فَحَكَمَ فيهِمْ بِما أَمْضاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

أَوَما عَلِمْتُمْ أَنَّ أَميرَ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام إِنَّما أَمَرَ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَحْكُما بِالْقُرْآنِ، وَلَا يَتَعَدَّيا، وَاشْتَرَطَ رَدَّ ما خالَفَ الْقُرْآنَ مِنْ أَحْكامِ الرِّجالِ، وَقالَ حينَ قالوا لَهُ: قَدْ حَكَّمْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ مَنْ حَكَّمَ عَلَيْكَ، فَقالَ: ما حَكَّمْتُ مَخْلوقاً، وَإِنَّما حَكَّمْتُ كِتابَ اللهِ، فَأَيْنَ تَجِدُ الْمارِقَةُ تَضْليلَ مَنْ أَمَرَ الْحَكَمَيْنِ بِالْقُرْآنِ، وَاشْتَرَطَ رَدَّ ما خالَفَهُ لَوْلا ارْتِكابُهُمْ في بِدْعَتِهِمُ الْبُهْتانَ.

وبهر نافع بهذا الكلام المشرق، وطفق يقول: هذا والله كلام ما مرّ بسمعي قطّ، ولا خطر ببالي، وهو الحقّ إن شاء الله»(٢).

وللإمام أبي جعفر عليه السلام احتجاجات أُخرى مع الخوارج تتعلّق بالتوحيد سنذكر بعضها عند البحث عن الموجات الإلحاديّة التي غزت المسلمين في ذلك العصر.

---

(١) النساء ٤: ٣٥.

(٢) روضة الواعظين: ١: ٢٤٥.

الشيعة

أُريد أن أتحدّث عن الشيعة حديثاً أخلص فيه للحقّ مهما استطعت إليه سبيلاً، أُريد أن ألتزم جانب الحياد فأُبرز ما تلتزم به هذه الطائفة في إطارها العقائدي، فقد اتّهمت في غير إنصاف باتّهامات رخيصة لا مبرّر لها، ولا واقع لها، بل وتبرأ منها، وفيما يلي ذلك:

معنى الشيعة

الشيعة ـ في اللغة ـ هم الأتباع والأنصار، وغلب هذا الإسم على كلّ من يدين للإمام عليّ وأهل بيته بالولاية، حتّى صار هذا الاسم خاصّاً بهم[١].

قال الشيخ المفيد: «التشيّع في أُصول اللغة هو الاتّباع على وجه التديّن، والولاء للمتبوع على الإخلاص. قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ**﴾[٢]، ففرّق بينهما في الولاية والعداوة، وجعل موجب التشيّع لأحدهما هو الولاء بصريح الذكر له في الكلام.

فأمّا إذا أدخل فيه علامة التعريف بأن يقال: الشيعة فهو على التخصيص لا محالة لأتباع أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل، ونفي الإمامة عمّن تقدّمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً له غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء»[٣].

لقد أصبح اسم الشيعة علماً لكلّ من قال بالنصّ على إمامة أمير المؤمنين

---

(١) تاج العروس: ٥: ٤٠٥.

(٢) القصص ٢٨: ١٥.

(٣) أوائل المقالات: ٢ ـ ٤.

وخلافته بعد النبيّ ﷺ مباشرة ، فقد أجمعوا على أنّه ﷺ قد عهد إليه بـالخلافة ، ونصبه علماً لأُمّته ، وقائداً لمسيرتها وهادياً لها إلى سواء السبيل .

نشأة التشيّع

والشيء المحقّق أنّ النبيّ ﷺ هو الذي غرس بذرة التشيّع ، وتعهّدها ونـمّاها ، فقد خاطب عليّاً فقال له :

« يا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَشيعَتُكَ تَرِدونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِواءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجوهُكُمْ ، وَإِنَّ عَدُوَّكَ يَرِدونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ظِماءً مُقْمَحينَ »[١] .

وقال له أيضاً : **« يا عَلِيُّ ، إِنَّكَ سَتَقْدِمُ عَلَى اللهِ وَشيعَتُكَ راضِينَ مَرْضِيِّينَ ، وَيَـقْدِمُ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ غِضاباً مُقْمَحينَ »**[٢] .

يقول الإمام الشيخ محمّدالحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله : « إنّ أوّل من وضع بذرة التشيّع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلاميّة ، يعني أنّ بذرة التشيّع وضعت مع بذرة الإسلام جنباً إلى جنب ، وسواء بسواء »[٣] .

ويقول النوبختي : « فأوّل الفِرق الشيعة ، وهم فرقة عليّ بن أبي طالب المسمّون شيعة عليّ عليه السلام في زمان النبيّ ﷺ ، وبعده معروفون بانقطاعهم إليه ، والقول بإمامته »[٤] .

ويقول العلّامة الحجّة الشيخ محمّدالحسين المظفّر : « إنّ الدعوة إلى التشيّع

---

(١) مجمع الزوائد : ٩ : ١٣١ . كنوز الحقائق : ١٨٨ . الاستيعاب : ٢ : ٤٥٧ .

(٢) مجمع الزوائد : ٩ : ١٣١ .

(٣) أصل الشيعة وأُصولها : ١٨٤ .

(٤) فِرق الشيعة : ١٥ .

ابتدأت من اليوم الذي هتف فيه المنقذ الأعظم محمّد صلوات الله عليه صارخاً بكلمة لا إله إلّا الله ، فإنّه لمّا نزل عليه قوله : ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴾(١) جمع بني هاشم وأنذرهم قائلاً: **أَيُّكُمْ يُوَازِرُنِي لِيَكُونَ أَخِي وَوارِثِي وَوَصِيِّي وَخَليفَتي فيكُمْ بَعْدي ؟**

فلمّا لم يجبه إلى ما أراد غير المرتضى ، قال لهم الرسول: **هذا أَخي ، وَوارِثي ، وَوَزيري ، وَوَصِيِّي ، وَخَليفَتي فيكُمْ بَعْدي ، فَاسْمَعوا لَهُ وَأَطيعوا** .

فكانت الدعوة إلى التشيّع لأبي الحسن من صاحب الرسالة تمشي معه جنباً لجنب مع الدعوة للشهادتين ، ومن ثمّ كان أبو ذرّ الغفاري من شيعة عليّ عليه السلام » .

وينقل الشيخ المظفّر عن محمّد كرد عليّ مؤلّف (خطط الشام)(٢) قوله : « عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة عليّ في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله ، مثل :

سلمان الفارسي القائل : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصح للمسلمين ، والائتمام بعليّ بن أبي طالب ، والموالاة له .

ومثل أبي سعيد الخدري القائل : أمر الناس بخمس ، فعلوا أربعاً وتركوا واحدة ، ولمّا سئل عن الأربع قال : الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ .

قيل : فما الواحدة التي تركوها ؟

قال : ولاية عليّ بن أبي طالب »(٣) .

لقد نشأت الشيعة في عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فهو الذي وضع قواعدها ، وأسّس أُصولها ، وذلك في ترشيحه للإمام أمير المؤمنين عليه السلام خليفة من بعده ، وعلماً لأُمّته ، أمّا الأدلّة على ذلك فهي متوفّرة ، ونلمح إلى بعضها :

---

(١) الشعراء ٢٦ : ٢١٤.

(٢) خطط الشام / محمّد كرد عليّ : ٥ : ٢٥١.

(٣) تاريخ الشيعة : ٩.

أوّلاً: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صاحب رسالة ودعوة، فقد جاء محرّراً ومنقذاً للعالم بأسره، وقد جاهد أعظم ما يكون الجهاد في أداء رسالة ربّه، فخاض الأهوال، وخاض الحروب، وعانى من الاضطهاد ما لم يعانيه أي مصلح اجتماعي في الأرض، فكيف يترك الأمر فوضى من بعده، ويهمل شؤون الخلافة التي تتوقّف عليها مصير أُمّته؟!

إنّ من المؤكّد أنّه صلى الله عليه وآله قد أولى هذه الجهة المزيد من اهتمامه، فأقام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام علماً لأُمّته، وذلك حرصاً عليها من الاختلاف والفرقة، وضماناً لمصالحها، وحفظاً على استمرار رسالته في أداء فعّاليّاتها المشرقة إلى الناس.

ثانياً: إنّ ما تتطلّبه القيادة للأُمّة من النزعات الخيّرة، والصفات الفاضلة قد توفّرت على الوجه الأكمل في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فهو أعلم الناس بشؤون الرسالة الإسلاميّة، وأدرى بفلسفتها ودقائقها ومحتوياتها، فهو باب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وأقضى أُمّته حسبما تواترت النصوص بذلك، كما أنّه من أزهد الناس، فقد زهد في جميع رغبات الحياة، وطلّق دنياه ثلاثاً، فلم يضع لبنة على لبنة، ولم يتّخذ من غنائمها وفراً، كما كان عليه السلام من أعدل الناس، فالقريب والبعيد عنده سواء، والعزيز عنده ذليل حتّى يأخذ منه الحقّ، والذليل عنده عزيز، وقضايا عدله من الأمور التي يعتزّ بها الإسلام، ويفخر بها المسلمون، فلم يؤثر عن حاكم مثله في عدله ومساواته بين الرعيّة.

ومع توفّر الصفات الكاملة في الإمام، وعدم توفّرها في غيره، كيف لا ينتخبه النبيّ صلى الله عليه وآله قائداً لأُمّته يهديها إلى سواء السبيل، ويرشدها إلى معالم الحياة الرفيعة.

ثالثاً: إنّه قد أُثرت عن النبيّ صلى الله عليه وآله مجموعة ضخمة من الأخبار قد أجمع المسلمون على روايتها والاعتراف بصحّتها في حقّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، كحديث الطائر المشوي، وحديث المنزلة، وحديث الغدير، وحديث الثقلين، وحديث السفينة، وغيرها من الأحاديث التي تشيد بفضل أبي الحسن عليه السلام وتبرز قيمه ومواهبه، والمتأمّل فيها يطلّ على الغاية المنشودة للرسول صلى الله عليه وآله من تعيينه

للإمام خليفة من بعده وقائداً لمسيرة أمّته .

رابعاً : امتناع الإمام عن بيعة أبي بكر ، وتخلّف خيار الصحابة عن بيعته ، كأبي ذرّ وعمّار بن ياسر ، وسلمان الفارسي ، وخالد بن سعيد ، وغيرهم من أعلام الإسلام ، واحتجاجهم على أبي بكر بأنّ عليّاً أولى منه بمقام رسول الله ﷺ .

يقول خالد بن سعيد للإمام : هلمّ أبايعك ، فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمّد منك »[١] .

ونقمت بضعة الرسول ﷺ وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر لاحتلاله مركز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومقامه ، وقد خطبت خطبتها الشهيرة التي دعت فيها إلى الثورة على حكومة أبي بكر ، وهي سلام الله عليها لو لم تعلم أنّ أباها قد عقد الإمامة للإمام عليّ عليه السلام ونصبه خليفة من بعده لما قامت بذلك .

ويقول المؤرّخون : إنّها أوصت الإمام أن يدفنها في غلس الليل البهيم ، وأن لا يحضر جنازتها أبو بكر وعمر ، كلّ ذلك ممّا يدلّل على أنّ نشأة التشيّع كانت في عهد الرسول ﷺ .

خامساً : إنّ وصاية الإمام عليه السلام عن النبيّ ﷺ كانت شائعة في الأوساط الإسلاميّة في العصر الأوّل .

يقول الصحابي العظيم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في يوم الجمل مخاطباً للإمام :

يا وَصِيَّ النَّبِيِّ قَدْ أَجْلَتِ الحَر ... بُ الأَعادي وَسارَتِ الأَظْعانُ[٢]

وقال مخاطباً عائشة :

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢ : ١٠٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ١ : ١٤٥ .

أعــائِشَ خَــلِّي عَــنْ عَــلِيٍّ وَعَــيْبِهِ ... بِــما لَــيْسَ فِــيهِ إِنَّــما أَنْتِ والِــدَهْ

وَصِــيُّ رَسُــولِ اللهِ مِــنْ دُونِ أَهْــلِهِ ... وَأَنْتِ عَلىٰ ما كانَ مِنْ ذاكَ شاهِدَهْ(١)

وقال عبدالرحمن بن جعيل حينما بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان :

لَــعَمْرِي لَــقَدْ بـايَعْتُمْ ذا حَــفِيظَةٍ ... عَلَى الدِّيـنِ مَعْرُوفَ الْعَفافِ مُوَفَّقا

عَــلِيّاً وَصِــيَّ الْـمُصْطَفىٰ وَابْـنَ عَـمِّهِ ... وَأَوَّلَ مَنْ صَلّىٰ لِذِي الْعَرْشِ وَاتَّقىٰ(٢)

وقال عبدالله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطّلب مفتخراً بالإمام :

وَمِـنّا عَـلِيٌّ ذاكَ صـاحِبُ خَـيبَرٍ ... وَصاحِبُ بَدرٍ يَومَ سالَتْ كَـتائِبُهْ

وَصِيُّ النَّبِيِّ الْمُصطَفىٰ وَابْنُ عَمِّهِ ... فَمَنْ ذا يُدانيهِ وَمَنْ ذا يُـقارِبُهْ(٣)

وقال الشهيد العظيم حجر بن عدي الكندي يوم الجمل :

يـــا رَبَّــنا سَــلِّمْ لَــنا عَــلِيّاً ... سَــلِّمْ لَـنا الْـمُبارَكَ الْـمُضِيّا

الْـــمُؤْمِنَ الْـمُوَحِّدَ التَّــقِيّا ... لا خَــطِلَ الرَّأْيِ وَلَا غَــوِيّا

بَــلْ هــادِياً مُـوَفَّقاً مَـهْدِيّاً ... وَاحْفَظْهُ رَبّي وَاحْفَظِ النَّـبِيّا

فِــيهِ فَــقَدْ كـانَ لَــهُ وَلِـيّاً ... ثُمَّ ارْتَـضاهُ بَـعْدَهُ وَصِـيّا(٤)

ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث بن قيس الكندي :

أَتــانا الرَّسـولُ رَسـولُ الأَنـامِ ... فَسُــرَّ بِــمَقدَمِهِ المُسْــلِمونا

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ١ : ١٤٦. مناقب آل أبي طالب : ٣ : ٥٠.

(٢) و (٣) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ١ : ١٤٣.

(٤) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ١ : ١٤٥.

رَسولُ الوَصِيِّ وَصِيُّ النَّبِيِّ لَهُ السَّبْقُ وَالفَضْلُ في المُؤْمِنينا (١)

وقال النعمان بن العجلان شاعر الأنصار، وأحد ساداتهم من قصيدة له يخاطب فيها ابن العاص:

وَكانَ هَواناً في عَلِيٍّ وَأَنَّهُ لأَهلٌ لَها مِنْ حَيثُ تَدري وَلَا تَدْري
فَذاكَ بِعَونِ اللهِ يَدْعو إِلَى الهُدىٰ وَيَنْهىٰ عَنِ الفَحْشاءِ وَالْبَغْيِ وَالنُّكْرِ
وَصِيُّ النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ وَابْنُ عَمِّهِ وَقاتِلُ فُرْسانِ الضَّلالَةِ وَالكُفْرِ

وقال الفضل بن عبّاس:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَصِيُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفىٰ عِنْدَ ذِي الذِّكْرِ
وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّىٰ وَصِنْوُ نَبِيِّهُ وَأَوَّلُ مَنْ أَرْدَى الْغُواةَ لَدىٰ بَدْرِ

وقال حسّان بن ثابت:

حَفِظْتَ رَسُولَ اللهِ فِينا وَعَهْدَهُ إِلَيْكَ وَمَنْ أَوْلىٰ بِهِ مِنْكَ مَنْ وَمَنْ ؟
أَلَسْتَ أَخاهُ فِي الْهُدىٰ وَوَصِيَّهُ وَأَعْلَمَ مِنْهُمْ بِالْكِتابِ وَبِالسُّنَنْ ؟(٢)

وتمثّل هذه الجمهرة من الأدب ماكان يعتقده المسلمون في عصورهم الأُولى من أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته من بعده.

هذه بعض المرجّحات للقائلين بأنّ نشأة التشيّع كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وآله، وأنّه هو الذي وضعها وأقامها، وذلك بنصبه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خليفة من بعده يوم غدير خم، فقد أمر المسلمين بمبايعته، وأقامه علماً من بعده حسبما ذكره المؤرّخون.

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: ١: ١٤٧.

(٢) المراجعات: ٢٣١.

الأُسطورة السبأيّة

وعزا بعض الحاقدين على الشيعة إلى أنّ نشأة التشيّع تستند إلى عبدالله بن سبأ، فقالوا: إنّه هو الذي أقامها ووضع أُصولها، وتبنّى الدعوة إليها، وفيما يلي بعض الذاهبين لذلك:

١ ـ الملطي

ومن الذاهبين إلى هذه الأُسطورة الملطي، فقال: «إنّ منشأ التشيّع من ابن سبأ، وحكم بإلحاد جميع فِرق الشيعة»(١).

ولم يدعم ما ذكره بدليل، وإنّما أرسل ذلك إرسال المسلّمات، وهو من الآراء التي لا وزن لها في ميدان البحوث العلميّة.

٢ ـ النشّار

ومن الحاقدين على أهل البيت والمبغضين لشيعتهم الدكتور النشّار، قال: «كان اليهود مؤسّسي العقيدة الشيعيّة الغالية الحقيقيّين، فقد دخل بعض أحبارهم أو كهّانهم في الإسلام، وتقدّموا إلى العالم الإسلامي منتهزين إبعاد عليّ عن الخلافة بفكرة الإمام المعصوم أو خاتم الأوصياء، وتكاد تجمع كتب العقائد الإسلاميّة على أنّ عبدالله بن سبأ ـ هو أوّل من دعا إلى فكرة القداسة التي نسبت إلى عليّ ـ كان يهوديّاً قبل الإسلام».

وأضاف يقول: «من المؤكّد أنّ هذه الفكرة لم تظهر على عهد أبي بكر وعمر، ولكنّها نشأت في خلافة عثمان على يد عبدالله بن سبأ تيّاراً باطنيّاً من التيّارات التي

---

(١) التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع: ٢٥.

كانت تعمل على هدم العالم الإسلامي »[١].

٣ـ الشيخ أبو زهرة

ومن الذاهبين إلى ذلك الشيخ أبو زهرة ، قال : « وكان الطاغوت الأكبر عبدالله بن سبأ الذي دعا إلى ولاية عليّ ووصايته وإلى رجعة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأنّه في ظلّ هذه الفتن نشأ المذهب الشيعي »[٢].

وهذه الأقوال من مهازل الفكر البشري ، وهي وصمة عار وخزي على أصحابها ، فقد طعنت في أعظم طائفة إسلاميّة تبنّت حقوق المظلومين والمضطهدين ، ورفعت منار الكرامة الإنسانيّة ، وسجّلت فخراً للإسلام وعزّاً للمسلمين.

هذه الطائفة التي يتزعّمها الإمام أمير المؤمنين والسادة الهداة من أبنائه ، والتي تضمّ أعلام الإسلام أمثال عمّار بن ياسر ، وأبي ذرّ ، وسلمان ، وحجر بن عدي ، وأمثالهم ممّن أضاءوا الحياة الفكريّة في الإسلام ، فكيف تتّهم بأنّ ابن سبأ هو الذي أنشأها على أنّ بعض المحقّقين قد ذهب إلى أنّ ابن سبأ شخصيّة وهميّة مختلقة لا أصل لها »[٣].

كما أنّ بعض المستشرقين « قد شكّك في وجوده فكريّاً ، أي من ناحية أثره في منشأ الفكر الشيعي ، إذ يقول : ولكنّ التحقيق الحديث قد أظهر أنّ هذا استباق للحوادث ، وأنّه صورة مثّل بها في الماضي ، وتخيّلها محدّثو القرن الثاني للهجرة من أحوالهم وأفكارهم السائدة حينئذٍ ، وقد أظهر فلهاوزن فريد ليندر بعد دراسة

---

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام : ١٨.

(٢) مذاهب الإسلاميّين : ٤٦.

(٣) انظر الجزء الأوّل من كتاب عبدالله بن سبأ / السيّد مرتضى العسكري ، فقد أثبت فيه وضع هذه الأسطورة.

المصادر دراسة نقديّة بأنّ المؤامرة والدعوة المنسوبتين إلى ابن سبأ من اختلاق المتأخّرين ، وبين كايتاني أنّ مؤامرة مثل هذه بهذا التفكير ، وهذا التنظيم لا يمكن أن يتصوّرها العالم العربي المعروف عام ٣٥هـ بنظامه القبلي القائم على سلطان الابوة ، وأنّها تعكس أحوال العصر العبّاسي الأوّل بجلاء »[١].

وأفاد الدكتور طه حسين إلى أنّ حديث السبأيّة كان متكفّلاً ومنحولاً ، قد اخترع حين كان الجدال بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلاميّة أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أُصول هذا المذهب عنصراً يهوديّاً إمعاناً في الكيد لهم والنيل منهم »[٢].

وعلى أي حال ، فإنّ الأسطورة السبأيّة قد انتحلت للحطّ من شأن الشيعة والنيل منهم ، ولا علاقة للشيعة بابن سبأ وغيره من المنحرفين عن الحقّ .

الشيعة والغلوّ

واتّهمت الشيعة بغير إنصاف بالغلوّ في أئمّتهم مع أنّهم براء من هذه التهمة ، ولا بدّ لنا من وقفة قصيرة للتحدّث عن ذلك .

حقيقة الغلوّ

أمّا حقيقة الغلوّ فهي نسبة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام إلى الألوهيّة ، وقد زعم بعض الغلاة في عليّ عليه السلام أنّه ابن الله ، وفي ذلك يقول السيّد الحميري في هجائهم :

قَـومٌ غَـلَوا فـي عَـليٍّ لَا أَبـا لَـهُمُ ... وأَجْشَـموا أَنْـفُساً فـي حُـبِّهِ تَـعَبا
قـالوا هُـوَ ابـنُ الإلـهِ جَلَّ خـالِقُنا ... مِنْ أَنْ يكـونَ لهُ ابـنٌ أَوْ يَكـونَ أَبـا [٣]

---

(١) نظرية الإمامة لدى الشيعة الإثني عشريّة : ٣٧ و ٣٨ ، نقلاً عن أُصول الإسماعيليّة .

(٢) عليّ وبنوه : ٩٨ و ٩٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ١ : ٣٢٨ . أعيان الشيعة : ٣ : ٤١٩ .

وقال المغيرة بن سعيد للإمام أبي جعفر عليه السلام : أقرر أنّك تعلم الغيب حتّى أجبي لك العراق .

فنهره الإمام عليه السلام وطرده ، ثمّ جاء إلى ابنه جعفر عليه السلام فقال له مثل ذلك ، فقال : **أعوذُ بِاللهِ**[١] .

براءة الشيعة من الغلاة

وتبرّأ الشيعة من الغلاة ، ولا تعدّهم من فِرق الإسلام ، ويعاملونهم معاملة الكفّار ، فقد أُثر عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنّه قال لرزام :

قُلْ لِلْغالِيَةِ تُوبوا إِلَى اللهِ ، فَإِنَّكُمْ فُسّاقٌ كُفّارٌ مُشْرِكونَ .

وقال عليه السلام في عبدالله بن سبأ : **لَعَنَ اللهُ عَبْدَاللهِ بْنَ سَبأٍ إِنَّهُ ادَّعَى الرُّبوبِيَّةَ في أَميرِ الْمُؤْمِنينَ ، وَكانَ وَاللهِ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ قَدْ عَبَدَ اللهَ طائِعاً ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ كَذَّبَ عَلَيْنا ، إِنْ ذَكَرْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ سَبأٍ قامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ في جَسَدي ، لَقَدِ ادَّعىٰ أَمْراً عَظيماً ما لَهُ لَعَنَهُ اللهُ ،كانَ عَلِيٌّ وَاللهِ عَبْداً صالِحاً ، ما نالَ الْكَرامَةَ مِنَ اللهِ إِلّا بِطاعَتِهِ لِلهِ وَلِرَسولِهِ ، وَما نالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْكَرامَةَ مِنَ اللهِ إِلّا بِطاعَةِ اللهِ**[٢] .

قال كثير النوّاء : « سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : **بَرِئَ اللهُ وَرَسولُهُ مِنَ الْمُغيرَةِ بْنِ سَعيدٍ ، وَبِنانِ بْنِ سَمْعانَ ، فَإِنَّهُما كَذَبا عَلَيْنا أَهْلَ الْبَيْتِ** »[٣] .

---

(١) الكامل في التاريخ : ٥ : ٢٠٩ .

(٢) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة : ١ : ٢٣٥ .

(٣) لسان الميزان : ٦ : ٧٦ .

وقد أجمع فقهاء الشيعة على الحكم بنجاستهم، ومعاملتهم معاملة الكفّار في عدم جواز زواج المسلمة منهم، وعدم جواز زواج المسلم منهم إلى غير ذلك من الأحكام التي تترتّب على الكفّار، فقد أفتوا بترتيبها على الغلاة من دون أن يكون هناك أي فرق بينهما.

يقول الإمام الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء: «أمّا الشيعة فيبرأون من تلك الفرق براءة التحريم، على أنّ تلك الفرق لا تقول بمقالة النصارى، بل خلاصة مقالتهم، بل ضلالتهم، أنّ الإمام هو الله سبحانه ظهوراً واتّحاداً أو نحو ذلك ممّا يقول به كثير من متصوّفة الإسلام ومشائخ الطرق.

وقد ينقل عن الحلّاج والكيلاني والرفاعي والبدوي وأمثالهم من الكلمات، وإن شئت سمّها كما يقولون ـ شطحات ـ ما يدلّ بظاهره على أنّ لهم منزلة فوق الربوبيّة، وأنّ لهم مقاماً زائداً على الألوهيّة ـ لو كان ثمّة موضع لمزيد ـ وقريب من ذلك ما يقول به أرباب وحدة الوجود أو الموجود.

أمّا الشيعة الإماميّة، وأعني بهم جمهرة العراق وإيران وملايين المسلمين في الهند، ومئات الألوف في سوريا والأفغان، فإنّ جميع تلك المقالات يعدّونها من أبشع الكفر والضلالات، وليس دينهم التوحيد المحض، وتنزيه الخالق عن كلّ مشابهة للمخلوق، أو ملابسة لهم في صفة من صفات النقص والإمكان، والتغيير والحدوث، وما ينافي وجوب الوجود والقِدم والأزليّة، إلى غير ذلك من التنزيه والتقديس المشحونة به مؤلّفاتهم في الحكمة والكلام من مختصرة أو مطوّلة»[1].

نظرة الشيعة للأئمّة عليهم السلام

أمّا نظرة الشيعة للأئمّة عليهم السلام، فإنّها تتّسم بالاعتدال، فليس فيها غلوّ ولا إفراط في

---

(١) أصل الشيعة وأُصولها: ١٧٣ ـ ١٧٧.

الحبّ ، فقد ذهبوا إلى أنّهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، وأنّهم أهل الذكر ، وأُولو الأمر ، وبقيّة الله في أرضه ، وخيرته في عباده ، وعيبة علمه ، قد عصمهم الله من الفتن ، وطهّرهم من الدنس ، وأذهب عنهم الرجس ، وطهّرهم تطهيراً .

ووصفهم سيّدهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله :

« هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ . يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ .

لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ . وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ ، وَوَلَائِجُ الْاعْتِصَامِ . بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَىٰ نِصَابِهِ ، وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ ، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ .

عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ ، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ . فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ »[١] .

ووصفهم شاعر الإسلام الكميت بقوله :

لِلْقَرِيبِينَ مِنْ نَدَىً وَالْبَعِيدِيـ ـنَ مِنَ الْجَوْرِ فِي عُرَى الْأَحْكَامِ[٢]

وَالْمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّا سُ وَمُرْسِي قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ

وَالْحُمَاةِ الْكُفَاةِ فِي الْحَرْبِ إِنْ لَفَّ ضِرَامٌ وَقُودَهُ بِضِرَامِ[٣]

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢ : ١٠٥ . نهج البلاغة / محمّد عبده : ٢ : ٢٥٩ .

(٢) **الندى** : الكرم .

(٣) **الضّرام** : الوقود .

وَالْغُيُوثِ الَّذِينَ إِنْ أَمْحَلَ النَّا — سُ فَمَأْوَى حَوَاضِنِ الْأَيْتَامِ(١)
راجِحِي الْوَزْنِ كامِلِي الْعَدْلِ فِي الـ — ـسِّيرَةِ طَبِّينَ بِالأُمورِ الْعِظامِ(٢)
ساسَةٌ لا كَمَنْ يَرىٰ رِعيَةَ النَّا — سَ سَواءً وَرِعْيَةَ الْأَنْعامِ(٣)

هذه نظرة الشيعة للأئمّة الطاهرين ليس فيها غلوّ ولا خروج عن المنطق، ولا انحراف عن الدين.

حبّ الشيعة للأئمّة عليهم السلام

وامتلأت قلوب الشيعة بالحبّ والولاء لآل البيت عليهم السلام معتقدين أنّ ذلك من أهمّ الفروض الدينيّة، فقد ألزمتهم النصوص الإسلاميّة بذلك، فآية المودّة وحديث الثقلين والسفينة وغيرها صريحة في إيجاب مودّتهم على عموم المسلمين، وقد آمنت الشيعة بذلك منذ فجر تاريخها.

فهذا أبو الأسود الدؤلي قد ردّ على مَن لامه في حبّه لأهل البيت عليهم السلام بهذين البيتين:

أَمُفَنِّدي فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ — حَجَرٌ بِفيكَ فَدَعْ مَلامَكَ أَوْ زِدِ
مَنْ لَمْ يكُنْ بِحِبالِهِم مُتَمَسِّكاً — فَلْيَعْتَرِفْ بِوَلاءِ مَنْ لَا يَرشُدِ(٤)

وقد عاب قوم على أبي الأسود تشيّعه لآل البيت، فردّ عليهم بهذه الأبيات:

---

(١) **الغيث**: المطر والخصب. **أمحل الناس**: أجدبوا، **والمحل**: الجدب والقحط، **والممحل**: المجدب. **حواضن الأيتام**: يريد بهنّ أمّهات الأيتام.

(٢) **الطب**: الحاذق من الرجال، الماهر بعلمه.

(٣) يقول: إنّهم يتعهّدون الناس بحسن السياسة لا يدعونهم هملاً كالأنعام، وقوله: «لا كمن يرى رعيّة الناس سواء ورعيّة الأنعام» يعني بهم بنو أميّة. الهاشميّات: ٩ ـ ١٤.

(٤) ديوان أبي الأسود: ٢٥٣.

أُحِبُّ مُـحَمَّداً حُـبّاً شَـديداً وعَـبّاساً وحَـمزةَ وَالْـوَصِيّا
وجَـعفَرَ إنَّ جَـعْفرَ خَيْرُ سِبْطٍ شَـهيدٌ فـي الجِنانِ مُهاجِرِيّا
أُحِـبُّهُمْ لِـحُبِّ اللهِ حَـتّى أجـيءَ إذا بُـعِثْتُ عَـلى هَـوِيّا
هَـوىً أُعْـطيتُهُ مُنذُ استَدارَتْ رَحى الإسلامِ لَمْ يَـعدِلْ سَوِيّا
يَـقولُ الأَرذَلـونَ بَـنو قُشَيرٍ طِـوالَ الدَّهـرِ لا تَـنْسى عَلِيّا
فَقُلتُ لَهُمْ وَكَيفَ يَكونُ تَرْكـي مِـنَ الأَعْـمالِ مـا يَـقضي عَلَيّا
بَـنو عَـمِّ النَّـبِيِّ وَأَقـرَبوهُ أَحَبُّ النّـاسِ كُـلِّهِمُ إلَـيّا
فَـإنْ يَكُ حُـبُّهُم رُشْـداً أُصِبْهُ وَلَسْتُ بِـمُخْطِئٍ إنْ كـانَ غَـيّا
هُـمُ أَهْـلُ النَّصيحَةِ مِـنْ لَـدُنْ وَأهـلُ مَـوَدَّتي مـا دُمْتُ حَـيّا
رَأَيْتُ اللهَ خـالِقَ كُـلِّ شَـيْءٍ هَـداهُـمْ وَاجْتَبى مِنْهُمْ نَـبِيّا
هُـمُ آسـوا رَسـولَ اللهِ حَـتّى تَـرَبَّعَ أَمْـرُهُ أَمْـراً قَـوِيّا (١)

وهذا عبدالله بن كثير السهمي يردّ على مَن يرى أنّ ولاءه لأهل البيت ذنباً، بهذه الأبيات:

إنَّ امْـرَءاً أَمْسَتْ مَـعايِبُهُ حُبَّ النَّـبِيِّ لَـغَيرُ ذي ذَنْبِ
وَبَـني أَبـي حَسَـنٍ وَوالِـدِهِمْ مَنْ طابَ في الأَرْحامِ وَالصُّلْبِ
أَيُـعَدُّ ذَنْـباً أَنْ أُحِـبَّهُمُ بَـلْ حُـبُّهُمْ كَـفّارَةُ الذَّنْبِ (٢)

وهذا حرب بن المنذر بن الجارود قد قنع من دنياه باليسير من الطعام زهداً في الدنيا وهو يعلن ظفره بولاء أهل البيت عليهم السلام يقول:

فَحَسْبي مِنَ الدُّنيا كَفافٌ يُـقيمُني وَأَثْـوابُ كَـتّانٍ أَزورُ بِـها قَـبري

---

(١) ديوان أبي الأسود: ١٧٦.

(٢) البيان والتبيين: ٣: ٣٦٠.

وَحُبّي ذَوِي قُربَى النَّبيِّ مُحَمَّدٍ فَما سالنا إِلَّا الْمَوَدَّةَ مِنْ أَجْرِ (١)

إنّ ولاء الشيعة لآل البيت عليهم السلام ممّا يتزوّدون به ، ويتقرّبون به إلى الله تعالى ، ويرجون به النجاة من العذاب يوم القيامة .

يقول السيّد الحميري :

إِنّي امْرُؤٌ حِمْيَرِيٌّ غَيرُ مُؤْتَشِبٍ جَدِّي رُعَينٌ وَأَخوالي ذَوُو يَزَنِ
ثُمَّ الْوَلاءُ أَرْجو النَّجاةَ بِهِ يَومَ الْقِيامَةِ لِلْهادي أَبي الْحَسَنِ (٢)

وهذا الفرزدق يرى أنّ حبّه لآل البيت عليهم السلام دين وبغضهم كفر ومروق من الدين يقول :

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ كُفرٌ وَقُربُهُمُ مَنجىً وَمُعْتَصَمُ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كانوا أَئِمَّتَهُمْ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيرُ أَهْلِ الأَرْضِ قِيلَ هُمُ

ويقول الكميت :

إِلَيكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوازِعُ مِنْ قَلْبي ظِماءٌ وَأَلْبُبُ
فَطائِفَةٌ قَدْ كَفَّرَتْني بِحُبِّكُمْ وَطائِفَةٌ قالوا مُسيءٌ وَمُذْنِبُ
فَما ساءَني تَكْفيرُ هاتِيكَ مِنهُمُ وَلا عَيبُ هاتِيكَ الَّتي هِيَ أَعْيَبُ
يَعيبونَني مِنْ خَبِّهِمْ وَضَلالِهِمْ عَلى حُبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرونَ وَأَعْجَبُ (٣)
وَقالوا تُرابِيٌّ هَواهُ وَرَأْيُهُ بِذلِكَ أُدْعَى فيهِمُ وَأُلَقَّبُ (٤)

---

(١) البيان والتبيين : ٣ : ٣٦٥ .

(٢) البيان والتبيين : ٣ : ٣٦٠ .

(٣) **خبّهم** : خداعهم .

(٤) الهاشميّات : ٢٨ و ٢٩ .

لقد ملك حبّ أهل البيت عليهم السلام قلوب الشيعة وعواطفهم ، ولكنّ ذلك الحبّ بعيد عن الغلوّ ، وبعيد عن كلّ ما عاب عليهم خصومهم .

مظاهر الولاء للأئمّة عليهم السلام

أمّا مظاهر ولاء الشيعة لأئمّة أهل البيت سلام الله عليهم ، فهي :

أوّلاً : إنّ الشيعة تأخذ معالم الدين اُصولاً وفروعاً عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام ، وتُجمع على لزوم العمل بأقوالهم وأفعالهم ، وأنّها من السنّة التي يجب العمل بها .

وبذلك فقد بنوا إطارهم العقائدي على ما اُثر عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام ، ولا يتعدّون في المجالات التشريعيّة إلى غيرهم من بقيّة المذاهب الإسلاميّة ، ولم يكن عن تحزّب أو تعصّب ، وإنّما النصوص القطعيّة التي اُثرت عن الرسول صلى الله عليه وآله هي التي قادتهم إلى ذلك ، ودفعتهم إلى الاقتصار على مذهب أهل البيت عليهم السلام .

يقول الإمام شرف الدين : « إن تعبّدنا في الاُصول بغير المذهب الأشعري ، وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزّب أو تعصّب ، ولا لريب في اجتهاد أئمّة تلك المذاهب ، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علماً وعملاً ، لكن الأدلّة الشرعيّة أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذاهب الأئمّة من أهل بيت النبوّة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتنزيل ، فانقطعنا إليهم في فروع الدين وعقائده ، واُصول الفقه وقواعده ، ومعارف السنّة والكتاب ، وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب نزولاً على حكم الأدلّة والبراهين ، وتعبّداً بسنّة سيّد النبيّين والمرسلين صلّى الله عليه وآله أجمعين .

ولو سمحت لنا الأدلّة بمخالفة الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله أو تمكّنا من تحصيل نيّة القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم لتعقّبنا أثر الجمهور ، وقفونا أثرهم تأكيداً لعقد الولاء ، وتوثيقاً لعرى الإخاء ، لكنّها الأدلّة تقطع على المؤمن

وجهته، وتحول بينه وبين ما يروم »(١).

وأضاف بعد هذا يقول: « وما أظنّ أحداً يجرؤ على القول بتفضيلهم -أي أئمّة المذاهب- في علم أو عمل على أئمّتنا، وهم أئمّة العترة الطاهرة، وسفن نجاة الأمّة، وباب حطّتها، وأمانها من الاختلاف في الدين، وأعلام هدايتها، وثقل رسول الله ﷺ، وقد قال: **فَلَا تَتَقَدَّموهُمْ فَتَهْلَكوا، وَلَا تَقْصروا عَنْهُمْ فَتَهْلَكوا، وَلَا تُعَلِّموهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ**، لكنّها السياسة، وما أدراك ما اقتضت في صدر الإسلام ».

وقد أيّد شيخ الأزهر الشيخ سليم هذا الجانب المشرق من حديث الإمام شرف الدين، قال: « بل قد يقال: إنّ أئمّتكم الإثنى عشر أوْلى بالاتّباع من الأئمّة الأربعة، لأنّ الإثني عشر كلّهم على مذهب واحد قد محّصوه، وقرّروه بإجماعهم بخلاف الأربعة، فإنّ الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلّها، فلا تحاط موارده ولا تضبط، ومن المعلوم أنّ ما يمحّصه الشخص الواحد لا يكافئ في الضبط ما يمحّصه إثنا عشر إماماً.

هذا كلّه ممّا لم تبق فيه وقفة لمنصف، ولا جهة لمتعسّف »(٢).

ومن الطبيعي أنّ هذه الظاهرة التي تمسّكت بها الشيعة، وأعلنتها في جميع المجالات ليس فيها أي جانب من الغلوّ أو الافراط في الحبّ، وإنّما هي متّسمة بالاعتدال والاستقامة.

ثانياً: إنّ من مظاهر الولاء الذي تكنّه الشيعة لأئمّتهم، أنّها تقوم بإحياء ذكراهم، وتشيد بفضائلهم ومآثرهم، وتنشر مكارم أخلاقهم، وتقيم الحفلات التأبينيّة على ما أصابهم من عظيم الخطب وفادح الرزء، كما تقوم بزيارة مراقدهم الطاهرة للتبرّك

---

(١) المراجعات: ٤٠ و ٤١.

(٢) المراجعات: ٤٤.

بها ، والتقرّب إلى الله تعالى ، فإنّها من أعظم مظاهر الودّ الذي فرضه الله تعالى في كتابه المجيد للعترة الطاهرة على جميع المسلمين .

هذه بعض مظاهر الولاء الذي تكنّه الشيعة للأئمّة الطاهرين ، وليس فيه أي شائبة للغلوّ ، وعلى هذا الأساس المعتدل أقامت الشيعة اطارها العقائدي في الولاء لأهل البيت عليهم السلام .

الشيعة والصحابة

واتّهمت الشيعة بتجريح الصحابة ، والقول بعدم عدالتهم ، وهو افتراء محض ، فإنّ الشيعة تقدّس صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وتكنّ لهم أعمق الودّ والحبّ ، وترى لهم الحقّ على كلّ مسلم ومسلمة ، لأنّهم نصروا الإسلام أيّام محنته وغربته ، ولولا جهودهم وجهادهم لما انتشر الإسلام وقام على سوقه عبل الذراع .

ولا بدّ لنا من وقفة قصيرة لنتحدّث عن الصحابة ، وموقف الشيعة منهم .

تعريف الصحابة

المراد بالصحابة هم الذين صحبوا النبيّ صلى الله عليه وآله وآمنوا به ، وماتوا على هديه ودينه ، وليس المراد بالصحابي كلّ من رأى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فإنّ هذا التحديد يوجب دخول الأطفال والكفّار الذين رأوا النبيّ صلى الله عليه وآله في إطار الصحابة ، مع أنّه لا إشكال في خروجهم عنه ، كما أنّه بناء على اعتبار الرؤية تخرج بعض الصحابة عن هذا التعريف ممّن فقدوا بصرهم كابن أُمّ مكتوم ونحوه .

حكم الصحابة

ولصحبة النبيّ صلى الله عليه وآله منزلة عظيمة ، وكريمة عند الله ، ولكنّ الصحبة لا توجب العصمة عن الخطأ ، ولا توجب النجاة من النار ، إلّا بالعمل الصالح الذي هو المقياس

الصحيح عند الله ، فمن آمن واهتدى وعمل صالحاً فإنّ الجنّة هي المأوى ، ومن انحرف عن الحقّ بعد ما تبيّن له الهدى ، فإنّ مصيره إلى النار . هذا هو حكم الإسلام في قرآنه ، يقول الله تعالى : ﴿ **وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ** ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ** ﴾[2].

فقد أناط تعالى ثوابه بالعمل الصالح ، وأناط عقابه بالعمل السيّء ، والصحابة وغيرهم سواء ، وليس لأحد عند الله منزلة خاصّة ، فجميع البشر عنده سواء ، وأقربهم عنده المطيع له ، وأبعدهم عنه العاصي له ، وهذه آراء بعض الأعلام الشيعة في الصحابة :

رأي السيّد علي خان

قال سماحة المغفور له السيّد علي خان المدني : « وحكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ، ولا يتحتّم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرّد الصحبة ، ولا يحصل بها النجاة من عقاب النّار ، وغضب الجبّار ، إلّا أن يكون مع يقين الإيمان ، وخلوص الجنان ، فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظ وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته وأنّه مات على ذلك ،كسلمان الفارسي وأبي ذرّ وعمّار ، واليناه وتقرّبنا إلى الله بحبّه ، ومن علمنا أنّه انقلب على عقبه ، وأظهر العداوة لأهل البيت عاديناه لله تعالى وتبرّأنا إلى الله منه ، ونسكت عن المجهول حاله »[3].

وهذا الرأي وثيق للغاية ، فليس الحبّ لخيار الصحابة والتقدير لهم إلّا حبّاً لله

---

(١) النجم ٥٣: ٣٩ ـ ٤٠.

(٢) الزلزلة ٩٩: ٧ و ٨.

(٣) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : ١١.

وتقرّباً إليه ،كما أنّ بغض المنحرفين منهم عن الحقّ إنّما هو بغض للباطل وتقرّب إلى الله تعالى الذي أمرنا بالابتعاد عن الباطل .

رأي الإمام شرف الدين

قال الإمام شرف الدين : « إنّ من وقف على رأينا في الصحابة علم أنّه من أوسط الآراء؛ إذ لم نفرّط فيه تفريط الغلاة الذين كفّروهم جميعاً ، ولا أفرطنا إفراط الجمهور الذين وثّقوهم جميعاً ، فإنّ الكاملية ومن كان في الغلوّ على شاكلتهم ، قالوا بكفر الصحابة كافّة ، وقال أهل السنّة بعدالة كلّ فرد ممّن سمع النبيّ أو رآه من المسلمين مطلقاً ، واحتجّوا بحديث « كلّ من دبّ ودرج منهم أجمعين أكتعين » .

أمّا نحن فإنّ الصحبة بمجرّدها وإن كانت عندنا فضيلة جليلة ، لكنّها بما هي من حيث هي غير عاصمة ، فالصحابة كغيرهم من الرجال فيهم العدول وهم عظماؤنا وعلماؤنا ، فنحن نحتجّ بعدولهم ونتولّاهم في الدنيا والآخرة ، وفيهم البغاة ، وفيهم أهل الجرائم من المنافقين ، وفيهم مجهول الحال .

أمّا البغاة على الوصيّ وأخي النبيّ صلى الله عليه وآله وسائر أهل الجرائم كابن هند وابن النابغة وابن الزرقاء وابن عقبة وابن أرطاة وأمثالهم ، فلا كرامة لهم ولا وزن لحديثهم ، ومجهول الحال نتوقّف فيه حتّى نتبيّن أمره .

هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة ، والكتاب والسنّة بيّنا هذا الرأي كما هو مفصّل في مظانّه من أُصول الفقه ، لكنّ الجمهور بالغوا في تقديس كلّ من يسمّونه صحابياً حتّى خرجوا عن الاعتدال ، فاحتجّوا بالغثّ منهم والسمين ، واقتدوا بكلّ مسلم سمع من النبيّ صلى الله عليه وآله أو رآه اقتداءً أعمى ، وأنكروا على من يخالفهم في هذا الغلو ، وخرجوا من الإنكار على كلّ حدّ من الحدود ، وما أشدّ إنكارهم علينا حين يروننا نردّ حديث كثير من الصحابة مصرّحين بجرحهم أو بكونهم مجهولي الحال عملاً بالواجب الشرعي في تمحيص الحقائق الدينيّة ، والبحث عن الصحيح من

الآثار النبويّة ، وبهذا ظنّوا بنا الظنون فاتّهمونا بما اتّهمونا رجماً بالغيب ، وتهافتاً على الجهل ، ولو ثابت إليهم أحلامهم ، ورجعوا إلى قواعد العلم لعلموا أنّ أصالة العدالة في الصحابة ممّا لا دليل عليها ، ولو تدبّروا القرآن الكريم لوجدوه مشحوناً بذكر المنافقين منهم ، وحسبك منه سورة التوبة والأحزاب »[١].

ويمثّل رأي الإمام شرف الدين عمق الفكر ، وأصالة الدليل ، فإنّ الشيعة لم تقف مع الصحابة موقفاً عاطفيّاً ، وإنّما نظرت بعمق إلى أعمالهم ، فأكبرت كلّ من ساهم في بناء الإسلام وبقي صامداً أمام الأحداث التي امتحن بها المسلمون أشدّ ما يكون الامتحان بعد وفاة نبيّهم ، كما لم تقم أي وزن لمن كان متّهماً في دينه ، كمروان بن الحكم وأبيه الحكم ، والوليد بن عقبة الذي سمّاه الله فاسقاً ، وذي الثدية وحاطب بن أبي بلتعة وأمثالهم من الذين عادوا الله ورسوله وانحرفوا عن الإسلام.

موقف الإمام من الصحابة

أمّا موقف الإمام أبي جعفر عليه السلام من الصحابة فقد كان يتّسم بالولاء والتقدير لخيارهم وصلحائهم ، وبالتوهين والازدراء لمن لا حريجة له في الدين منهم ، وقد روى في تجريحهم عدّة أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، كما أشار إلى بعض الأخبار الموضوعة التي وردت في الثناء عليهم ، وفيما يلي ذلك :

١ - إنّه عليه السلام روى عن عبدالله بن أبي رافع عن أبي هريرة ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **يَرِدُ عَلَيَّ يومَ الْقِيامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحابي فَيُحَلَّوْنَ عَنِ الْحَوْضِ ، فَأَقولُ : يا رَبِّ أَصْحابي .**

فَيُقالُ : إِنَّكَ لا تَدْري ما أَحْدَثوا بَعْدَكَ ، إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَعْقابِهِمُ الْقَهْقَرىٰ »[٢].

---

(١) أجوبة مسائل جار الله : ١٦.

(٢) المعرفة والتاريخ : ١ : ٣٦٠. صحيح البخاري : ٨ : ١٥٠.

وبمضمون هذا الحديث وردت أحاديث كثيرة منها ما رواه أحمد في مسنده، عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لأصحابه: **«أَنا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلأُنازِعَنَّ أَقْواماً ثُمَّ لأَغْلِبَنَّ عَلَيْهِمْ، فَأَقولُ: يا رَبِّ، أَصْحابي، فَيَقولُ: إِنَّكَ لا تَدْري ما أَحْدَثوا بَعْدَكَ»**(١).

وأخرج الترمذي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: **«وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحابي بِرِجالٍ ذاتَ الْيَمينِ وَذاتَ الشِّمالِ، فَأَقولُ: يا رَبِّ، أَصْحابي، فَيُقالُ: إِنَّكَ لا تَدْري ما أَحْدَثوا بَعْدَكَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَزالوا مُرْتَدِّينَ عَلىٰ أَعْقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ، فَأَقولُ كَما قالَ الْعَبْدُ الصّالِحُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾(٢)»**(٣).

إلى غير ذلك من الأخبار التي دلّت على وجود المنحرفين من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّ الصحبة لا توجب العصمة من الخطأ، والتحرّج في الدين.

٢ - إنّ الإمام عليه السلام أشار في حديث له مع جماعة من أعلام أصحابه إلى أنّ أكثر الأحاديث التي وردت في فضل بعض الصحابة كانت من الموضوعات أيّام حكم معاوية، فقد عهد إلى لجان الوضع بافتعال ذلك للحطّ من شأن العلويّين، وقد طلب أبان من الإمام أن يسمّي له بعض تلك الأخبار الموضوعة، فقال عليه السلام: رووا أنّ سيّدَيْ كهول أهل الجنّة أبو بكر وعمر(٤).

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٥: ٢٣١.

(٢) المائدة ٥: ١١٨.

(٣) صحيح مسلم: ٧: ٩٦. صحيح البخاري: ٩: ٥٨. مسند أحمد بن حنبل: ٥: ٣٣٣. صحيح الترمذي: ٢: ٦٨.

(٤) وضع المستأجرون هذا الحديث لمعارضة الخبر المتواتر الوارد عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ السبطين: **«الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»**، وقد سئل الإمام الجواد عنه، ففنّده وقال: **«وَاللهِ لَيْسَ في الْجَنَّةِ كُهولٌ، بَلْ كُلُّهُمْ شَبابٌ مُرْدٌ»**.

إنّ عمر محدّث ، أي تحدّثه الملائكة .

إنّ عمر يلقّنه الملك .

إنّ السكينة تنطق على لسان عمر .

إنّ الملائكة لتستحي من عثمان[١] .

واسترسل الإمام أبو جعفر في عرض الأخبار المفتعلة ، حتّى عدّ أكثر من مائة رواية[٢] يحسبها الناس أنّها حقّ ، وهي كذب وزور[٣] .

إنّ وضع الحديث في فضل الصحابة كان له مضاعفاته السيّئة ، والتي كان منها تقديس الجمهور لعامّة الصحابة تقديساً أعمى ، وألغوا النظر في الأعمال التي أُثرت عن بعضهم ، وهي لا تتّفق مع روح الإسلام وواقعه .

الفكر السياسي الشيعي

وتبنت الشيعة منذ فجر تاريخها العدل السياسي والاجتماعي ، ونادت بحقوق الإنسان ، وإلغاء التمايز العنصري بين جميع الناس على اختلاف قوميّاتهم وأديانهم .

إنّ الفكر السياسي الذي تبنّته الشيعة إنّما هو امتداد ذاتي لواقع الإسلام الذي بني على العدل الخالص والحقّ المحض ، والذي جاء لتطوّر الحياة ، ورفع مستوى الإنسان ، وازدهار حياته ، ونلمح إلى بعض معالمه الرئيسيّة :

---

(١) وأمارة الوضع على هذا الحديث ظاهرة ، فإنّ الملائكة لماذا تستحي من عثمان بن عفّان ، فهل إنّه اجتاز عليها فرآها تعمل القبيح ، وترتكب المنكر فاستحيت منه ، أو أنّه فعل ذلك فاستحيت منه ، إنّا لا نتصوّر وجهاً لهذا الاستحياء المزعوم .

(٢) وفي رواية : « حتّى عدّ أكثر من مائتي حديث » .

(٣) كتاب سليم بن قيس الكوفي : ٤٥ .

١ ـ الرخاء الاقتصادي

وآمنت الشيعة بضرورة توفير الرخاء الاقتصادي لجميع الناس ، واعتبرت الفقر كارثة اجتماعيّة مدمّرة يجب القضاء عليها بكافّة الوسائل ، فإنّه ليس من الإسلام في شيء أن يكون في المجتمع الإسلامي ظلّ للفقر أو شبح للحرمان .

ومن أجل ذلك ثار الزعيم الإسلامي الكبير أبو ذرّ على الحكم الأموي ، الذي بني على الإثرة والاستغلال وإشاعة الفقر بين الناس ، وقد قال أبو ذرّ كلمته الخالدة : « عجبت لمن لا يجد القوت أن لا يخرج شاهراً سيفه » .

وقد ضاقت الحكومة الأمويّة منه ذرعاً ، فقد أُخذ هذا المصلح العظيم يوقظ المشاعر ، ويلهب العواطف ، ويدفع الناس إلى الثورة والتمرّد على الحكم الأموي ، وفرض عليه الأمويّون الإقامة الجبريّة في الربذة التي هي أقفر بقعة في الحجاز ، وظلّ أبو ذر يعاني البؤس والجوع حتّى توفّي مضطهداً جائعاً ، في حين أنّ ذهب الأرض بيد بني أُميّة وآل أبي معيط .

وإن من بين الأهداف الأصيلة التي ثار من أجلها الإمام العظيم الحسين عليه السلام هو إنقاذ الاقتصاد الإسلامي من الطغمة الأمويّة التي تلاعبت به ، وسخّرته لإشباع شهواتها ، وتدعيم نفوذها وأغراضها ، في حين أنّ الإسلام قد احتاط أشدّ ما يكون الاحتياط في أموال الدولة ، فألزم ولاة الأُمور في إنفاقها على تطوير الحياة العامّة ، وازدهار حياة الفرد والمجتمع وإنعاشهم ، كما حرّم على الولاة إنفاق القليل أو الكثير من المال في الأُمور التي لا تعود على المسلمين بفائدة .

وعلى أي حال ، فإنّ ازدهار الاقتصاد العامّ وتطويره وتنميته جزء من برامج الفكر السياسي الذي آمنت به الشيعة .

٢ـ إلغاء التمايز العنصري

وأعلن الإسلام منذ فجر تاريخه إلغاء التمايز العنصري ، واعتبره ضرورة اجتماعيّة لا تستغني عنه الحياة ، فإنّ التمايز ينمّ عن مجتمع متخلّف قد فقد عناصر الفكر والوعي .

إنّ الإسلام ـ بكلّ فخر واعتزاز ـ نظر إلى المجتمع الإنساني بعمق وشمول ، فلم يميّز عنصراً على عنصر ، ولا قوماً على آخرين .

يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله : « **لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلىٰ أَعْجَمِيٍّ ، وَلَا لأَبْيَضَ عَلىٰ أَسْوَدَ ، كُلُّكُمْ لآدَمَ ، وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ** »(١) .

وعلى هذا الأساس المتميّز بالأصالة والوعي أقام الإسلام مجتمعه الذي أمدّ العالم بجميع مقوّمات الارتقاء والنهوض .

وتبنّى الفكر الشيعي هذه الظاهرة . يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في عهده السياسي لمالك الأشتر : « **فَإِنَّهُمْ** ـ الناس ـ **صِنْفَانِ : إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ** »(٢) .

وطبّق الإمام عليه السلام ذلك تطبيقاً كاملاً حينما آل إليه الأمر ، فساوى في عطائه وصِلاته بين العرب والموالي ، فلم يميّز قوماً على آخرين ، وهذا هو السبب في اعتناق الموالي للتشيّع ، وتفانيهم في الولاء والحبّ للإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) تحف العقول : ٣٤. بحار الأنوار : ٣٠ ، الهامش ٣٥.

(٢) نهج البلاغة : ٤٢٧.

٣ـ بسط العدل

أمّا بسط العدل ، فهو من أهمّ ما عني به الإسلام ، فقد نشر الرسول الأعظم ﷺ العدل بجميع رحابه ومفاهيمه بين الناس ، وكذلك وصيّه ، وباب مدينة علمه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه حينما تقلّد الحكم سعى جاهداً إلى تطبيق العدل السياسي والاجتماعي ، وكان القريب والبعيد عنده في ذلك سواء ، وقد رأى الناس في عهده من صنوف العدل ما لم يشاهدوه في جميع مراحل التاريخ .

وقد حفل التاريخ الإسلامي بصور رائعة من ذلك العدل الذي نشره الإمام عليه السلام ممّا يعتبر عاملاً أصيلاً في ازدهار الوعي الاجتماعي والسياسي في العالم الإسلامي على امتداد التاريخ .

٤ـ الثورة على الظلم

ومن المبادئ الأساسيّة في الفكر السياسي الشيعي مقاومة الظلم ومناجزة الظالمين ، فقد انطلق أعلام هذه الطائفة أيّام الحكم الأموي والعبّاسي إلى مقارعة الظلم ومناجزة الطغيان ، وكان أوّل من انطلق في هذا الميدان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ تلميذه الوفي أبو ذرّ الغفاري صاحب رسول الله ﷺ الذي قاوم الاستبداد الأموي والطغيان الفاجر ، ونادى بالعدالة الاجتماعيّة وتهيئة الفرص لجميع المواطنين .

ولمّا آل الأمر إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تبنّت حكومته القضايا المصيريّة للأُمّة ، وتبنّت العدل والمساواة وتحقيق الرخاء للأُمّة .

وقد خلق الإمام أيّام حكومته القصيرة الأمد وعياً أصيلاً في نفوس شيعته يدعوهم إلى الثورة والتمرّد على كلّ ظالم مستبدّ ، فقد ثار الزعيم العظيم حجر بن عدي مع الثوّار من إخوانه في وجه معاوية الذئب الجاهلي الذي حوّل البلاد

الإسلاميّة إلى مزرعة له ولبني أُميّة ، وسائر عملائهم وأذنابهم ، ولم تطق الحكومة المركزيّة في الكوفة صبراً على الهجمات التي يشنّها عليها حجر ، فألقت القبض عليه وعلى إخوانه وسيّرتهم إلى الشام ، فأُعدموا في مرج عذراء ، وقد استشهدوا من أجل أداء رسالتهم الإسلاميّة الكبرى الهادفة إلى نشر العدل وتحقيق المساواة بين المسلمين .

ولم تمض الأيّام حتّى رفع علم الثورة الإمام الحسين عليه السلام سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فقد نقم على الظلم السائد في عصره فثار في وجه حفيد أبي سفيان العدوّ الأوّل للإسلام .

وقد استشهد الإمام العظيم في سبيل الإصلاح الاجتماعي وفي سبيل توزيع خيرات الأرض على الفقراء والمعوزين والمحرومين .

وغيّر أبو الأحرار بثورته الخالدة وجه التاريخ العربي والإسلامي ، فقد أخرج المسلمين من حياة الذلّ إلى حياة العزّ ، وفتح لهم أبواب المجد والكفاح ، فقد انطلقت الثورات المتلاحقة من أحفاد الحسين وأحفاد أخيه الحسن عليهما السلام ، قد رفعت شعار العدل والمساواة بين المسلمين .

يقول الوردي : « الشيعة أوّل من حمل الثورة الفكريّة في الإسلام ضدّ الطغيان ، وفي نظريّاتهم تكمن روح الثورة ، وإنّ عقيدة الإمامة التي آمن بها الشيعة حملتهم على انتقاد الطبقة الحاكمة ، ومعارضتها في جميع مراحل تاريخهم ، وجعلتهم يرون كلّ حكومة غاصبة ظالمة مهما كان نوعها ، إلّا إذا تولى أمرها إمام معصوم ، لذلك كانوا في ثورة مستمرّة لا يهدأون ولا يفترون »[١] .

إنّ الثورات التي فجّرتها الشيعة أيّام الحكم الأموي والعبّاسي كانت صدى

---

(١) وعّاظ السلاطين : ٢٩٣ .

لفكرتهم التي آمنوا بها ، وهي تحقيق العدالة الاجتماعيّة في الأرض ، والقضاء على جميع ألوان الظلم وضروب الفساد ، وإزالة الغبن الاجتماعي .

لقد كانت الشيعة من أعظم الفِرق والمذاهب الاجتماعيّة انطلاقاً في ميادين الجهاد دفاعاً عن كلمة الحقّ والعدل في الأرض .

جرأة وإقدام

وملكت قادة الشيعة رصيداً هائلاً من الجرأة والإقدام ، فلم يتهيّبوا السلطة ، ولم يخضعوا لجور الحكم وجبروته ، وإنّما اندفعوا بكلّ بسالة وشجاعة إلى مقاومة المنكر وشجب الباطل .

فهذا عبدالله بن عفيف الأزدي صاحب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد ثار في وجه الطاغية ابن مرجانة حينما خطب بعد قتله لسيّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام ، فأظهر الشماتة الآثمة بقتل الإمام ، وأعلن سبّه أمام تلك الوحوش الكاسرة ، فردّ عليه الشيخ الأزدي ، وكان أعمى قائلاً له :

« إنّما الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ، ومن استعملك وأبوه ، يا عبد بني علاج ، أتقتلون أبناء النبيّين وتصعدون على منابر المسلمين !

أين أبناء المهاجرين والأنصار لينتقموا منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين ـ مشيراً إلى يزيد وأبيه معاوية ـ على لسان النبيّ الأمين » .

وترجمت هذه الكلمات المشرقة ما في عواطف الناس من الأمر المرير والحزن العميق ، على قتل سيّد الشهداء ، كما أبرزت للمجتمع واقع ابن مرجانة ، وإنّه أقذر مخلوق ، وأشرّ إنسان وجد على هذه الأرض .

ومن بين أعلام الشيعة الذين قاوموا المنكر ، وناهضوا الجور الكميت بن زيد الأسدي ، فقد أعلن سخطه على الحكم الأموي بشعره الذي هو لسان الثورة على

الأمويّين ، وقد قال فيهم :

فَـقُلْ لِبَنِي أُمَيَّةَ حَيْثُ حَلُّوا ... وَإِنْ خِـفْتَ الْـمُهَنَّدَ وَالْقَطِيعا
أَلَا أُفٍّ لِـدَهْرٍ كُـنْتُ فـيهِ ... هِـداناً طائِعاً لَكُمُ مُطِيعا [1]
أَجـاعَ اللهُ مَـنْ أَشْـبَعْتُموهُ ... وَأَشْـبَعَ مَـنْ بِـجَوْرِكُمُ أُجِيعا
وَيَـلْعَنُ فَـذَّ أُمَّـتِهِ جِـهاراً ... إذا سـاسَ الْـبَرِيَّةَ وَالْـخَلِيعا
بِـمَرْضِيِّ السِّـياسَةِ هـاشِمِيٍّ ... يَكُـونُ حَـيَاً [2] لِأُمَّـتِهِ رَبِـيعا
وَلَيْثاً فـي الْـمَشاهِدِ غَـيْرَ نِكْسٍ ... لِـتَقْوِيمِ الْـبَرِيَّةِ مُسْـتَطِيعا
يُـقِيمُ أُمـورَها وَيَـذُبُّ عَـنْها ... وَيَـتْرُكُ جَـدْبَها أَبَـداً مَـرِيعا [3]

لقد جاهر الكميت بلعن الأمويّين ، وتمنّى زوال سلطانهم دون خوف منهم ، كما تمنّى أن يلي أُمور المسلمين أحد الهاشميّين لتتمّ به نعمة الله على الناس ، فيقيم أُمورهم ، ويذبّ عنهم كوارث الدهر ، ويبسط فيهم العدل حتّى يترك جدب الأرض أبداً مريعاً .

وهجا الكميت الطاغية هشام بن عبدالملك بقوله :

مُصيبٌ علَى الْأَعْداءِ يَوْمَ رُكوبِها ... بِما قالَ فيها مُخْطِئٌ حينَ يَـنزِلُ
كَـلامُ النَّـبِيِّينَ الْـهُداةِ كَـلامُنا ... وَأَفْعالَ أَهْلِ الْـجاهِلِيَّةِ نَـفْعَلُ [4]

واضطهده الأمويّون فسجنوه وعذّبوه ونكّلوا به ، ولكنّ ذلك لم يثنه عن تصلّبه

---

(١) **الهدان** : الجبان.

(٢) **الحَيَا** : المطر.

(٣) الهاشميّات : ٨٠.

(٤) معجم الشعراء : ٣٤٨.

لعقيدته ومبدئه .

ومن الذين انتصروا للحقّ ، واستهانوا بالأمويّين الفرزدق ، وذلك في مدحه للإمام الأعظم زين العابدين عليه السلام ، وانتقاصه لهشام بن عبدالملك الذي تجاهل مكانة الإمام ، وزعم أنّه لا يعرفه فقال له :

هٰذا الَّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطأَتَهُ وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هٰذا ابْنُ خَيرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ هٰذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ
إذا رَأَتْـهُ قُـرَيْشٌ قـالَ قـائِلُها إلى مَكارِمِ هٰذا يَنْتَهي الكَرَمُ
يَرقىٰ إلىٰ ذِروَةِ العِزِّ الَّتي قَصُرَتْ عَنْ نَيْلِها عُرْبُ الإسْلامِ وَالْعَجَمُ

وتعرّض لسخط الأمويّين ونقمتهم ، فأودعوه في السجن وقال وهو في السجن يهجو هشاماً :

يُقَلِّبُ رَأساً لَمْ يَكُنْ رَأسَ سَيِّدٍ وَعينٌ لَهُ حَوْلاءَ بادٍ عُيوبُها [١]

أجل ، لم يكن رأس هشام رأس سيّد ، وإنّما هو رأس صعلوك قد ولغ في دماء المسلمين ، وهو الذي ألجأ الشهيد العظيم زيد بن عليّ عليه السلام إلى إعلان الثورة عليه ، وذلك بالاستخفاف به ، ممّا اضطرّه إلى التمرّد على حكومته .

وظهر في العصر العبّاسي شاعر من ألمع شعراء العربيّة ، وهو دعبل الخزاعي ، فقد وهب حياته لله ، فأعلن سخطه على الحكم العبّاسي الذي لا يقلّ في جوره وطغيانه عن الحكم الأموي ، وقد هجا الرشيد ، والأمين ، والمأمون ، والمعتصم ، وإبراهيم بن المهدي ، وقد قال في المعتصم :

وَقامَ إمامٌ لَمْ يَكُنْ ذا هِدايَةٍ فَلَيسَ لَهُ دينٌ وَلَيسَ لَهُ لُبُّ
مُلوكُ بَني العَبّاسِ في الكُتْبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ تَأْتِنا عَنْ ثامِنٍ لَهُمْ كُتْبُ

(١) نهاية الإرب : ٢١ : ٣٢٧ ـ ٣٣١. بشارة المصطفى : ٣٧٧.

كَذلِكَ أَهلُ الكَهفِ في الكَهفِ سَبْعَةٌ   خِـيارٌ إِذا عُـدّوا وَثـامِنُهُمْ كَـلْبُ
وَإِنّـي لأُعْـلي كَـلْبَهُمْ عَـنكَ رِفْـعَةً   لأَنَّكَ ذُو ذَنْبٍ وَلَـيسَ لهُ ذَنْبُ[١]

وقد صوّر بهذه الأبيات المعتصم بأنّه خال من الهداية والرشد ، وأنّه إنسان تافه لا عقل له ولا تفكير ، ولا يملك قلباً ، وأنّ كلب أصحاب الكهف خير منه لأنّه لم يقترف ذنباً ، أمّا المعتصم فقد أغرق بالآثام والموبقات .

ظلّ دعبل منافحاً عن مبادئه وهو مشرّد عن وطنه ، يطارده الرعب والفزع ، وقد قال : « إنّي أحمل خشبتي على كتفي منذ أربعين سنة ، ولست أجد أحداً يصلبني عليها »[٢] .

إنّ تاريخ الشيعة حافل بالبطولات ، والتمرّد على الظلم ، والنقمة على الجور والكفاح عن حقوق المظلومين والمضطهدين .

امتحان الشيعة

وامتحنت الشيعة امتحاناً عسيراً وشاقّاً في تلك العصور ، فقد أمعنت السلطات الحاكمة في التنكيل بهم ، وعاملتهم بجميع ألوان القسوة والعذاب ، وقد اضطهدت اضطهاداً رسميّاً أيّام حكومة معاوية ، وقد روى الإمام أبو جعفر عليه السلام عمّا جرى على الشيعة من المحن والخطوب في زمان معاوية ، قال عليه السلام : **« وَقُتِلَتْ شيعَتُنا بِكُلِّ بَلْدَةٍ ، وَقُطِعَتِ الْأَيْدي وَالْأَرْجُلُ عَلَى الظِّنَّةِ ، وَكانَ مَنْ يُذْكَرُ بِحُبِّنا وَالْإِنْقِطاعِ إِلَـيْنا سُـجِنَ ، أَوْ نُهِبَ مالُهُ ، أَوْ هُدِمَتْ دارُهُ »**[٣] .

وكانت شيعة أهل الكوفة أشدّ الناس بلاءً ، وأعظمهم محنة ، ويصوّر الشاعر

---

(١) ديوان دعبل : ١٢٩ و ١٣٠ .

(٢) ديوان دعبل : ٩ .

(٣) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ١١ : ٤٣ .

الكبير عبدالله بن عامر المعروف بالعبلي الاضطهاد الذي عاناه في حبّه لأهل البيت عليهم السلام بقوله :

شَرَّدوا بي عِندَ امتِداحي عَلِيّاً وَرَأَوا ذاك فِيَّ داءاً دَوِيّا
فَوَرَبّي ما أَبرَحُ الدَّهرَ حَتّى تَختَلي مُهجَتي بِحُبّي عَلِيّا
وَبَنيهِ لِحُبِّ أَحمَدَ إِنّي كُنتُ أَحبَبتُهُمْ بِحُبّي النَّبِيّا
حُبُّ دينٍ لَا حُبُّ دُنياً وَشَرُّ الحُبِّ حُبٌّ يَكونُ دُنياوِيّا
صاغَني اللهُ في الذُّوابَةِ مِنهُمْ لا ذَميماً وَلا سَنيداً دَعِيّا

وسئل الإمام أبو جعفر عليه السلام فقيل له : كيف أصبحت ؟

ـ **أَصْبَحْتُ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خائفاً ، وَأَصْبَحَ النّاسُ كُلُّهُمْ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله آمِنين**»[١].

فقد استعمل عليهم معاوية بعد هلاك المغيرة زياد بن أبيه اللصيق في نسبه ، المرتدّ عن دينه ، وقد أشاع فيهم القتل والإعدام ، فقتلهم تحت كلّ حجر ومدر ، وقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل عيونهم وصلبهم على جذوع النخل[٢].

وكان من مظاهر ذلك الاضطهاد ما يلي :

١ ـ هدم دورهم .

٢ ـ عدم قبول شهادتهم .

٣ ـ سجنهم .

٤ ـ قتلهم .

ونسبت أبيات من الشعر إلى بعض أئمّة أهل البيت عليهم السلام يذكر فيها المحن الشاقّة التي حلّت بهم ، يقول :

---

(١) ميزان الاعتدال : ٤ : ١٦٠.

(٢) حياة الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام : ٢ : ٣٥٩ ، نقلاً عن شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ١١ : ٤٤.

نَحْنُ بَنو المُصْطَفى ذَوو غصصٍ يَجرَعُها في الأَنامِ كاظِمُنا
عَظيمَةٌ في الأَنامِ مِحنَتُنا أَوَّلُنا مُبتَلىً وَآخِرُنا
يَفرَحُ هذا الوَرىٰ بِعيدِهِمُ وَنَحنُ أَعْيادُنا مآتِمُنا[1]

إنّ الأعياد الإسلاميّة التي يفرح بها المسلمون كعيد الفطر والأضحى قد جعلها الأئمّة مآتماً لهم ، وذلك لما حلّ بهم من الكوارث والخطوب .

وأشار منصور النمري في بعض قصائده إلى الاضطهاد الذي عانته الشيعة لولائها لأهل البيت ، يقول :

آلُ النَّبِيِّ وَمَنْ يُحِبُّهُمُ يَتَطامَنون مَخافَةَ القَتْلِ
أَمِنَ النَّصارىٰ وَاليَهودُ وَهُمْ عَنْ أُمَّةِ التَّوحيدِ في أزْلِ[2]

وقال الطغرائي :

حُبُّ اليَهودِ لآلِ مُوسىٰ ظاهِرٌ وَوَلاؤُهُمْ لِبَني أَخيهِ بادِي
وَإِمامُهُمْ مِنْ نَسْلِ هارونَ الأُولىٰ بِهِمُ اهْتَدَوا وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادِ
وَكَذا النَّصارىٰ يُكرِمونَ مَحبَّةً لِنَبِيِّهِمْ نَجراً مِنَ الأَعْوادِ
وَمَتىٰ تَوَلّىٰ آلَ أَحْمَدَ مُسْلِمٌ قَتَلوهُ أَوْ وَصَموهُ بِالإِلْحادِ
هٰذا هُوَ الدّاءُ العُضالُ لِمِثْلِهِ ضَلَّتْ عُقولُ حَواضِرٍ وَبَوادِ
لَمْ يَحفَظوا حَقَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ في آلِهِ وَاللهُ بِالْمِرْصادِ[3]

وصوّر شاعر آخر من شعراء الشيعة ما تعانيه الشيعة من صنوف التنكيل بقوله :

إنَّ اليَهودَ بِحُبِّها لِنَبِيِّها امِنَتْ مَعَرَّةَ دَهْرِها الخَوّانِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣ : ٢٩٥ .

(٢) أعيان الشيعة : ١٠ : ١٤٠ . **الأزل** : الضيق والشدّة .

(٣) الروض الأزهر : ٣٥٩ .

وَذَوو الصَّليبِ بِحُبِّ عِيسىٰ أَصْبَحوا يَـمْشونَ زَهْـواً فـي قُـرىٰ نَـجْرانِ
وَالْـمُؤْمِنونَ بِـحُبِّ آلِ مُـحَمَّدٍ يُـرْمَونَ فـي الآفـاقِ بِـالنِّيرانِ(١)

ويقول المؤرّخون: إنّ الفضل بن دكين كان يتشيّع، فجاء إليه ولده وهو يبكي فقال له: ما لك؟

- يا أبتي، إنّ الناس يقولون: إنّك تتشيّع.

فأنشا الفضل يقول:

وَمـا زالَ كِـتْمانيكَ حَـتّىٰ كَـأَنَّني بِرَجعِ جَوابِ السّائِليَّ عَـنْكَ أَعْـجَمُ
لأَسْـلَمَ مِـنْ قَـولِ الوُشاةِ وَتَسْلَمي سَلِمْتِ وَهَلْ حَيٌّ عَلَى النّاسِ يَسلَمُ(٢)

لقد كان الاتّهام بالتشيّع في العصر الأموي ممّا يستوجب البطش والنقمة من المسؤولين، فقد روى المؤرّخون أنّ إبراهيم بن هرثمة دخل المدينة فأتاه رجل من العلويّين فسلّم عليه.

فقال له إبراهيم: تنح عنّي لا تشط بدمي(٣).

وقد عهدت السلطة الأمويّة إلى ولاتها بقتل كلّ مولود يسمّى عليّاً. ومن الطريف ما ينقل أنّ عليّ بن رباح لمّا سمع ذلك خاف من القتل، وجعل يقول: لا أجعل في حلّ من سمّاني عليّاً، فاسمي عُلَي -بضمّ العين-(٤).

لقد كانت محنة الشيعة في العصر الأموي شاقّة وعسيرة، فقد واجهت أعنف المشاكل السياسيّة والاجتماعيّة، ومنيت بالاضطهاد والحرمان من جميع حقوقها.

---

(١) روضة الواعظين: ٢٥١. النصائح الكافية: ١١٨.

(٢) تاريخ بغداد: ١٢: ٣٥١.

(٣) تاريخ بغداد: ٦: ١٢٧.

(٤) تهذيب التهذيب: ٧: ٣١٩.

الإلتجاء إلى التقيّة

ونظراً لإمعان السلطات الحاكمة في قتل الشيعة وإرهاقهم، فقد شرع أئمّة أهل البيت التقيّة، وهي «كتمان الحقّ، وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا»(١).

لقد شرع الأئمّة التقيّة حفظاً على دماء الشيعة التي استحلّها أُولئك الجلّادون من برابرة البشريّة الذين خلقوا للجريمة والإساءة إلى الناس.

لقد اتّخذ الأئمّة التقيّة قاعدة أساسيّة للسلوك السياسي والاجتماعي للشيعة، ولولا هذه القاعدة لما بقي للشيعة اسم ولا رسم نظراً لقسوة العذاب الذي لاقوه في تلك العهود السود التي لم تشهد الإنسانيّة نظيراً لها في ظلمتها ومرارتها وقسوتها.

لقد شدّد أئمّة أهل البيت عليهم السلام على شيعتهم بكتمان عقيدتهم، وإخفاء المودّة لهم خوفاً عليهم، وحفظاً لأرواحهم، وقد قال الإمام أبو جعفر عليه السلام: «**التَّقِيَّةُ دِيني، وَدينُ آبائي، وَلَا إيمانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ**»(٢).

لقد حفظت هذه الخطّة الحكيمة مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولولاها لذهب ذكرهم وما بقي لهم اسم على وجه الأرض، فقد جهدت الحكومة الأمويّة والعبّاسيّة على محو ذكرهم وإزالة آثارهم.

يقول الشيخ الطوسي: «لم تلق فرقة ولا بلي مذهب بما بليت الشيعة من التتبّع والقصد، وظهور كلمة أهل الخلاف، حتّى أنّا لا نكاد نعرف زماناً تقدّم سلمت فيه الشيعة من الخوف ولزوم التقيّة ولا حالاً عريت فيه من قصد السلطان وعصبته وميله وانحرافه»(٣).

---

(١) شرح عقائد الصدوق / المفيد: ٦٦.

(٢) وسائل الشيعة ـ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ١٦: ٢٠٤، الحديث ٢١٣٥٩.

(٣) تلخيص الشافي: ١: ٥٩.

إنّ التجاء الشيعة إلى التقيّة إنّما هو دليل على مدى نضوج الفكر السياسي عندهم ، فقد حفظوا عقيدتهم من خصومهم الأقوياء الذين لا حريجة لهم في استحلال دمائهم وأموالهم .

وبهذا العرض الموجز ينتهي بنا الحديث عن برامج الفكر السياسي عند الشيعة .

وحدة الشيعة

ويرى بعض المؤلّفين أنّ الشيعة قد امتازت بالوحدة الشاملة في عصر الإمام أبي جعفر عليه السلام ، فلم يكن هناك أي انقسام مذهبي بين صفوفهم ، وإنّما حدث الاختلاف بعد وفاة الإمام[١] .

ولكن في ذلك موضع نظر ، فإنّ الكيسانيّة التي ذهبت إلى إمامة محمّد بن الحنفيّة قد ظهرت في أيّام الإمام أبي جعفر عليه السلام . نعم ، الزيديّة والإسماعيليّة والواقفيّة قد ظهرت بعد وفاته .

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن الشيعة ، وسائر الفِرق الإسلاميّة الأُخرى ، أمّا استيعاب البحث عن الشيعة ، وإبراز قيمهم ، فقد أعددنا له دراسة خاصّة ، عسى أن نوفّق إلى نشرها في أقرب وقت إن شاء الله تعالى .

---

(١) فِرق الشيعة : ٨٤.

الحياة العلميّة

عاش العرب قبل الإسلام قبائل متعدّدة يتبعون مواقع الغيث ، ومنابت الكلاء ، وكانت الأكثريّة الساحقة منهم تعيش بائسة فقيرة في الصحراء ، ولمّا انبثق فجر الإسلام انقلبت حياتهم رأساً على عقب ، فقد انتقلوا من الحياة البدويّة إلى الحياة المدنيّة ، كما تبدّلت أكثر أوضاعهم الراهنة آنذاك فقد تبدّلت أحاسيسهم بالحياة القبليّة إلى الشعور بالاخوّة الإسلاميّة التي لا تعرف التعصّب ، ولا تخضع للعادات الجاهليّة .

ولمّا استقرّ الإسلام كان من أهمّ ما عنى به نشر الثقافة ، وتعميم العلم ، وإشاعته بين الناس ، باعتباره الركيزة الأُولى إلى التطوّر الفكري للمجتمع الإسلامي ، وفي أيّام الحكم الأموي لم تعر الأوساط الحاكمة آنذاك أي اهتمام للناحية العلميّة ، ولكن في يثرب موطن الفكر الإسلامي قد تأسّست مدرستان ، وهما :

مدرسة التابعين

وعنت هذه المدرسة بعلوم الشريعة ولم تتجاوزها ، أمّا أعضاؤها فهم :

سعيد بن المسيّب ، عروة بن الزبير ، القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، سليمان بن يسار ، عبيدالله بن عتبة بن مسعود ، خارجة بن زيد ، ونظم بعض الشعراء أسماؤهم بقوله :

إذا قيلَ مَنْ في العِلمِ سَبعَةُ أَبْحُرٍ ... رِوايَتُهُمْ لَيسَتْ عَنِ العِلْمِ خارِجَة
فَقُلْ : هُمْ عُبيدُاللهِ عُروَةُ قاسِمٌ ... سَعيدٌ أَبو بَكرٍ سُلَيمانُ خارِجَة

وقال فيهم شاعر آخر :

أَلا كُــلُّ مَــنْ لا يَــقْتَدي بِــأَئِمَّةٍ فَقِسْمَتُهُ ضِيزىٰ عَنِ العِلْمِ خارِجَة
فَــخُذْهُمْ عُــبيدُاللهِ عُــروَةُ قــاسِمٌ سَعيدٌ سَليمانُ أَبو بَكرٍ خارِجَة[١]

ولا بدّ لنا من وقفة قصيرة لإعطاء ترجمة موجزة عن هؤلاء الأعلام ، وفيما يلي ذلك :

١ ـ سعيد بن المسيّب

سعيد بن المسيّب بن حزن القرشي المخزومي : ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر[٢] ، ونلمح إلى بعض شؤونه :

مكانته العلميّة

كان من أجلّ علماء عصره . قال قتادة : « ما رأيت أحداً قطّ أعلم بالحلال والحرام منه »[٣] .

وروى محمّد بن إسحاق ، عن مكحول ، قال : « طفت الأرض كلّها في طلب العلم ، فما لقيت أعلم منه »[٤] .

وقال ابن المديني : « لا أعلم في التابعين أوسع علماً من سعيد بن المسيّب »[٥] .

وروى الليث عن يحيى بن سعيد ، قال : «كان ابن المسيّب يسمّى راوية عمر كان أحفظ الناس لأحكامه وأقضيته »[٦] .

ووردت أقوال مماثلة تدلّ على سموّ مكانته العلميّة ، وأنّه من أفاضل علماء عصره .

---

(١) تاريخ بغداد : ١٠ : ٢٣٠ . تذكرة الحفّاظ : ١ : ٢٤٨ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٤ : ٨٧ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٤ : ٨٥ .

(٤ ـ ٦) تهذيب التهذيب : ٤ : ٨٧ .

وقد روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام الشيء الكثير، ولازمه وأخذ عنه الكثير من مسائل الحلال والحرام.

وثاقته

واختلف المترجمون له في وثاقته على أقوال، فذهب بعضهم إلى وثاقته مستنداً إلى بعض الأخبار الدالّة على ذلك، وذهب آخرون إلى تجريحه وعدم وثاقته، ومال سيّدنا الأستاذ الخوئي إلى التوقّف في أمره، وذلك لعدم تماميّة سند المدح والقدح فيه[1].

وروى عمرو بن ميمون، عن أبيه، قال: «قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهل المدينة، فدفعت إلى سعيد بن المسيّب»[2].

ومعنى ذلك أنّ السلطة الأمويّة قد دفعته إلى السؤال عنه، وأنّها هي التي تبنّته.

وقال أبو إسحاق: «كنت أرى الرجل في ذلك الزمان، وأنّه ليدخل يسأل عن الشيء فيدفعه الناس من مجلس إلى مجلس حتّى يدفع إلى مجلس سعيد بن المسيّب كراهية للفتيا»[3].

وكان سعيد بن المسيّب ولعاً بالغزل، فكان ينشده في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

وفاته

توفّي في يثرب سنة ٩٤هـ في خلافة الوليد، وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقيل:

---

(١) معجم رجال الحديث: ٨: ١٤٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ٤: ٨٤.

(٣) أعلام الموقّعين: ١: ١٨.

(٤) الأغاني: ٣: ٩٣.

توفّي سنة ٩٣هـ[١].

٢ـ عروة بن الزبير

عروة بن الزبير بن العوّام المدني ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، وكان أعلم الناس بحديث عائشة ، وقد وعى جميع أخبارها وأحاديثها[٢] ، فهي خالته ، وقد حضر مع أبيه الزبير في حرب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان عمره ١٣ سنة ، فاستصغره[٣].

وكان عبدالملك بن مروان يشيد بذكره وممّا قاله فيه : « مَن سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى عروة بن الزبير »[٤].

ومن كلماته ، قال : « إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أنّ لها عنده أخوات ، وإذا رأيته يعمل السيّئة فاعلم أنّ لها عنده أخوات »[٥].

وفاته

توفّي سنة ٩١هـ أو ٩٢هـ[٦].

٣ـ عبيدالله بن عبدالله

ابن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبدالله المدني ، قال العجلي : « كان أعمى ، وكان أحد فقهاء المدينة ، تابعي ، ثقة ، رجل صالح ، جامع للعلم ، وهو معلّم عمر

---

(١) تهذيب التهذيب : ٤ : ٨٦.

(٢) و (٢) تهذيب التهذيب : ٧ : ١٨٢.

(٤) شذرات الذهب : ١ : ١٠٤.

(٥) تهذيب التهذيب : ٧ : ١٨٣.

(٦) تهذيب التهذيب : ٧ : ١٨٤.

ابن عبدالعزيز »[١].

تغزّل في امرأة من هذيل قدمت مكّة ، ومن غزله فيها :

أُحِبُّكِ حُبّاً لَوْ عَلِمتِ بِبَعضِهِ لَجُدتِ وَلَمْ يَصعَبْ عَلَيكِ شَديدُ
وَحُبُّكِ يا أُمَّ الصَّبِيِّ مُوَلِّهي شَهيدي أَبو بَكرٍ فَذاكَ شَهيدُ
وَيَعلَمُ وَجْدي القاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعُروَةُ ما أَلقىٰ بِكُمْ وَسَعيدُ
وَيَعلَمُ ما أَضعن سُلَيمانُ عِلمَهُ وَخارِجَةٌ يُبْدي لَنا وَيُعيدُ
مَتى تَسأَلي عَمّا أَقولُ فَتُخْبَري فَلِلحُبِّ عِندي طارِقٌ وَتَليدُ

فبلغت أبياته سعيد بن المسيّب ، فقال : « والله لقد أمن أن تسألنا ، وعلم أنّها لو استشهدت بنا لم نشهد لها بالباطل »[٢].

توفّي سنة ٩٩هـ[٣].

٤ ـ عبدالرحمن

ابن الحارث المخزومي أبو الحارث المدني . روى عن جماعة منهم زيد بن عليّ بن الحسين ، والحسن البصري ، وحكيم بن حكيم ، وغيرهم .

قال النسائي : « ليس بالقوي ، ولكن ابن سعد ، قال : إنّه ثقة ، وقال أحمد : متروك ، وضعّفه عليّ بن المديني ، توفّي في أوّل خلافة أبي جعفر المنصور »[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب : ٧ : ٢٣ .

(٢) الأغاني : ٨ : ١٦ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٧ : ٢٤ .

(٤) تهذيب التهذيب : ٦ : ١٥٥ .

٥ـ سليمان

ابن يسار الهلالي أبو أيّوب المدني. يقال كان مكاتباً لأمّ سلمة. روى عنها وعن عائشة، وكان من علماء الناس بعد ابن المسيّب. توفّي سنة ١٠٧هـ وهو ابن ٧٣ سنة، وقيل غير ذلك[١].

٦ـ خارجة

ابن زيد بن ثابت الأنصاري النجاري أبو زيد المدني. روى عن جماعة، كما روى عنه قوم. قال ابن سعد: «كان ثقة، كثير الحديث»[٢].

ولم يذكره الذهبي في حفّاظ الحديث.

٧ـ القاسم

ابن محمّد بن أبي بكر أبو محمّد. روى عن أبيه وعمّته عائشة، وعن العبادلة، وروى عنه قوم آخرون. قال البخاري: «قتل أبوه وبقي يتيماً في حجر عائشة»، وفي رواية البخاري: «إنّه كان أفضل أهل زمانه، وقال أبو الزناد: ما رأيت أحداً أعلم بالسنّة منه، ولا أحدّ ذهناً»[٣]، وقد تزوّج الإمام الباقر عليه السلام بابنته أمّ فروة فأولدها الإمام العظيم أبو عبدالله الصادق عليه السلام، وقد عدّه الشيخ تارة في أصحاب السجّاد عليه السلام، وأخرى في أصحاب الباقر عليه السلام.

توفّي سنة ١٠٢هـ، وكانت وفاته بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز[٤].

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن الفقهاء السبعة الذين شكّلوا مدرسة التابعين.

---

(١) تهذيب التهذيب: ٤: ٢٢٩.

(٢) تهذيب التهذيب: ٨: ٣٣٤.

(٣) معجم رجال الحديث: ١٤: ٤٨.

(٤) تهذيب التهذيب: ٨: ٣٣٥.

مدرسة أهل البيت عليهم السلام

وهي أوّل مدرسة فكريّة أنشأت في الإسلام، وقد عملت على تقدّم المسلمين وتطوير حياتهم، ولم تقتصر العلوم التي تلقى فيها على ما يخصّ التشريع الإسلامي، وإنّما تناولت جميع العلوم والمعارف من الفلسفة والحكمة والطبّ والكيمياء وعلم الكلام والسياسة والإدارة والاقتصاد وغيرها.

وقد قامت هذه المؤسّسة بدور مهم في تدوين العلوم وتأسيسها بعد أن منع الخليفة الأوّل والثاني تدوين الحديث ذاهبين إلى أنّ ذلك قد يؤثّر على كتاب الله وهو اعتذار مهلهل لا واقع له.

ويذكر السيّد حسن الصدر أنّ الشيعة هم أوّل من عنوا بالفقه وتدوين بعض مسائله، وقد ذكر منهم عليّ بن أبي رافع، وهو من أعلام الشيعة وخيارهم في عصر الإمام أمير المؤمنين، كما كان كاتباً له، وقد ألّف كتاباً في فنون الفقه: الوضوء والصلاة وسائر الأبواب.

كما كان من المؤلّفين سليم بن قيس الهلالي الكوفي الذي هو من أصحاب الإمام، وعاش إلى زمن الحجّاج في الدولة الأمويّة، وقد أراد قتله الجلّاد الحجّاج، فلجأ سليم إلى أبان بن أبي عيّاش فآواه، وحينما حضرته الوفاة أعطاه كتابه المشهور باسمه، وهو أوّل كتاب ظهر للشيعة رواه أبان بن أبي عيّاش(١).

وعلى أي حال، فإنّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام قد عنت بجميع العلوم ولم تقتصر على علم خاصّ، وقد كان المؤسّس لها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ من بعده الأئمّة الطاهرون من ولده، وفي عهد الإمام الباقر عليه السلام قام برعايتها، وقد التفّ حوله العلماء ينتهلون من نمير علومه، وقد روى عنه الثقاة مجموعة كبيرة من العلوم لا تختصّ

---

(١) الفهرست / ابن النديم: ٣٠٧.

بعلم واحد من العلوم ، وسنشير إلى ذلك عند عرض أصحابه ورواة حديثه .

أمّا البحث عن هذه المؤسّسة فقد ذكرناه بالتفصيل في كتابنا حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، كما نشر في أعيان الشيعة ومجلّة الأضواء .

الحياة الثقافيّة

أمّا الحياة الثقافيّة العامّة في عصر الإمام ، فقد كانت ضحلة للغاية ، فلم تعد هناك مقاييس للأخلاق والمثل التي جاء بها الإسلام ، وإنّما عاد الناس إلى جاهليتهم الأُولى ، فقد أخذ بعضهم يفتخر على بعض بالآباء والأنساب ، وقد لوحظت هذه الظاهرة في شعر ذلك العصر الذي يمثّل انطباعات ذلك المجتمع ، فقد تسابق الشعراء إلى الافتخار بالأنساب ، وغدا للهجاء سوق كبير ، ويلحظ ذلك بصورة ظاهرة في شعر الفرزدق وجرير ، فإنّك تجد أكثر ما أُثر عنهما من الشعر قد كان في هذا الموضوع .

وقد انتهز هذه الفرصة شاعر العلويّين الكميت ، فأشاد بمناقب قومه من مضر وفضلهم على القحطانيّين ، فأثار بذلك الفتنة بين القبائل ممّا يعتبر عاملاً أصيلاً في الاطاحة بالحكم الأموي ، وكان ممّا قاله في مدح قومه وهجاء القحطانيّين :

لَنا قَمَرُ السَّماءِ وَكُلُّ نَجْمٍ ... تُشيرُ إِلَيْهِ أَيْدي المُهْتَدينا
وَجَدتُ اللهَ إذْ سَمّىٰ نِزاراً ... وَأَسْكَنَهُمْ بِمَكَّةَ قاطِنينا
لَنا جَعَلَ المَكارِمَ خالِصاتٍ ... وَلِلنّاسِ القَفا وَلَنا الجَبينا
وَما خَرَجَتْ هَجائِنُ مِنْ نِزارٍ ... فَوالِخُ مِنْ فُحولِ الأَعْجَمينا (١)
وَما حَمَلوا الحَميرَ عَلىٰ عِتاقٍ ... مُطَهَّمَةٍ فَيلْفوا مُبْغلينا (٢)
وَما وَلَدَتْ بَناتُ بَني نِزارٍ ... حَلائِلَ أَسْوَدينَ وَأَحْمَرينا

---

(١) **الهجائن** : الحرات الكريمات . **الفوالخ** ـ جمع فالخ ـ : وهو الزوج .

(٢) **عتاق مطهمة** : يراد بها النساء العربيّات الشريفات .

بَني الأَعْمامِ أَنْكَحْنا الأَيامىٰ   وَبِالآباءِ سَمَّينا البَنينا[١]

لقد فخر بهذه الأبيات على اليمنيّة فعيّرهم بأنّهم يزوّجون بناتهم للحبش والفرس فتولد بناتهم السود والحمر، فكان هذا النسل يشبه تلقيح الحميل للخيل العتاق التي تنتج البغال.

وقد أثار هذا الشعر حفائظ القطحانيّين، وأجّج نار الفتنة بينهم وبين المضريّين، وقد انبرى للدفاع عنهم دعبل الخزاعي، وأكاد أعتقد أنّه على اتّفاق مع الكميت في ذلك لتأجيج نار الفتنة بين القبائل وإضعافها، وقد كانت القصيدة التي ردّ بها على الكميت قد بلغت ستّمائة بيت[٢]، وممّا جاء فيها:

أَفيقي مِنْ مَلامِكِ يا ظَعينا   كَفاكِ اللَّومَ مَرُّ الأَرْبَعينا
أَلَمْ تَحْزُنْكِ أَحْداثُ اللَّيالي   يُشَيِّبْنَ الذَّوائِبَ وَالقُرونا
أُحَيّي الغُرَّ مِنْ سَرَواتِ قَوْمي   لَقَدْ حُيِّيتِ عَنّا يا مَدينا
فَإِنْ يَكُ آلُ إِسْرائيلَ مِنْكُمْ   وَكُنْتُمْ بِالأَعاجِمِ فاخِرينا
فَلا تَنْسَ الخَنازيرَ اللَّواتي   مُسِخْنَ مَعَ القُرودِ الخاسِئينا
بِأَيْلَةَ وَالخَليجِ لَهُمْ رُسومٌ   وَآثارٌ قَدُمْنَ وَما مُحينا
وَما طَلَبَ الكُمَيتُ طِلابَ وِتْرٍ   وَلكِنّا لِنُصْرَتِنا هُجينا
لَقَدْ عَلِمَتْ نِزارٌ أَنَّ قَوْمي   إِلىٰ نَصْرِ النُّبُوَّةِ فاخِرينا

وتتابع فخر النزاريّة على اليمنيّة، وفخر اليمنيّة على النزاريّة حتّى تخرّبت البلاد وثارت العصبيّة في البدو والحضر[٣].

---

(١) مروج الذهب: ٣: ٢٣١.

(٢) مروج الذهب: ٣: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٣) مروج الذهب: ٢: ١٩٧.

وعلى أي حال ، فإنّ الطابع العامّ للأدب في ذلك العصر كان هو التفاخر والتنابز ، ولم يكن يمثّل وعياً ولا جدّاً في الفكر ، ولا فيه دعوة إلى الخير ، وإنّما فيه دعوة إلى ما يضرّ الناس .

الحياة السياسيّة

أمّا الحياة السياسيّة في ذلك العصر ، فقد كانت بشعة للغاية ، فقد عمّت الناس الفتن والاضطرابات ، وسادت الأحداث الرهيبة التي كان من أبرزها فقدان الأمن ، وانتشار الخوف ، وكان الناس يعيشون على أعصابهم من جرّاء الثورات الدامية التي ذهب ضحيّتها آلاف من الناس .

وقد كانت من النتائج الحتميّة لسوء السياسة الأمويّة التي لم تضع نصب أعينها مصلحة شعوبها ، وإنّما استهدفت تحقيق أهدافها ومآربها .

ونلمح إلى بعض مظاهر الحياة السياسيّة في ذلك العصر :

الأحزاب السياسيّة

وتشكّلت في ذلك العصر عدّة أحزاب ، قد سار معظمها في المنعطفات ، واستخدمت جميع الطرق الدبلوماسيّة للوصول إلى الحكم من دون أن تعنى بمصلحة الأُمّة ، وقد كان الصراع فيما بينها أشدّ ما يكون الصراع الحزبي عنفاً وقسوة ، وهذه بعض الأحزاب :

١ ـ الحزب الأموي

وهو الحزب الحاكم في ذلك الوقت ، وقد توصّل إلى الحكم بشتّى ألوان الخداع والتضليل ، فقد اتّخذ الأمويّون دم عثمان الذي سفكته القوى الشعبيّة شعاراً لنيل أهدافهم ، وقد أقاموا الدنيا وأقعدوها على دم عميدهم في حين أنّهم هم الذين خذلوه وما نصروه حينما أحاط به الثوّار مطالبين بتحقيق العدالة الاجتماعيّة ، وقد بقي أيّاماً محاصراً وهو بمرأى من الأمويّين ومسمع ، فلم يهبّوا لنجدته حتّى

أجهز عليه الثوّار ، وقد طبّل الأمويّون بدم عثمان للاستيلاء على السلطة والظفر بخيرات البلاد ، وحينما جاءهم الملك اعتمدوا في سياستهم على جميع الوسائل التي لا يقرّها الدين ، وكان من بينها :

١ - إنّهم خدعوا أهل الشام ، فأوهموا عليهم أنّهم أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وألصقهم به ، وقد اعتقد الشاميّون بذلك ، ولم يستبن لهم الحال إلّا بعد انقلاب الحكم الأموي ومجيء الحكم العبّاسي ، وقد نظم بعض الشعراء ذلك بقوله :

أيُّها الناسُ اسْمَعوا أُخبِرُكُمْ ... عَجَباً زادَ عَلىٰ كُلِّ العَجَبْ
عَجَباً مِنْ عَبدِ شَمْسٍ أَنَّهُمْ ... فَتَحوا للنّاسِ أبوابَ الكَذِبْ
وَرِثوا أَحْمَدَ فيما زَعَموا ... دونَ عَبّاسِ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبْ
كَذِبوا وَاللهِ ما نَعلَمُهُ ... يُحرِزُ الْميراثَ إلّا مَنْ قَرُبْ[1]

٢ - إنّهم استخدموا لجان الوضع في افتعال الأخبار على لسان الرسول الأعظم ﷺ من أنّ بني أُميّة هم سادة الخلق ، وأقرب الناس منزلة عند الله ، وقد بذل الأمويّون الأموال الطائلة للوضّاع تدعيماً لملكهم وسلطانهم .

٣ - إنّهم استخدموا الشعراء في مدحهم والثناء عليهم ، وقد أجزلوا لهم العطاء ، ووهبوهم الثراء العريض لأنّ الشعر في ذلك العصر كان من أقوى وسائل الإعلام .

ويقول المؤرّخون : إنّ مروان بن محمّد وهب شاعره أبا العبّاس الأعمى من الأموال ما أغنته أن يسأل أحداً من بعده وهو الذي مدحه بهذا الشعر الجزل :

لَيتَ شِعْري أَفاحَ رائِحَةُ المِسـ ... ـكِ وَما أَخالُ بِالخَيفِ أُنْسي
حينَ غابَتْ بَنو أُمَيَّةَ عَنهُ ... وَالبَهاليلُ مِنْ بَني عَبْدِ شَمْسٍ
خُطَباءُ عَلَى المَنابِرِ فُرسا ... نٌ عَلَيها وَقالَةٌ غَيرُ خُرْسٍ

---

(١) مروج الذهب : ٢ : ٧٣ .

لَا يُعابونَ صامِتِينَ وَإِنْ قا ... لوا أَصابوا وَلَمْ يَقولوا بِلَبْسِ
بِحُلومٍ إِذا الحُلومُ تَقَضَّتْ ... وَوُجوهٍ مِثْلِ الدَّنانِيرِ مُلْسِ[1]

وممّن استخدمه الأمويّون بالمال أعشى ربيعة الشيباني ، فقد مدح عبدالملك بن مروان فقال :

وَما أَنا في أَمْري وَلا في خُصومَتي ... بِمُهْتَضَمٍ حَقّي وَلا قارِعٍ سِنّي
وَفَضَّلَني في الشِّعْرِ وَاللُّبِّ أَنَّني ... أَقولُ عَلىٰ عِلْمٍ وَأَعْرِفُ ما أَعْني
فَأَصْبَحتُ إِذْ فَضَّلتُ مَروانَ وَابْنَهُ ... عَلى النّاسِ قَدْ فَضَّلتُ خيرَ أَبٍ وَابْنِ

فأحسن عبدالملك جائزته ، وقد اشترى منه ضميره ، فراح يكيل المدح والثناء لبني مروان بلا حساب[2].

وممّن أخلص لبني مروان عدي بن الرقاع لأنّهم وهبوا له الثراء العريض ، فقد مدح الوليد بن عبدالملك وقال فيه :

هُوَ الَّذي جَمَعَ الرَّحْمنُ أُمَّتَهُ ... عَلىٰ يَدَيْهِ وَكانوا قَبْلَهُ شِيَعا
إِنَّ الوَليدَ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ لَهُ ... مُلْكٌ عَلَيهِ أَعانَ اللهُ فَارْتَفَعا

وهو القائل فيه:

وَلَقَدْ أَرادَ اللهُ إِذْ وَلّاكَها ... مِنْ أُمَّةٍ إِصْلاحَها وَرَشادَها
أَعْمَرْتَ أَرضَ المُسلِمينَ فَأَقْبَلَتْ ... وَكَفَفْتَ عَنْها مَنْ يَرومُ فَسادَها
وَأَصْبَحْتَ في أَرْضِ العَدُوِّ مُصيبَةً ... عَمَّتْ أَقاصي غَوْرَها وَنَجادَها
ظَفَراً وَنَصْراً ما تَناوَلَ مِثْلَهُ ... أَحَدٌ مِنَ الخُلَفاءِ كانَ أَرادَها[3]

---

(١) الأغاني : ١٥ : ٥٩ ـ ٦٣.

(٢) الأغاني : ١١ : ٢٧١.

(٣) الأغاني : ١٥ : ٥٩ ـ ٦٣.

وقد استخدم يزيد بن معاوية الأحوص فمنحه الأموال الطائلة ، فراح يقول فيه:

ملك تدين له الملك مبارك | كادت لهيبته الجبال تزول
تجي له بلخ ودجلة كلّها | وله الفرات وما سعى والنيل

إنّ هيبة يزيد التي تزول منها الجبال جاءته من إدمانه على الخمر ومزاملته للقرود والفهود ، وقتله لعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وإباحته لمدينة الرسول صلى الله عليه وآله .

وعلى أي حال ، فإنّ الأمويّين قد استخدموا الشعراء لدعم سياستهم وفرض حكمهم على الناس .

هذه بعض الوسائل التي استخدمها الحزب الأموي لإقامة سلطانهم .

٢ـ الحزب الزبيري

ويرى هذا الحزب أنّ أسرة الزبير وعلى رأسها عبدالله بن الزبير هي أوْلى بالحكم ، وذلك لقربهم من النبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّ الزبير اُمّه صفيّة عمّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، كما أنّه أحد المرشّحين الستّة للخلافة حسب برنامج الشورى الذي وضعه عمر بن الخطّاب ، وأهمّ دعاة هذا الحزب وأنصاره الشاعر الكبير ابن قيس الرقيّات ، وهو الذي قال في مصعب بن الزبير :

إنّما مُصعَبٌ شِهابٌ مِنَ اللهِ | تَجلَّتْ عَنْ وَجهِهِ الظَّلْماءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ قُوّةٍ لَيسَ فيهِ | جَبَروتٌ مِنْهُ وَلا كِبْرِياءُ
يَتَّقي اللهَ في الأُمورِ وَقَدْ أفـ | ـلَحَ مَنْ كانَ هَمُّهُ الإتِّقاءُ[١]

ودعا ابن قيس إلى الثورة العارمة على بني اُميّة ، قال :

كَيفَ نَومي عَلى الفِراشِ وَلَمّا | تَشْمَلِ الشّامَ غارةٌ شَعْواءُ

---

(١) ديوان ابن قيس الرقيات : ١٧٦ .

تُذهِلُ الشَّيخَ عَنْ بَنيهِ وَتُبدِي عَـنْ بُـراهـا العَـقيلَةُ العَـذْراءُ(١)
أنـا عَـنْكُمْ بَـني أُمـيَّةَ مُـزْوَرٌ وَأَنـتُمْ فـي نَـفسِيَ الأَعْـداءُ
إنَّ قَـتلَى بِـالطَّفِّ قَـدْ أَوْجَـعَتْني كانَ مِنْكُمْ ـلَئِنْ قُتِلْتُمْ ـ شِفاءُ(٢)

ومن شعرائهم المناضلين عنهم النابغة الجعدي فقد قال في ابن الزبير :

حَكَـيتَ لَـنا الصِّـدِّيقَ لَـمّا وَلَـيتَنا وَعُـثمانَ وَالفـاروقَ فَـارتاحَ مُـعْدَمُ
وَسَوَّيتَ بينَ النّاسِ في العَدلِ فاستَوَوا فَـعادَ صَباحاً حـالِكُ اللَّونِ مُظْلِمُ
أَتـاكَ أَبـو لَـيْلى يشُـقُّ بِـهِ الدُّجـى دُجَى الليلِ جَوّابُ الفَلاةِ عَثَمْثَمُ(٣)
لِـتَرفَعَ مِـنهُ جـانِباً ذُعْـذِعَتْ بِـهِ(٤) صُروفُ اللَّيالي وَالزَّمـانُ المُصَمِّمُ(٥)

لقد أشاد النابغة بعبدالله بن الزبير وفخر بعدالته في الحكم وشبّهه بأبي بكر وعمر وعثمان ، فهو جدير بالخلافة حسب ما يرى الجعدي وغيره من الدعاة ، ولكن هذا الحزب لم يدم طويلاً ، فإنّه حينما قضى الحجّاج على ابن الزبير تلاشى وذهب أدراج الرياح .

٣ـ حزب الخوارج

وهم الذين يؤمنون بضرورة الثورة على كلّ حكم قائم في البلاد الإسلاميّة إذا لم يحمل مبادئهم وأفكارهم ، وقد أشرنا في البحوث السابقة إلى بعض مبادئهم .

أمّا دعاتهم فكثيرون منهم الطرمّاح ، فقد أثنى عليهم ومجدهم كثيراً وممّا

---

(١) **البرى** : الخلاخيل ، واحدتها : برة .

(٢) ديوان عبدالله بن قيس الرقيّات : ٩٥ و ٩٦ . الأغاني : ٥ : ٧٨ .

(٣) **عثمثم** : الجمل الشديد .

(٤) **ذعذعت به** : أذهبت ماله ، وفرّقت حاله .

(٥) الأغاني : ٥ : ٣٢ . **المصمّم** : المؤذي القاطع .

قاله فيهم :

لِلهِ دَرُّ الشُّــــراةِ إِنَّــــهُمُ إذا الكَـرى مـالَ بـالطُّلا أَرِقُـوا
يُـــرَجِّعونَ الحَـــنينَ آوِنَـــةً وَإِنْ عَــلا سـاعَةً بِـهِم شَـهِقوا
خَـوفاً تَـبيتُ القُـلوبُ واجِـفَةً تَكـادُ عَـنْها الصُّـدورُ تَـنفَلِقُ
كَـيفَ أُرَجِّـي الحَـياةَ بَـعدَهُمُ وقَـدْ قَـضى مُـؤْنِسي فَـانْطَلَقوا
قَـومٌ شِـحاحٌ عَـلى اعـتقادِهِمُ بالفَوزِ مِمّا يُخافُ قَدْ وَثِـقوا (١)

ولهم شعراء أُخر مجّدوا مبادئهم ، ودعوا قومهم إلى الثورة على الحكومات القائمة آنذاك .

٤ ـ الشيعة

وانضمّ إلى هذا الحزب كبار الصحابة وأعلام الإسلام ، أمثال سلمان الفارسي ، وعمّار بن ياسر ، وأبي ذرّ ، وذي الشهادتين وغيرهم من الذين ساهموا في بناء الإسلام ، وإقامة صروحه ، وقد آمن هذا الحزب إيماناً لا يخامره شكّ في أنّ أهل البيت أحقّ بالخلافة ، وأوْلى بها من غيرهم ، لأنّهم الثقل الأكبر ، وسفن النجاة ، وأمن العباد حسبما يقول الرسول صلى الله عليه وآله بالإضافة إلى مواهبهم وعبقريّاتهم التي لا تحدّ ، وكان لسانهم والناطق باسمهم في عصر الإمام عليه السلام الكميت الأسدي ، فقد نافح عنهم ودافع واحتجّ ، وكان احتجاجه يعتمد على القرآن الكريم ، يقول :

وَجَـدْنا لَكُـمْ فـي آلِ حـاميمَ آيَـةً تَــأَوَّلَها مِــنّا تَــقِيٌّ وَمُــعرِبُ
وفــي غَــيرِها آيــاً وآيــاً تَـتابعَتْ لَكُمْ نُصُبٌ فيها الَّذي الشَّكُّ مَنصِبُ

ويشير بذلك إلى الآيات التي وردت في حقّ أهل البيت عليهم السلام ، ولكنّ القوم تأوّلوها

---

(١) ديوان الطرماح : ١٥٧ .

وصرفوها عنهم.

لقد احتجَّ الكميت للشيعة في هاشميّاته التي تعتبر الوثيقة الرائعة لاحتجاجهم على ما يذهبون إليه، وهي من أروع الثروات الفكريّة في الإسلام.

وهنا ظاهرة في الشعر السياسي الشيعي وهو أنّ أصحابه قد مدحوا أهل البيت عليهم السلام لا طمعاً بالمال، وإنّما هو الإخلاص للحقّ.

وبهذا ينتهي الحديث عن الأحزاب السياسيّة في عصر الإمام أبي جعفر عليه السلام، وكان بينها صراع فكري أعنف وأشدّ ما يكون الصراع، وقد ذكرت مصادر التاريخ والأدب ألواناً كثيرة منه.

الفتن والاضطرابات

ومنيت البلاد الإسلاميّة بالفتن والاضطرابات، وكانت نتيجة لسوء السياسة الأمويّة، التي نشرت الفزع والارهاب، وأذاعت الخوف في جميع أنحاء البلاد. وقد وصف الشاعر الشهير الحارث بن عبدالله ما مني به المسلمون من الأحداث بقوله:

أَبِيتُ أَرعـى النُّجومَ مُرتَفِقاً[١] إذا اسـتقلَّتْ تَجرِي أَوائِـلُها
مِـنْ فِـتنَةٍ أَصْبَحَتْ مُـجَلِّلَةً[٢] قَـدْ عَـمَّ أَهـلَ الصَّـلاةِ شامِلُها
مَـنْ بِـخُراسـانَ وَالعِـراقِ ومَـنْ بِـالشامِ كُـلٌّ شَجاهُ شاغِلُها[٣]
فَـالناسُ مِـنها فـي لَـونِ مَـظلِمَةٍ دَهـماءَ مُـلتَجَّةٍ غَـياطِلُها
يُمسي السَّفيهُ الَّذي يُعَنَّفُ بِالجَهـ ـلِ سَـواءً فـيها وَعـاقِلُها
وَالنـاسُ فـي كُـربةٍ يَكـادُ لهـا تَـنْبِذُ أَولادَهـا حَـوامِـلُها

---

(١) **المرتفق**: الواقف الثابت.

(٢) **مجلّلة**: أي شاملة.

(٣) **شجاه**: أي حزنه.

يَـغدونَ مِـنها فـي كُـلِّ مُبْهَمَةٍ   عَـمْياءَ تُـمْنىٰ لَـهُمْ غَـوائِلُها
لا يَـنظُرُ النّـاسُ فـي عَـواقِبِها   إلّا الَّــتي لا يَــبينُ قــائِلُها
كَـرَغْوَةِ الْـبِكْرِ أو كَـصَيحَةِ حُبْـ   ــلىٰ طَـرَقَتْ حَـولَها قَـوابِلُها
فَــجاءَ فِــينا أَزْرَى بِــوجْهَتِهِ   فيها خُـطوبٌ حُـمْرٌ زَلازِلُـها (١)

وقد جاء هذا الوصف رائعاً ودقيقاً للحياة العامّة التي يعيشها الناس، فقد عمّتهم الفتن وسادهم الاضطراب، وأصبحت الأوضاع المؤلمة الحديث الشاغل للناس، ووصف حالة المجتمع شاعر آخر هو العبّاس بن الوليد بقوله الذي يخاطب به بني أُميّة:

إنّـي أُعـيذُكُـمْ بِـاللهِ مِـنْ فِـتَنٍ   مِـثْلِ الْـجِبالِ تَسامىٰ ثُـمَّ تَـنْدَفِعُ
إنَّ الْـبَرِيَّةَ قَـدْ مَـلَّتْ سِـياسَتَكُمْ   فَاسْتَمْسِكُوا بِعَمودِ الدِّينِ وَارْتَدِعُوا
لا تُـلْحِمُنَّ ذِئـابَ النّـاسِ أَنْـفُسَكُمْ   إنَّ الذِّئـابَ إذا مـا أُلحِـمَتْ رَتَـعُوا
لَا تَــبْقُرُنَّ بِــأَيْديكُمْ بُــطونَكُمْ   فَـثَمَّ لَا حَـسْرَةٌ تُـغْنِي وَلَا جَـزَعُ (٢)

لقد كانت الفتن التي انصبّت على المجتمع كالجبال ـ كما يقول ابن الوليد ـ ومن الطبيعي أنّها كانت من جرّاء السياسة الأمويّة التي بنيت على الجور والظلم والتنكيل بالمواطنين، ممّا أدّى إلى انفجار شعبي أطاح بالحكم الأموي، وقضى على معالم زهوه واستبداده.

حياة اللهو والترف

وانغمس ملوك الأمويّين باللهو والترف، وتهالكوا على اللذّة والمجون، وأنفقوا

---

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٥: ٥٨٥.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ٥: ٥٤٥. الكامل في التاريخ: ٥: ١٠٥.

خزينة الدولة على شهواتهم وملاذّهم ،كما أنّ ذوي الثراء شايعوا الأمويّين في التفنّن بأنواع اللذّة والمجون ، وأنّهم لم يتركوا لوناً من ألوان الترف إلّا استعملوه ، وقد شذّوا بذلك عمّا كان سائداً في حياة المسلمين أيّام عصر الرسول صلى الله عليه وآله.

فقد كانت الحياة العامّة تسودها التقشّف والزهد في مباهج الحياة ، وقد سئلت عائشة عن ثوبها أيّام الرسول صلى الله عليه وآله ، فقالت : أما والله ما كان خزّاً ولا قزّاً ، ولا ديباجاً ، ولا قطناً ، ولا كتّاناً ، إنّما كان سداه من شعر ، ولحمته من أوبار الإبل [١].

وتغيّرت هذه الحياة تغيّراً تامّاً في العصر الأموي ، فكان شباب بني مروان يرفلون في الوشي كأنّهم الدنانير الهرقليّة [٢]. وكان مروان بن أبان بن عثمان يلبس سبعة أقمص كأنّها درج بعضها أقصر من بعض ، وفوقها رداء عدني بألفي درهم [٣].

وكان عمر بن عبدالعزيز أيّام ولايته على المدينة يلبس الثوب بأربعمائة ، فيقول : « ما أخشنه وأغلظه [٤].

ويروي هارون بن صالح ، عن أبيه ، أنّه قال : « كنّا نعطي الغسّال الدراهم الكثيرة حتّى يغسل ثيابنا في إثر ثياب عمر بن عبدالعزيز من كثرة الطيب الذي فيها » [٥].

وتغيّرت ثياب النساء في يثرب ، فكنّ يلبسن الديباج والحرير [٦] ، وغيرها ، كما أنّ الرجال أخذوا يلبسون المضرّجات [٧] والممصّرات والملوّنات [٨].

---

(١) الأغاني : ١ : ٣١٠. العقد الفريد : ١ : ٣٩٤.

(٢) الأغاني : ١ : ٣١٠.

(٣) الأغاني : ١٧ : ٨٩.

(٤) الطبقات الكبرى : ٥ : ٢٤٦.

(٥) الأغاني : ٩ : ٢٦٢.

(٦) الطبقات الكبرى : ٨ : ٣٥٢.

(٧) **المضرّجة** :هي الثياب المصبوغة بالحمرة الغير المشبّعة بها وفوق المورّدة.

(٨) الأغاني : ٦ : ١٣.

المغالاة في المهور

ومن مظاهر الترف في ذلك العصر المغالاة في المهور ، فقد تزوّجت السيّدة عائشة بنت طلحة بعد وفاة زوجها عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر بمصعب بن الزبير ، فأمهرها بألف ألف درهم[١] .

ويقول المؤرّخون عن ترفها إنّها إذا حجّت ذهبت ومعها ستّون بغلة عليها الهوادج والرحائل ، فتعرض لها عروة بن الزبير ، فقال :

عائِشُ يا ذاتَ البِغالِ السِّتّينْ أَكُلُّ عامٍ هـٰكَذا تَحِجِّينَ[٢]

وعلى أي حال ، فإنّ المغالاة في المهر كانت أثراً من آثار الترف في ذلك العصر ، ولكنّه خاصّ عند الأمويّين ومن سار في ركابهم .

ترف النساء

وكان من الطبيعي بعد حصول الثراء العريض عند الفئة الحاكمة ومن والاها أن يسود الترف عند النساء ، فقد روى المؤرّخون أنّ عاتكة بنت يزيد بن معاوية استأذنت عبدالملك في الحجّ ، فقال لها : ارفعي حوائجك واستظهري ، فإنّ عائشة بنت طلحة تحجّ ، ففعلت ، فجاءت بهيئة جهدت فيها .

فلمّا كانت بين مكّة والمدينة إذا موكب قد جاء فضغطها ، وفرّق جماعتها ، فقالت : أرى هذه عائشة بنت طلحة ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه خازنتها .

ثمّ جاء موكب آخر أعظم من ذلك ، فقالوا : عائشة فضغطتهم ، فسألت عنه فقالوا : هذه ماشطتها .

ثمّ جاءت مواكب على هذه الهيئة إلى سننها ، ثمّ أقبلت كوكبة فيها ثلاثمائة راحلة

---

(١) و (٢) الأغاني : ١٠ : ٦٠.

عليها القباب والهوادج ، فقالت عاتكة ما عند الله خير وأبقى[١] .

وينقل الرواة والمؤرّخون صوراً كثيرة من ترف النساء في ذلك العصر ، كان منها أنّ مصعب أهدى إلى عائشة ثماني حبّات من اللؤلؤ قيمتها عشرون ألف دينار .

فلمّا دخل عليها ليقدّم هديته إليها وجدها نائمة ، فأيقظها ، فلمّا رأت الهديّة لم تعن بها ، وقالت : كان النوم أحبّ إليّ[٢] .

الغناء

وشاع استعمال الغناء في العصر الأموي ، وكانت يثرب قد عنت بالغناء ، وكان ذلك أمراً مقصوداً من قِبل الحكم الأموي ، وذلك لإسقاط مكانة يثرب في نفوس المسلمين .

ويقول أبو الفرج : « إنّ الغناء في المدينة لا ينكره عالمهم ، ولا يدفعه عابدهم »[٣] .

وكان فقيه المدينة مالك بن أنس له معرفة تامّة بالغناء ، فقد روى حسين بن دحمان الأشقر ، قال : « كنت بالمدينة فخلا لي الطريق وسط النهار ، فجعلت أُغنّي :

ما بالُ أهلِكِ يا رَبابُ   خُزراً كَأَنَّهُمُ غِضابُ

قال : فإذا خوخة قد فتحت ، وإذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء ، فقال : يا فاسق ، أسأت التأدية ، ومنعت القائلة ، وأذعت الفاحشة ، ثمّ اندفع يغنّي فظننت أنّ طوياً قد نشر بعينه ، فقلت له : أصلحك الله ، من أين لك هذا الغناء ؟

---

(١) الأغاني : ١٠ : ٦٠ .

(٢) الأغاني : ١٠ : ٥٧ .

(٣) الأغاني : ٣ : ٢٧٦ .

فقال: نشأت وأنا غلام حدث أتبع المغنّين، وآخذ عنهم، فقالت لي أُمّي: يا بُني، إنّ المغنّي إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه، فدع الغناء، واطلب الفقه، فإنّه لا يضرّ معه قبح الوجه، فتركت المغنّين واتّبعت الفقهاء.

فقلت له: فأعد جعلت فداك.

فقال: لا، ولا كرامة، أتريد أن تقول: أخذته عن مالك بن أنس، وإذا هو مالك بن أنس، ولم أعلم»[١].

ومن طريف ما ينقل أنّ دحمان المغنّي شهد عند القاضي لرجل من أهل المدينة على عراقي، فأجازه القاضي، فقال له العراقي: إنّه دحمان.

فقال القاضي: أعرفه، ولو لم أعرفه لسألت عنه.

قال العراقي: إنّه يغنّي ويعلّم الجواري الغناء.

فقال القاضي: غفر الله لنا ولك، وأيّنا لا يُغنّي[٢].

وهكذا انتشر الغناء في يثرب التي هي عاصمة الإسلام، وممّا لا شكّ فيه أنّ ذلك كان بوحي من الحكومة الأمويّة وتشجيع منها لإسقاط هيبة المدينة التي هي عاصمة الرسول ﷺ.

وقد شجّعت الحكومة الأمويّة الغناء، ووهبت الأموال للمغنّين، وقد روى المؤرّخون أنّه وفد على يزيد بن عبدالملك معبد، ومالك بن أبي السمح، وابن عائشة فأمر لكلّ واحد منهم بألف دينار[٣].

وتوسّع الوليد بن يزيد في جوائز المغنّين، فأعطى معبداً اثني عشر ألف دينار،

---

(١) الأغاني: ٤: ٢٢٢.

(٢) الأغاني: ٦: ٢١.

(٣) الأغاني: ٥: ١٠٩.

كما استقدم جميع مغنّي الحجاز وأجازهم جوائز كثيرة(١).

وقد راجت هذه الحرفة ، وأقبل الناس عليها حينما رأوا ملوك بني أُميّة قد قرّبوا المغنّين ، ووهبوهم الثراء العريض.

ومن طريف ما ينقل ما رواه المورّخون أنّ الوليد بن يزيد لمّا ولي الخلافة استدعى عطرد من المدينة ، وكان جميل الوجه ، حسن الغناء ، طيّب الصوت فغنّاه ، فشقّ الوليد حلّة وشي كانت عليه ، ورمى بنفسه في بركة خمر ، فما زال بها حتّى أُخرج كالميّت سكراً ، فلمّا أفاق قال : له : كأنّي بك الآن قد أتيت المدينة فقمت في مجالسها ومحافلها ، وقلت : دعاني أمير المؤمنين فدخلت عليه فاقترح علَيَّ فغنّيته وأطربته ، فشقّ ثيابه وفعل ، والله لئن تحرّكت شفتاك بشيء ممّا جرى فبلغني لأضربنّ عنقك ، ثمّ أعطاه ألف دينار ، فأخذها وانصرف إلى المدينة »(٢).

وكثير من أمثال هذه الصور قد رواها المؤرّخون ، وهي تدلّل على خلاعة بني أُميّة واستهتارهم ، وأنّهم قد انحرفوا عمّا ألزم به الإسلام من ترك حياة اللهو والعبث والمجون.

وضع الحديث

وكان من أعظم ما عاناه المسلمون من المشاكل والخطوب هي الأحاديث المفتعلة التي وضعها من لا حريجة له في الدين لتشويه الواقع المشرق للإسلام ، وصرف المسلمين عن أحكام دينهم ، وتعاليم نبيّهم ، وكان أوّل من تجرّأ على الله ورسوله ، وفتح باب الوضع والافتعال هو معاوية بن أبي سفيان ، فقد عمد إلى ذلك لتركيز أهدافه السياسيّة ، فشكّل لجاناً لوضع الحديث على لسان الرسول

---

(١) الأغاني : ٥: ١٦١.

(٢) الأغاني : ٣: ٣٠٧.

الأعظم ﷺ ، وقد ذاعت تلك الأحاديث بين الناس ، وحفظها الرواة وهم لا يعلمون زيفها وعدم صحّتها ، ولو علموا ذلك لنبذوها وطرحوها ، وقد أشار المدائني إلى ذلك بقوله :

« ظهر حديث كثير موضوع ، وبهتان منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة ، وكان أعظم الناس بليّة في ذلك القرّاء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك ، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ، ويقرّبوا مجلسهم ، ويصيبوا الأموال والضياع والمنازل ، حتّى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديّانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان ، فقبلوها ورووها وهم يظنّون أنّها حقّ ، ولو علموا أنّها باطلة لما رووها ولا تديّنوا بها »[١].

وكان من أهمّ الدوافع لمعاوية وبني أُميّة في ذلك هو الحطّ من شأن العترة الطاهرة التي فرض الله مودّتها في كتابه ، وقد عهدوا إلى لجان الوضع أن تضع الأحاديث في فضل الصحابة لإرغام الهاشميّين.

يقول المحدّث ابن عرفة المعروف بنفطويه : « إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت أيّام بني أُميّة تقرّباً إليهم بما يظنّون أنّهم يرغمون به أُنوف بني هاشم »[٢].

كما عهد معاوية إلى لجان الوضع أن تضع الأحاديث في ذمّ عليّ عليه‌السلام وتشويه سيرته.

قال ابن أبي الحديد : « وذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة ، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ تبتغي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله ، فاختلقوا ما أرضاه منهم

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ١١ : ٤٦.

(٢) النصائح الكافية : ٧٤.

أبو هريرة ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير »(١).

قال الإمام أبو جعفر عليه السلام في عرض حديث له عن الأخبار الموضوعة : « **وَيَروونَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَشياءَ قَبيحَةً ، وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ما يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُمْ قَدْ رَوَوا فـي ذلِكَ الْباطِلَ وَالزُّورَ** »(٢).

وقد انتشر الكذب والافتعال بصورة مؤسفة . يقول المحدّث عاصم بـن نـبيل : « ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث ».

ويقول وكيع : « إنّ زياد بن عبدالله مع شرفه في الحديث كان كذوباً » . ويقول يزيد بن هارون : «إنّ أهل الحديث بالكوفة كانوا مدلّسين حتّى السفيانيّين »(٣).

وكان من مظاهر ذلك الوضع ما رواه مسلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمـر بـقتل الكـلاب إلّا كلاب صيد أو ماشية ، وقد أخبر ابن عمر أنّ أبا هريرة قد زاد أو كلب زرع ، فقال : إنّ له أرضاً كان يزرعها (٤).

استغلال الزهري

واسـتغل الأمـويّون المـحدّث الزهـري ، فـأخذ يـضع لهـم الحـديث تـدعيماً لسياستهم ، ومن موضوعاته أنّه روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : « لا تشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى » ، وقد جعل بيت المقدس كالبيت الحرام ممّا يشدّ إليه الرحال ، وقد افـتعل ذلك حـينما حـرم الأمويّون السفر إلى بيت الله الحرام خوفاً من الاختلاط بأهل الحجاز حـينما كـانوا

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ٤ : ٦٣.

(٢) كتاب سُليم بن قيس : ٤٥.

(٣) نظرة عامّة في تاريخ الفقه الإسلامي : ١٢٨.

(٤) صحيح مسلم ـ كتاب الصيد : ٥ : ٣٦.

خاضعين لحكومة ابن الزبير ، وقد حجّ أهل الشام إلى بيت المقدس بدلاً من البيت الحرام[١].

رواية مفتعلة على أبي جعفر عليه السلام

ومن الروايات التي افتعلت على الإمام أبي جعفر عليه السلام ما رواه أبو البختري ، قال : « إنّ أبا حنيفة دخل على الإمام أبي جعفر عليه السلام ، فقال له الإمام : كأنّي بك وأنت تحيي سنّة جدّي وقد اندرست ، وتكون معيناً لكلّ ملهوف ، وغياثاً لكلّ مهموم ، يسلك بك المتحيّرون ، تهديهم إلى الواضح من الطريق إذا تحيّروا ، فلك من الله العون والتوفيق حتّى تشارك الربّانيّين في الطريق »[٢].

وهذه الرواية من موضوعات أبي البختري ، فقد ورد في ترجمته أنّه أكذب مَن في البريّة .

الكذّابون على أبي جعفر عليه السلام

وامتحن الإمام أبو جعفر بجماعة من الخونة والمارقين الذين أخذوا يفتعلون الأحاديث على لسانه ، ويكذبون عليه ، ومن بينهم :

١ - بيان

بيان بن سمعان النهدي من بني تميم[٣] : كذّاب مفتر على الله ورسوله ، طلب الإمام أبو جعفر وولده الإمام الصادق عليه السلام من الشيعة التبرّي منه ، لأنّه يكذب

---

(١) نظرة عامّة في تاريخ الفقه الإسلامي : ١٢٩ .

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة / ابن البزّاز : ١ : ٣١ .

(٣) لسان الميزان : ٢ : ٦٩ .

على الأئمة عليهم السلام .

روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : «**لَعَنَ اللهُ بَنانَ ـ أَوْ بَيانَ ـ وَأَنَّ بَناناً لَعَنَهُ اللهُ كانَ يَكْذِبُ عَلىٰ أَبي . أَشْهَدُ أَنَّ أَبي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كانَ عَبْداً صالِحاً**»(١) .

وقد ادّعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوّة ، وكتب إلى أبي جعفر يدعوه إلى نفسه والإقرار بنبوّته ، ويقول له : أسلم تسلم ، وترقق في سلم ، وتنح ، وتغنم ، فإنّك لا تدري أين يجعل الله النبوّة والرسالة وما على الرسول إلّا البلاغ المبين ، وقد أُعذر من أنذر »(٢) .

ونُسب إليه أنّه كان يقول بإلهيّة عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، ومحمّد بن الحنفيّة إلـه من بعدهم ، ثمّ من بعده ابنه أبو هاشم بنوع من التناسخ .

ومن أباطيله أنّه كان يقول : إنّ الله تعالى يفنى جميعه إلّا وجهه ، ويحتجّ بقوله تعالى : ﴿ **وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾(٣) ، وزعم أنّه المراد بقوله تعالى : ﴿ **هٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ** ﴾(٤) .

وقد قتل هذا الخبيث على أباطيله وصلب(٥) .

٢ـ حمزة البربري

حمزة بن عمارة البربري : كان يكذب على الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وقد أعلن الإمام عليه السلام براءته منه ، وكان حمزة زنديقاً كافراً ، فمن كفره أنّه نكح بنته ، وأحلّ جميع

---

(١) معجم رجال الحديث : ٣ : ٣٦٤ .

(٢) فِرق الشيعة : ٥٠ و ٥١ .

(٣) الرحمن ٥٥ : ٢٧ .

(٤) آل عمران ٣ : ١٣٨ .

(٥) فِرق الشيعة : ٣١ .

المحارم ، وقال : «من عرف الإمام فليصنع ما شاء فلا إثم عليه »[١] .

وقد ادّعى أنّ محمّد بن الحنفيّة هو الله عزّ وجلّ ، وأنّه الإمام ، وأنّه ينزل عليه سبعة أسباب من السماء فيفتح بهنّ الأرض ويملكها فتبعه ناس من أهل المدينة والكوفة ، فلعنه الإمام أبو جعفر وكذّبه ، وبرئت منه الشيعة ، وقد تبعه رجلان يقال لأحدهما صائد ، والآخر بيان .

كان بيان تبّاناً في الكوفة ، ثمّ ادّعى أنّ محمّد بن عليّ أوصى إليه ، وأخذه خالد بن عبدالله القسري مع خمسة عشر رجل من أصحابه فشدّهم في أطناب القصب ، وصبّ عليهم النفط في مسجد الكوفة ، وألهب فيهم النار ، فأفلت منهم رجل فخرج ثمّ التفت إلى أصحابه فرآهم قد أخذتهم النار ، فكرّ راجعاً إليهم ، فألقى نفسه في النار واحترق معهم[٢] .

٣ـ المغيرة بن سعيد

المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي الكذّاب ، صاحب البدع والأحداث في الإسلام ، ونلمح إلى بعض شؤونه :

بدعه

كان المغيرة صاحب بدع ومنكرات ، ومن بدعه ما يلي :

١ ـ إنّه كان يرى التجسيم ، فكان يقول : إنّ الله على صورة رجل ، على رأسه تاج ، وإنّ أعضاءه على عدد حروف الهجاء[٣] ، وله جوف وقلب ينبع بالحكمة ،

---

(١) فِرق الشيعة : ٢٥ .

(٢) فِرق الشيعة : ٤٥ .

(٣) الكامل في التاريخ : ٥ : ٢٠٨ .

وإنّ حروف أبجد على عدد أعضائه ، فالألف موضع قدمه لاعوجاجها...

ثمّ إنّه ذكر الصاد من الحروف الهجائيّة ، وقال : لو رأيتم موضع الصاد منه تعالى لرأيتم منه أمراً عظيماً ، يعرض لهم بالعورة ، وإنّه قد رآها (١).

وأنّه تعالى لمّا أراد أن يخلق تكلّم باسمه فطار ووقع على تاجه ، ثمّ كتب بإصبعه أعمال العباد ، فلمّا رأى المعاصي ارفضّ عرقاً ، فاجتمع من عرقه بحران ملح وعذب ، وخلق الكفّار من البحر الملح ومن البحر العذب المؤمنين (٢).

٢ ـ كان مشعوذاً ، ومن شعوذته أنّه كان يخرج إلى المقبرة فيتكلّم فيرى أمثال الجراد على القبور (٣).

٣ ـ إنّه كان ماهراً في دسّ الأخبار ووضعها في كتب أهل البيت عليهم السلام ، فكان يدسّ الغلوّ في كتب الإمام محمّد الباقر عليه السلام .

يقول الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام لأصحابه : **« لَا تَقْبَلوا عَلَيْنا حَديثاً إلّا ما وافَقَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، أَوْ تَجِدونَ مَعَهُ شاهِداً مِنْ أَحاديثِنا الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّ الْمُغيرَةَ بْنَ سَعيدٍ دَسَّ في كُتُبِ أَصْحابِ أَبي أَحاديثَ لَمْ يُحَدِّثْ بِها ، فَاتَّقوا اللهَ ، وَلَا تَقْبَلوا عَلَيْنا ما خالَفَ قَوْلَ رَبِّنا وَسُنَّةَ نَبِيِّنا »** (٤).

ووى هشام بن الحكم عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : **« كانَ الْمُغيرَةُ بْنُ سَعيدٍ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ عَلىٰ أَبي ، وَيَأْخُذُ كُتُبَ أَصْحابِهِ ، وَكانَ أَصْحابُهُ الْمُتَسَتِّرونَ بِأَصْحابِ أَبي يَأْخُذونَ الْكُتُبَ مِنْ أَصْحابِ أَبي فَيَدْفَعونَها إِلَى الْمُغيرَةِ ، فَيَدُسُّ فيها الْكُفْرَ**

(١) الحور العين : ١٦٨.

(٢) تاريخ الأمم والملوك : ٥ : ٤٥٦. ميزان الاعتدال : ٤ : ١٦٢.

(٣) الكامل في التاريخ : ٥ : ٢٣٠.

(٤) رجال الكشّي : ٤٠١/٢٢٤.

وَالزَّنْدَقَةَ ، وَيَسْنُدُها إلىٰ أَبي ثُمَّ يَدْفَعُها إلىٰ أَصْحابِهِ ، ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَبُثُّوها في الشِّيعَةِ ، فَكُلُّ ما كانَ في كُتُبِ أَصْحابَ أَبي مِنَ الْغُلُوِّ فَذاكَ مِمّا دَسَّهُ الْمُغيرَةُ بْنُ سَعيدٍ في كُتُبِهِمْ »[1].

وقد ضاقت الشيعة منه ذرعاً ، وقد خفّ أبو هريرة العجلي إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه ما ألمّ بهم من بدع المغيرة ومفتعلاته قائلاً:

أَبــا جَـعْفَرٍ أَنتَ الوَلِـيُّ أُحِـبُّهُ ... وَأَرْضـىٰ بِما تَرْضىٰ بِـهِ وَأُتـابعُ
أَتـانا رِجـالٌ يَـحْمِلونَ عَـلَيكُمُ ... أَحاديثَ قَدْ ضاقَتْ بِهِنَّ الأَضالِعُ
أَحـاديثَ أَفْشـاها المُـغيرَةُ فـيهِمُ ... وَشَرُّ الأُمورِ المُحْدَثاتُ البَدائِعُ[2]

ومعنى هذه الأبيات أنّ المغيرة أفشى بدعه ومفتعلاته فحفظها أصحابه وأخذوا يذيعونها بين الناس ، وينسبونها إلى الأئمّة عليهم السلام ، وقد ضاقت من بدعه قلوب الشيعة ونفوسهم .

براءة الإمام الباقر عليه السلام منه

وكان من الطبيعي أن يعلن الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام براءته من هذا الإنسان الممسوخ الذي لم يؤمن بالله ، وتجرّد من جميع القيم الإنسانيّة ، فقد روى كثير النواء ، قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : **بَرِئَ اللهُ وَرَسولُهُ مِنَ الْمُغيرَةِ بْنِ سَعيدٍ ، وَبِنانِ بْنِ سَمْعانَ ، فَإِنَّهُما كَذِبا عَلَيْنا أَهْلَ الْبَيْتِ »**[3].

كما أعلن الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام نقمته وسخطه على المغيرة قائلاً:

---

(١) رجال الكشّي : ٢٢٥/٤٠٢.

(٢) عيون الأخبار / ابن قتيبة : ٢ : ١٥١.

(٣) لسان الميزان : ٦ : ٧٦.

«لَعَنَ اللهُ الْمُغيرَةَ بْنَ سَعيدٍ ، وَلَعَنَ اللهُ يَهودِيَّةً كانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْها ، يَتَعَلَّمُ مِنْها السِّحْرَ وَالشَّعْبَذَةَ وَالْمَخاريقَ .

إِنَّ الْمُغيرَةَ كَذَبَ عَلىٰ أَبي فَسَلَبَهُ اللهُ الْإِيمانَ ، وَإِنَّ قَوْماً كَذَبوا عَلَيَّ ، ما لَهُمْ أَذاقَهُمُ اللهُ حَرَّ الْحَديدِ ، فَوَاللهِ ما نَحْنُ إِلَّا عَبيدٌ خَلَقَنا اللهُ وَاصْطَفانا ، ما نَقْدِرُ عَلىٰ ضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ ، إِنْ رَحِمَنا فَبِرَحْمَتِهِ ، وَإِنْ عَذَّبَنا فَبِذُنوبِنا ، وَاللهِ مالَنا عَلَى اللهِ حُجَّةٌ ، وَلَا مَعَنا مِنَ اللهِ بَراءَةٌ ، وَإِنّا لَمَيِّتونَ وَمَقْبورونَ وَمُنْشورونَ وَمَبْعوثونَ وَمَوْقوفونَ وَمَسْؤولونَ ، وَيْلَهم ما لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللهُ ، فَلَقَدْ آذَوا اللهَ ، وَآذَوا رَسولَ اللهِ في قَبْرِهِ ، وَأَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَها أَنا ذا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ أَبيتُ عَلىٰ فِراشي خائِفاً وَجِلاً يَأْمَنونَ وَأَفْزَعُ ، وَيَنامونَ عَلىٰ فِراشِهِمْ وَأَنا خائِفٌ ساهِرٌ وَجِلٌ ، أَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِمّا قالَ فِيَّ الْأَجْدَعُ[1] البراد عَبْدُ بَني أَسَدٍ أَبو الْخَطّابِ لَعَنَهُ اللهُ»[2] .

وأنت ترى مدى انفعال الإمام وتأثره من هؤلاء الكاذبين الغلاة الذين مرقوا عن الدين ، وتلاعبوا بكتاب الله ، واتّخذوا آياته هزواً .

ثورة المغيرة

وثار المغيرة في الكوفة ، وبلغ حاكمها خالد بن عبدالله القسري ، وكان يخطب على المنبر ، فخاف الجبان ، وقال : أطعموني ماءً ، فعيّره يحيى بن نوفل وقال :

وكُنتَ لَدى المُغيرَةِ عَبْدَ سُوءٍ ... تَبُولُ مِنَ المَخافَةِ لِلزَّئيرِ
وَقُلتَ لِما أَصابَكَ أَطْعِموني ... شَراباً ثُمَّ بُلْتَ عَلَى السَّريرِ
لأَعْلاجٍ ثَمانِيَةٍ وَشَيْخٍ ... كَبيرِ السِّنِّ لَيسَ بِذي نَصيرِ[3]

---

(١) الأجدع : مقطوع الأنف .

(٢) رجال الكشّي : ٣٣٤ و ٤٠٣/٢٢٥ . بحار الأنوار : ٢٥ : ٢٨٩ .

(٣) تاريخ الأمم والملوك : ٥ : ٤٥٦ و ٤٥٧ . الكامل في التاريخ : ٥ : ٢٠٧ و ٢٠٨ .

وأرسل خالد كتيبة عسكريّة فألقت عليه القبض وعلى جماعته ، وجيء بهم مخفورين إلى جامع الكوفة ، فأمر بحرقهم فأُحرقوا [١] .

وانتهت بذلك حياة هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ، وصدّ عن سبيل الله ، واتّخذ آياته هزواً .

الكفر والإلحاد

وظهرت موجات من الكفر والإلحاد والزندقة في العصر الأموي حملها إلى البلاد الإسلاميّة بعض العناصر الحاقدة على الإسلام والباغية عليه ، وقد أعرضت الحكومات الأمويّة عن ملاحقة دعاتها ممّا أوجب انتشارها بين المسلمين ، وقد تصدّى الإمام أبو جعفر عليه السلام وولده الإمام الصادق عليه السلام إلى تزييفها ونقدها ، وكان من بين ما عرض الإمام الباقر عليه السلام إلى الردّ عليه ما يلي :

إنّ الإمام أبا جعفر عليه السلام كان جالساً في فناء الكعبة ، فقصده رجل فقال له :

- هل رأيت الله حيث عبدته ؟

- **ما كُنتُ لأَعْبُدَ شَيْئاً لَمْ أَرَهُ .**

- كيف رأيته ؟

- **لَمْ تَرَهُ الأَبْصارُ بِمُشاهَدَةِ الْعِيانِ ، وَلكِنْ رَأَتْهُ الْقُلوبُ بِحَقائِقِ الإِيمانِ ، لا يُدْرَكُ بِالْحَواسِّ ، وَلا يُقاسُ بِالنّاسِ ، مَعْروفٌ بِالآياتِ ، مَنْعوتٌ بِالْعَلاماتِ ، لا يَجورُ في قَضِيَّتِهِ ، بانَ مِنَ الأَشْياءِ ، وَبانَتِ الأَشْياءُ مِنْهُ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ذلِكَ اللهُ لا إِلـٰهَ إِلّا هُوَ .**

وأبطل الإمام عليه السلام شبهات الرجل ، وفنّد أوهامه ، وقد بنى كلامه عليه السلام على الواقع المشرق من جوانب التوحيد ، وبهر الرجل من كلام الإمام وراح يقول : الله أعلم

---

(١) الكامل في التاريخ : ٥ : ٢٠٨ .

حيث يجعل رسالته فيمن يشاء[١].

وقد انتشر الحديث عن ذات الله تعالى، وأنّها هل هي بسيطة أو مركّبة، وقد نهى الإمام عليه السلام عن الخوض في ذلك، وله بحوث كثيرة تتعلّق بالتوحيد ذكرناها في الجزء الأوّل من هذا الكتاب.

الإمام عليه السلام مع عالم شامي

روى محمّد بن عطيّة أنّ رجلاً من أهل الشام وفد على الإمام أبي جعفر عليه السلام، فقال له: إنّ عندي مسألة كلّما سألت عنها العلماء عجزوا عن الإجابة عنها.

فقال له الإمام: **ما هِيَ؟**

الشامي: سؤالي عن أوّل ما خلق الله؟ فأجابني بعض بالقدر، وبعض بالقلم، وآخر بالروح.

فقال الإمام عليه السلام: **لَمْ يَصِلِ الْقَوْمُ إِلَى الصَّوابِ، أُخْبِرُكَ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ كانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرَهُ، وَكانَ عَزِيزاً وَلا أَحَدَ كانَ قَبْلَ عِزِّهِ، وَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٢].**

وَكانَ الْخالِقُ قَبْلَ الْمَخْلوقِ، وَلَوْ كانَ أَوَّلُ ما خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ إِذاً لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطاعٌ أَبَداً، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ إِذاً وَمَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ، وَلكِنَّهُ كانَ إِذ لا شَيْءَ غَيْرَهُ، وَخَلَقَ الشَّيْءَ الَّذي جَميعُ الْأَشْياءِ مِنْهُ، وَهُوَ الْماءُ الَّذي خَلَقَ الْأَشْياءَ مِنْهُ، فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْماءِ،

---

(١) تاريخ دمشق: ٥٧: ٤٥. زهر الآداب: ١: ١١٦.

(٢) الصافّات ٣٧: ١٨٠.

وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْماءِ نَسَباً يُضافُ إِلَيْهِ، وَخَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْماءِ، ثُمَّ سَلَّطَ الرِّيحَ عَلَى الْماءِ فَشَقَّقَتِ الرِّيحُ مَتْنَ الْماءِ حَتّىٰ صارَ مِنَ الْماءِ زَبَداً عَلىٰ قَدرِ ما شاءَ أَنْ يَثورَ، فَخَلَقَ مِنْ ذٰلِكَ الزَّبَدِ أَرْضاً بَيْضاءَ نَقِيَّةً لَيْسَ فيها صَدْعٌ، وَلا ثَقْبٌ، وَلا صُعودٌ وَلا هُبوطٌ، وَلا شَجَرَةٌ، ثُمَّ طَواها فَوَضَعَها فَوْقَ الْماءِ، ثُمَّ خَلَقَ اللهُ النّارَ فَشَقَّقَتِ النّارُ مَتْنَ الْماءِ حَتّىٰ صارَ مِنَ الْماءِ دُخانٌ عَلىٰ قَدَرِ ما شاءَ أَنْ يَثورَ فَخَلَقَ مِنْ ذٰلِكَ الدُّخانِ سَماءً صافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فيها صَدْعٌ وَلا نَقْبٌ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾(١).

وأضاف عليه السلام قائلاً: وَلا شَمْسٌ، وَلا قَمَرٌ، وَلا نُجومٌ، وَلا سَحابٌ، ثُمَّ طَواها فَوَضَعَها فَوْقَ الْأَرْضِ، ثُمَّ نَسَبَ الْخَليقَيْنِ.. فَوَضَعَ السَّماءَ قَبْلَ الْأَرْضِ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾(٢)، أَي بَسَطَها.

قال الشامي: يا أباجعفر، قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾(٣).

فقال أبو جعفر: لَعَلَّكَ تَزْعَمُ أَنَّهُما كانَتا رَتْقاً مُلْتَزِقَتانِ فَفُتِقَتْ إِحْداهُما مِنَ الْأُخْرىٰ.

---

(١) النازعات ٧٩: ٢٧ ـ ٢٩.

(٢) النازعات ٧٩: ٣٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٣٠.

قال الشامي : نعم .

قال أبو جعفر : **اسْتَغْفِرْ رَبَّك ، فَإِنَّ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَانَتَا رَتْقاً ﴾ يَقولُ : كانَتِ السَّماءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ ، وَكانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لا تُنْبِتُ الْحَبَّ ، فَلَمّا خَلَقَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى الْخَلْقَ وَبَثَّ فيها ـ أي في الْأَرْضِ ـ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ فَفَتَقَ السَّماءَ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضِ بِنَباتِ الْحَبِّ .**

وبهر الشامي من سعة علوم الإمام وإحاطته بكلّ فن من الفنون ، فراح يقول : أشهد أنّك من أولاد الأنبياء ، وأنّ علمك علمهم »[١] .

لقد عمّ النزاع بين المسلمين وغيرهم في المسائل الكلاميّة ، وكان من أهمّها النزاع في صفات الله .

ويقول المؤرّخون : إنّه تجادل جهم بن صفوان مع بعض السمنيّة[٢] ، فقالوا له : نكلّمك ، فإن غلبناك دخلت في ديننا ، وإن غلبتنا دخلنا في دينك .

- ألست تزعم أنّ لك إلـهاً ؟
- بلى .
- هل رأيت إلـهك ؟
- لا .
- هل سمعت كلامه ؟
- لا .
- أشممت له رائحة ؟

---

(١) بحار الأنوار : ٥٤ : ٩٦ و ٩٧ ، ووردت هذه الرواية بصورة موجزة في توحيد الصدوق .

(٢) السمنيّة : طائفة من الهند تقول بتناسخ الأرواح .

- لا .
- ما يدريك أنّه إلـه ؟
- فأجابهم جهم برائع الحجّة قائلاً: ألستم تزعمون أنّ فيكم روحاً ؟
- بلى .
- هل رأيتم روحكم ؟
- لا .
- هل سمعتم كلامها ؟
- لا .

فكذلك الله لا يرى له وجه ، ولا يسمع له صوت ، ولا تشمّ له رائحة ، وهو غائب عن الأبصار ، ولا يكون في مكان دون مكان »[١] .

كما أنّ هناك جدلاً حادّاً بين المسلمين والنصارى في ذلك العصر ، وكان يوحنّا الدمشقي هو الرأس المفكّر للعالم المسيحي ، وقد ألّف رسالة في الردّ على المسلمين ، وكان نديماً ليزيد بن معاوية وابنه سرجون ، مشرفاً على الشؤون الماليّة في دمشق[٢] .

وقد وقفت الحكومة الأمويّة موقف المتفرّج أمام هـذا الجدل العقائدي ، ولم تتّخذ أي موقف حاسم ضدّ الذين أثاروا التشكيك في الأُصول العقائديّة للإسلام .

الثورات العارمة

وتفجّرت السياسة الأمويّة ببركان مدمّر من الظلم والجور عصف باقتصاد الأُمّة وأمنها ورخائها ، ولم يعد على الصعيد الاجتماعي أي ظلّ لكرامتها وعزّتها

---

(١) الردّ على الجهميّة والزنادقة / ابن حنبل : ١١ .

(٢) الفِرق الإسلاميّة في العصر الأموي : ٢٨٦ .

وحرّيّتها ، فقد أخذت ترزح مثقلة بالقيود تحت وطأة ذلك الحكم الذي كفر بحقوق الإنسان ، وانحرف عن كلّ قصد سليم .

وانطلقت الشعوب الإسلاميّة كالمارد الجبّار بعد أن عانت الأهوال والخطوب من الحكم الأموي ، وهي تعلن العصيان المسلّح في ثورات رهيبة متلاحقة حتّى قضت على جبروت ذلك الحكم وطغيانه ، وكان من أهمّ الثورات التي حدثت في عصر الإمام أبي جعفر عليه السلام ما يلي :

ثورة المدينة

وسمّاها المؤرّخون بواقعة « الحرّة » وهي أفجع حادثة في الإسلام بعد كارثة كربلاء ، فقد انتهكت فيها جميع الحرمات ، واستباح الجيش الآثم نفوس المسلمين وأموالهم وأعراضهم .

أمّا سبب هذه الثورة فهو أنّ خيار المسلمين من بقايا الصحابة وأبنائهم رأوا في عهد يزيد جوراً شاملاً ، وسلطاناً ظالماً ، قد اقترف جميع الموبقات ، وقد انتهك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله بإبادته لعترته ، وسبيه لذراريه ، فرأوا أنّ الخروج عليه واجب شرعي ، وقد أدلى بذلك أحد زعماء الثورة عبدالله بن حنظلة يقول : « والله ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء .

إنّ رجلاً ينكح الأُمّهات والبنات ، ويشرب الخمر ، ويدع الصلاة ، والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاءً حسناً »(١) .

ويقول المنذر بن الزبير أحد قادة الثورة : « إنّه ـ أي يزيد ـ قد أجازني بمائة ألف ، ولا يمنعني ما صنع بي أن أُخبركم خبره ، والله إنّه ليشرب الخمر ، والله إنّه ليسكر

---

(١) الطبقات الكبرى : ٥ : ٦٦ .

حتّى يدع الصلاة »[١].

وأجمع رأي أهل المدينة على خلع بيعة يزيد ، فطردوا حاكمهم ، وأخذوا يطاردون الأمويّين ويراقبونهم ، وخاف الدنس مروان بن الحكم على نسائه من أهل المدينة ، فخفّ إلى عبدالله بن عمر ليحميها من الثوّار ، فاعتذر ابن عمر ، ولم يجبه إلى شيء ، فخفّ إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ، فأجابه عليه السلام إلى ذلك ، وتناسى إساءة مروان لأهل البيت عليهم السلام .

وقام عليه السلام بالإنفاق عليها ، وهرب مروان من يثرب فزعاً من الثوّار[٢] ، وبعث الطاغية يزيد بن معاوية جيشاً مكثّفاً إلى احتلال يثرب ، وقد أسند قيادته إلى أخطر مجرم لم يعرف التاريخ البشري له نظيراً في قسوته وجفائه وتمرّده على الحقّ ، أمّا ذلك المجرم فهو مسلم بن عقبة الذي سمّاه المؤرّخون بالمسرف ، وقد قال ليزيد : « والله لأدعنّ المدينة أسفلها أعلاها » .

وعهد إليه يزيد باحتلال المدينة ، وأن يبيحها إلى جيشه ثلاثة أيّام يصنعون بأهلها ما شاءوا وما أحبّوا .

وزحف المسرف الأثيم بجنوده إلى يثرب فاحتلّها بعد معارك دامية ، وراح الجيش الآثم يمعن في قتل الأبرياء والأطفال والعجز ، وقد استباحوا كلّ ما حرّمه الله ، وقد فقدت المدينة في هذه الواقعة ثمانين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لم يبق بها بدري ، كما فقدت سبعمائة من قريش والأنصار ، وعشرة آلاف من سائر الناس[٣] .

وقد أخذ الطاغية البيعة من أهل المدينة على أنّهم خول وعبيد ليزيد يصنع بهم

---

(١) تاريخ الأمم والملوك : ٤ : ٣٦٨ و ٣٦٩.

(٢) الكامل في التاريخ : ٣ : ٣١١.

(٣) النصّ والاجتهاد : ٥٩٧. تاريخ الأمم والملوك : ٥ : ٤٨٢.

ما أراد ، ومن أبى ضربت عنقه[1] .

وجرت أحداث مروعة ومذهلة على أهل المدينة ، فلم يرع الجيش الأموي حرمة الرسول ﷺ في أنصاره الذين ناضلوا عن الإسلام أيّام محنته وغربته .

ويقول بعض المؤرّخين : إنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان قد فزع إلى قبر جدّه رسول الله ﷺ مستجيراً ، فأُلقي عليه القبض ، وجيء به إلى الطاغية المسرف في دماء المسلمين .

فلمّا رأى الإمام ارتعدت فرائصه من هيبته[2] وقام إليه تكريماً ، وقال له : سلني حوائجك ، فأخذ يتشفّع بمن حكم عليه بالإعدام ، فأجابه إلى ذلك وخرج الإمام من عنده فقيل للطاغية السفّاح رأيناك تسبّ هذا الغلام وسلفه ، فلمّا أتى إليك رفعت منزلته ؟

فقال : ما كان ذلك لرأي منّي ، ولكن قد ملئ قلبي منه رعباً[3] .

وعلى أي حال ، فقد استسلمت مدينة النبيّ ﷺ إلى جيش عات ظلوم قد عاث فيها فساداً ، وتركها واحة موحشة ، قد ملئت بيوتها بالثكل والحزن والحِداد .

ولمّا انتصرت جيوش يزيد في واقعة الحرّة تمثّل بقول شاعر قريش في معركة أُحد ، وهو عبدالله بن الزبعرى :

لَيْتَ أَشْياخي بِبَدرٍ شَهِدوا   جَزَعَ الخزرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢ : ٢٣٢ . أنساب الأشراف ـ القسم الثاني : ٤ : ٣٨ .

(٢) جاء في عيون الأخبار وفنون الآثار : ١٦٦ : «أنّ مروان بن الحكم كان إلى جانب مسلم بن عقبة ، فلمّا سمع سبّه للإمام زين العابدين جعل يغريه به ، ويحرّضه على قتله ، وقد تناسى مروان اليد البيضاء التي أسداها عليه الإمام عليه السلام من إيواء حرمه ، والإنفاق عليهنّ ، والحفاظ عليهنّ من أيدي الثوّار» .

(٣) مروج الذهب : ٣ : ١٨ .

وزاد عليه بقوله :

لأَهَـــلّوا وَاسْـــتَهَلّوا فَـرَحاً ثُـمَّ قـالوا يـا يَـزيدَ لَا تُـشَلْ

ثمّ عاد إلى الاستشهاد بقول ابن الزبعرى :

فَـــجَزَيناهُمْ بِـــبَدرٍ مِـــثْلَها وَأَقَمْنا مَـيْلَ بَـدْرٍ فَـاعْتَدَلْ(١)

وتركت تلك الصور في نفس الإمام الباقر عليه السلام اللوعة والأسى ، وكان عمره الشريف أيّام تلك المحنة الحازية ما يقارب السبع سنين .

ثورة التوّابين

وكان مركزها الكوفة ، فقد ندم الشيعة هناك على ما اقترفوه من عظيم الإثم في خذلانهم لسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في حين أنّهم هم الذين كاتبوه بالقدوم إلى مصرهم وألحّوا عليه برسائلهم ووفودهم ، وقد رأوا أن لا كفّارة لهم سوى إعلان الثورة على حكومة يزيد ، والمطالبة بدم الإمام الحسين عليه السلام ، واستئصال المجرمين من قتلته .

وكان زعيم التوّابين سليمان بن صرد الخزاعي ، فقد انتخب قائداً عامّاً للثورة ، وأناطوا به وضع الخطط السياسيّة والعسكريّة ، ومراسلة المناطق التي تضم الشيعة في العراق وخارجه .

وأخذ التوّابون يجمعون الأموال والتبرّعات ، وأحاطوا أمرهم بكثير من السرّ والكتمان ، ولمّا هلك الطاغية الفاجر يزيد بن معاوية أعلن التوّابون ثورتهم العارمة وذلك في سنة ٦٥هـ ، وكان عددهم فيما يقول المؤرّخون أربعة آلاف ، وقد نادوا بشعارهم : « يا لثارات الحسين » .

---

(١) الخرائج والجرائح : ٢ : ٥٨٠ . بحار الأنوار : ٤٥ : ١٥٧ .

ولأوّل مرّة دوّى هذا النداء المؤثّر في سماء الكوفة ، فكان كالصاعقة على رؤوس السفكة المجرمين الذين اقترفوا أفظع جريمة في تاريخ الإنسانيّة .

وزحفت تلك القوى العسكريّة إلى عين الوردة ، فأقامت فيها وانطلقت إليها جنود أهل الشام ، فالتحمت معها التحاماً رهيباً ، وجرت بينهما أعنف المعارك وأشدّها ضراوة ، وأبدى التوّابون من البسالة والصمود ما يعجز عنه الوصف ، واستشهد في تلك المعارك قادة التوّابين ، كسليمان بن صرد ، والمسيّب بن نجبة ، وعبدالله بن سعد ، وغيرهم .

ورأى التوّابون أن لا قدرة لهم على مناجزة أهل الشام ، فتركوا ساحة القتال ، ورجعوا في غلس الليل البهيم إلى الكوفة ، ولم تتعقّبهم جيوش أهل الشام ، وقد مضى كلّ جندي إلى بلده ، وانتهت بذلك معركة التوّابين ، إلّا أنّها قد ملأت قلوب السفكة المجرمين فزعاً ورعباً ، كما أدخلت السرور والفرح على أهل البيت عليهم السلام الذين أثكلهم الخطب بمصيبة سيّد الشهداء عليه السلام ، وهم ينتظرون بفارغ الصبر أن ينتقم الله من الظالمين ، ويأخذ بثأرهم من السفكة المجرمين .

ثورة المختار

المختار ألمع شخصيّة عرفها التاريخ العربي والإسلامي ، فقد كان من أبرز السياسيّين في رسم المخطّطات ، ووضع المناهج للتغلّب على الأحداث ، وقد كان على جانب كبير من الدراية بعلم النفس ، والالمام بوسائل الدعاية والإعلام ، وكان يخاطب عواطف الناس ، كما كان يخاطب عقولهم ، وكان لا يكتفي بوسائل الدعاية المعروفة حينئذٍ كالخطابة والشعر ، بل لجأ إلى وسائل كثيرة للدعاية منها التمثيل والمظاهرات والاشاعات(١) .

---

(١) المختار: ٤٣.

وهو من أعلام الشيعة وسيف من سيوف آل رسول الله ﷺ، ولم يفجّر المختار ثورته طمعاً في الحكم، وإنّما لأخذ الثأر لآل النبيّ ﷺ، ويرى بعض المستشرقين أنّ المختار كان مخلصاً في دعوته وانتصاره للشيعة، كما أنّ حركته وما انطوت عليه من مساواة الموالي للعرب، قد أتاحت للإسلام أن ينتشر فيما بعد بين الشعوب غير العربيّة[١].

وقد شكّك ولهاوزن فيما نسب إلى المختار من أنّه إنّما اتّخذ المطالبة بدم الحسين وسيلة للظفر بالحكم[٢].

وقد اتّهم هذا العملاق العظيم باتّهامات رخيصة كادّعاء النبوة وغيرها من النسب الباطلة التي هي بعيدة عنه، وإنّما اتّهموه بذلك لأنّه أخذ بثأر الإمام العظيم أبي الأحرار عليه السلام، وأسقط بثورته هيبة الحكم الأموي، كما أنّه ساوى بين العرب والموالي فلم يميّز أحداً على أحد، وقد رام أن يسلك في سياسته على ضوء سياسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويقتدي بهديه في السياسة الاقتصاديّة والاجتماعيّة.

وكان على جانب كبير من التقوى والحريجة في الدين، ويقول المؤرّخون: إنّه كان في أيّام حكومته القصيرة الأمد يكثر من الصوم شكراً لله تعالى لأنّه وفّقه للأخذ بثأر العترة الطاهرة وإبادته للأرجاس من أتباع الأمويّين.

فزع السفكة المجرمين

وساد الرعب وعمّ الخوف والفزع أُولئك المجرمين الذين قتلوا سيّد الأحرار والأُباة الإمام الحسين عليه السلام، وقد فرّ بعضهم إلى عبدالملك بن مروان ليحميه من المختار، وقد خاطبه شخص منهم فقال له:

---

(١) دائرة المعارف الإسلاميّة: ٣: ٧٦٥، ط. فرنسا.

(٢) الخوارج والشيعة: ٢٣٧.

أَدْنو لِتَرحَمَني وَتَرتِقَ خَلَّتي وَأَراكَ تَدفَعُني فَأَينَ المَدفَعُ

وانهزم عبدالملك بن الحجّاج التغلبي ، فلجأ إلى عبدالملك ، فقال له : إنّي هربت إليك من العراق .

فصاح به عبدالملك : كذبت ليس لنا هربت ، ولكن هربت من دم الحسين ، وخفت على دمك فلجأت إلينا [١] .

وهرب بعضهم إلى ابن الزبير فانضمّ إلى جيشه ، وقاتل معه خوفاً من المختار .

وعلى أي حال ، فقد أشاع المختار الفزع والارهاب في بيوت الأوغاد الجبناء من قتلة الإمام الحسين عليه السلام ، وملأ قلوبهم رعباً ، وممّن ناله الفزع والرعب أسماء بن خارجة أحد الذين اشتركوا في قتل الحسين عليه السلام .

فقد قال المختار : « لتنزلن من السماء نار دهماء فلتحرقنّ دار أسماء » ، فنقل قوله إلى أسماء فهرب فزعاً ، وهو يقول : « أوقد سجع بي أبو إسحاق هو والله محرق داري » وترك الدار وهرب من الكوفة .

الإبادة الشاملة

وأسرع المختار إلى تنفيذ حكم الإعدام بلا هوادة بكل من اشترك في قتل سيّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام ، فقتل المجرم الخبيث ابن مرجانة وعمر بن سعد مع ولده حفص ، وبعث برؤوسهم إلى يثرب هدية لأهل البيت عليهم السلام ، وقد نالت سرورهم .

وحكى لنا الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام مدى فرحهم بقوله : « **ما امْتَشَطَتْ فينا هاشِمِيَّةٌ ، وَلَا اخْتَضَبَتْ حَتّىٰ بَعَثَ الْمُخْتارُ إِلَيْنا بِرُؤُوسِ الَّذينَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ** » [٢] .

---

(١) عيون الأخبار / ابن قتيبة : ١ : ١٠٣ .

(٢) الكشّي : ١٢٧ / ٢٠٢ .

وأثنى عليه الإمام أبو جعفر عليه السلام ، فقد قال للحكم بن المختار : **« رَحِمَ اللهُ أَباكَ ، ما تَرَكَ لَنا حَقّاً عِنْدَ أَحَدٍ »**.

وبعث المختار بعشرين ألف دينار إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ، فقبلها وبنى بها دور بني عقيل التي هدّمتها بنو أُميّة[١].

لقد كان المختار من حسنات عصره ، ومن مفاخر الأُمّة الإسلاميّة بتقواه وحريجته في الدين ، وقد شفى الله بثورته صدور المؤمنين ، فقد قضى على تلك الزمرة الخائنة ، وأذاقها وبال ما جنت أيديها ، وممّا لا شبهة فيه أنّه قد استهدف بثورته الخالدة القضايا المصيريّة للأُمّة من نشر المساواة والعدالة الاجتماعيّة بين الناس ، وإعادة سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسياسته المشرقة بين المسلمين.

وبهذا العرض الموجز ينتهي بنا الحديث عن ثورة المختار.

ثورة ابن الزبير

أمّا ثورة ابن الزبير فلم تهدف إلى صالح الأُمّة وإسعادها ، وإنّما جاءت لنقل الخلافة والملك إلى آل الزبير الذين لم يفكّروا قطّ في غير مصلحتهم ، ويدلّل على ذلك ما قاله عبدالله بن عمر لزوجته حينما ألحّت عليه بمبايعته ، قال لها : أما رأيت بغلات معاوية التي كان يحجّ عليها الشهباء ؟ فإنّ ابن الزبير ما يريد غيرهنّ[٢].

لقد كان ابن الزبير يبغي الملك والسلطان ، ولا يبغي بثورته وجه الله ومصلحة الأُمّة ، وقد تسلّح للاستيلاء على السلطة بكلّ وسيلة ، فكان يظهر النسك والعبادة لإغراء السذّج والبسطاء. يقول الإمام أمير المؤمنين فيه : **« يَنْصِبُ حِبالَةَ الدِّينِ لاصْطِفاءِ الدُّنيا »**[٣] ، ونعرض لبعض شؤونه :

---

(١) سفينة البحار : ١ : ٤٣٥.

(٢) المختار : ٩٥.

(٣) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد : ٧ : ٤٨.

بخله

ومن أبرز ذاتيّاته البخل ، فقد غلّ يده إلى عنقه من شدّة حرصه وشحّه ، وكانت هذه الظاهرة من أهمّ الأسباب في الاطاحة بحكومته وسلطانه .

وقد روى المؤرّخون صوراً كثيرة من بخله وشحّه ،كان منها : أنّ الشاعر عبدالله بن الزبير الأسدي وفد عليه يطلب منه أن يجود عليه ، فقال يستعطفه : يا أمير المؤمنين ، إنّ بيني وبينك رحماً من قِبل فلانة . . . وظنّ أنّه بذلك يجلب عطفه فينعم عليه .

فردّ عليه ابن الزبير قائلاً: نعم ، هذا كما ذكرت ، وإن فكّرت في هذا أصبت أنّ الناس بأسرهم يرجعون إلى أب واحد وإلى أمّ واحدة .

ولمّا رأى الأسدي أنّ هذا لا يجدي معه قال له : يا أمير المؤمنين ، إنّ نفقتي نفدت . .

ولم يخجل ابن الزبير وراح يقول له : ما كنت ضمنت لأهلك أنّها تكفيك إلى أن ترجع إليهم .

وراح الأسدي يتوسّل إليه ويستعطفه قائلاً: يا أمير المؤمنين ، ناقتي قد نقبت .

فنهره ابن الزبير وقال : انجد[١] بها تبرد خفّها ، وارفعها بسبت[٢] ، واخفضها بهلب[٣] ، وسر عليها البردين[٤] .

وضاق الأسدي ذرعاً وطفق يقول له : يا أمير المؤمنين ، إنّما جئتك مستحملاً ، ولم آتك مستوصفاً ، لعن الله ناقة حملتني إليك .

---

(١) **انجد بها** :أي عد بها إلى بلدك نجد .

(٢) **السبت** :الجلد المدبوغ ، ويراد به السوط ، والمعنى إذا أردت أن تسرع بك فاضربها بسوط .

(٣) **الهلب** :الشعر.

(٤) **البردان** :الغداة والعشي .

فصاح به ابن الزبير : إنَّ وراكبها .

وخرج الأسدي وهو يقول :

أَرى الْحاجاتِ عِندَ أَبي خُبَيْبٍ ... نَكَـدنَ وَلا أُمَـيَّةَ فـي البِـلادِ[1]

مِنَ الأَعْياصِ[2] أَوْ مِنْ آلِ حَربٍ ... أَغَـرَّ كَـغُرَّةِ الفَـرَسِ الجَـوادِ

وَقُـلتُ لِصُحبَتي أَدْنـوا رِكـابي ... أُفـارِقُ بَـطنَ مَكَّـةَ فـي سَـوادِ

وَما لي حينَ أَقطَعُ ذاتَ عِرْقٍ[3] ... إِلى ابْنِ الكاهِلِيَّةِ[4] مِنْ مَعادِ[5]

وعاب عليه مولاه أبو حرّة شحّه ، فقال :

إِنَّ المَـوالِيَ أَمْسَتْ وَهـيَ عـاتِبَةٌ ... عَلَى الخَليفَةِ تَشْكو الجوعَ والسَّغَبا

مـاذا عَـلَينا وَمـاذا كـانَ يَـرْزَأُنـا ... أَيُّ المُلوكِ عَلىٰ ما حَولَنا غَلَبا[6]

وكان ابن الزبير يقول : « إنّما بطني شبر فما عسى أن يسع ذلك من الدنيا ؟ وأنا العائذ بالبيت ، والمستجير بالربّ »[7] .

وقد أثارت عليه هذه الكلمة السخرية من جميع الأوساط ، وقد تهكّم به الضحّاك ابن فيروز الديلمي ، قال :

تَقولُ لَـنا أَنْ سَـوفَ يَكْـفيكَ قَـبضَةٌ ... وَبَـطْنُكَ شِـبْرٌ أَوْ أَقَـلُّ مِـنَ الشِّبْرِ

---

(١) **أبو خبيب** :كنية عبدالله بن الزبير .

(٢) **الأعياص** :أولاد اُميّة بن عبدشمس .

(٣) **ذات عرق** :أحد مواقيت الحجّ ، وهو ميقات أهل العراق .

(٤) **ابن الكاهليّة** :هو ابن الزبير ، وقد عيّره الشاعر بذلك .

(٥) تاريخ الخلفاء : ١٩٩ .

(٦) مروج الذهب : ٣ : ٢٢ .

(٧) الأغاني : ١ : ٢٢ .

وَأَنْتَ إِذا مـا نِـلتَ شَـيئاً قَـضَمتَهُ ... كَما قَضَمَتْ نارُ الغَضا حَطَبَ السِّدْرِ
فَـلَوْ كُـنْتَ تَـجْزي أَوْ تَـبيتَ بِـنِعْمَةٍ ... قَريباً لَرَدَّتْكَ العُطوفُ عَلىٰ عَمرِو[١]

لقد كان حريصاً شديد الحرص حتّى قيل إنّه حينما كان يعطي مال الله للفقراء كأنّه يعطي ميراث أبيه[٢].

وقد سبّب بخله إخفاقه، وعدم نجاحه في معركته مع عبدالملك بن مروان، وقد قيل إنّه كان عظيم الشحّ، فلذلك لم يتمّ أمره[٣]

بغضه للعلويّين

وأُترعت نفس ابن الزبير بالكراهية والبغض لآل النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد كان حاقداً عليهم أشدّ ما يكون الحقد، وبلغ من عظيم حقده أنّه ترك الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته، فقيل له في ذلك، فقال: «إنّ له أهل سوء يشرئبّون لذكره، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به»[٤].

لقد تنكّر هذا الجلف لعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين هم مصدر الوعي والفكر لهذه الأُمّة، وتناسى فضل الرسول الأعظم على قومه، فهو الذي أنقذهم من حياة البؤس في الصحراء، وبنى لهم مجداً وملكاً، وجعلهم سادة الأمم والشعوب.

وطلب ابن الزبير من العلويّين البيعة له، فامتنعوا، وقالوا له: لا نبايع حتّى تجتمع الأُمّة، فأوعز إلى شرطته باعتقالهم، فاعتقلوا في زمزم، وتوعّدهم بالقتل والاحراق إن لم يبايعوا، وضرب لهم أجلاً، وأشار على ابن الحنفيّة بعض أتباعه أن يستنجد

---

(١) أنساب الأشراف: ٤: ٢٧.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٣: ٩.

(٣) الفخري: ١٠٥.

(٤) تاريخ اليعقوبي: ٣: ٨.

بالمختار الذي كان حاكماً على الكوفة ، فكتب إليه يعلمه بحاله ، وما عزم عليه ابن الزبير من التنكيل بهم .

فاستجاب له المختار على الفور ، وأرسل مفرزة عسكريّة بقيادة أبي عبدالله الجدلي ، وخفّ الجيش إلى مكّة فدخلها ، وقد رفعوا الرايات ، وهم ينادون « يا لثارات الحسين » ، وانتهوا إلى المسجد الحرام ، وقد أعدّ ابن الزبير الحطب على باب السجن ، وأشعل فيه النار لإحراقهم ، وقد بقي يومان من الأجل الذي ضربه لهم ، فكسروا باب السجن ، وأخرجوا الهاشميّين ، وطلبوا من ابن الحنفيّة أن يخلي بينهم وبين ابن الزبير ليناجزوه الحرب ، فأبى وقال لهم : إنّي لا أستحلّ الحرم ، ومنعهم من الاعتداء عليه[١] ، وعامله معاملة المحسن الكريم .

وفي نجاة ابن الحنفيّة من سجن ابن الزبير يقول كثير بن عبدالرحمن :

فَمَنْ يَرَ هذا الشَّيخَ بِالخَيفِ مِنْ مِنى ... مِنَ النّاسِ يَعْلَمْ أَنَّهُ غَيرُ ظالِمِ
سَمِيُّ النَّبِيِّ المُصْطَفى وَابْنُ عَمِّهِ ... وَفَكّاكُ أَغْلالٍ وَنَفّاعُ غارِمِ
أَبى فَهوَ لَا يَشْري هُدىً بِضَلالَةٍ ... وَلَا يَتَّقي في اللهِ لَوْمَةَ لائِمِ
وَنَحنُ بِحَمدِ اللهِ نَتْلو كِتابَهُ ... حُلولاً بِهذا الخَيفِ خَيفِ المَحارِمِ
بِحَيثُ الحَمامُ آمِنُ الرَّوعِ ساكِنٌ ... وَحَيثُ العَدُوُّ كالصَّديقِ المُسالِمِ
فَما فَرَحُ الدُّنيا بِباقٍ لِأَهْلِها ... وَلَا شِدَّةُ البَلوىٰ بِضَربَةِ لازِمِ
تُخَبِّرُ مَنْ لاقَيتَ أَنَّكَ عائِذٌ ... بَلِ العائِذُ المَظْلومُ في سِجْنِ عارِمِ[٢]

لقد كان ابن الزبير من ألدّ الأعداء لعترة النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ولو استتبّت له الأُمور وصفا له الملك والسلطان لما أبقى أحداً منهم ، ولكنّ الله تعالى قوّض ملكه وأطاح بسلطانه .

---

(١) الكامل في التاريخ : ٤ : ٣٧٤ و ٣٧٥.

(٢) الأغاني : ٨ : ٣١.

إخفاق ثورته

وكان من الطبيعي أن يخفق ابن الزبير في ثورته بعد أن بلي بالبخل والشحّ ، والاستبداد بالرأي ، والعجب بنفسه كما يقول عبدالملك بن مروان[١] .

وقد أخذت جيوش الأمويّين بقيادة السفّاح الحجّاج بن يوسف الثقفي توالي ضرباتها عليه ، وهو معتصم ببيت الله الحرام يلتمس السلامة والنجاة ، إلّا أنّ الجيش الأموي لم يرجو للبيت وقاراً ، ولم يرع له حرمة ، فقد أخذت قذائف النار تتساقط عليه ، وعجز ابن الزبير عن مقاومة الجيوش الأمويّة ، وخرج أكثر أصحابه إلى الحجّاج يطلبون منه الأمان ، فأمنهم وبقي عبدالله في قليل من أنصاره[٢] .

ويروي بعض المؤرّخين أنّ ابن الزبير لمّا أيقن بدنوّ أجله ، وعجزه عن الدفاع عن نفسه ، أخذ يأكل المسك والصبر أيّاماً لعلمه أنّ الحجّاج سوف يصلبه ، فأراد أن يخرج المسك من بدنه .

ولمّا استولى عليه الحجّاج وقتله وصلبه كان المسك يخرج من بدنه ، وفطن لذلك الحجّاج فصلب إلى جانبه سنوراً أو كلباً حتّى تضيع رائحة المسك التي تخرج من جثّته ، وبقي ابن الزبير مصلوباً لم يسمح الحجّاج بمواراته حتّى أذن له عبدالملك ، فدفن في مقرّه الأخير .

وبانتهاء ثورة ابن الزبير دانت لعبدالملك جميع أقاليم الدولة الإسلاميّة . ومن المؤكّد أنّ ثورة ابن الزبير لم تستهدف مصلحة الأمّة ، وإنّما كانت تهدف إلى الاستيلاء على الحكم ، والظفر بخيرات البلاد .

هذه بعض الثورات العارمة التي تفجّرت في ذلك العصر ، مضافاً إلى الثورات

---

(١) الأغاني : ٨ : ٣١ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٤ : ٢٩ .

المحلّيّة ،كثورات الخوارج وغيرهم ، وهي تكشف عن عدم الاستقرار السياسي في ذلك العصر ، وأنّ الحياة العامّة كانت قلقة ومضطربة إلى حدّ بعيد .

ومن الطبيعي أنّ ذلك كان ناجماً عن سوء السياسة الأمويّة التي لم تسع لمصلحة شعوبها ، وإنّما كانت تسعى جاهدة لتحقيق رغباتها وشؤونها ، فلذا كتب لها الاخفاق وعدم النجاح .

الحياة الاقتصاديّة

أمّا الحياة الاقتصاديّة في عصر الإمام عليه السلام فقد كانت مشلولة ومضطربة فقد انحصرت ثروة البلاد عند الفئة الحاكمة آنذاك ، وعند عملائها وهم ينفقونها بسخاء على شهواتهم وملاذّهم ، ويتفنّون في أنواع الملذّات في حين أنّ عامّة الشعب كانت في حالة شديدة من البؤس والفقر.

فالأسعار قد أرهقت كواهل الناس ، وكلّفتهم من أمرهم شططاً ، قد خلت أكثر البيوت من حاجات الحياة ، وأصبحت الناس طاوية بطونهم ، عارية أجسامهم.

وقد صوّر الشاعر الأسدي سوء حياته الاقتصاديّة بقصيدة يمدح بها بعض نبلاء الكوفة ، ويطلب منه أن يمنحه معروفه وبرّه يقول :

يـا أَبـا طَـلحَةَ الجَـوادَ أَغِـثْني ... بِسِـجالٍ مِـنْ سَـيْبِكَ المَـعتومِ
أَخي نَفْسي فَدَتْكَ نَفْسي فَإِنّي ... مُفلِسٌ قَدْ عَلِمتَ ذاكَ عَـديم
أَوْ تَـطَوَّعْ لَـنا بِسُـلْتٍ دَقـيقٍ ... أَجْـرِهِ إِنْ فَـعَلتَ ذاكَ عَـظيمِ
قَدْ عَلِمتُمْ فَـلاتَـقاعَس عَـنّي ... ما قَضى اللهُ في طَـعامِ الْـيَتيمِ
لَيسَ لي غَـيرُ جَـرَّةٍ وَأَصـيصٍ ... وَكِـتابٍ مُـنَمْنَمٍ كَـالوَشومِ
وَكِسـاءٍ أَبـيعُهُ بِـرَغيفٍ ... قَـدْ رَقَـعْنا خُـروقَهُ بِـأَديمِ
وَأُكـافٍ أُعـارَنيهِ نَشـيطٌ ... وَلِحافٍ لِكُلِّ ضَـيفٍ كَـريمِ (١)

وأنت ترى أنّ هذا الشاعر قد استعطف هذا الكريم ، وطلب منه أن يسعفه بالطعام فيحيي نفسه التي أماتها الجوع ، وذكر ما يملكه من أثاث بسيط كان به في منتهى

---

(١) حياة الحيوان / الجاحظ : ٥ : ٢٩٧ و ٢٩٨.

الفقر والبؤس .

وكان عامّة الناس على هذا الغرار يعيشون حياة بائسة قد نهشهم الجوع والبؤس ، فقد تحوّل اقتصاد الأُمّة إلى جيوب الأمويّين ، ومن سار في ركابهم من دون أن ينفق أي شيء منه على تطوّر الحياة العامّة وازدهارها وتقدّمها .

لقد جهد ولاة الأمويّين وعمّالهم في ابتزاز أموال الأُمّة ، وتجريدها من جميع مقوّماتها الاقتصاديّة .

يقول النمري مخاطباً عبدالملك بن مروان بقصيدة يشكو فيها اضطهاد العمّال لقومه :

أَخَليفَةَ الرَّحمنِ إنّا مَعشَرٌ ... حُنَفاءُ نَسجُدُ بُكرَةً وَأَصيلا
إنَّ السُّعاةَ عَصَوكَ يَومَ أَمَرتَهُمْ ... وَأَتوا دَواهِيَ لَوْ عَلِمتَ وَغُولا
أَخَذوا الْعَرِينَ فَقَطَّعوا حَيزومَهُ ... بِالأَصبَحيَّةِ قائِماً مَغلولاً [١]
حتّى إذا لَمْ يَتْرُكوا لِعِظامِهِ ... لَحْماً وَلا لِفُؤادِهِ مَعْقولا [٢]
جاءوا بِصَكِّهِمُ وَأَحدَرَ أَشْأَرَتْ ... مِنْهُ السِّياطُ يَراعَةً إجْفيلا [٣]
أَخَذوا حَمولَتَهُ فَأَصْبَحَ قاعِدا ... لَا يَسْتَطيعُ عَنِ الدِّيارِ حَويلا
يَدْعوا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ ودونَهُ ... خَرْقٌ تَجُرُّ بِهِ الرِّياحُ ذُيولا [٤]
كَهَداهِدٍ كَسَرَ الرُّماةُ جَناحَهُ ... يَدْعو بِقارِعَةِ الطَّريقِ هَديلا
أَخَليفَةَ الرَّحمنِ إنَّ عَشيرَتي ... أَمْسى سَوامُهُمْ عِزينَ فُلولا [٥]

---

(١) **الحيزوم** : وسط الظهر. **الأصبحية** : السياط ، جمع أصبح .

(٢) **المعقول** : الإدراك .

(٣) **أشأرت** : أي بقيت في الإناء بقية . **الإجفيل** : الخائف .

(٤) **الخرق** : الصحراء الواسعة .

(٥) **عزين** : الجماعات .

قَومٌ عَلَى الإسلامِ لَمّا يَتْرُكوا ... ما عونَهُمْ وَيُضَيِّعوا التَّهْليلا[١]
قَطَعوا اليَمامَةَ يَطرُدونَ كَأَنَّهُمْ ... قَوْمٌ أَصابوا ظالِمينَ قَتيلا
شَهَري رَبيعٍ ما تَذوقُ لُبونَهُمْ ... إِلّا حُموضاً وَخَمْةً وذَبيلا[٢]
وَأَتاهُمُ يَحيى فَشَدَّ عَلَيهِمُ ... عَقْداً يَراهُ المُسلِمونَ ثَقيلا[٣]
كُتُباً تَرَكْنَ غَنِيَّهُمْ ذا عَيلَةٍ ... بَعدَ الغِنى وَفَقيرَهُمْ مَهْزولا
فَتَرَكْتُ قَوْمي يَقسِمونَ أُمورَهُمْ ... إِلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصونَ قَليلا[٤]

وصوّر النمري بهذه الأبيات الجور الهائل الذي صبّه العمّال على قومه حتّى لم يتركوا عليهم عظماً إلّا هشّموه ، قد ألهبت سياطهم أجسام قومه وتركتهم أشباحاً مبهمة خالية من الحياة والروح .

واستمرّت المظالم الاقتصاديّة حتّى في دور عمر بن عبدالعزيز الشهم النبيل ، فإنّ عمّاله لم يألوا جهداً في سلب أموال الرعيّة واستصفاء ثرواتها بغير حقّ .

يقول كعب الأشعري مخاطباً له :

إِنْ كُنْتَ تَحفَظُ ما يَليكَ فَإِنَّما ... عُمّالُ أَرْضِكَ بِالبِلادِ ذِئابُ
لَنْ يَسْتَجيبوا لِلَّذي تَدْعو لَهُ ... حَتّى تُجَلَّلَ بِالسُّيوفِ رِقابُ
بِأَكُفِّ مُنْصَلِتينَ أَهلِ بَصائِرٍ ... في وَقْعِهِنَّ مَزاجِرٌ وَعِقابُ[٥]

وقد أقرّ ملوك الأمويّين جميع تصرّفات عمّالهم ، فلم يحاسبوهم على ما اقترفوه

---

(١) **الماعون** :الزكاة.

(٢) **الحموض** :المر المالح.

(٣) **يحيى** :أحد السعاة الظالمين.

(٤) طبقات الشعراء : ٤٣٩.

(٥) البيان والتبيان : ٣ : ٣٥٨.

من الجور والظلم للرعيّة ، وهذا ممّا سبّب إشعال الفتن وعدم استقرار الوضع السياسي في البلاد ، ممّا نجم منه اندلاع نار الثورة في خراسان والتهامها لحكّام بني أُميّة والقضاء على دولتهم .

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن عصر الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وفيما أحسب أنّا قد ألمحنا إلى الكثير من مظاهره وأحداثه ، وقد كانت هذه الدراسة ـ على إيجازها ـ ضرورة لا غنى لنا عنها ، لأنّها تصوّر لنا بؤس المجتمع الذي نشأ فيه الإمام أبو جعفر عليه السلام .

ومن الطبيعي أنّ تلك الأوضاع المؤلمة والصور الحزينة قد تركت التياعاً مستوعباً لنفس الإمام عليه السلام لأنّه بحكم قيادته الروحيّة وأبوّته العامّة للمسلمين يعزّ عليه عنتهم وشقائهم ، ويسوءه أن يراهم بتلك الحالة الراهنة من البؤس والشقاء .

أصحابه ورواة حديثه عليه السلام

وكان من أهمّ ما عني به الإمام أبو جعفر عليه السلام نشر العلم وإذاعته بين الناس، وقد جهد على تربية جماعة فغذّاهم بفقهه وعلومه، فكانوا من مراجع الفتيا في العالم الإسلامي، ومن مفاخر هذه الأمّة، وقد عهد إلى ولده الإمام الصادق عليه السلام القيام بنفقاتهم ليتفرّغوا إلى تدوين الحديث الذي سمعوه منه.

وتعدّ الكوكبة من العلماء التي تخرّجت على يده من خيار أصحاب الأئمّة عليهم السلام، ومن عيون الفقهاء والعلماء. وقد أشاد بهم الإمام الصادق عليه السلام وفضّلهم على أصحابه، فقد خاطب أصحابه قائلاً: «**كَانَ أَصْحَابُ أَبِي وَاللهِ خَيْراً مِنْكُمْ، كَانَ أَصْحَابُ أَبِي وَرَقاً لَا شَوْكَ فيهِ، وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ شَوْكٌ لَا وَرَقَ فيهِ**»[1].

حرف الألف

١ ـ أبان بن أبي عيّاش فيروز

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وقال: إنّه تابعي ضعيف[2].

وقال ابن الغضائري: «أبان بن أبي عيّاش ـ واسم عيّاش هارون ـ تابعي. روى عنه

---

(١) التحرير الطاووسي: ١٢. أعيان الشيعة: ٢: ٢٣٣.

(٢) رجال الطوسي: ١٢٦/١٢٦٤.

أنس بن مالك ، وروى عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، ضعيف ، لا يلتفت إليه »[١].

وقد ضعّفه جمهور كبير من المحدّثين.

٢ ـ أبان بن تغلب

أبان بن تغلب الربعي الكوفي ، من ألمع علماء الإسلام ، ومن أبرز فقهاء المسلمين ، ونتحدّث عن بعض شؤونه :

ولادته ونشأته : ولد بالكوفة ، ولم تعيّن المصادر التي بأيدينا سنة ولادته ، وقد نشأ بالكوفة عاصمة الشيعة وبها ترعرع ، وقد تغذّى بولاء أهل البيت عليهم السلام ونشأ على حبّهم.

مكانته العلميّة : كان من أبرز علماء عصره وأنبههم ، وقد روى عن الإمام عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام ، وكانت له عندهم حظوة وقدم.

قال له الإمام أبو جعفر عليه السلام : « **اجْلِسْ في مَسْجِدِ الْمَدينَةِ وَأَفْتِ النّاسَ ، فَإِنّي أُحِبُّ أَنْ أَرىٰ في شِيعَتِي مِثْلَكَ** »[٢].

وكان أبان مقدّماً في كلّ فنّ من العلوم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو[٣].

ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام : وأخلص أبان في ولائه لأهل البيت عليهم السلام أعظم ما يكون الولاء ، فتحمل علومهم وآدابهم وأذاعها بين الناس ، في وقت كان حبّهم من أشدّ المحن وأعظم الخطوب ، فقد جهد الأمويّون على التنكيل وإنزال أقسى العقوبات بمن يحبّهم ويذيع مآثرهم وفضائلهم ، ولكن أبان قد وطّن نفسه على ذلك ، وتحمّل

---

(١) رجال ابن الغضائري : ١/٣٦.

(٢) معجم الأدباء : ١ : ١٠٨.

(٣) معجم رجال الحديث : ١ : ٢٨/١٤٤.

صنوفاً من الأذى والمكروه في سبيلهم ، وكان حبّه لهم قائماً على الفكر والدليل وليس عاطفيّاً ، وكان يرى فضل الصحابة وسموّ مكانتهم بمدى اتّصالهم بأهل البيت عليهم السلام ، فقد روى عبدالرحمن بن الحجّاج ، قال : «كنّا في مجلس أبان بن تغلب فجاءه شابّ فقال له : يا أبا سعيد ، اخبرني كم شهد مع عليّ بن أبي طالب من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ؟

وأدرك أبان مراده ، فانبرى قائلاً : كأنّك تريد أن تعرف فضل عليّ بمن تبعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

- هو ذلك .

فأجابه أبان جواب العارف بحقّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً : والله ما عرفنا فضلهم - أي الصحابة - إلّا باتّباعهم إيّاه .

ومرّ أبان على قوم فأخذوا يعيبون عليه لأنّه روى عن الإمام جعفر عليه السلام ، فسخر منهم قائلاً : كيف تلومونني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلّا قال : **قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله** »[١] .

وثاقته : وكان أبان على جانب كبير من التقوى والحريجة في الدين . قال العجلي : « انّه ثقة »[٢] .

ووثّقه أحمد بن حنبل ، وابن معين ، وأبو حاتم ، وممّا يدلّل على عظيم وثاقته إشادة الأئمّة عليهم السلام به ، فقد روى سليم بن أبي حبّة ، قال : «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا أردت أن اُفارقه ودّعته ، وقلت له : أحبّ أن تزوّدني .

فقال : ائت أبان بن تغلب ، فإنّه قد سمع منّي حديثاً كثيراً ، فما روي لك

---

(١) معجم رجال الحديث : ١ : ٢٨/١٤٦ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١ : ٩٣ .

فاروه عنّي »[١].

وروى صفوان بن يحيى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قوله : « **إنَّ أَبانَ بْنَ تَغْلِبٍ رَوىٰ عَنّي ثَلاثينَ أَلْفَ حَديثٍ ، فَارْوِها عَنّي** »[٢].

وروى أبان بن محمّد بن أبان بن تغلب ، قال : « سمعت أبي يقول : دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه‌السلام ، فلمّا بصر به أمر بوسادة فأُلقيت له ، وصافحه ، واعتنقه وساءله ، ورحّب به »[٣].

وقال الذهبي : « إنّه شيعي جلد ، لكنّه صدوق ، فلنا صدقه وعليه بدعته »[٤].

وجرحه جماعة لحبّه لأهل البيت عليهم‌السلام ، فقال الجوزجاني : « إنّه زائغ مذموم المذهب ، مجاهر »[٥].

وعند هؤلاء أنّ حبّ أهل البيت عليهم‌السلام انحراف عن الحقّ ، وممّا لا شبهة فيه أنّ ولاءهم من صميم الإسلام ، وجزء لا يتجزّأ من رسالته الخالدة ، فمن أنكرهم فقد أنكر الإسلام ، ومن والاهم فقد آمن بالإسلام .

مؤلّفاته : أمّا مؤلّفاته ، فهي تدلّ على مدى سعة علومه ومعارفه ، وهذه بعضها :

١ ـ كتاب الغريب في القرآن ، ذكر شواهده من الشعر ، فجاء فيما بعد عبدالرحمن بن محمّد الأزدي الكوفي ، فجمع من كتاب أبان ومحمّد بن السائب الكلبي وأبي روق بن عطيّة بن الحرث فجعله كتاباً واحداً[٦].

---

(١) معجم رجال الحديث : ١ : ٢٨/١٤٧.

(٢) معجم رجال الحديث : ١ : ٢٨/١٤٦.

(٣) معجم رجال الحديث : ١ : ٢٨/١٤٥.

(٤) ميزان الاعتدال : ١ : ٥.

(٥) تهذيب التهذيب : ١ : ٨١.

(٦) فهرست الطوسي : ٦١/٥٧.

٢ ـ الفضائل[١].

٣ ـ الأُصول في الرواية على مذهب الشيعة[٢].

هذه بعض مؤلّفاته.

وفاته: توفّي سنة ٢٤١هـ[٣]، وهو اشتباه، والصحيح أنّه توفّي سنة ١٤١هـ[٤]، ولمّا بلغ الإمام الصادق عليه السلام خبر وفاته حزن عليه حزناً عميقاً، وراح يؤبّنه قائلاً: **«أما وَاللهِ لَقَدْ أَوْجَعَ قَلْبي مَوْتُ أبان»**[٥].

وقال أبو البلاد: «عض ببظر أمّ رجل من الشيعة في أقصى الأرض وأدناها يموت أبان ولا تدخل مصيبته عليه»[٦].

لقد كان أبان من أعظم رجال الإسلام علماً وجهاداً وتفانياً في خدمة الدين، وكان موته من أعظم النكبات التي رزئ بها الإسلام.

٣ ـ إبراهيم بن أبي البلاد

قال النجاشي: «إبراهيم بن أبي البلاد، واسم أبي البلاد يحيى بن سليم، وقيل: ابن سليمان مولى بني عبدالله بن غطفان، يكنّى أبا يحيى، كان ثقة قارئاً أديباً، وكان أبو البلاد ضريراً، وكان راوية للشعر، وفيه يقول الفرزدق: «يا لهف نفسي على عينيك من رجل».

---

(١) رجال النجاشي: ٧/١١.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢٧٢.

(٣) تهذيب التهذيب: ١: ٨١.

(٤) رجال النجاشي: ٧/١٣. فهرست الطوسي: ٦١/٥٩.

(٥) رجال الكشّي: ٦١/١٣. فهرست الطوسي: ٦١/٥٧.

(٦) رجال النجاشي: ٧/١٢.

وروى إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام[١].

٤ - إبراهيم بن الأزرق

الكوفي، بيّاع الطعام: ذكره أبو جعفر الطوسي من رجال الإمام أبي جعفر عليه السلام، وقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام[٢].

٥ - إبراهيم بن جبان

الأسدي، الكوفي، نزل واسط: من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ[٣] والبرقي[٤].

٦ - إبراهيم بن جميل

أخو طربال الكوفي. روى عنه عليّ بن شجرة وإبراهيم بن إسحاق: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام أبي جعفر عليه السلام[٥]. وكذلك البرقي[٦].

٧ - إبراهيم بن صالح الأنماطي[٧]

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما نصّ عليه الشيخ الطوسي في رجاله[٨]،

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢/٢٢.

(٢) رجال الطوسي: ١٢٣٩/١٢٤، وفي نسخة: «إبراهيم بن الأزرق».

(٣) رجال الطوسي: ١٢٢٩/١٢٣، وفي نسخة: «إبراهيم بن حنان».

(٤) رجال البرقي: ٢٤٨/٥٣.

(٥) رجال الطوسي: ١٢٣٦/١٢٣.

(٦) رجال البرقي: ٢٥٠/٥٣.

(٧) **الأنماطي**: نسبة إلى أنماط ـ جمع نمط ـ وهو ثوب صوف يطرح على الهودج، له خمل رقيق. وعن الأزهري: أنّ العرب لا يطلقون النمط إلّا لما كان ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة، فأمّا البياض فلا يقال له نمط، وقيل: الأنماط ضرب من البسط، وعلى كلّ حال فالنسبة إليها باعتبار بيعه لها. تنقيح المقال: ٤: ٨٠.

(٨) رجال الطوسي: ١٢٤١/١٢٤.

وقال: «له تصانيف على مذهب الإماميّة»[١].

٨ ـ إبراهيم بن عبدالله

الأحمري. روى عن الإمام الباقر وأبي عبدالله عليهما السلام، وروى عنه سيف بن عميرة[٢].

٩ ـ إبراهيم بن عبيد

أبو غُرّة الأنصاري: عدّه الشيخ من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٣].

١٠ ـ إبراهيم بن عمر

الصنعاني اليماني. قال النجاشي: «إنّه شيخ من أصحابنا، ثقة. روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ذكر ذلك أبو العبّاس وغيره. له كتاب يرويه عنه حمّاد بن عيسى وغيره»[٤].

وضعّفه ابن الغضائري، إلّا أنّ سيّدنا الأُستاذ قال: «الرجل يعتمد على روايته لتوثيق النجاشي له، ولوقوعه في إسناد تفسير القمّي»[٥].

١١ ـ إبراهيم بن محمّد

المدني. قال الشيخ الطوسي: «روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وكان خصيصاً بهما، والعامّة لهذه العلّة تضعّفه.

وحكى بعض أصحابنا عن بعض المخالفين أنّ كتب الواقدي إنّما هي كتب

---

(١) فهرست الطوسي: ٢/٣٤.

(٢) رجال الطوسي: ١٢٣٤/١٢٣.

(٣) رجال الطوسي: ١٢٣٨/١٢٣ و: ١٧٥٣/١٥٨.

(٤) رجال النجاشي: ٢٦/٢٠.

(٥) معجم رجال الحديث: ١: ٢٢٨/٢٦٤.

إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى ، نقلها الواقدي وادّعاها »[١].

وقد ذكر ابن حجر سيلاً من الكلمات في القدح فيه وتجريحه ، فقد روى عن ابن أبي مريم أنّه قال : « سمعت يحيى يقول : كان فيه ـ أي في إبراهيم ـ ثلاث خصال : كان كذّاباً ، وكان قدريّاً ، وكان رافضيّاً »[٢].

ووثّقه الشافعي وروى عنه ، وكان يقول : « لئن يخرّ إبراهيم من بعد أحبّ إليه من أن يكذب ، وكان ثقة في الحديث »[٣].

وعلى أي حال ، فإنّ الطعون التي وجّهت إلى الرجل لا واقعيّة لها ، وهو ثقة صدوق.

١٢ ـ إبراهيم بن مرثد

الكندي الأزدي ، أبو سفيان : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

وهو إمامي مجهول الحال[٥].

١٣ ـ إبراهيم بن معاذ

من أصحاب الإمام أبي جعفر عليه السلام. روى عنه في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم ﴾[٦] حديث التعاقد بين القوم[٧].

---

(١) فهرست الطوسي : ١/٣٤.

(٢) تهذيب التهذيب : ١٥٨/١.

(٣) تهذيب التهذيب : ١ : ١٥٩.

(٤) رجال الطوسي : ١٢٣١/١٢٣.

(٥) معجم رجال الحديث : ١ : ٢٩٧/٢٧١.

(٦) محمّد صلى الله عليه وآله ٤٧ : ٢٥.

(٧) رجال الطوسي : ١٢٣٧/١٢٤.

١٤ ـ إبراهيم بن مُعَرِّض

الكوفي : من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام . روى عنه وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، وروى عنه منصور بن حازم وحصين بن مخارق(١) .

١٥ ـ إبراهيم بن نُعَيْم

الكناني ، يكنّى بأبي الصباح ، من أعلام أصحاب الإمام الباقر عليه السلام . قال له الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام : « **أَنْتَ مِيزانٌ** » .

فقال له : جعلت فداك ، إنّ الميزان ربّما كان فيه عين .

قال : **أَنْتَ ميزانٌ لَا عَيْنَ فيهِ** »(٢) .

عدّه الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام الّذين لا يُطعن عليهم ، ولا طريق لذمّهم(٣) .

١٦ ـ أبيض بن أبان

ذكره يوسف بن عبدالرحمن فيمن روى عن الإمام الباقر عليه السلام ، ولم نعثر على ترجمة له(٤) .

١٧ ـ أحمد بن عائذ

ابن حبيب الأحمسيّ البَجَليّ ، مولى ثقة ، وكان خلّالاً . له كتاب(٥) .

---

(١) رجال الطوسي : ١٢٣/١٢٣٣ .

(٢) رجال الكشّي : ٣٥٠/٦٥٤ .

(٣) الرسالة العدديّة (المطبوعة ضمن مصنّفات الشيخ المفيد ، المجلّد ٩) : ٣١ و ٣٢ .

(٤) الجرح والتعديل : ٢ : ٣١٢ ، مذكور فيه : « روى عن عطاء بن السائب ، روى عنه أحمد بن عبدالله بن يونس ، وروى أبو شهاب ، عن أبي عبدالرحمن ، عن محمّد ... وأنّه ليس بالقويّ » .

(٥) رجال النجاشي : ٩٩/٢٤٦ .

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر ومن أصحاب الإمام الصادق عليهما السلام[١].

١٨ ـ أحمد بن عمران

الحلبي: عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

وذكر الوحيد أنّه من بيت مشهور بالتقوى والصلاح[٣].

١٩ ـ إسحاق بن بشير

النبّال: من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام حسب ما ذكره الشيخ الطوسي[٤].

٢٠ ـ إسحاق بن جعفر

ابن عليّ: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

٢١ ـ إسحاق بن عبدالله

ابن أبي طلحة المدني: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الباقر عليهما السلام[٦].

٢٢ ـ إسحاق بن فضل

ابن يعقوب بن الفضل بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب. روى عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام[٧].

---

(١) رجال الطوسي: ١٢٧٣/١٢٦ و: ١٧١٠/١٥٥، وفي نسخة: «العبسي الكوفي».

(٢) رجال الطوسي: ١٢٧٤/١٢٦.

(٣) تنقيح المقال: ٧: ٥٥.

(٤) رجال الطوسي: ١٢٥٨/١٢٥.

(٥) رجال الطوسي: ١٢٥٩/١٢٥.

(٦) رجال الطوسي: ١٢٧١/١٢٦.

(٧) رجال الطوسي: ١٢٥٦/١٢٥.

٢٣ ـ إسحاق بن نوح

الشامي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٢٤ ـ إسحاق بن واصل

الضبّي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

٢٥ ـ إسحاق بن يزيد

ابن إسماعيل الطائي ، أبو يعقوب ، مولى ، كوفي ، ثقة : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣].

٢٦ ـ إسحاق بن يسار

مولى قيس بن مخرمة : من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ الطوسي[٤] والبرقي[٥].

٢٧ ـ إسحاق القمّي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

٢٨ ـ إسرائيل بن عبّاد

المكّي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧].

---

(١) رجال الطوسي : ١٢٥٥/١٢٥.

(٢) رجال الطوسي : ١٢٧٠/١٢٦.

(٣) رجال الطوسي : ١٢٥٤/١٢٥ و : ١٨٤١/١٦٢.

(٤) رجال الطوسي : ١٢٥٧/١٢٥ ، وفي نسخة : « مخزمة ».

(٥) رجال البرقي : ٢١٣/٥٠.

(٦) رجال الطوسي : ١٢٧١/١٢٦.

(٧) رجال الطوسي : ١٢٦٨/١٢٦ ، وفي نسخة : « إسرائيل بن غياث ».

٢٩ ـ أسلم بن أيمن

التميمي ، المنقري ، الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١] .

٣٠ ـ أسلم القواس المكّي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام[٢] .

٣١ ـ إسماعيل بن جابر

الجعفي . قال النجاشي : « إسماعيل بن جابر الجعفي . روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، وهو الذي روى حديث الأذان . له كتاب »[٣] .

أمّا روايته عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام فتبلغ مائة رواية[٤] .

وقد روى عنه جمهور غفير من الرواة ، منهم أبو أيّوب ، وابن سنان ، وابن مسكان ، وأبان بن عبدالملك ، والحسن بن عطيّة ، وغيرهم[٥] .

٣٢ ـ إسماعيل بن زياد

البزّار الكوفي الأسدي ، تابعي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام . روى عنه وعن أبي عبدالله عليه السلام[٦] .

٣٣ ـ إسماعيل بن سلمان

الأزرق ، يكنّى أبا خالد : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧] .

---

(١) رجال الطوسي : ١٢٧٢/١٢٦ .

(٢) رجال الطوسي : ١٢٦٧/١٢٦ و : ١٨٩٣/١٦٥ .

(٣) رجال النجاشي : ٢٢ ـ ٧١/٣٣ ، وفي نسخة : « الخثعمي » .

(٤) معجم رجال الحديث : ٣: ١٣٠٢/١٢٠ .

(٥) معجم رجال الحديث : ٣: ١٣٠٢/١٢٢ .

(٦) رجال الطوسي : ١٢٤٤/١٢٤ .

(٧) رجال الطوسي : ١٢٤٨/١٢٥ ، وفي نسخة : « سليمان » .

٣٤ ـ إسماعيل بن عبدالخالق

قال النجاشي : « إسماعيل بن عبدالخالق بن عبدربّه بن أبي ميمونة بن يسار ، مولى بني أسد ، وجه من وجوه أصحابنا ، وفقيه من فقهائنا ، وهو من بيت الشيعة ، عمومته : شهاب ، وعبدالرحيم ، ووهب ، وأبوه عبدالخالق ، كلّهم ثقات . روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام[١] .

٣٥ ـ إسماعيل بن عبدالرحمن

الجعفي الكوفي ، تابعي . روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، والإمام أبي عبدالله عليه السلام ، وكان فقيهاً[٢] .

قال النجاشي : « وإسماعيل كان وجهاً في أصحابنا وأبوه وعمومته ، وكان أوجههم إسماعيل ، وهم بيت في الكوفة من جعف يقال لهم بنو أبي سبرة »[٣] .

٣٦ ـ إسماعيل بن عبدالرحمن

ابن أبي كريمة السُّدّي[٤] الكوفي . ذكره الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام ، وكان مفسّراً[٥] .

٣٧ ـ إسماعيل بن عبدالعزيز

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام[٦] .

---

(١) رجال النجاشي : ٥٠/٢٧ .

(٢) رجال الطوسي : ١٢٤٣/١٢٤ .

(٣) رجال النجاشي : ٢٨١/١١٠ .

(٤) **السدّي** ـ بضمّ السين وتشديد الدال ـ : نسبة إلى سدّة مسجد الكوفة لبيعه المقانع والخمر فيها ، سمّيت سدّة لبقائها من الطاق المسدود . تنقيح المقال : ١٠ : ١٧٦ .

(٥) رجال الطوسي : ١٢٤٧/١٢٤ .

(٦) رجال الطوسي : ١٢٥٢/١٢٥ .

وفد على الإمام الصادق عليه السلام ، فقال عليه السلام له : **ضَعْ لي ماءً في الْمُتَوَضّى** ، فوضعه له ، وأخذ يناجي نفسه في شأن الإمام ، فبصر عليه السلام به فقال له : **يا إِسْماعِيلُ ، لا تَرْفَعونا فَوْقَ طاقَةٍ فَيَتَهَدَّمُ ، وَاجْعَلونا عَبيداً مَخْلوقينَ ، وَقولوا فينا ما شِئْتُمْ**[١] .

٣٨ ـ إسماعيل بن عبدالله

ابن جعفر بن أبي طالب المدني ، تابعي ، سمع أباه : من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام ومن أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وممّن روى عنه[٢] .

٣٩ ـ إسماعيل بن الفضل

ابن يعقوب بن الفضل بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ، ثقة ، من أهل البصرة ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣] .

٤٠ ـ إسماعيل الكاتب

أبو أحمد . روى عن أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه ابنه أحمد[٤] .

٤١ ـ أسيد بن القاسم

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وكذلك عدّه من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً : « أسيد بن القاسم الكناني الكوفي »[٥] .

٤٢ ـ أعين الرازي

يكنّى أبا معاذ ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦] .

---

(١) مدينة المعاجز : ٥ : ٣٤٧ و ٣٤٨ .

(٢) رجال الطوسي : ١٢٤٢/١٢٤ و : ١٠٧٤/١١٠ .

(٣) رجال الطوسي : ١٢٤٥/١٢٤ .

(٤) معجم رجال الحديث : ٣ : ١٤٥٩/٢٠٨ .

(٥) رجال الطوسي : ١٢٧٦/١٢٦ و : ١٩٠٣/١٦٥ .

(٦) رجال الطوسي : ١٢٦٩/١٢٦ .

٤٣ ـ أنس بن عمرو

الأزدي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام[١].

٤٤ ـ أيّوب بن أبي تميمة

كيسان السختياني العنزي البصري ، كنيته أبو بكر ، مولى عمّار بن ياسر ، وكان عمّار مولى فهو مولى مولى ، وكان يحلق شعره في كلّ سنة مرّة ، فإذا طال فرق ، رأى أنس بن مالك ، ومات بالطاعون بالبصرة سنة ١٣١هـ ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

٤٥ ـ أيّوب بن بكر

ابن أبي علاج الموصلي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

٤٦ ـ أيّوب بن شهاب

ابن زيد البارقي الأزدي ، مولاهم كوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

٤٧ ـ أيّوب بن وشيكة

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

---

(١) رجال الطوسي : ١٢٦٦/١٢٦.

(٢) رجال الطوسي : ١٢٦٢/١٢٥ ، وفي نسخة : «السجستاني العنبري» ، فكان يبيع جلود السختيان فنسب إليها.

(٣) رجال الطوسي : ١٢٦١/١٢٥.

(٤) رجال الطوسي : ١٢٦٠/١٢٥.

(٥) رجال الطوسي : ١٢٦٣/١٢٦.

حرف الباء

٤٨ ـ بدر بن الخليل

الأسدي ، أبو الخليل الكوفي . روى عن الإمام الباقر عليه السلام ، وروى عنه ثعلبة بن ميمون ، وروى عن الإمام الصادق[١] .

٤٩ ـ برد الاسكاف

الأزدي الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وقد روى عنه وعن الإمام أبي عبدالله الصادق عليهما السلام[٢] ، وله كتاب[٣] .

٥٠ ـ بُرْد الخياط

كوفي : ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤] ، وروى عن الإمام الصادق عليه السلام ، وقيل : لم يرو عنه[٥] .

٥١ ـ بريد بن معاوية

قال النجاشي : « بريد بن معاوية أبو القاسم العِجْليّ ، عربي . روى عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام ، ومات في حياة أبي عبدالله عليه السلام ، وجه من وجوه أصحابنا ، وفقيه أيضاً ، له محلّ عند الأئمّة .

قال أحمد بن الحسين : إنّه رأى له كتاباً يرويه عنه عليّ بن عقبة بن

---

(١) معجم رجال الحديث : ٣ : ١٦٣٨/٢٧١ .

(٢) رجال الطوسي : ١٢٩٧/١٢٨ .

(٣) رجال النجاشي : ٢٩١/١١٣ .

(٤) رجال الطوسي : ١٢٩٩/١٢٨ .

(٥) تنقيح المقال : ١ : ١٦٤ .

خالد الأسدي »[١].

وهو ممّن أجمعت العصابة على تصديقهم والإقرار لهم بالفقه. روى جميل بن درّاج، قال: « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **أَوْتادُ الأَرْضِ، وَأَعْلامُ الدّينِ أَرْبَعَةٌ: مُحَمَّدُ ابْنُ مُسْلِمٍ، وَبُرَيْدُ بْنُ مُعاوِيَةَ، وَلَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرادِيُّ، وَزُرارَةُ بْنُ أَعْيَنَ** »[٢].

٢ ـ روى داود بن سرحان، قال: « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إِنّي لأُحَدِّثُ الرَّجُلَ بِحَديثٍ وَأَنْهاهُ عَنِ الْجِدالِ وَالْمِراءِ في دينِ اللهِ تَعالىٰ، وَأَنْهاهُ عَنِ الْقِياسِ، فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدي، فَيَتَأَوَّلُ حَديثي عَلىٰ غَيْرِ تَأْويلِهِ.**

إِنّي أَمَرْتُ قَوْماً أَنْ يَتَكَلَّموا، وَنَهَيْتُ قَوْماً، فَكُلّاً مُتَأَوِّلٌ لِنَفْسِهِ، يُريدُ الْمَعْصِيَةَ للهِ تَعالىٰ وَلِرَسولِهِ، وَلَوْ سَمِعوا وَأَطاعوا لأَوْدَعْتُهُمْ ما أَوْدَعَ أَبي عليه السلام أَصْحابَهُ.

إِنَّ أَصْحابَ أَبي كانوا زَيْناً أَحْياءً وَأَمْواتاً، أَعْني زُرارَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَمِنْهُمْ لَيْثُ الْمُرادِيُّ، وَبُرَيْدُ الْعِجْلِيُّ، هؤُلاءِ الْقَوّامونَ بِالْقِسْطِ، هؤُلاءِ الْقَوّالونَ بِالصِّدْقِ، هؤُلاءِ السّابِقونَ، أُولئِكَ الْمُقَرَّبونَ »[٣].

إلى غير ذلك من الأخبار التي وردت في الإشادة بالرجل، وبيان عظيم منزلته عند أهل البيت عليهم السلام، ووردت أخبار قادحة فيه، إلّا أنّه قد طعن في سندها سيّدنا الأُستاذ، وأثبت أنّها من الموضوعات، أو أنّها صدرت تقيّة محافظة على دمه من السلطة الحاكمة[٤].

---

(١) رجال النجاشي: ٢٨٧/١١٢.

(٢) رجال الكشّي: ٤٣٢/٣١٣.

(٣) رجال الكشّي: ٤٣٣/٣١٣.

(٤) معجم رجال الحديث: ٣: ٢٩٠.

٥٢ ـ بريد الحنّاط

ذكره البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٥٣ ـ بريد الكناسي[٢]

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه هشام بن سالم[٣].

٥٤ ـ بسام بن عبدالله

الصيرفي، مولى بني أسد، أبو عبدالله. روى عن الإمام أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام. له كتاب[٤]. قتله المنصور لولائه لأهل البيت عليهم السلام.

٥٥ ـ بشار الأسلمي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

٥٦ ـ بشر بن أبي عقبة

المدائني: ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

٥٧ ـ بشر بن جعفر

الجعفي، أبو الوليد: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام. روى عنه أحمد بن الحارث الأنماطي[٧].

---

(١) رجال البرقي: ٣١٢/٥٧.

(٢) نسبة إلى الكناسة، وهي محلّة مشهورة بالكوفة. تنقيح المقال: ١٢: ١١٨.

(٣) أصول الكافي: ٨: ٣٣٨، الحديث ٥٣٥، باب حالات الأئمّة.

(٤) رجال النجاشي: ٢٨٨/١١٢.

(٥) رجال الطوسي: ١٣٠٢/١٢٨.

(٦) رجال الطوسي: ١٢٧٨/١٢٦.

(٧) رجال الطوسي: ١٢٧٧/١٢٦.

٥٨ ـ بشر بن خثعم

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٥٩ ـ بشر بن عبدالله

الخثعمي الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

٦٠ ـ بشر بن ميمون

الوابشي، الهمداني، النبّال الكوفي، وهو أخو شجرة: ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

٦١ ـ بشر بن يسار

عدّة الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

٦٢ ـ بشر بيّاع الزطي

ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

وكذلك ذكره البرقي[٦]، وظاهره أنّه إمامي مجهول الحال[٧].

٦٣ ـ بشر الرحّال

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ[٨].

---

(١) تنقيح المقال: ١٢: ٢٤٩.

(٢) رجال الطوسي: ١٢٧٩/١٢٦.

(٣) رجال الطوسي: ١٢٨٠/١٢٧، وفي نسخة: «بشير».

(٤) رجال الطوسي: ١٢٨٥/١٢٧، وفي نسخة: «بشّار».

(٥) رجال الطوسي: ١٢٨٢/١٢٧.

(٦) رجال البرقي: ٢٦٥/٥٤.

(٧) تنقيح المقال: ١٢: ٢٤٦.

(٨) رجال الطوسي: ١٢٨٤/١٢٧.

وذكره البرقي بعنوان بشير من أصحاب الباقر عليه السلام[١]، وإنّما سمّي بالرحّال لأنّه رحل خمسين رحلة من حجّ إلى غزوة[٢].

٦٤ ـ بشير أبو عبدالصمد

ابن بشير الكوفي. روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام. ذكره عليّ بن الحسن بن فضّال من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

٦٥ ـ بشير بن سلمان

المدني: من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

٦٦ ـ بشير الجعفي

يكنّى أبا محمّد المستنير الأزرق بيّاع الطعام، مجهول: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

٦٧ ـ بكر بن حبيب

الأحمسي[٦]، البجلي الكوفي. روى عن الإمام الباقر عليه السلام وعن أبي عبدالله عليه السلام، يكنّى أبا مريم[٧].

---

(١) رجال البرقي: ٥٦/٣٠٤.

(٢) تنقيح المقال: ١٢: ٢٥٩.

(٣) رجال الطوسي: ١٢٧/١٢٨١، وفي نسخة: «سليمان».

(٤) رجال الطوسي: ١٢٨/١٣٠٣.

(٥) رجال الطوسي: ١٢٧/١٢٨٧.

(٦) **الأحمسي**: نسبة إلى بني أحمس، حيّ من بني أنمار بن أراش من القحطانيّة غلب على بنيه اسمه، فقيل لهم: أحمس، والأحمس ـ في اللغة ـ: الشديد، ويقع على الرجل الشجاع. تنقيح المقال: ١٢: ٤٠٧.

(٧) رجال الطوسي: ١٢٧/١٢٨٨.

٦٨ ـ بكر بن خالد

الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[١] .

٦٩ ـ بكر بن صالح

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢] .

٧٠ ـ بكر بن كرب

الصيرفي : من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام . ذكره الشيخ في رجاله ، وذكره أيضاً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣] .

٧١ ـ بكرويه الكندي

الكوفي . روى عن الإمام الباقر عليه السلام ، وروى عنه أبان بن عثمان . ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الباقر وفي أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٤] ، والظاهر أنّه إمامي مجهول الحال[٥] .

٧٢ ـ بكير بن أعين

ابن سنسن الشيباني الكوفي . روى عن الإمام الباقر عليه السلام ، وعن أبي عبدالله عليه السلام ،

---

(١) رجال الشيخ : ١٢٨٩/١٢٧ و : ١٩٨١/١٧٠ .

(٢) رجال الطوسي : ١٢٩١/١٢٧ .

(٣) رجال الطوسي : ١٢٩٠/١٢٧ و : ١٩٧٩/١٧٠ ، وفي بصائر الدرجات : «إنّ الإمام الصادق عليه السلام قال له : **ما لَهُمْ وَلَكُمْ ، ما يريدونَ مِنْكُمْ ؟ يَقولونَ الرّافِيَةُ . نَعَمْ وَاللهِ رَفَضْتُمُ الْكَذِبَ ، وَاتَّبَعْتُمُ الْحَقَّ** » .

(٤) رجال الطوسي : ١٢٩٦/١٢٨ و : ٢٠٠٤/١٧١ .

(٥) تنقيح المقال : ١٣ : ١٨٤ .

يكنّى أبا عبدالله ، ويقال له : أبو الجهم ،له ستّة أولاد ذكور ، وهم : عبدالله ، والجهم ، وعبدالحميد ، وعبدالأعلى ، وعمر ، وزيد ، كان من عيون الشيعة وثقاتهم ، ولمّا توفّي قال الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام : «**أما وَاللهِ لَقَدْ أَنْزَلَهُ اللهُ بَيْنَ رَسولِ اللهِ وَأَميرِ الْمُؤْمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِما**»[١].

٧٣ ـ بكير بن جندب

الكوفي . روى عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام ، وهو من أصحاب الباقر[٢].

٧٤ ـ بكير بن حبيب

الكوفي . روى عن الإمام الباقر وأبي عبدالله عليه السلام ، وكان من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

حرف التاء

٧٥ ـ تميم بن زياد

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

حرف الثاء

٧٦ ـ ثابت بن أبي ثابت

عبدالله البجلي الكوفي ، يكنّى أبا سعيد ، مولى . روى عن الإمام الباقر عليه السلام

---

(١) رجال الكشّي : ٣١٥/٢٥٥.

(٢) رجال الطوسي : ١٢٩٥/١٢٨.

(٣) رجال الطوسي : ١٢٩٤/١٢٨.

(٤) رجال الطوسي : ١٣٠٥/١٢٨.

وعن أبي عبدالله عليه السلام، وكان من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٧٧ ـ ثابت بن دينار

يكنّى أبا حمزة الثمالي[٢]، علم من أعلام التقوى والصلاح، لقي الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام وأبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام. روى عنهم.

يقول النجاشي: «وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: **«أَبو حَمْزَةَ في زَمانِهِ مِثْلُ سَلْمانَ في زَمانِهِ»**[٣].

وكان مستجاب الدعوة[٤].

وقد استشهد أولاده مع الثائر العظيم زيد بن عليّ عليه السلام[٥].

أمّا مؤلّفاته، فهي:

١ ـ كتاب في تفسير القرآن الكريم.

٢ ـ كتاب النوادر.

٣ ـ وله رسالة الحقوق عن عليّ بن الحسين عليهما السلام[٦].

توفّي سنة ١٥٠هـ[٧].

---

(١) رجال الطوسي: ١٣٠٨/١٢٩.

(٢) **الثمالي**: نسبة إلى ثُمالة ـ بالثاء المضمومة على الأصحّ، والمفتوحة حسب ما يرى ابن خلّكان ـ وهو لقب عوف بن أسلم بن حجر...، ولقّب به لأنّه أطعم قومه وسقاهم لبناً بثمالته، أي برغوته. تنقيح المقال: ١٣: ٢٥٦.

(٣) رجال النجاشي: ٢٩٦/١١٥.

(٤) رجال الكشّي. ٣٥٥/٢٧٣.

(٥) رجال النجاشي: ٢٩٦/١١٥.

(٦) رجال النجاشي: ١١٥ و ٢٩٦/١١٦.

(٧) من لا يحضره الفقيه (المشيخة): ٤: ٣٨٦. خلاصة الأقوال: ١٧٩/٨٥. رجال ⇦

٧٨ ـ ثابت بن زائدة

العكلي[١]: من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٢].

٧٩ ـ ثابت بن هرمز

قال النجاشي: «ثابت بن هرمز أبو المقدام العجلي الكوفي الحدّاد، روى نسخة عن عليّ بن الحسين عليه السلام، رواها عنه ابنه عمرو بن ثابت»[٣].

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٤].

وقد روى عن الإمام أبي جعفر فضل زيارة الإمام الحسين[٥].

قال ثابت للإمام أبي جعفر عليه السلام: إنّ العامّة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كافّة رضاً لله عزّ ذكره، وما كان الله ليفتن أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من بعده.

فقال عليه السلام: **أما يَقرأونَ كِتابَ اللهِ؟ أَوَلَيْسَ اللهُ يَقولُ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾**[٦].

قال ثابت: إنّهم يفسّرون الآية على وجه آخر.

فقال عليه السلام: **أَوَلَيْسَ اللهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنِ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ حَيْثُ قالَ تَعالىٰ: ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ**

⇦ النجاشي: ٢٩٦/١١٥.

(١) **العكلي**: نسبة إلى أبي قبيلة من العدنانيّة فيهم غباوة، وقلّة فهم، ويقال لكلّ مَن فيه غفلة وحمق (عكلي). تنقيح المقال: ١: ١٩٢.

(٢) رجال الطوسي: ١٣٠٩/١٢٩ و: ٢٠٥١/١٧٤.

(٣) رجال النجاشي: ٢٩٧/١١٦.

(٤) رجال النجاشي: ١٣٠٦/١٢٩ و: ٢٠٤٦/١٧٣.

(٥) كامل الزيارات: ٤٥٤، الحديث ١٤.

(٦) آل عمران ٣: ١٤٤.

الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَـٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَاقْتَتَلُوا وَلَـٰكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[١] ، وفي هٰذا ما يُستَدَلُّ بِهِ علىٰ أَنَّ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدِ اخْتَلَفوا مِنْ بَعْدِهِ[٢].

وروى ثابت عن أبيه ، عن الإمام أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام : **« أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ : نُجومُ السَّماءِ أَمانٌ لأَهْلِ السَّماءِ ، فَإِذا ذَهَبَتْ نُجومُ السَّماءِ أَتىٰ أَهْلَ السَّماءِ ما يَكْرَهونَ ، وَنُجومٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي مِنْ وَلَدي أَحَدَ عَشَرَ نَجْماً أَمانٌ في الْأَرْضِ لأَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ تَميدَ بِأَهْلِها ، فَإِذا ذَهَبَتْ نُجومُ أَهْلِ بَيْتي مِنَ الْأَرْضِ أَتىٰ أَهْلَ الْأَرْضِ ما يَكْرَهونَ »[٣].**

وقد اتّهم ثابت بأنه زيدي بتري ، إلّا أنّه لم يثبت ذلك .

٨٠ ـ ثوير بن أبي فاختة

قال النجاشي : « ثوير بن أبي فاختة أبو جهم الكوفي ، واسم أبي فاختة سعيد بن علاقة ، يروي عن أبيه ، وكان مولى أُمّ هانئ بنت أبي طالب »[٤].

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ، ومن أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

وقد روى ثوير ما يلي :

قال : « خرجت حاجّاً ، فصحبني عمر بن ذرّ القاضي ، وابن قيس الماصر ، والصلت بن بهرام ، وكانوا إذا نزلوا قالوا : انظر الآن ، فقد حرّرنا أربعة آلاف مسألة

---

(١) البقرة ٢ : ٢٥٣.

(٢) تنقيح المقال : ١ : ١٩٤.

(٣) تنقيح المقال : ١ : ١٩٤.

(٤) رجال النجاشي : ٣٠٣/١١٨.

(٥) رجال الطوسي : ١٠٨٥/١١١ و : ١٣١٠/١٢٩.

نسأل أبا جعفر عليه السلام منها ، عن ثلاثين كلّ يوم ، وقد قلّدناك ذلك .

فقال ثوير : فغمّني ذلك ، حتّى إذا دخلنا المدينة فافترقنا ، فنزلت أنا على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ، إنّ ابن ذر وابن قيس الماصر والصلت صحبوني ، وكنت أسمعهم يقولون : قد حرّرنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عنها ، فغمّني ذلك .

فقال أبو جعفر : **ما يَغُمُّكَ مِنْ ذلِكَ ؟ فَإِذا جاءوا فَأْذَنْ لَهُمْ .**

فلمّا كان من غد دخل مولى لأبي جعفر عليه السلام فقال : جعلت فداك ، إنّ بالباب ابن ذر ومعه قوم .

فقال لي أبو جعفر : **يا ثُوَيْرُ ، قُمْ فَأْذَنْ لَهُمْ** ، فقمت فأدخلتهم .

فلمّا دخلوا سلّموا وقعدوا ولم يتكلّموا ، فلمّا طال ذلك أقبل أبو جعفر يستفتيهم الأحاديث ، وأقبلوا لا يتكلّمون ، فلمّا رأى ذلك أبو جعفر قال لجارية له يقال لها سرحة : **هاتي الخُوانَ** ، فلمّا جاءت به فوضعته قال أبو جعفر : **الْحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً يَنْتَهي إِلَيْهِ ، حَتّىٰ أَنَّ لِهٰذَا الْخُوانِ حَدّاً يَنْتَهي إِلَيْهِ .**

فبادر ابن ذر قائلاً : ما حدّه ؟

- **إذا وُضِعَ ذُكِرَ اللهُ ، وَإِذا رُفِعَ حُمِدَ اللهُ .**

وأمرهم الإمام بتناول طعام الغداء ، وأمر عليه السلام الجارية أن تسقيه ، فجاءته بكوز من أدم ، فقال عليه السلام : **الْحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً يَنْتَهي إِلَيْهِ حَتّىٰ لِهٰذا الْكوز حَدّاً يَنْتَهي إِلَيْهِ .**

قال ابن ذر : ما حدّه ؟

- **حَدُّهُ أَنْ يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِذا شَرِبَ ، وَيُحْمَدُ اللهُ إِذا فَرِغَ ، وَلا يُشْرَبُ مِنْ عِنْدِ عُرْوَتِهِ ، وَلا مِنْ كَسْرٍ إِنْ كانَ فيهِ .**

ولمّا فرغوا من تناول الطعام أقبل عليهم الإمام عليه السلام يستفتيهم الأحاديث وهم

صامتون ، ولمّا رأى ذلك منهم الإمام التفت إلى ابن ذر فقال لهم : **أَلا تُحَدِّثُنا بِبَعْضِ ما سَقَطَ إِلَيْكُمْ مِنْ حَديثِنا ؟**

- بلى يابن رسول الله .

قال رسول الله ﷺ : **إِنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ، أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ : كِتابُ اللهِ وَأَهْلُ بَيْتي ، إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما لَنْ تَضِلّوا .**

فقال الإمام أبو جعفر عليه السلام : **يابْنَ ذَرٍّ ، فَإِذا لَقِيتَ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ : ما خَلَّفْتَني في الثَّقَلَيْنِ ؟ فَماذا تَقولُ لَهُ ؟**

فبكى ابن ذر وقال : أمّا الأكبر ـ يعني الكتاب ـ فمزّقناه ، وأمّا الأصغر ـ يعني العترة الطاهرة ـ فقتلناه .

فقال أبو جعفر : **إِذَنْ تَصْدُقُهُ يابْنَ ذَرٍّ ، لا وَاللهِ لا تَزولُ قَدَمٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّىٰ تُسْأَلَ عَنْ ثَلاثَةٍ : عَنْ عُمُرِهِ فيما أَفْناهُ ، وَعَنْ مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَفيما أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ حُبِّنا أَهْلَ الْبَيْتِ .**

وانصرفوا من منزل الإمام ، وأمر عليه السلام غلامه بمتابعتهم ليسمع ما يقولون ، فرجع الغلام وقال له : لقد سمعتهم يقولون لابن ذر على هذا خرجنا معك .

فقال : ويلكم اسكتوا ما أقول إنّ رجلاً يزعم أنّ الله يسألني عن ولايته ، وكيف أسأل رجلاً يعلم حدّ الخوان ، وحدّ الكوز »(١) .

حرف الجيم

٨١ ـ جابر بن عبدالله

ابن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي الصحابي العظيم من الأصفياء وخيار

---

(١) رجال الكشّي : ٢١٩ و ٣٩٤/٢٢٠ .

المسلمين ، وفي طليعة المنقطعين لأهل البيت عليهم السلام ، وهو آخر من بقي من صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد روى عنه أبو الزبير المكّي ، قال : « سألت جابر بن عبدالله فقلت له : اخبرني أي رجل كان عليّ بن أبي طالب ؟

قال : فرفع حاجبيه عن عينيه ـ وقد كانا سقطا على عينيه ـ فقال : ذلك خير البشر ، أما والله إن كنّا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم إيّاه »(١).

وبلغ من عظيم ولائه للإمام أمير المؤمنين عليه السلام إنّه كان يتوكأ على عصاه ويدور في سكك المدينة ومجالسها ، وهو يقول : عليّ خير البشر ، فمن أبى فقد كفر . يا معاشر الأنصار ، أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ(٢).

وممّا يدلّ على عظيم ولائه لأهل البيت عليهم السلام ما رواه الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه ، قال : « **لَمّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾**(٣) ، **فَقالوا : أَمّا هٰذِهِ فَنَعَمْ .**

قال أبو عبدالله عليه السلام : **فَوَاللهِ ما وَفىٰ بِها إِلّا سَبْعَةُ نَفَرٍ : سَلْمانُ ، وَأَبو ذَرٍّ ، وَعَمّارُ ، وَالْمِقْدادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَجابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْأَنْصارِيُّ ، وَمَوْلىً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَم** »(٤).

وشهد جابر مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثماني عشرة غزوة ، وشهد مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام صفّين(٥).

وهو الذي حمل تحيّات النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الإمام الباقر عليه السلام ، وقد تقدّمت الأخبار في

---

(١) تنقيح المقال : ١٤ : ٥٠.

(٢) رجال الكشّي : ٤٤/٩٣.

(٣) الشورى ٤٢ : ٢٣.

(٤) تنقيح المقال : ١٤ : ٦٠. قرب الإسناد : ٧٩ : ٢٥٥.

(٥) أعيان الشيعة : ٤ : ٤٦.

ذلك في الجزء الأوّل من هذا الكتاب.

وقد استغفر له النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة البعير خمساً وعشرين مرّة[١].

وكانت له حلقة في المسجد يؤخذ عنه العلم[٢].

توفّي وله من العمر ٩٤ سنة[٣].

٨٢ ـ جابر بن يزيد

الجعفي، من أعلام العلماء، ومن أجلّ فقهاء أهل البيت عليهم السلام، وفد على الإمام أبي جعفر عليه السلام، وتلقّى منه المزيد من العلوم والمعارف حتّى عدّ في طليعة علماء المسلمين، وكان إذا حدّث أو روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، قال: «حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، محمّد بن عليّ عليه السلام»[٤].

وقد عدّه ابن شهرآشوب باباً للإمام أبي جعفر عليه السلام، والمراد من الباب بابه في علومه وأسراره.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **«إِنَّما سُمِّيَ جابِرٌ لأَنَّهُ جَبَرَ الْمُؤْمِنينَ بِعِلْمِهِ وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ، وَهُوَ الْبابُ في دَهْرِهِ، وَالْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ حُجَجِ اللهِ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام»**[٥].

ويقال: انتهى علم الأئمّة عليهم السلام إلى أربعة نفر: سلمان الفارسي، وجابر، والسيّد الحميري، ويونس بن عبدالرحمن.

وثاقته: وقد وثّقه شعبة، قال: «كان جابر إذا قال: حدّثنا، وسمعت فهو من أوثق

---

(١) و (٢) تهذيب التهذيب: ٢: ٤٣. الإصابة: ١: ٢١٤.

(٣) الإصابة: ١: ٢١٥.

(٤) رجال الكشّي: ١٩٢/٣٣٧.

(٥) سفينة البحار: ١: ٥٣٩. خاتمة المستدرك: ٤: ٢١٣.

الناس ، وقال زهير بن معاوية إنّه من أصدق الناس »(١) .

وقال وكيع : « مهما شككتم في شيء فلا تشكّوا في أنّ جابر ثقة ، وقال سفيان الثوري لشعبة : لأن تكلّمت في جابر لأتكلّمن فيك »(٢) .

وقال سفيان : « ما رأيت في الحديث أورع من جابر الجعفي »(٣) .

مؤلّفاته : ألّف مجموعة من الكتب كان من بينها ما يلي :

١ ـ تفسير القرآن الكريم .

٢ ـ كتاب النوادر .

٣ ـ كتاب الجمل .

٤ ـ كتاب صفّين .

٥ ـ كتاب النهروان .

٦ ـ كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

٧ ـ كتاب مقتل الحسين عليه السلام .

٨ ـ رسالة الإمام أبي جعفر إلى أهل البصرة(٤) .

هذه بعض مؤلّفاته ، وقد أخذ معظمها عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، ومن المؤسف أنّا لم نعثر على شيء منها في المكتبات العامّة في بلدنا .

روايته عن الإمام أبي جعفر عليه السلام : روى جابر عن الإمام الباقر عليه السلام روايات كثيرة ، فقد روى عنه سبعين ألف حديث(٥) ، وهي تكشف عن مدى اتّصاله بالإمام عليه السلام

---

(١) و (٢) تهذيب التهذيب : ٢ : ٤٧ .

(٣) ميزان الاعتدال : ١ : ٣٨٢ .

(٤) رجال النجاشي : ١٢٩/٣٣٢ .

(٥) ميزان الاعتدال : ١ : ٣٨٣ .

وانقطاعه إليه .

اختلاطه : وأُصيب جابر بالاختلاط ، وكان ذلك تصنّعاً خوفاً عليه من السلطة ، فقد أوعز إليه أبو جعفر بذلك ، وأمره به ، وقد خرج إلى الناس وعلى رأسه قوصرة ، فجعل الناس يقولون : جنّ جابر ، ولم تمض أيّام حتّى كتب هشام إلى عامله على الكوفة يأمره بحمل جابر إليه ، فسأل الأمير عنه ، فشهد عنده الناس بأنّه قد اختلط ، وكتب بذلك إلى هشام فلم يعرض له بسوء ، ثمّ رجع جابر إلى ما كان من حاله الأوّل[١] .

وفاته : توفّي جابر سنة ١٦٧هـ[٢] .

٨٣ ـ الجارود بن السري

التميمي السعدي الحماني[٣] الكوفي ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٤] .

٨٤ ـ جارود بن المنذر

الكندي النخّاس ، كوفي ، ثقة : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٥] .

وقال النجاشي : « جارود بن المنذر أبو المنذر الكندي النخّاس . روى عن أبي عبدالله ، ثقة ، ثقة ، ذكره أبو العبّاس في رجاله . له كتاب »[٦] .

---

(١) رجال الكشّي : ٣٤٤/١٩٥ .

(٢) ميزان الاعتدال : ١ : ٣٨٤ .

(٣) **الحماني** ـ بالحاء المهملة ـ : نسبة إلى حمان محلّة بالبصرة ، أو إلى بني حمّان بن سعد المنسوب إلى تلك المحلّة . تنقيح المقال : ١٤ : ١٥٤ .

(٤) رجال الطوسي : ١٣١٥/١٢٩ و : ٢٠٨٧/١٧٦ .

(٥) رجال الطوسي : ١٣١٧/١٢٩ و : ٢١٣٨/١٧٩ .

(٦) رجال النجاشي : ٣٣٤/١٣٠ .

٨٥ ـ جراح المدائنيّ

ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[١].

قال النجاشي: «جرّاح المدائني روى عن أبي عبدالله. له كتاب»[٢].

٨٦ ـ جعدة

ابن أبي عبدالله: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

٨٧ ـ جعفر الأحمسي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

٨٨ ـ جعفر بن إبراهيم

الجعفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

٨٩ ـ جعفر بن إبراهيم

الحضرمي: عدّه البرقي من أصحاب الإمام أبي جعفر عليه السلام[٦].

٩٠ ـ جعفر بن حكيم

ابن عبّاد الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧].

٩١ ـ جعفر بن عمرو

ابن ثابت أبي المقدام بن هرمز الحدّاد العجلي الكوفي، مولاهم: من أصحاب

---

(١) رجال الطوسي: ١٣٢١/١٢٩ و: ٢١٤٢/١٧٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٣٥/١٣٠.

(٣) رجال الطوسي: ١٣١٩/١٢٩.

(٤) رجال الطوسي: ١٣٢٠/١٢٩.

(٥) رجال الطوسي: ١٣١٨/١٢٩.

(٦) رجال البرقي: ٣٨٦/٦١.

(٧) رجال الطوسي: ١٣١٣/١٢٩.

الإمام الباقر عليه السلام[١]، وهو إمامي مجهول الحال[٢].

حرف الحاء

٩٢ ـ الحسن بن أبي سارة

النيلي[٣] الأنصاري القرظي، مولى محمّد بن كعب، وهو ابن عمّ معاذ الهرّاء، وله ابن يقال له أبو جعفر الرواسي النحوي[٤]، ذكره البرقي من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليه السلام[٥]، ووثّقه النجاشي في ترجمة ابنه.

٩٣ ـ الحسن بن حبيش

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦]. روى زيد الشحّام، قال: «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ومرّ الحسن بن حبيش، فقال أبو عبدالله لي: **أَتُحِبُّ هٰذا، هٰذا مِنْ أَصْحابِ أَبي**»[٧].

٩٤ ـ الحسن بن الحسن

ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المدني التابعي. روى عن جابر بن عبدالله

---

(١) رجال الطوسي: ١٣١٤/١٢٩.

(٢) تنقيح المقال: ١٥: ٢٤٥.

(٣) **النيلي** ـ بكسر النون ـ: نسبة إمّا إلى نيل مصر أحد الأنهار الأربعة المشهورة...، أو نسبة إلى النيل قرية بالكوفة في سوادها قرب الحلّة، أو إلى النيل: بلدة تقع بين بغداد وواسط، أو إلى بيع النيل وتجارته أو الصبغ به.... تنقيح المقال: ١٨: ٣١١.

(٤) رجال الطوسي: ١٣٢٣/١٣٠.

(٥) رجال البرقي: ٢٧٨/٥٥ و: ٤٣٤/٦٥.

(٦) رجال الطوسى: ١٣٢٤/١٣٠.

(٧) تنقيح المقال: ١: ٢٧١.

وهو أخو عبدالله بن الحسن وإبراهيم لأبيهما وأمّهما فاطمة بنت الحسين. توفّي قبل وفاة أخيه عبدالله، وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٩٥ ـ الحسن بن زياد

الصيقل: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢]. قال الصدوق: «هو كوفي، مولى، وكنتيه أبو الوليد. روى عنه يونس بن عبدالرحمن»[٣].

٩٦ ـ الحسن بن السري

الكاتب الكرخي: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤]. روى هو وأخوه عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام. له كتاب رواه عنه الحسن بن محبوب[٥].

٩٧ ـ الحسن بن شهاب

ابن زيد البارقي الأزدي الكوفي: روى عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام[٦].

٩٨ ـ الحسن بن صالح

ابن حيّ الهمداني الثوري، الكوفي، صاحب المقالة، زيدي، إليه تنسب الصالحيّة: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧]. وتعرّض له الكشّي عند بيان الفرقة البتريّة بعد ترجمة أبي الضبار، وروى عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال: **«لَوْ أَنَّ الْبُتْرِيَّةَ صَفٌّ واحِدٌ ما بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ما أَعَزَّ اللهُ بِهِمْ ديناً»**.

---

(١) رجال الطوسي: ١٣٢٤/١٣٠.

(٢) رجال الطوسي: ١٣٤١/١٣١.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤: ٢٦.

(٤) رجال الطوسي: ١٣٤١/١٣١١.

(٥) رجال النجاشي: ٩٧/٤٧.

(٦) رجال الطوسي: ١٣٢٦/١٣٠، وفي نسخة: «يزيد».

(٧) رجال الطوسي: ١٣٢٧/١٣٠.

وقال الكشّي : « والبتريّة هم أصحاب كثير النوا ، والحسن بن صالح بن حيّ ، وسالم بن أبي حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبو المقدام ثابت الحدّاد ، وهم الذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويثبتون لهما الإمامة ، ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع بطون ولد عليّ عليه السلام ، ويذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويثبتون لكلّ من خرج من ولد عليّ عليه السلام عند خروجه الإمامة »[١].

٩٩ ـ الحسن بن عليّ

الأحمري الكوفي . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنه عنبسة بن عمرو[٢].

١٠٠ ـ الحسن بن عمّار

الدهّان : من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام . روى عن الإمام أبي عبدالله[٣] ، وروى عنه محمّد بن عبدالرحمن بن حمّاد[٤].

١٠١ ـ الحسن بن عمارة

الكوفي : من أصحاب الباقر عليه السلام[٥] ، وعدّه الشيخ من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام .

١٠٢ ـ الحسن بن كثير

البجلي الكوفي . روى الشيخ المفيد بإسناده عنه أنّه قال : « شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الحاجة وجفاء الاخوان ، فقال عليه السلام : **بِئْسَ الْأَخُ أَخٌ يَرْعاكَ غَنِيّاً وَيَقْطَعُكَ**

---

(١) رجال الكشّي : ٤٢٢/٢٣٣.

(٢) رجال الطوسي : ١٣٢٥/١٣٠ و : ٢١٦٠/١٨٠.

(٣) رجال الطوسي : ١٣٣٥/١٣١.

(٤) معجم رجال الحديث : ٥ : ٣٠٣٦/٧٥.

(٥) رجال الطوسى : ١٣٣٨/١٣١ و : ١١١٢/١١٢.

فَقيراً ، ثمّ أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم ، فقال : اسْتَنْفِقْ هٰذِهِ ، فَإِذا نَفِدَتْ فَأَعْلِمْني »(١) .

١٠٣ ـ الحسن بن المنذر

عدّه الشيخ مع أخيه الحسين من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٢) .

١٠٤ ـ الحسن بن يوسف

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٣) .

١٠٥ ـ حسن الزيات

البصري . روى عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وروى عنه عبدالله بن مسكان ، وذكر سيّدنا الأُستاذ الخوئي عرضاً إلى الروايات التي رواها عن الإمام الباقر عليه السلام(٤) .

١٠٦ ـ الحسين بن أبتر

الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٥) .

١٠٧ ـ الحسين بن أبي العلاء

الخفّاف الزندجي الكوفي ، مولى بني عامر ، يبيع الزندج ، أبو عليّ الأعور : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام . له كتب(٦) منها كتاب يعدّ في الأُصول(٧) .

---

(١) الإرشاد : ٢ : ١٦٦ .

(٢) رجال الطوسي : ١٣٤٥/١٣١ .

(٣) رجال الطوسي : ١٣٤٢/١٣١ .

(٤) معجم رجال الحديث : ٥٥ : ٣٢١٦/١٦٣ .

(٥) رجال الطوسي : ١٣٣٠/١٣٠ .

(٦) رجال الطوسي : ١٣٣٩/١٣١ و : ٢٣٠٢/١٨٢ .

(٧) فهرست الطوسي : ٢٠٤/١٠٧ .

روى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وروى عنه صفوان بن يحيى[١].

١٠٨ ـ الحسين بن ثوير

قال النجاشي: «الحسين بن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن حُمْران، مولى أُمّ هاني بنت أبي طالب. روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، ثقة، ذكره أبو العبّاس في الرجال وغيره. له كتاب نوادر»[٢].

١٠٩ ـ الحسين بن حمّاد

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

وقال النجاشي: «الحسين بن حمّاد بن ميمون العبدي، مولاهم كوفي. له كتاب يرويه داود بن حصين وإبراهيم بن مهزم»[٤].

١١٠ ـ الحسين بن عبدالله

الأرجاني[٥]: من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦]، وروى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه الهيثم بن واقد[٧].

١١١ ـ الحسين بن عبدالله

ابن عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام

---

(١) كامل الزيارات: ١٥٢، الحديث ١٠.

(٢) رجال النجاشي: ١٢٥/٥٥.

(٣) رجال الطوسي: ٢٢١٠/١٨٣.

(٤) رجال النجاشي: ١٢٤/٥٥٠.

(٥) **الرجاني**: نسبة إلى رجات وادٍ بنجد.

(٦) رجال الطوسي: ١٣٤٤/١٣.

(٧) أُصول الكافي: ٣: ٣٨٠ و ٣٨١، كتاب الصلاة ـ الباب ٤، الحديث ٨.

الباقر عليه السلام ، مدني تابعي . روى عنه قيس بن الربيع[١] .

١١٢ ـ الحسين بن مصعب

الهمداني الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢] ، وله كتاب[٣] .

١١٣ ـ الحسين بن المنذر

ابن أبي طُرَيْفة ، هو ابن عمّ محمّد بن عليّ بن النعمان (مؤمن الطاق) . قال النجاشي في ترجمة محمّد بن عليّ بن النعمان : « روى الحسين بن المنذر عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام »[٤] .

وروى الحسين بن المنذر ، قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال لي معتب : خفّف عن أبي عبدالله .

فقال عليه السلام : **دَعْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ فِراخِ الشّيعَةِ** »[٥] .

١١٤ ـ الحسين الجعفي

أبو أحمد الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام[٦] .

١١٥ ـ حفص بن غياث

النخعي الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧] .

---

(١) رجال الطوسي : ١٣٤٧/١٣١ .

(٢) رجال الطوسي : ١٣٤٧/١٣١ .

(٣) فهرست الطوسي : ٢٢٩/١١٢ .

(٤) رجال النجاشي : ٨٨٦/٣٢٥ .

(٥) رجال الكشّي : ٦٩٣/٣٧١ ، وفي نسخة : « قراح » .

(٦) رجال الطوسي : ١٢٣١/١٣١ .

(٧) رجال الطوسي : ١٣٧١/١٣٣ .

وقال النجاشي: «حفص بن غياث بن طلق... الكوفي. روى عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وولي القضاء ببغداد الشرقيّة لهارون، ثمّ ولّاه قضاء الكوفة، ومات بها سنة ١٦٤هـ. له كتاب أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: «سمعت عبدالله بن اُسامة الكلبي يقول: سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول، وذكر كتاب أبيه عن جعفر بن محمّد عليه السلام وهو سبعون ومائة حديث أو نحوها»[١].

١١٦ ـ الحكم بن أبي نعيم

ذكره البرقي في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وروى عنه[٢].

١١٧ ـ الحكم بن الصلت

الثقفي، ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

وعدّه البرقي مع توصيفه بالمدني من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

١١٨ ـ الحكم بن عبدالرحمن

ابن أبي نعيم البجلي، والد اُبيّ من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام[٥].

١١٩ ـ الحكم بن عتيبة

أبو محمّد الكندي الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٦]، وأضاف الشيخ أنّه من البتريّة، وقد روى أبو مريم

---

(١) رجال النجاشي: ١٣٤ و ٣٤٦/١٣٥.

(٢) رجال البرقي: ٣١٨/٥٧.

(٣) رجال الطوسي: ١٣٣٧/١٣١.

(٤) رجال البرقي: ٣١٧/٥٧.

(٥) رجال الطوسي: ١٣٣٣/١٣١ و: ٢٢٥٥/١٨٥.

(٦) رجال الطوسي: ١٣٣٢/١٣١ و: ٢٢٤٥/١٨٤.

الأنصاري أنّ الإمام أبا جعفر عليه السلام قال له: «**قُلْ لِسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَالْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ شَرِّقا أَوْ غَرِّبا لَنْ تَجِدا عِلْماً صَحيحاً إِلّا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِنا أَهْلَ الْبَيْتِ**»[١].

وروى أبو بصير، قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا أتجوز؟

قال عليه السلام: **لا**.

قلت: إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز.

فقال: **اللّهُمَّ لا تَغْفِرْ ذَنْبَهُ. قال اللهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[٢]، فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ يَميناً وَشِمالاً، فَوَاللهِ لا يوجَدُ هٰذَا الْعِلْمُ إِلّا في أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئيلُ**»[٣].

وروى أبو بصير، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ وَسَلَمَةَ وَكُثَيْرَ النَّوّا وَأَبا الْمِقْدامِ وَالتَّمّار - يعني سالماً - أَضَلّوا كَثيراً مِمَّنْ ضَلَّ هؤلاء، وَإِنَّهُمْ مِمَّنْ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[٤]**»[٥].

ودلّت هذه الرواية على زيغ الرجل وانحرافه عن الحقّ.

وروى زرارة، قال: «قدمت المدينة وأنا شابّ أمرد، فدخلت سرادقاً لأبي جعفر عليه السلام بمنى، فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط، وصدر المجلس ليس فيه أحد، ورأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم، فعرفت برأيي أنّه أبو جعفر، فقصدت نحوه فسلّمت عليه، فردّ السلام عليَّ، فجلست بين يديه، والحجّام خلفه، فقال: **أَمِنْ بَني أَعْيَنٍ أَنْتَ؟**

---

(١) رجال الكشّي: ٣٦٩/٢٠٩.

(٢) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٣) رجال الكشّي: ٢٠٩ و ٣٧٠/٢١٠.

(٤) البقرة ٢: ٨.

(٥) رجال الكشّي: ٤٣٠/٢٤١.

فقلت : نعم ، أنا زرارة بن أعين .

فقال : **إنّما عَرَفْتُكَ بِالشَّبَهِ ، أَحَجَّ حُمْرانُ ؟**

قلت : لا ، وهو يقرأك السلام .

فقال : **إنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ حَقّاً ، لا يَرْجِعُ أَبَداً** ـ يعني لا يرجع عن الاعتقاد بالإمامة ـ **إذا لَقِيتَهُ فَاقْرَأْهُ مِنّي السَّلامَ ، وَقُلْ لَهُ : لِمَ حَدَّثْتَ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ ؟ أَنَّ الأَوْصِياءَ مُحَدَّثونَ ، لا تُحَدِّثْهُ وَأَشْباهَهُ بِمِثْلِ هٰذا الْحَديثِ »**[١] .

وكشفت هذه الرواية عن بعده عن أهل البيت عليهم السلام ، وأنّه كان منحرفاً عنهم ، وقد وثّقه ابن حجر وأثنى عليه ، وذكر كلمات كثيرة في حقّه[٢] .

وفاته : توفّي سنة ١١٣هـ[٣] .

وقيل : سنة ١١٥هـ[٤] .

١٢٠ ـ الحكم بن عِلباء

الأسدي ، كان والياً على البحرين ، فأصاب مالاً كثيراً ، فحمل خمسه إلى الإمام الباقر عليه السلام فقبله[٥] .

١٢١ ـ الحكم بن المختار

ابن أبي عبيد الثقفي ، كنيته أبو محمّد ، ثقة . روى عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام[٦] .

---

(١) رجال الكشّي : ٣٠٨/١٧٨ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٢ : ٤٣٣ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٢ : ٤٣٤ .

(٤) تنقيح المقال : ٢٣ : ٣٧٩ .

(٥) تنقيح المقال : ٢٣ : ٣٨٨ .

(٦) رجال الطوسي : ١٣٣٤/١٣١ .

١٢٢ ـ الحكم القتّات

كوفي : عدّه ابن داود من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[١]، وقال النجاشي : « إنّه ثقة ، قليل الحديث . له كتاب »[٢].

١٢٣ ـ الحكيم بن حكم

ابن عبّاد بن حنيف الأنصاري . روى عن الأئمّة الطاهرين عليّ بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام[٣].

١٢٤ ـ حكيم بن صهيب

الصيرفي الكوفي : مولى بني ضبّة : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ، ومن أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

١٢٥ ـ حكيم بن معاوية

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

١٢٦ ـ حمّاد بن أبي سليمان

الأشعري ، كوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٦].

١٢٧ ـ حماد بن أبي العطارد

الطائي ، الكوفي ، يكنّى أبا المستهلّ : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام

---

(١) رجال ابن داود : ٥١٣/٨٣.

(٢) رجال النجاشي : ٣٥٥/١٣٨.

(٣) رجال الطوسي : ١٣٨٣/١٣٣.

(٤) رجال الطوسى : ١١١٣/١١٣ و : ١٣٨٣/١٣٣.

(٥) رجال الطوسي : ١٣٦٩/١٣٢.

(٦) رجال الطوسي : ١٣٥٨/١٣٢ و : ٢٢٦٨/١٨٦.

ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[١].

١٢٨ ـ حماد بن بشير

الطنافسي الكوفي. روى عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام، وكان من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

١٢٩ ـ حماد بن راشد

الأزدي البزّاز أبو العلاء الكوفي، اسند عنه: من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام. توفّي سنة ١٥٦هـ[٣].

١٣٠ ـ حماد بن المغيرة

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

١٣١ ـ حمران بن أعين

الشيباني، مولاهم، يكنّى أبا الحسن، وقيل: أبو حمزة، تابعي: من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥]، ومن أعيان العلماء، وأجلّاء الرواة، وكان من العارفين بالحقّ، والصادعين بأمر الله، ونلمح إلى بعض شؤونه:

مكانته العلميّة: كان حمران من كبار العلماء الذين حملوا رسالة الإسلام، ووقفوا على دقائقها وواقعها، أخذ علومه من أئمّة أهل البيت عليهم السلام الذين هم معدن العلم والحكمة وخزّان الوحي، تتلمذ عند الإمام الباقر عليه السلام، ومن بعده لازم الإمام جعفر

---

(١) رجال الطوسي: ١٣٦١/١٣٢ و: ٢٣١٤/١٨٨.

(٢) رجال الطوسي: ١٣٦١/١٣٢ و: ٢٢٧٦/١٨٦.

(٣) رجال الطوسي: ١٣٦٠/١٣٢ و: ٢٢٩٦/١٨٧.

(٤) رجال الطوسي: ١٣٥٠/١٣٢.

(٥) رجال الطوسي: ١٣٦٢/١٣٢.

الصادق عليه السلام ، وأخذ الكثير من علومه ، وكان الإمام الصادق عليه السلام يدلّل على وفور علمه وفضله ، ويقول الرواة إنّ رجلاً من أهل الشام وفد على الإمام الصادق عليه السلام ليمتحنه ، فقال عليه السلام له : **ما حاجَتُكَ ؟**

فقال الشامي : بلغني أنّك عالم بكلّ ما تسأل عنه ، فصرت إليك لأُناظرك .

فتبسّم الإمام وقال له : **بِماذا ؟**

- في القرآن ، وقطعه ، وإسكانه ، وخفضه ، ونصبه ، ورفعه .

والتفت الإمام إلى حمران فقال له : **دونَكَ الرَّجُلَ** .

فثار الشامي ، وقال : إنّما أُريدك أنت لا حمران .

وقابله الإمام ببسمات فيّاضة بالبشر قائلاً : **إنْ غَلَبْتَ حُمْرانَ فَقَدْ غَلَبْتَني** .

وأقبل الشامي على حمران ، فجعل يسأله عن مسائله ، وحمران يجيبه ، والتفت الإمام إلى الشامي فقال له : **كَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟**

- رأيته حاذقاً ، ما سألته عن شيء إلّا أجابني »[١] .

وكشفت هذه البادرة عن سعة علومه ومعارفه ، ويقول أبو غالب الزراري : «كان حمران من أكبر مشايخ الشيعة المفضّلين ، الّذين لا يشكّ فيهم ، وكان أحد حملة القرآن ، ومن يعدّ ويذكر اسمه في كتب القرآن ، وروي أنّه قرأ على أبي جعفر عليه السلام ، ومع ذلك كان عالماً بالنحو واللغة[٢] .

لقد كان حمران في طليعة علماء عصره ، وقد ساهم مساهمة إيجابيّة في نشر الوعي الثقافي والعلمي في ذلك العصر .

منزلته عند الأئمّة عليهم السلام : وكانت لحمران منزلة كريمة عند أئمّة الهدى عليهم السلام ،

---

(١) تاريخ آل زرارة : ١ : ٢٥ ، ١١٦ ، مثله . رجال الكشّي : ٤٩٤/٣٤٥ .

(٢) تاريخ آل زرارة : ١ : ١٠٣ .

وقد أُثرت عنهم كثير من الأحاديث في الإشادة به ، وفيما يلي بعضها :

١ ـ روى بكير بن أعين ، قال : « حججت أوّل حجّة فصرت إلى منى ، فسألت عن فسطاط أبي عبدالله عليه السلام فدخلت عليه ، فرأيت في الفسطاط جماعة فأقبلت أنظر في وجوههم فلم أره فيهم ، وكان في ناحية الفسطاط يحتجم ، فقال : **هَلُمَّ إِلَيَّ** .

ثمّ قال : **يا غُلامُ ، أَمِنْ بَني أَعْيَنٍ أَنْتَ ؟**

قلت : نعم ، جعلني الله فداك .

قال : **أَيُّهُمْ أَنْتَ ؟**

قلت : أنا بكير بن أعين .

قال لي : **ما فَعَلَ حُمْرانُ ؟**

قلت : لم يحجّ العام على شوق شديد منه إليك ، وهو يقرأ عليك السلام .

فقال : **عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلامُ ، حُمْرانُ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، لَا يَرْتابُ أَبَداً لَا وَاللهِ** »[١] .

٢ ـ روى زيد الشحّام ، قال : « قال لي أبو عبدالله عليه السلام : **ما وَجَدْتُ أَحَداً أَخَذَ بِقَوْلي ، وَأَطاعَ أَمْري ، وَحَذا حَذْوَ أَصْحابِ أَبي غَيْرَ رَجُلَيْنِ رَحِمَهُما اللهُ : عَبْدَاللهِ بْنَ أَبي يَعْفورٍ ، وَحُمْرانَ بْنَ أَعْيَنٍ ، أَما إِنَّهُما مُؤْمِنانِ خالِصانِ ، مِنْ شيعَتِنا ، أَسْماؤُهُما عِنْدَنا في كِتابِ أَصْحابِ الْيَمينِ ، الَّذي أَعْطَى اللهُ مُحَمَّداً** »[٢] .

٣ ـ روى أبو خالد الأخرس عن حمران ، قال : « قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، إنّي حلفت أن لا أبرح المدينة حتّى أعلم ما أنا ؟

---

(١) رجال الكشّي : ٣١٢/٢٥٤.

(٢) رجال الكشّي : ٣١٣/٢٥٤.

قال عليه السلام : **«أَنْتَ لَنا شيعَةٌ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ»**[١].

وروى الكشّي طائفة أُخرى من الأخبار تدلّل على سموّ مكانته، وعظيم منزلته عند أئمّة أهل البيت عليهم السلام .

ولاؤه للأئمّة: : كان حمران يكنّ في أعماق نفسه أعظم الولاء والحبّ للأئمّة الطاهرين عليهم السلام . ويقول الرواة : إنّه كان إذا جلس مع أصحابه فلا يخوض حديثاً لا يتناول فضائل أهل البيت، فإن خلطوا ذلك بغيره ردّهم إليه، فإن أبوا قام وتركهم[٢]، وكان حقّاً هذا منتهى الولاء والحبّ .

١٣٢ ـ حمزة بن حمران

ابن أعين الشيباني الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

وعدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٤].

وقال النجاشي : «له كتاب»[٥].

١٣٣ ـ حمزة بن عطاء

الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، ومن أصحاب الصادق عليه السلام[٦].

١٣٤ ـ حمزة بن عمارة

البربري اليزيدي . روى الكشّي بسنده عن بريد بن معاوية العجلي ، قال : «كان

---

(١) رجال الكشّي : ٣٠٧/٢٥٢. تنقيح المقال : ٢٤ : ١٦٢.

(٢) تنقيح المقال : ٢٤ : ١٦٤.

(٣) رجال الطوسي : ١٣٦٧/١٣٢.

(٤) رجال البرقي : ١٠٠٨/١٠٠.

(٥) رجال النجاشي : ٢٦٥/١٤٠.

(٦) رجال الطوسي : ١٣٧٢/١٣٣.

حمزة بن عمارة اليزيدي لعنه الله يقول لأصحابه : إنّ أبا جعفر يأتيني في كلّ ليلة . . . فقدر لي أنّي لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدّثته بما يقول حمزة ، فقال : **كَذِبَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ، ما يَقْدِرُ الشَّيْطانُ أَنْ يَتَمَثَّلَ في صورَةِ نَبيٍّ وَلا وَصِيِّ نَبيٍّ** »[١] .

ووردت أخبار مماثلة في ذمّه والبراءة منه .

١٣٥ ـ حمزة الطيّار

عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢] ، وذكره البرقي في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣] ، وروى الكشّي بسنده عن حمزة الطيّار ، قال : « سألنا أبو عبدالله عليه السلام عن قراءة القرآن ؟ فقلت : ما أنا بذلك .

فقال : **لكِنَّ أباكَ** ، ثمّ سألني عن الفرائض ؟

فقلت : وما أنا بذلك .

فقال : **لكِنَّ أباكَ قالَ** : ثمّ قال : إنّ رجلاً من قريش كان لي صديقاً ، وكان عالماً قارئاً ، فاجتمع هو وأبوك عند أبي جعفر عليه السلام ، وقال : **لِيَقْبِلْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما عَلىٰ صاحِبِهِ وَيَسْأَلْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما صاحِبَهُ** ، ففعلا .

فقال القرشي لأبي جعفر : قد علمت ما أردت ، أردت أن تعلمني أنّ في أصحابك مثل هذا .

قال : **هُو ذاكَ ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ ذلِكَ** »[٤] .

ودلّت هذه الرواية على وفور فضله ، وسعة علمه ، ويقول الرواة إنّ الإمام

---

(١) رجال الكشّي : ٥٤٨/٣٠٤.

(٢) رجال الطوسي : ١٣٦٦/١٣٢.

(٣) رجال البرقي : ١٠٠٧/١٠٠.

(٤) رجال الكشّي : ٣٤٧ و ٦٤٨/٣٤٨.

الصادق عليه السلام نهى بعض شيعته عن الخوض مع الغير في البحوث الكلاميّة ، وذلك لعدم تخصّصهم بها ، ولمّا سمع ذلك حمزة خفّ إلى الإمام عليه السلام ، فقال له : بلغني أنّك كرهت مناظرة الناس ، وكرهت الخصومة ؟

فقال : **أمّا كَلامُ مِثْلِكَ لِلنّاسِ فَلا نَكْرَهُهُ ، إنَّكَ مِمَّنْ إذا طارَ أَحْسَنَ أَنْ يَقَعَ ، وَإِنْ وَقَعَ يُحْسِنُ أَنْ يَطيرَ ، فَمَنْ كانَ هٰكَذا فَلا نَكْرَهُ كَلامَهُ** »[(١)] .

وكشفت هذه الرواية عن قدراته الكلاميّة ، وتخصّصه فيها ، ويقول المترجمون له : إنّه كان شديد الخصومة عن أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم .

وكان حمزة شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام ، فقد دخل على الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، فأخذ بيده ، وجعل عليه السلام يعدّد له الأئمّة الذين فرض الله طاعتهم على عباده ، فلمّا انتهى عليه السلام إلى أبيه محمّد الباقر أمسك .

فقال له حمزة : جعلني الله فداك ، لو فلقت رمانة فأحللت بعضها ، وحرّمت بعضها لشهدت أنّ ما حرّمت حرام ، وما أحللت حلال .

فسرّ الإمام بقوله ، وعرّفه أنّه الإمام بعد أبيه قائلاً : **فَحَسْبُكَ أَنْ تَقولَ بِقَوْلِهِ ، وَما أَنا إِلّا مِثْلُهُمْ لي ما لَهُمْ ، وَعَلَيَّ ما عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجيءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ الَّذينَ قالَ اللهُ تَعالىٰ : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[(٢)] ، فَقُلْ بِقَوْلِهِ** »[(٣)] .

لقد كان حمزة رحمه الله راسخ العقيدة والإيمان ، وكان من أصلب المدافعين عن أهل البيت عليهم السلام ، ولمّا بلغ موته الإمام الصادق عليه السلام قال : « **رَحِمَهُ اللهُ ، وَلَقّاهُ نَضْرَةً وَسُروراً ، فَقَدْ كانَ شَديدَ الْخُصومَةِ عَنّا أَهْلَ الْبَيْتِ** »[(٤)] .

---

(١) رجال الكشّي : ٦٥٠/٣٤٩.

(٢) الإسراء ١٧ : ٧١.

(٣) رجال الكشّي : ٦٥٣/٣٤٩.

(٤) رجال الكشّي : ٦٥١/٣٤٩.

حرف الخاء

١٣٦ ـ خازم الأشل

الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وممّن روى عنه ، كما روى عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام(١) .

١٣٧ ـ خالد بن أبي كريمة

قال النجاشي : « خالد بن أبي كريمة : روى عن الإمام الباقر عليه السلام ، ذكره ابن نوح ، روى عنه نسخة أحاديث .. وهي التي رواها عن الإمام الباقر عليه السلام(٢) .

١٣٨ ـ خالد بن أوفى

أبو الربيع العنزي الشامي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٣) .

١٣٩ ـ خالد بن بكّار

أبو العلاء الخفّاف الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٤) .

١٤٠ ـ خالد بن طُهْمان

أبو العلاء الخفّاف السُّلُولي ، كان من العامّة . له نسخة أحاديث رواها عن الإمام أبي جعفر عليه السلام(٥) ، وعدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٦) .

---

(١) رجال الطوسي : ١٣٨٧/١٣٣ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٩٦/١٥١ .

(٣) رجال الطوسي : ١٣٨٨/١٣٤ .

(٤) رجال الطوسي : ١٣٨٨/١٣٤ .

(٥) رجال النجاشي : ٣٩٧/١٥١ .

(٦) رجال الطوسي : ١٣٨٥/١٣٣ .

١٤١ ـ خيثمة بن أبي خيثمة

روى محمّد بن يعقوب الكليني بسنده عن أبي بصير، قال: «كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فقال له سلام: إنّ خيثمة بن أبي خيثمة يحدّثنا عنك أنّه سألك عن الإسلام، فقلت له: **إنَّ الإسلامَ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبلَتَنا، وَشَهِدَ شَهادَتَنا، وَنَسَكَ نُسْكَنا، وَوالىٰ وَلِيَّنا، وَعادىٰ عَدُوَّنا، فَهُوَ مُسْلِمٌ**.

فقال عليه السلام: **صَدَقَ خَيْثَمَةُ**.

قلت: وسألك عن الإيمان، فقلت: **الْإيمانُ بِاللهِ، وَالتَّصديقُ بِكِتابِ اللهِ، وَأَنْ لَا يُعْصَى اللهُ**.

فقال عليه السلام: **صَدَقَ خَيْثَمَةُ**»(١).

١٤٢ ـ خيثمة بن عبدالرحمن

الجعفي الكوفي. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه عليّ بن عطيّة، كما روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى الخشّاب عن بعض أصحابنا عنه(٢).

حرف الدال

١٤٣ ـ داود بن أبي داودالدجاجي

الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٣)

١٤٤ ـ داود بن أبي هند

القشيري السرخسي، يكنّى أبا بكر، واسم أبي هند دينار، من أهل سرخس،

---

(١) الكافي: ٢: ٣٨، الحديث ٥. تنقيح المقال: ٢٦: ٦٤.

(٢) الكافي: ١: ٨٣، الحديث ٥.

(٣) رجال الطوسي: ١٣٩٥/١٣٤.

وبها عقبه، مات في طريق مكّة سنة ١٣٩هـ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

١٤٥ ـ داود بن حبيب

أبو غيلان الكوفي. روى عن الإمام الباقر عليه السلام، وعن أبي عبدالله عليه السلام: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

١٤٦ ـ داود بن حرة

أخو إسحاق بن حرّة. روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وكان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣].

١٤٧ ـ داود بن زيد

الهمداني الكوفي: عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

١٤٨ ـ داود الأبزاري

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥]، وهو إمامي مجهول الحال[٦].

١٤٩ ـ دلهم بن صالح

الكندي الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧].

---

(١) الكافي: ١: ٨٣، الحديث ٥.

(٢) رجال الطوسي: ١٣٩٢/١٣٤.

(٣) معجم رجال الحديث: ٧: ٤٣٨٠/٩٧.

(٤) رجال الطوسي: ١٣٩١/١٣٤.

(٥) رجال الطوسي: ١٣٩٠/١٣٤.

(٦) تنقيح المقال: ٢٦: ١٠٥.

(٧) رجال الطوسي: ١٣٩٤/١٣٤.

حرف الراء

١٥٠ ـ رافع بن سلمة

ابن زياد بن أبي الجعد الأشجعي ، مولاهم ، كوفي . روى عن الإمام أبي جعفر والإمام أبي عبدالله عليه السلام ، ثقة من بيت الثقات وعيونهم . له كتاب(١) .

١٥١ ـ ربيع بن سعد

الجعفي ، مولاهم الكوفي ، خزاز . روى عن الإمام الباقر عليه السلام ، وروى عنه حفيده أحمد بن النضر الخزّاز(٢) .

١٥٢ ـ الربيع العبسي

الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٣) .

١٥٣ ـ ربيعة بن أبي عبدالرحمن

المعروف بربيعة الرأي المدني ، الفقيه ، العامّي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٤) .

وروى الكشّي عن زرارة ، قال : « جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبدالله بن محمّد ، وربيعة الرأي ، فقال عبدالله : يا زرارة ، سل ربيعة عن شيء ممّا اختلفتم فيه ؟

فقلت : إنّ الكلام يورث الضغائن .

فقال لي ربيعة الرأي : سل يا زرارة .

---

(١) رجال النجاشي : ٤٤٧/١٦٩ .

(٢) معجم رجال الحديث : ٧: ٤٥٢٢/١٧١ .

(٣) رجال الطوسي : ١٣٩٨/١٣٤ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٠٢/١٣٥ .

قلت : بِمَ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب في الخمر ؟

قال : بالجريد والنعل .

فقلت : لو أنّ رجلاً أخذ اليوم شارب خمر وقدّمه إلى الحاكم ماكان عليه ؟

قال : يضربه بالسوط .

فقال عبدالله بن محمّد : يا سبحان الله ! يضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بالجريد ، ويضرب عمر بالسوط ، نترك ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ونأخذ ما فعل عمر ! »(١) .

١٥٤ ـ ربيعة بن ناجذ

ابن كثير أبو صادق الكوفي . روى عن الإمام الباقر عليه السلام وعن أبي عبدالله عليه السلام ، وكان من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٢) .

١٥٥ ـ رزين الأبزاري

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو مجهول الحال(٣) .

١٥٦ ـ رزين الأنماطي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو مجهول الحال(٤) .

١٥٧ ـ رشد بن سعد

المصري : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٥) ، وعدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، وقال : « إنّه عربي »(٦) .

---

(١) رجال الكشّي : ٢٤٩/١٥٣ .

(٢) رجال الطوسي : ١٣٩٩/١٣٤ .

(٣) رجال الطوسي : ١٤٠٤/١٣٥ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٠٥/١٣٥ .

(٥) رجال الطوسي : ١٤٠٣/١٣٥ ، وفي نسخة : « رشيد بن سعد » .

(٦) رجال البرقي : ١١٨٤/١١٠ .

١٥٨ ـ رفيد مولى بني هبيرة

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وممّن روى عنه ، وعن الإمام الصادق عليه السلام[(١)] ، وقد انهزم من مولاه لمّا أراد قتله ، فالتجأ إلى الإمام الصادق عليه السلام ، فكتب الإمام عليه السلام رسالة إلى مولاه يستشفع به ، وقال عليه السلام لرفيد : **اذْهَبْ بِرسالَتي إلىٰ مَوْلاكَ ، وَقُلْ لَهُ : إنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقولُ لَكَ : قَدْ آمَنْتُ رُفَيْداً فَلا تُؤْذِهِ ، فَحَمَلَ إلَيْهِ الرِّسالَةَ فَاسْتَجابَ لَهُ وَعَفا عَنْهُ**[(٢)] .

١٥٩ ـ رقبة بن مصقلة

من المفتين في العراق ، وقد روي أنّه دخل على أبي جعفر عليه السلام ، فسأله عن أشياء ، فقال له الإمام : **إنّي أَراكَ مِمَّنْ يَفْتي في مَسْجِدِ الْعِراقِ** .

فقال : نعم .

فقال عليه السلام : **مِمَّنْ أَنْتَ ؟**

فقال : ابن عمّ صعصعة .

فقال عليه السلام : **مَرْحَباً بِكَ يابْنَ عَمِّ صَعْصَعَةَ** .

فقال له : ما تقول في المسح على الخفّين ؟

فقال عليه السلام : **كانَ عُمَرُ يَراهُ ثَلاثاً لِلْمُسافِرِ ، وَيَوْماً وَلَيْلَةً لِلْمُقيمِ . وَكانَ أَبي لَا يَراهُ في سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ** ، وخرج من عنده الإمام .

فلمّا كان على عتبة الباب أمره الإمام بالمجيء إليه ، فأقبل عليه .

فقال عليه السلام : **إنَّ الْقَوْمَ كانوا يَقولونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُخْطِئونَ وَيُصيبونَ ، وَكانَ أَبي لَا يَقولُ بِرَأْيِهِ »**[(٣)] .

---

(١) رجال الطوسي : ١٣٤/١٤٠٠ .

(٢) أعيان الشيعة : ٧ : ٣٢ و ٣٣ .

(٣) تهذيب الأحكام : ١ : ٣٦١ ، الحديث ١٠٨٩ .

حرف الزاي

١٦٠ ـ زائدة بن قدامة

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١]، وقد روى عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، وروى عنه ابنه قدامة[٢].

١٦١ ـ زحر بن عبدالله

الأسدي، ثقة. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام أبي عبدالله عليه السلام، وله كتاب[٣].

١٦٢ ـ زرارة بن أعين

فذّ من أفذاذ الإسلام، وعلم من أعلام الدين، ومن كبار الفقهاء والعلماء، ونتحدّث بإيجاز عن بعض مظاهر شخصيّته العظيمة:

نسبه: كان زرارة روميّاً، فأبوه أعين بن سنسن عبد رومي لرجل من بني شيبان. تعلّم القرآن ثمّ أعتقه، فعرض عليه أن يدخل في نسبه، فأبى أعين، وقال: «أقرّني على ولائي»، وكان سنسن جدّ زرارة من الرهبان في بلد الروم. أمّا زرارة فاسمه عبدربّه، وزرارة لقب له، ويكنّى أبا الحسن[٤].

مكانته العلميّة: كان زرارة من أشهر علماء المسلمين فضلاً وتقوى وحريجة في

---

(١) رجال الطوسي: ١٤٣١/١٣٦.

(٢) كامل الزيارات: ٤٤٤، الباب ٨٨، الحديث ١.

(٣) رجال النجاشي: ٤٦٥/١٧٦.

(٤) فهرست الطوسي: ٣١٢/٢٠٩، وذكره في أصحاب الإمام الصّادق عليه السلام. رجال الطوسي: ٢٧٤٤/٢١٠.

الدين، وكان ـ فيما أجمع عليه المؤرّخون ـ يملك طاقات هائلة من الفقه، لا يملكها أحد غيره من فقهاء عصره، وهو أحد المؤسّسين لفقه أهل البيت عليهم السلام، فرواياته تحتلّ الصدارة عند الفقهاء، وتتميّز على غيرها، وإليها يرجعون في استنباطهم للحكم الشرعي، ولم تقتصر رواياته على باب واحد من أبواب الفقه، وإنّما شملت جميع بحوثه من العبادات والمعاملات وغيرهما

رواياته عن الإمام الباقر عليه السلام: وكان زرارة من أبرز تلاميذ الإمام أبي جعفر عليه السلام، وقد روى عنه ألفاً ومائتين وستّة وثلاثين حديثاً، كما أنّ رواياته عن الإمام الصادق عليه السلام تبلغ أربعمائة وتسعة وأربعين مورداً[١].

مَن روى عنه: وروى عنه جمهرة من العلماء والفقهاء، كان منهم أبو أيّوب، وأبو بصير، وأبو جميلة، وأبو زياد النهدي، وأبو السفاتج، وأبو عينية، وغيرهم[٢].

الإشادة بمواهبه: وكانت مواهب زرارة ممّا تدعو إلى الاعتزاز والفخر بها، وقد أشاد بها جمهور من رجال الفكر والعلم، كان من بينهم مَن يلي:

١ ـ جميل بن درّاج

وأشاد جميل بن درّاج بمواهب زرارة وعبقريّاته، فقد قيل له: «ما أحسن محضرك وأزين مجلسك.

فقال: إي والله، ما كنّا حول زرارة بن أعين، إلّا بمنزلة الصبيان في الكتّاب حول المعلّم»[٣].

وكان جميل من العلماء البارزين، وأحد الفقهاء المعدودين، وهو ـ حسب

---

(١) معجم رجال الحديث: ٨: ٤٦٧١/٢٢٥.

(٢) معجم رجال الحديث: ٧: ٤٦٦٢/٢٤٨.

(٣) رجال الكشّي: ٢١٣/٢١٧.

اعترافه ـ يعدّ نفسه أمام زرارة لا شيء ، وأنّه أمامه بمنزلة الصبيّ أمام المعلّم .

٢ ـ النجاشي

قال النجاشي : « زرارة بن أعين بن سنسن ، مولى لبني عبدالله ، شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدّمهم ، وكان قارئاً ، فقيهاً ، متكلّماً ، شاعراً ، أديباً ، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين ، صادقاً فيما يرويه »[١] .

٣ ـ الكشّي

قال الكشّي : « اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبدالله »[٢] .

٤ ـ ابن النديم

قال ابن النديم : « زرارة أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام والتشيّع »[٣] . وكشفت هذه الكلمات عمّا يتمتّع به زرارة من القدرات العلميّة التي جعلته في القمّة من رجال العلم والفكر في الإسلام .

الإمام الصّادق عليه السلام وزرارة : كان الإمام الصّادق عليه السلام يبجّل زرارة ويكبره ويعتزّ به ، لأنّه من كبار العلماء والفقهاء الذين تتلمذوا على أبيه ، وحافظوا على ثرواته الفكريّة والعلميّة ، وقد أُثرت عنه مجموعة من الأخبار تشيد بفضل زرارة ، وهذه بعضها :

١ ـ روى الفضل بن عبدالملك ، قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أَحَبُّ

---

(١) رجال النجاشي : ١٧٥/٤٦٣ .

(٢) رجال الكشّي : ٣١٢/٤٣١ .

(٣) فهرست ابن النديم : ٢٧٢ .

النَّاسِ إِلَيَّ أَحْياءً وَأَمْواتاً أَرْبَعَةٌ : بُرَيْدُ بْنُ مُعاوِيَةَ الْعِجْلِيُّ ، وَزُرارَةُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَالْأَحْوَلُ . . . »(١) .

ودلّت هذه الرواية على مدى ما يحمله الإمام عليه السلام من حبّ عميق لهؤلاء الأعلام الذين رفعوا راية الإسلام ، وأضاءوا حياة المسلمين بعلومهم وآدابهم .

٢ - روى جميل بن درّاج ، قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : بَشِّرِ الْمُخْبِتينَ في الْجَنَّةِ : بُرَيْدَ بْنَ مُعاوِيَةَ الْعِجْلِيَّ ، وَأَبا بَصيرٍ لَيْثَ بْنَ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرادِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَزُرارَةَ ، أَرْبَعَةٌ نُجَباءُ أُمَناءُ اللهِ عَلىٰ حَلالِهِ وَحَرامِهِ ، لَوْلا هٰؤُلاءِ انْقَطَعَتْ آثارُ النُّبُوَّةِ وَانْدَرَسَتْ »(٢) .

لقد كان لهؤلاء المجاهدين الفضل العظيم على الإسلام والمسلمين بما حفظوه من أحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام التي تمثّل هدي الإسلام وواقعه .

٣ - روى داود بن سرحان عن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال : « إِنَّ أَصْحابَ أَبي كانوا زَيْناً ، أَحْياءً وَأَمْواتاً ، أَعْني : زُرارَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ وَمِنْهُمْ : لَيْثُ الْمُرادِيُّ وَبُرَيْدُ الْعِجْلِيُّ ، هٰؤُلاءِ الْقَوّامونَ بِالْقِسْطِ ، هٰؤُلاءِ الْقَوّالونَ بِالصِّدْقِ ، هٰؤُلاءِ السّابِقونَ السّابِقونَ ، أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبونَ »(٣) .

لقد كان هؤلاء الأصفياء في حياتهم زينة لأهل البيت عليهم السلام ، وذلك لما لهم من السيرة الحسنة والسلوك الطيّب ، فكانوا قدوة حسنة لمن أراد الاهتداء بهم ، وأمّا بعد مماتهم فكانوا زينة لأهل البيت عليهم السلام ، وذلك لما تركوه من الآثار العلميّة التي هي من مواضع الاعتزاز والفخر .

---

(١) رجال الكشّي : ٢١٥/٢١٨ . كمال الدين وتمام النعمة : ٧٦ . وسائل الشيعة : ٢٧ : ١٤٣ . ومثله رجال ابن داود : ٦٢٩/٩٦ .

(٢) رجال الكشّي : ٢٨٦/٢٤٦ . وسائل الشيعة : ٢٧ : ١٤٢ . خاتمة مستدرك الوسائل : ٥ : ٨٧ .

(٣) رجال الكشّي : ٤٣٣/٣١٣ .

٤ ـ روى سليمان بن خالد الأقطع، قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **ما أَجِدُ أَحَداً أَحْيى ذِكْرَنا، وَأَحاديثَ أَبي عليه السلام، إِلَّا زُرارَةَ وَأَبا بَصيرٍ لَيْثَ الْمُرادِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَبُرَيْدَ بْنَ مُعاوِيَةَ الْعِجْلِيَّ، وَلَوْلا هٰؤُلاءِ ما كانَ أَحَدٌ يَسْتَنْبِطُ هذا، هٰؤُلاءِ حُفّاظُ الدّينِ، وَأُمَناءُ أَبي عليه السلام عَلى حَلالِ اللهِ وَحَرامِهِ، وَهُمُ السّابِقونَ إِلَيْنا في الدُّنْيا، وَالسّابِقونَ إِلَيْنا في الْآخِرَةِ**»[(١)].

إنّ هؤلاء الفقهاء كانوا حفّاظ الدين، والأُمناء الأوفياء على حلال الله وحرامه، ولولاهم لاندرست آثار النبوّة والإمامة، فهم الذين حفظوا أحاديث الأئمّة ودوّنوها، فما أعظم عائدتهم على الإسلام.

٥ ـ روى جميل بن درّاج، قال: «دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: **لَقيتَ الرَّجُلَ الْخارِجَ مِنْ عِنْدي؟**

فقلت: بلى، هو رجل من أصحابنا، من أهل الكوفة.

فقال عليه السلام: **لا قَدَّسَ اللهُ روحَهُ، وَلا قَدَّسَ مِثْلَهُ، إِنَّهُ ذَكَرَ أَقْواماً** ـ أي عابهم وانتقصهم ـ **كانَ أَبي عليه السلام ائْتَمَنَهُمْ عَلىٰ حَلالِ اللهِ وَحَرامِهِ، وَكانوا عَيْبَةَ عِلْمِهِ، وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ هُمْ مُسْتَوْدَعُ سِرّي، أَصْحابُ أَبي عليه السلام حَقّاً إِذا أَرادَ اللهُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سوءً صَرَفَ بِهِمْ عَنْهُمُ السّوءَ، هُمْ نُجومُ شيعَتي أَحْياءً وَأَمْواتاً، يُحيونَ ذِكْرَ أَبي عليه السلام، بِهِمْ يَكْشِفُ اللهُ كُلَّ بِدْعَةٍ، يَنْفونَ عَنْ هذا الدّينِ انْتِحالَ الْمُبْطِلينَ، وَتَأَوُّلَ الْغالينَ.**

ثمّ بكى الإمام عليه السلام، وبهر جميل بن درّاج ورواح يقول: من هم؟

فقال عليه السلام: **مَنْ عَلَيْهِمْ صَلَواتُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ أَحْياءً وَأَمْواتاً، بُرَيْدُ الْعِجْلِيُّ، وَزُرارَةُ، وَأَبو بَصيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَما إِنَّهُ** ـ يا جميلُ ـ **سَيَتَبَيَّنُ لَكَ أَمْرُ هذا الرَّجُلِ** ـ وهو الّذي انتقص زرارة وإخوانه ـ قال جميل: فوالله، ما كان إلّا قليلاً حتّى رأيت ذلك

---

(١) رجال الكشّي: ٢١٩/٢١٩.

الرجل يُنْسَبُ إِلىٰ أَبي الْخَطّابِ »[١].

وكشف هذا الحديث عن مدى أهميّة زرارة وأصحابه العلماء الّذين كانوا مستودع أسرار الإمامة ، وأُمناء الإمام أبي جعفر على حلال الله وحرامه ، وأنّهم قادة الأُمّة إلى ما يقرّبها إلى الله زلفى .

٦ ـ قال الإمام أبو عبدالله عليه السلام : « **رَحِمَ اللهُ زُرارَةَ بْنَ أَعْيَنٍ ، لَوْلا زُرارَةُ لانْدَرَسَتْ أَحاديثُ أَبي عليه السلام** »[٢].

إلى غير ذلك من الأحاديث التي أشادت بفضل زرارة ، وبيّنت منزلته ومكانته عند أئمّة أهل البيت عليهم السلام ، وأنّه قائم في قلوبهم ومشاعرهم يكنّون له أعظم الودّ والإخلاص .

أخبار قادحة : وردت بعض الأخبار تطعن بشخصيّة زرارة ، ولكنّ الشيء المحقّق أنّ قسماً منها من الموضوعات ، والقسم الآخر قد صدر من الإمام لكن لا بدافع القدح والحطّ من شخصيّة زرارة ، وإنّما جاءت للحفاظ عليه من السلطة الأمويّة ، وفيما يلي ذلك :

١ ـ ما رواه الذهبي بسنده عن أبي السمّاك ، قال : « حججت فلقيني زرارة بن أعين بالقادسيّة ، فقال : إنّ لي إليك حاجة عظيمة .

فقلت : ما هي ؟

فقال : إذا لقيت جعفر بن محمّد فاقرئه منّي السلام ، وسله أن يخبرني أنا من أهل النار أم من أهل الجنّة ؟ فأنكرت ذلك عليه .

فقال لي : إنّه يعلم ذلك ، ولم يزل بي حتّى أجبته ، فلمّا لقيت جعفر بن محمّد

---

(١) رجال الكشّي : ٢١٩/٢٢٠.

(٢) رجال الكشّي : ٢١٩/٢١٧.

فأخبرته بالذي كان منه ، فقال لي : هو من أهل النار ، فوقع في نفسي ممّا قال جعفر ، فقلت : ومَن أين علمت ذلك ؟

فقال : من ادّعى عليَّ علم هذا فهو من أهل النار .

فلمّا رجعت لقيت زرارة ، فأخبرته بأنّه قال لي : إنّك من أهل النار .

فقال : كان لك من جراب النورة[(١)] ؟

قلت : وما جراب النورة ؟

قال : عمل معك بالتقيّة »[(٢)] .

وهذه الرواية ساقطة ، فإنّ زرارة يخالف ابن السمّاك في فكرته وعقيدته ، فكيف يكلّفه بسؤال الإمام إنّه من أهل النار أم من أهل الجنّة ؟

مضافاً إلى أنّ زرارة من أعلام الفكر والعلم في الإسلام ، فكيف يسأل عن هذه المسألة التافهة ، لأنّ الإنسان على نفسه بصير ، فهو يعرف مصيره بمقتضى عمله في دار الدنيا ، ومدى إخلاصه وإنابته إلى الله تعالى .

٢ ـ روى الكشّي بسنده عن مسمع بن عبدالملك وكردين أبو سيّار ، قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لعن الله بريداً ، ولعن الله زرارة »[(٣)] .

٣ ـ روى الكشّي بسنده عن ليث المرادي ، قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يموت زرارة إلّا تائهاً »[(٤)] .

---

(١) جاء في مجمع البحرين ـ مادّة « نور » : « أنّ قوله على الاستعارة ، والأصل فيه أنّه سأل سائل محتاج من حاكم قسي القلب شيئاً ، فعلّق على رأسه جراب نورة عند فمه وأنفه ، كلّما تنفّس دخل في أنفه منها شيء ، فصار مثلاً يضرب لكلّ مكروه من غير رضى .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٥ : ٢٣٩ .

(٣) رجال الكشّي : ٢٣٧/١٤٨ .

(٤) رجال الكشّي : ٢٤٠/١٤٩ .

وهذه الرواية كالرواية السابقة ، إمّا موضوعة ، أو إنّها صدرت للحفاظ على حياة زرارة من السلطة الأمويّة التي لم تتحرّج في سفك دماء شيعة أهل البيت عليهم السلام بغير حقّ .

ويدلّل على هذه الجهة ما رواه عبدالله بن زرارة ، قال : « قال لي أبو عبدالله عليه السلام :

« اقْرِئْ والِدَكَ السَّلامَ ، وَقُلْ لَهُ : إنّي إنّما أعيبُكَ دِفاعاً مِنّي عَنْك ، فَإنَّ النّاسَ وَالْعَدُوَّ يُسارِعونَ إلىٰ كُلِّ مَنْ قَرَّبْناهُ ، وَحَمَدْنا مَكانَهُ ، لإِدْخالِ الْأَذىٰ في مَنْ نُحِبُّهُ وَنُقَرِّبُهُ ، وَيَرْمونَهُ لِمَحَبَّتِنا لَهُ ، وَقُرْبِهِ وَدُنُوِّهِ مِنّا ، وَيَرَوْنَ إدْخالَ الْأَذىٰ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ ، وَيَحْمَدونَ كُلَّ مَنْ عِبْناهُ نَحْنُ ، فَإنَّما أعيبُكَ لأَنَّكَ رَجُلٌ اشْتَهَرْتَ بِنا ، وَبِمَيْلِكَ إلَيْنا ، وَأَنْتَ في ذلِكَ مَذْمومٌ عِنْدَ النّاسِ غَيْرُ مَحْمودِ الْأَثَرِ بِمَوَدَّتِكَ إلَيْنا ، وَلِمَيْلِكَ إلَيْنا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أعيبَكَ لِيَحْمَدوا أَمْرَكَ في الدّينِ بِعَيْبِكَ ، وَنَقْصِكَ وَيَكونُ ذلِكَ مِنّا دافِعُ شَرِّهِمْ عَنْكَ . يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾[١] ، هٰذَا التَّنْزيلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ صالِحَةٌ لا واللهِ ما عابَها إلّا لِكَيْ تَسْلَمَ مِنَ الْمَلِكِ ، وَلا تَعْطَبُ عَلىٰ يَدَيْهِ ، وَلَقَدْ كانَتْ صالِحَةً لَيْسَ لِلْعَيْبِ فيها مَساغٌ ، وَالْحَمْدُ للهِ .

فَافْهَمِ الْمَثَلَ يَرْحَمُكَ اللهُ ، فَإنَّكَ وَاللهِ أَحَبُّ النّاسِ إلَيَّ ، وَأَحَبُّ أَصْحابِ أَبي حَيّاً وَمَيِّتاً ، فَإنَّكَ أَفْضَلُ سُفُنِ ذلِكَ الْبَحْرِ الْقَمْقامِ الزّاخِرِ ، وَإنَّ مِنْ

(١) الكهف ١٨ : ٧٩.

وَرائِكَ مَلِكاً ظَلوماً غَصوباً ، يَرْقُبُ عُبورَ كُلِّ سَفينَةٍ صالِحَةٍ تَرِدُ مِنْ بَحْرِ الْهُدىٰ لِيَأْخُذَها غَصْباً ، ثُمَّ يَغْصِبُها وَأَهْلَها ، وَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ حَيّاً ، وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوانُهُ عَلَيْكَ مَيِّتاً...

وكشف هذا الحديث عمّا عانته الشيعة من الخطوب السود في تلك الأدوار المظلمة من حكم الأمويّين ، فإنّ من عرف بالانقطاع لأهل البيت عليهم السلام والولاء لهم تعرّض لنقمة السلطان وغضبه ، وقد التجأ الأئمّة الطاهرون إلى سبّ الأعلام من شيعتهم وانتقاصهم ليصرفوا عنهم السوء والتنكيل .

في ذمّة الخلود: ولم يحفل زرارة بما عاناه من المشاكل والخطوب في سبيل عقيدته ومبدئه ، فقد ظلّ وفياً لأئمّة الهدى عليهم السلام ، فدوّن علومهم وفقههم ، وحدّث بها العلماء والفقهاء ، وقد كان عزاً لأهل البيت عليهم السلام ، وذلك لما اتّصف به من عظيم الفضل ومكارم الأخلاق ومحاسن الصفات .

ويقول المؤرّخون : إنّه قد ألمّ به المرض فبقي حفنة من الأيّام يعاني آلاماً مرهقة حتّى وافاه الأجل المحتوم ، ومضى إلى الله وهو قرير العين بما قدّمه للإسلام من خدمات يعجز عنها الوصف والاطراء ، وكانت وفاته سنة ١٥٠هـ[١] ، أي بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام بسنتين ، وقد خسر المسلمون بموته علماً من أعلام الفكر والعلم ، فتحيّات من الله ورضوان على روحه ، وسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يُبعث حيّاً .

١٦٣ ـ زكريّا بن عبدالله

الفيّاض ، أبو يحيى : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وقد روى عنه[٢]

(١) رجال الطوسي : ٢٧٤٤/٢١٠ . رجال النجاشي : ٤٦٣/١٧٥ .

(٢) رجال الطوسي : ١٤١٧/١٣٦ ، وفي نسخة : «النقاض» .

وعن الإمام أبي عبدالله عليه السلام، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **«إِنَّ النَّاسَ كانوا بَعْدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةِ هارُونَ وَمُوسىٰ، وَمَنِ اتَّبَعَهُ، وَالْعِجْلِ وَمَنِ اتَّبَعَهُ»**. له كتاب يرويه عنه جماعة[١].

١٦٤ ـ زهير المدائني

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وممّن روى عنه وعن الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنه حمّاد بن عثمان[٢].

١٦٥ ـ زياد بن أبي الحلال

الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٣].

وقال النجاشي: «إنّه كوفي، ثقة. له كتاب»[٤].

١٦٦ ـ زياد بن أبي رجاء

الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام، وممّن روى عنه، وروى عنه أبان[٥].

١٦٧ ـ زياد بن أبي زياد

المنقري التميمي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

١٦٨ ـ زياد بن الأسود

النجّار: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو مجهول الحال[٧].

---

(١) رجال النجاشي: ٤٥٤/١٧٢.

(٢) رجال الطوسي: ١٤١٨/١٣٦.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٢٤/١٣٦ و: ٣٦٩٥/٢٠٨.

(٤) رجال النجاشي: ٤٥١/١٧١.

(٥) رجال الطوسي: ١٤١٣/١٣٥.

(٦) رجال الطوسي: ١٤١٦/١٣٦.

(٧) رجال الطوسي: ١٤٢٦/١٣٦.

١٦٩ ـ زياد بن سوقة

البجلي الكوفي، مولى تابعي، يكنّى أبا الحسن، مولى جرير بن عبدالله: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

وكذلك عدّه البرقي من أصحابه عليه السلام[٢].

وروى عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبدالله الصادق عليهما السلام[٣].

١٧٠ ـ زياد بن صالح

الهمداني الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

١٧١ ـ زياد بن عيسى

أبو عبيدة الحذّاء، كوفي، مولى، ثقة. روى عن الإمام أبي جعفر وأبي عبدالله. قال العقيقيّ العلوي: «أبو عبيدة زياد الحذّاء كان حسن المنزلة عند آل محمّد صلى الله عليه وآله، وكان زامل أبا جعفر إلى مكّة. له كتاب يرويه عليّ بن رئاب»[٥].

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام[٦].

وروى الكشّي في ترجمة سالم بن أبي حفصة عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: «قلت لأبي جعفر: إنّ سالم بن أبي حفصة يقول لي: ما بلغك أنّه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهليّة، فأقول: بلى.

فيقول: مَن إمامك؟ فأقول: والله ما أسمعك عرفت إماماً.

---

(١) رجال الطوسي: ١٤٠٨/١٣٥.

(٢) رجال البرقي: ٢٨٨/٥٥.

(٣) معجم رجال الحديث: ٧: ٤٧٨٦/٣٠٧.

(٤) رجال الطوسي: ١٤١٩/٣٦.

(٥) رجال النجاشي: ٤٤٩/١٧١.

(٦) رجال الطوسي: ١٤١٠/١٣٥ و: ٢٦٨٨/٢٠٨.

قال أبو جعفر عليه السلام: **وَيْحَ سالِمٍ وَما يَدْري ما مَنْزِلَةُ الإمامِ إِنَّها أَعْظَمُ وَأَفْضَلُ مِمّا يَذْهَبُ إِلَيْهِ وَالنّاسُ أَجْمَعونَ** ».

وروى الكشّي في ترجمته له: « أنّه لمّا توفّي أبو عبيدة زياد بن عيسى قال الإمام أبو عبدالله عليه السلام للأرقط: **انْطَلِقْ بِنا حَتّىٰ نُصَلّي عَلىٰ أَبي عُبَيْدَةَ**.

قال: فانطلقنا، فلمّا انتهينا إلى قبره لم يزد على أن دعا له، فقال: **اللّٰهُمَّ بَرِّدْ عَلىٰ أَبي عُبَيْدَةَ، اللّٰهُمَّ نَوِّرْ لَهُ قَبْرَهُ، اللّٰهُمَّ أَلْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ**، ولم يصلِّ عليه.

فقلت: هل على الميّت صلاة بعد الدفن؟

قال: **لا، وَإِنَّما هُوَ الدُّعاءُ لَهُ** »[١].

وجاءت زوجته تبكي إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته، فقالت: إنّما أبكي لأنّه مات غريباً، وهو غريب، فقال عليه السلام: **لَيْسَ هُوَ بِغَريبٍ. إِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ**[٢].

١٧٢ ـ زياد بن عيسى

الكوفي، بيّاع السابري، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

١٧٣ ـ زياد بن المنذر

أبو الجارود الهَمدانيّ، الخارفيّ، الأعمى، قال: « وُلدتُ أعمى ما رأيتُ الدنيا قطّ ».

روى عن الإمامين الباقر وأبي عبدالله عليهما السلام، له أصل، وله كتاب التفسير أخذه عن الإمام الباقر عليه السلام[٤] وهو زيدي المذهب، وإليه تنسب الزيديّة الجاروديّة[٥].

---

(١) رجال الكشّي: ٦٨٧/٤٣٤.

(٢) كتاب السرائر (المستطرفات): ٣: ٥٦٤.

(٣) معجم رجال الحديث: ٧: ٤٧٩٨/٣١٤.

(٤) رجال النجاشي: ٤٤٨/١٧٠.

(٥) رجال الطوسي: ١٤٠٩/١٣٥.

ووردت أخبار كثيرة في ذمّه ، فقد روى أبو أسامة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : **« ما فَعَلَ أَبو الْجارودِ ، أَما وَاللهِ لَا يَموتُ إِلّا تائِهاً »**[1] .

وروى أبو بصير ، قال : « ذكر أبو عبدالله عليه السلام كثير النوا وسالم بن أبي حفصة وأبا الجارود ، فقال : **كَذّابونَ مُكَذِّبونَ ، كُفّارٌ ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ** .

قال أبو بصير : قلت له : جعلت فداك ، كذّابون قد عرفتهم ، فما معنى مكذّبون ؟

قال : **كَذّابونَ يَأْتونَنا فَيُخْبِرونَ أَنَّهُمْ يُصَدِّقونَنا ، وَلَيْسوا كَذٰلِكَ ، وَيَسْمَعونَ حَديثَنا فَيُكَذِّبونَ بِهِ »**[2] .

وضعّف الأُستاذ الخوئي هذه الأحاديث وبنى على وثاقة الرجل ، لأنّه ورد في إسناد (كامل الزيارات) ، وقد شهد مؤلّفه جعفر بن محمّد بن قولويه بوثاقة جميع رواة كتابه ، ومضافاً لذلك فقد شهد الشيخ المفيد في الرسالة العدديّة بأنّه من أعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم .

ولشهادة عليّ بن إبراهيم في تفسيره بوثاقة كلّ من وقع في إسناده روى عن أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه كثير بن عيّاش تفسير القمّي سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾[3] .

وأضاف الإمام الخوئي يقول : « ثمّ إنّ الشيخ الصدوق قال : حدّثنا أبي ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين

---

(١) رجال الكشّي : ٢٣٠/٤١٥.

(٢) رجال الكشّي : ٢٣٠/٤١٦.

(٣) آل عمران ٣ : ٤٥.

يديها لوح فيه أسماء الأوصياء ، فعدّدت اثني عشر آخرهم القائم عجّل الله تعالى فرجه ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم عليّ عليهم السلام »[١].

١٧٤ ـ زياد مولى أبي جعفر

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

١٧٥ ـ زياد الأحلام

مولى كوفي ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام . روى عنه وعن الإمام الصادق عليه السلام[٣].

روى في التهذيب أنّ الإمام الباقر عليه السلام رآه في مكّة وقد تسلّخ جلده ، فقال له : **مِنْ أَيْنَ أَحْرَمْتَ ؟**

قال : من الكوفة .

قال عليه السلام : **لِمَ ؟**

قال : بلغني عن بعضكم ما بعد من الإحرام فهو أعظم للأجر .

فقال عليه السلام : **ما بَلَغَكَ إِلّا الْكَذِبُ** »[٤].

١٧٦ ـ زياد الأسود

البان لقب له ، الكوفي ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام . روى عنه وعن الإمام الصادق عليه السلام[٥] ، وله حديث مع الإمام الباقر عليه السلام ذكرناه في الجزء الأوّل من هذا الكتاب .

---

(١) معجم رجال الحديث : ٧: ٤٨٠٥/٣٢٥.

(٢) رجال الطوسي : ١٤٢٣/١٣٦.

(٣) رجال الطوسي : ١٤١١/١٣٥.

(٤) تنقيح المقال : ١: ٤٥٤.

(٥) رجال الطوسي : ١٤١٤/١٣٥.

١٧٧ ـ زياد الهاشمي

مولاهم ،كوفي المدني ،أبو محمّد : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(١).

١٧٨ ـ زيد بن سليط

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٢).

١٧٩ ـ زيد بن قدامة

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٣).

١٨٠ ـ زيد الآجري

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو مجهول(٤).

١٨١ ـ زيد الشحّام

أبو أُسامة الأزدي الكوفي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام ، وقال في الفهرست : « له كتاب » ، وقال الشيخ المفيد : « إنّه من فقهاء أصحاب الصادقين عليهما السلام الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا وأحكام الدين ، ولا مطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم ».

وروى زيد ، قال : « إنّي لأطوف حول الكعبة ، وكفّي في كفّ أبي عبدالله عليه السلام ، فقال عليه السلام لي ودمعه يجري على خدّيه : **ما رَأَيْتَ ما صَنَعَ رَبّي إِلَيَّ ؟**

ثمّ بكى ودعا ، وقال لي : **يا شَحّامُ ، إِنّي طَلَبْتُ إِلىٰ إِلٰهي في سَديرٍ وَعَبْدِ السَّلامِ بْنِ**

---

(١) رجال الطوسي : ١٣٦/١٤٢٠.

(٢) معجم رجال الحديث : ٧: ٣٤١/٤٨٥٤ ، نشبه الميرزا في المنهج إلى رجال الطوسي.

(٣) رجال الطوسي : ١٣٦/١٤٢٥.

(٤) رجال الطوسي : ١٣٦/١٤٢١.

عَبْدِالرَّحْمٰن ، وَكانا في السِّجْنِ فَوَهَبَهُما لي وَخَلّىٰ سَبيلَهُما »(١).

وتكشف هذه الرواية عن وثاقته وعظيم شأنه ، ووردت أخبار أُخرى في وثاقته واتّصاله بالأئمة عليهم السلام .

حرف السين

١٨٢ ـ سالم بن أبي حفصة

مولى بني عِجْل ، الكوفي . روى عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ومحمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام ، يكنّى أبا الحسن ، وأبا يونس ، له كتاب(٢) .

وروى فيه الكشّي روايات تدلّ على ضعفه ، وانحرافه عن الحقّ ، فقد روى عن زرارة أنّه قال : « لقيت سالم بن أبي حفصة ، فقال لي : ويحك يا زرارة ! إنّ أبا جعفر قال لي : **أَخْبِرْني عَنِ النَّخلِ عِنْدَكُمْ حُلْوٌ هُوَ بِالْعِراقِ يَنْبُتُ قائِماً أَوْ مُعْتَرِضاً** ؟

قال : فأخبرته أنّه ينبت قائماً .

قال : **فَأَخْبِرْني عَنْ ثمركم هُوَ حُلْوٌ** ؟ وسألني عن حمل النخل كيف تحمل ؟ فأخبرته ، وسألني عن السفن تسير في الماء أو في البرّ ؟

قال : فوصفت له أنّها تسير في البحر ، ويمدّونها الرجال بصدورهم ، فأتمّ بإمام لا يعرف هذا ؟

قال : فدخلت الطواف وأنا مغتمّ لما سمعت هذا منه ، فلقيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال لي ، فلمّا جاوزنا الحجر الأسود قال : **إِلٰهَ عَنْ ذِكْرِهِ فَإِنَّهُ وَاللهِ لا يَؤُولُ**

---

(١) رجال الكشّي : ٣٧٢/٢٨٢.

(٢) رجال النجاشي : ٥١١/١٨٨.

إلىٰ خَيْرٍ أَبَداً»[١].

وقال زيد بن عليّ عليه السلام لسالم وأصحابه : أتتبرأون من فاطمة ؟ بترتم أمرنا بتركم الله [٢]، واختفى سالم أيّام الحكم الأموي ، وظلّ قابعاً في منزله ، فلمّا بويع لأبي العبّاس السفّاح خرج من الكوفة محرماً ، وهو يلبي : لبّيك قاصم بني أُميّة لبّيك ، وظلّ يلبّي بذلك حتّى أناخ راحلته بالبيت. توفّي سنة ١٣٨هـ في حياة الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام[٣].

١٨٣ ـ سالم الأشل

بيّاع المصاحف ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ[٤].

١٨٤ ـ سالم الجعفي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

١٨٥ ـ سُدير بن حكيم

ابن صهيب الصيرفي ، يكنّى أبا الفضل ، من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام[٦].

وهو الذي دعا له الإمام الصادق عليه السلام أن ينقذه الله من السجن ، فاستجاب الله دعاء الإمام ، وفرّج عنه.

---

(١) رجال الكشّي : ٤٢٤/٢٣٤.

(٢) رجال الكشّي : ٤٢٩/٢٣٦.

(٣) معجم رجال الحديث : ٨: ٤٩٣٥/١٦.

(٤) رجال الطوسي : ١٤٣٣/١٣٧.

(٥) رجال الطوسي : ١٤٣٥/١٣٧.

(٦) رجال الطوسي : ١١٣٤/١١٤ و: ١٤٤٢/١٣٧ و: ٢٩٩٤/٢٢٣.

وروى الصدوق بسنده الصحيح عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال : « قال دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّاماً في المدينة ، وإذا رجل في بيت المسلخ ، فقال لنا : **مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟**

فقلنا : من أهل العراق .

فقال : **أيُّ الْعِراقِ ؟**

فقلنا : الكوفيّون .

فقال : **مَرْحَباً بِكُمْ يا أَهْلَ الْكوفَةِ وَأَهْلاً ، أَنْتُمُ الشِّعارُ دونَ الدِّثارِ .**

ثمّ قال : **وَما يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِزارِ ؟ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ** صلى الله عليه وآله **قالَ : عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرامٌ .**

فلمّا خرجنا من الحمّام سألنا عن الرجل في المسلخ ، فإذا هو عليّ بن الحسين ، ومعه ابنه محمّد بن عليّ »(١) .

ووردت أخبار في قدحه ، إلّا أنّها ضعيفة السند ، فلا يلتفت إليها ، وقد ورد في إسناد كامل الزيارات ، فقد روى عنه ، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام في ثواب من زار الحسين عليه السلام فهو ثقة حسب ما يرى سيّدنا الأُستاذ الخوئي .

١٨٦ ـ سديف المكّي

ابن إسماعيل المكّي مولى بني هاشم ، عدّه الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام(٢) .

وروى الشيخ المفيد بإسناده عن حنّان بن سدير ، عن سديف المكّي ، قال : حدّثني محمّد بن عليّ عليه السلام ، وما رأيت محمّدياً قطّ يعدله ، قال : حدّثني جابر بن

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ١ : ٢٥٢ .

(٢) رجال الطوسي : ١٤٤١/١٣٧ .

عبدالله الأنصاري ، قال : نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار ، فحضروا بالسلاح ، فصعد صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : **يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمينَ ، مَنْ أَبْغَضَنا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَهودِيّاً »**(١) .

كان سديف من عظماء الشيعة ، ومن أصلب المدافعين عن أهل البيت عليهم السلام ، وكان شاعراً ملهماً ، من كبار شعراء عصره ، وقد نظم الكثير من شعره في مدح أئمّة أهل البيت عليهم السلام وهجاء خصومهم الأمويّين ، وقد تعرّض لنقمتهم وسخطهم ممّا اضطرّه إلى الاختفاء عنهم ، ولمّا تمّ الانقلاب على الحكم الأموي ، وتشكّلت الحكومة العبّاسيّة برئاسة السفّاح ، خفّ سديف إلى الكوفة لمقابلته ، ولمّا انتهى إلى البلاط العبّاسي طلب منه حاجب السفّاح أن يعرّفه باسمه ليأذن له بالدخول ، فأبى ، ومضى الحاجب إلى السفّاح فقال له : يا أمير المؤمنين ، رجل حجازي أسود ، راكب على نجيب متلثّم يستأذن ، ولا يخبر باسمه ، ويحلف أن لا يحسر اللثام عن وجهه حتّى يراك !

فعرفه السفّاح ، فقال لحاجبه : هذا مولاي سديف ، فليدخل ، ودخل سديف فرأى بني أُميّة قد جلسوا على النمارق والكراسي ، وكانوا قد جاءوا لطلب الأمان من السفّاح ، وتميّز سديف غضباً وغيظاً حينما رآهم فاندفع يخاطب السفّاح بحرارة قائلاً :

أَصْبَحَ المُلكُ ثابتَ الآساسِ ... بِالبَهاليلِ مِنْ بَني العَبّاسِ
بِالصُّدورِ المُقَدَّمينَ قَديماً ... وَالرُّؤوسِ الْقَماقِمِ الرُّواسِ
يا أَميرَ المُطَهَّرينَ مِنَ الذَّمِّ وَيا ... رَأسَ مُنْتَهى كُلِّ رَأسِ
أَنتَ مَهدِيّ هاشِمٍ وَهُداها ... كَمْ أُناسٍ رَجَوكَ بَعدَ أَياسِ

(١) أمالي الشيخ المفيد : ١٢٦ .

لَا تُقيلَنَّ عَبدَ شَمْسٍ عِثاراً   وَاقْطَعَنْ كُلَّ رَقلَةٍ وَغِراسِ
أَنْزِلوها بِحَيثُ أَنزَلَها اللهُ   بِدارِ الهَوانِ وَالإِتْعاسِ
خَوفُهُمْ أَظهَرَ التَّوَدُّدَ مِنهُمْ   وَبِهِمْ مِنكُمُ كَحَرِّ المَواسِ
وَاذكُروا مَصرَعَ الحُسَيْنِ وَزَيْداً   وَقَتيلاً بِجانِبِ المِهْراسِ
وَالإِمامِ الَّذي بِحَرّانَ أَمسىٰ   رَهنَ قَبرٍ ذي غُربَةٍ وَتَناسِ

والهبت هذه الأبيات مشاعر السفّاح وعواطفه ، وتغيّر حاله ، وبدت الانفعالات على سحنات وجهه ، وأحسّ بالخطر بعض الأمويّين ، فاندفع بذعر قائلاً: « قتلنا والله العبد ».

وأمر السفّاح الخراسانيّين أن يضربوهم بالدبابيس ، فضربوهم ضرباً قاسياً ، فسقطوا على وجوههم صرعى ، وأمر السفّاح أن يمدّ عليهم خوان الطعام ، ففعل غلمانه ذلك وجلس السفّاح مع حاشيته يتناولون الطعام ، وهم يسمعون أنينهم حتّى هلكوا عن آخرهم والسفّاح مسرور ، والتفت إلى حاشيته فقال لهم : ما أكلت في عمري أكلة أهنأ من هذه الأكلة ».

ورفع عنهم ما بقي من الطعام ، وقد هلكوا عن آخرهم ، وسحبت جثثهم فرميت بالطرق فأكلت الكلاب أكثرها (١).

وأطلّ عليهم سديف وهو مثلوج القلب ، قد استوفى ثأره منهم ، وراح يقول :

طَمِعَتْ أُمَيَّةُ أَنْ سَيَرضىٰ هاشِمٌ   عَنْها وَيَذهَبُ زَيدُها وَحُسَينُها
كَلّا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِلٰهِهِ   حَتّىٰ يَبيدَ كَفورُها وَخَؤونُها (٢)

---

(١) مختصر أخبار الخلفاء : ١٠.

(٢) العقد الفريد : ٣: ٢٠٧.

وكان سديف يحثّ السفّاح على استئصال الأمويّين وقتلهم ، فقد دخل عليه وكان عنده سليمان بن هشام بن عبدالملك ، فثار سديف وخاطب السفّاح :

لَا يَغُرَّنْكَ ما تَرىٰ مِنْ رِجالٍ ... إِنَّ تَحتَ الضُّلوعِ داءً دَوِيّا
فَضَعِ السَّيفَ وَارْفَعِ السَّوطَ حَتّىٰ ... لَا تَرىٰ فَوقَ ظَهْرِها أَمَوِيّا

وصاح سليمان : قتلتني يا شيخ ، وأمر به السفّاح فضربت عنقه[١] .

وواصل سديف جهاده ضدّ الأمويّين لأنّهم أبادوا عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانتهكوا حرمة الرسول صلى الله عليه وآله في أبنائه ، ولمّا وقف الجلّاد المنصور الدوانيقي ضدّ العلويّين ، وأباد أعلامهم أعلن سديف العداء له وهجاه ، وعامله معاملة الأمويّين ، وأوعز المنصور إلى شرطته بقتله ، فقتل ، فمضى إلى الله شهيداً منافحاً عن آل النبيّ صلى الله عليه وآله ومدافعاً عنهم .

١٨٧ ـ سعد بن أبي عمر

الجلّاب الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام[٢] .

روى عنه أحمد بن أبي داود فيمن بكى على الإمام الحسين عليه السلام[٣] .

١٨٨ ـ سعد بن الحسن

الكندي ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو مجهول[٤] .

١٨٩ ـ سعد بن طَرِيف

الحنظلي الاسكاف ، مولى بني تميم ، كوفي . قال النجاشي : « روى عن الأصبغ

---

(١) الكامل في التاريخ : ٤ : ٣٣٢ .

(٢) رجال الطوسي : ١٤٤٦/١٣٧ .

(٣) كامل الزيارات : ٤٨٦ و ٤٨٧ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٥٢/١٣٧ ، وفي نسخة : « الحسين » .

ابن نباتة، وروى عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام، وكان قاضياً. له كتاب رسالة أبي جعفر إليه[١]، وهو الذي قال للإمام أبي جعفر عليه السلام: إنّي أجلس فأقصّ، وأذكر حقّكم وفضلكم.

قال عليه السلام: **وَدَدْتُ أَنَّ عَلىٰ كُلِّ ثَلاثِينَ ذِراعاً قاصّاً مِثْلَكَ**[٢].

وقد روى عنه أيّوب بن عبدالرحمن وزيد بن الحسن، وعبّاد وغيرهم[٣].

١٩٠ ـ سعد بن عبدالملك

الأموي، كان الإمام الباقر عليه السلام يسمّيه سعد الخير، وهو من ولد عبدالعزيز بن مروان، دخل على الإمام أبي جعفر عليه السلام وهو يبكي بكاءً عالياً، فقال له الإمام عليه السلام: **ما يُبْكِيكَ يا سَعْدُ؟**

قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن.

فقال عليه السلام له: **لَسْتَ مِنْهُمْ، أَنْتَ أَمَوِيٌّ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ، أما سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْكي عَنْ إِبْراهِيمَ: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٤]»[٥].**

١٩١ ـ سعد الحدّاد

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وأضاف أنّه مجهول[٦].

١٩٢ ـ سكين الجعدي

ذكره البرقي في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧].

---

(١) رجال النجاشي: ٤٦٨/١٧٨.

(٢) رجال الكشّي: ٣٨٤/٢١٥.

(٣) معجم رجال الحديث: ٨: ٥٠٤٣/٦٩.

(٤) إبراهيم ١٤: ٣٦.

(٥) معجم رجال الحديث: ٨: ٩٦ و ٥٠٨٠/٩٧.

(٦) رجال الطوسي: ١٤٥٤/١٣٨.

(٧) رجال البرقي: ٣٩٢/٦١.

١٩٣ ـ سكين المعدني

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ في رجاله[١].

١٩٤ ـ سلّام بن أبي عمرة

الخراساني. قال النجاشي: «إنّه ثقة. روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، سكن الكوفة. له كتاب يرويه عنه عبدالله بن جَبَلة»[٢].

١٩٥ ـ سلّام بن سعيد

الأنصاري، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ[٣].

١٩٦ ـ سَلّام بن المستنير

الجعفي، الكوفي: عدّه الشيخ تارة من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام، وأُخرى من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤]، كما عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٥].

وعدّه البرقي من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام[٦].

روى عن الإمام أبي جعفر، وروى عنه أبو جعفر الأحول[٧].

١٩٧ ـ سلّام الجعفي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٨].

---

(١) رجال الطوسي: ١٤٤٣/١٣٧.

(٢) رجال النجاشي: ٥٠٢/١٨٩.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٤٧/١٣٧.

(٤) رجال البرقي: ١٥٣/٤٦ و: ٢٩٢/٥٥.

(٥) رجال الطوسي: ١١٥٢/١١٥ و: ١٤٥٠/١٣٧ و: ٢٨٨٨/٢١٨.

(٦) رجال البرقي: ١٥٣/٤٦ و: ٢٩٢/٥٥.

(٧) معجم رجال الحديث: ٨: ٥٢٧٦/١٧٣.

(٨) رجال الطوسي: ١٤٥٣/١٣٥.

وكذلك عدّه البرقي[١].

وقد روى عن عبدالله بن محمّد الصنعاني، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الحسين تقتله أُمّته من بعده[٢].

١٩٨ - سلّام المكّي

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣]، وروى عنه[٤].

١٩٩ - سلم بن بشر

من أصحاب الإمام أبي جعفر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ[٥].

٢٠٠ - سلمان بن خالد

طلحي، قمّي كان شاعراً: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

٢٠١ - سلمان الكناني

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو خالد القمّاط[٧].

٢٠٢ - سلمة بن الأهثم

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام[٨]،

---

(١) رجال البرقي: ٢٩٢/٥٥.

(٢) كامل الزيارات: ١٤٣، الباب ٢٢، الحديث ٤.

(٣) رجال البرقي: ٢٩٣/٥٦.

(٤) تهذيب الأحكام: ٢: ٩٦، الحديث ٤٠٤.

(٥) رجال الطوسي: ١٤٤٥/١٣٧، وفي نسخة: «بشير».

(٦) رجال الطوسي: ١٤٣٨/١٣٧. تنقيح المقال: ٤٥/٢.

(٧) معجم رجال الحديث: ٨: ٥٣٣٩/١٩٩.

(٨) رجال الطوسي: ١٤٣١/١٣٦ و: ٢٩١٤/٢١٩، وفي نسخة: «سلمة الأهثم».

وهو إمامي مجهول الحال[١].

٢٠٣ ـ سلمة بن محرز

القلانسي الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٢].

روى عنه جميل بن درّاج، وابن أبي عمير، عن الصادق عليه السلام النصّ على الإمام الكاظم عليه السلام، واعتبر بعضهم ذلك توثيقاً له[٣].

٢٠٤ ـ سليمان بن خالد

أبو الربيع، الهلالي، البجلي، الأقطع، خرج مع الشهيد العظيم زيد بن عليّ فقطعت يده معه، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه[٤].

قال الشيخ المفيد: «سليمان بن خالد من شيوخ أصحاب الإمام أبي عبدالله، وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين»[٥].

وقال النجاشي: «كان قارئاً، فقيهاً، وجهاً. روى عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام... توفّي في حياة الإمام أبي عبدالله عليه السلام فتوجّع لفقده، ودعا لولده، وأوصى بهم أصحابه، ولسليمان كتاب رواه عنه عبدالله بن مسكان»[٦].

وهو أحد الذين رووا النصّ من الإمام أبي جعفر عليه السلام على إمامة ولده أبي عبدالله الصادق عليه السلام[٧]، وله أحاديث كثيرة تتعلّق في الإمامة رواها الكشّي.

---

(١) تنقيح المقال: ٢: ٤٨.

(٢) رجال الطوسي: ١٤٣٤/١٣٧ و: ٢٩٠٩/٢١٩.

(٣) تنقيح المقال: ٢: ٥١.

(٤) رجال النجاشي: ٤٨٤/١٨٣.

(٥) الإرشاد: ٢: ٢١٦.

(٦) رجال النجاشي: ٤٨٤/١٨٣.

(٧) الإرشاد: ٢: ٢١٦.

٢٠٥ ـ سليمان بن هارون

العجلي ، الأزدي ، النخعي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(١) .

٢٠٦ ـ سليمان مولى طربال

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٢) .

وقال النجاشي : « سليمان مولى طربال : روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام . ذكره ابن نوح . له نوادر عنه عليه السلام . روى عنه عبّاد بن يعقوب الأسدي »(٣) .

٢٠٧ ـ سنان بن سنان

أبو عبدالله بن سنان ، مولى قريش ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٤) .

ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام(٥) .

وقد وفد مع ابنه عبدالله على الإمام الصادق عليه السلام فقال عليه السلام لعبدالله : **إِلْزَمْ أَباكَ ، فَإِنَّ أَباكَ لَا يَزْدادُ عَلَى الْكِبَرِ إِلّا خَيْراً**(٦) .

٢٠٨ ـ سورة بن كليب

ابن معاوية الأسدي : عدّه الشيخ من أصحاب الباقر الصادق عليهما السلام(٧) .

وقد قال له زيد الشهيد : يا سورة ، كيف علمتم أنّ صاحبكم ـ يعني الإمام

---

(١) رجال الطوسي : ١٤٣٩/١٣٧ .

(٢) رجال الطوسي : ١٤٤٨/١٣٧ .

(٣) رجال النجاشي : ٤٨٩/١٨٥ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٤٤/١٣٧ .

(٥) رجال الطوسي ٢٩٤٨/٢٢١ .

(٦) رجال الكشّي : ٧٧٠/٤٧٠ .

(٧) رجال الطوسي : ١٤٤٠/١٣٧ و : ٢٩٨٠/٢٢٢ .

الصادق عليه السلام - على ما تذكرونه ؟

قال : قلت : على الخبير سقطت .

قال : هات .

فقلت له : كنّا نأتي أخاك محمّد بن عليّ نسأله ، فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عزّ وجلّ في كتابه ، حتّى مضى أخوك فأتيناكم آل محمّد ، وأنت فيمن أتينا فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكلّ الذي نسألكم عنه ، حتّى أتينا ابن أخيك جعفراً ، فقال لنا : كما قال أبوه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى ، فتبسّم زيد ، وقال : أما والله إن قلت هذا فإنّ كُتُبَ عَلِيٍّ عليه السلام عنده[١] ودلّت هذه الرواية على حسن عقيدته وإيمانه .

حرف الشين

٢٠٩ - شجرة بن ميمون

ابن أبي أراكة النبّال ، ثقة . روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام[٢] .

٢١٠ - شريس الوابشي

كوفي . روى عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام ، وروى عن جابر ، وروى عنه محمّد بن الفضيل[٣] .

٢١١ - شعيب بن بكر

ابن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي . روى عن الباقر الصادق عليهما السلام[٤] .

---

(١) رجال الكشّي : ٧٠٦/٣٧٦ .

(٢) رجال الطوسي : ١٤٥٥/١٣٨ .

(٣) معجم رجال الحديث : ٩ : ٥٧٠٨/١٨ .

(٤) معجم رجال الحديث : ٩ : ٥٧٢٢/٣٠ .

٢١٢ ـ شعيب الحدّاد

ذكره البرقي في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو شعيب بن أعين الحدّاد[١].

٢١٣ ـ شهاب بن عبدربّه

قال النجاشي: «شهاب بن عبدربّه بن أبي ميمونة، مولى بني نصر بن قَعينْ من بني أسد. روى عن أبي عبدالله، وعن أبي جعفر عليه السلام، وكان موسراً ذا حال، ذكر ابن بُطَة أنّ له كتاباً حدّثه به الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عُمير، عنه»[٢].

وروى الكشّي بسنده عنه أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال له: **كَيْفَ أَنْتَ إذا نَعاني إلَيْكَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمانَ؟ فإنّي يوماً بالبصرة عند محمّد بن سليمان إذ ألقي إليَّ كتاباً، وقال: أعظم الله أجرك في جعفر بن محمّد، فذكرت الكلام، فخنقتني العبرة**[٣].

وروى الكشّي روايات قادحة فيه، إلّا أنّها ضعيفة السند حسبما ذكر سيّدنا الأُستاذ[٤].

٢١٤ ـ شهر بن حوشب

روى عن الإمام الباقر عليه السلام، وروى عنه أبو حمزة في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ﴾[٥]، وروى عن الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام[٦].

---

(١) رجال البرقي: ٣٥٢/٥٩.

(٢) رجال النجاشي: ٥٢٣/١٩٦.

(٣) رجال الكشّي: ٧٨١/٤٧٦.

(٤) معجم رجال الحديث: ٩: ٥٧٥٧/٤١٠.

(٥) النساء ٤: ١٥٩.

(٦) معجم رجال الحديث: ٩: ٥٧٦٠/٤٦.

حرف الصاد

٢١٥ ـ صالح بن سهل

الهمداني : عدّه الشيخ من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام[١].

قال ابن الغضائري : «صالح بن سهل الهمداني : كوفي ، غال ، كذّاب ، وضّاع للحديث . روى عن أبي عبدالله ، لا خير فيه ، ولا في سائر ما رواه»[٢].

وروى عنه الكشّي ، قال : «كنت أقول في أبي عبدالله عليه السلام بالربوبيّة ، فدخلت عليه ، فلمّا نظر إليّ قال : **يا صالحُ ، إنّا وَاللهِ عَبيدٌ مَخْلوقونَ ، لَنا رَبٌّ نَعْبُدُهُ ، وَإنْ لَمْ نَعْبُدْهُ عَذَّبَنا**»[٣].

وقد بنى سيّدنا الأُستاذ على توثيقه ، ولم يعن بتضعيف ابن الغضائري له[٤].

٢١٦ ـ صالح بن عقبة

ابن خالد الأسدي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

وقال النجاشي : «له كتاب»[٦].

٢١٧ ـ صالح بن ميثم

الأسدي الكوفي ، تابعي : عدّه الشيخ من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام[٧].

---

(١) رجال الطوسي : ١٤٦٠/١٣٨.

(٢) رجال ابن الغضائري : ٦٩/٦٩.

(٣) رجال الكشّي : ٦٣٢/٣٤١.

(٤) معجم رجال الحديث : ٩: ٥٨١٧/٧٢.

(٥) رجال الطوسي : ١٤٥٩/١٣٨.

(٦) رجال النجاشي : ٥٣٤/٢٠٠.

(٧) رجال الطوسي : ١٤٥٧/١٣٨ و: ٣٠٢٤/٢٢٥.

وقد قال له الإمام الباقر عليه السلام: «إنّي أُحبُّك، وأُحِبُّ أباكَ حُبّاً شَديداً»(١).

روى عن الإمام أبي جعفر طائفة من الأحكام(٢).

٢١٨ ـ صامت بيّاع الهروي

عدّه الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام(٣). وذكره البرقي من أصحاب الإمام عليه السلام(٤).

٢١٩ ـ صَبّاح بن يحيى

المزني، كوفي، ثقة. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام. له كتاب يرويه جماعة منهم أحمد بن النضر(٥).

٢٢٠ ـ الصلت بن الحجّاج

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام(٦).

حرف الضاد

٢٢١ ـ ضريس بن عبدالملك

روى عن الإمام عليّ بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبدالله عليهم السلام، وروى عنه أبو جميلة، وأبو خالد القمّاط، وابن بكير، وابن رئاب، وابن مسكان، وجعفر بن بشير وحريز وسيّابة، وغيرهم(٧).

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٦٩، الحديث ٣.

(٢) معجم رجال الحديث: ٩: ٥٨٥٢/٨٤.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٥٦/١٣٨.

(٤) رجال البرقي: ٣٥٥/٥٩.

(٥) رجال النجاشي: ٥٣٧/٢٠١.

(٦) رجال الطوسي: ١٤٥٨/١٣٨.

(٧) معجم رجال الحديث: ٩: ٥٩٦٠/١٤٧.

٢٢٢ ـ ضريس بياع الغزل

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٢٢٣ ـ ضريس الكناني

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه عليّ بن رئاب[٢].

حرف الطاء

٢٢٤ ـ طاهر مولى أبي جعفر

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ والبرقي[٣].

٢٢٥ ـ طربال بن رجاء

روى عن الإمام الباقر عليه السلام، وروى عنه عليّ بن رئاب، وخطّاب أبو محمّد الهمداني[٤].

حرف الظاء

٢٢٦ ـ ظريف بن ناصح

بيّاع الأكفان: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

وقال النجاشي: «إنّ أصله كوفي، نشأ ببغداد، كان ثقة في حديثه صدوقاً.

---

(١) رجال الطوسي: ١٤٦١/١٣٨.

(٢) معجم رجال الحديث: ٩: ٥٩٦٧/١٥١.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٦٢/١٣٨. رجال البرقي: ٣٧٤/٦٠.

(٤) معجم رجال الحديث: ٩: ٥٩٩٨/١٥٩.

(٥) رجال الطوسي: ١٤٦٥/١٣٨.

له كتب منها كتاب الديات »[١].

حرف العين

٢٢٧ ـ عاصم بن عمر

البجلي . روى عن زرارة ، قال : «كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام ، وهو محتب مستقبل الكعبة ، فقال عليه السلام : **أَما إِنَّ النَّظَرَ إِلَيْها عِبادَةٌ** .

فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر ، فقال لأبي جعفر : إن كعب الأحبار كان يقول : إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كلّ غداة .

فقال أبو جعفر عليه السلام : **فَما تَقولُ فيما قالَ كَعْبٌ ؟**

فقال : صدق القول ما قال كعب .

فقال أبو جعفر : **كَذِبْتَ ، وَكَذِبَ كَعْبُ الْأَحْبارِ مَعَكَ** ، وغضب وقال زرارة : ما رأيته استقبل أحداً بقول : كذبت غيره »[٢].

٢٢٨ ـ عامر بن أبي الأحوص

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ[٣].

٢٢٩ ـ عباد بن جديج

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام نسبه ابن داود في القسم الثاني إلى رجال الشيخ ، إلّا إنّ النسخ بأجمعها خالية عن ذكره ، ونسب إلى النجاشي كونه عاميّاً عند ذكره جماعة من العامّة في آخر الكتاب ، وهذا أيضاً لم يوجد في كتاب النجاشي[٤].

---

(١) رجال النجاشي : ٢٠٩/٥٥٣.

(٢) معجم رجال الحديث : ٩: ١٨٦/٦٠٥٩.

(٣) رجال الطوسي : ١٤١/١٥٠٥.

(٤) معجم رجال الحديث : ٩: ٢١٢/٦١٢٩.

٢٣٠ ـ عباد بن صهيب

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام قائلاً: «عبّاد بن صهيب: بصري، عامّي»[(١)].

٢٣١ ـ عباد البصري

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه نعيم بن إبراهيم، كما روى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه عبدالرحمن بن الحجّاج[(٢)].

٢٣٢ ـ عبدالجبّار بن أعين

الشيباني، أخو الفقيه العظيم زرارة بن أعين، وحمران من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما نصّ عليه الشيخ[(٣)].

٢٣٣ ـ عبدالحميد بن أبي الديلم

روى عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام[(٤)].

٢٣٤ ـ عبدالحميد بن أبي جعفر

الفرّاء، الفزاري. روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه القاسم بن سليمان[(٥)].

٢٣٥ ـ عبدالحميد بن عواض

الطائي الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، كما عدّه من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم عليه السلام[(٦)].

---

(١) رجال الطوسي: ١٤٢/١٥٣١.

(٢) معجم رجال الحديث: ٩: ٢١١/٦١٢٦.

(٣) رجال الطوسي: ١٣٩/١٤٦٦.

(٤) رجال الطوسي: ١٣٩/١٤٨٣.

(٥) معجم رجال الحديث: ٩: ٢٦٩/٦٢٦١.

(٦) رجال الطوسي: ٢٤٠/٣٢٩١ و: ٢٣٩/٥٠٤٥.

٢٣٦ ـ عبدالحميد الواسطي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[١] .

٢٣٧ ـ عبدالخالق بن عبدربّه

روى عن الإمامين : الباقر والصادق عليهما السلام[٢] .

٢٣٨ ـ عبدالخالق بن عواض

روى عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام حسبما ذكره الشيخ[٣] .

٢٣٩ ـ عبدالرحمن

المكنّى بأبي خيثمة : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤] .

٢٤٠ ـ عبدالرحمن بن أعين

الشيباني ، أخو العالم الكبير زرارة بن أعين . روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام ، وهو قليل الحديث . له كتاب حسبما ذكره النجاشي[٥] .

٢٤١ ـ عبدالرحمن بن زرعة

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وكذلك عدّه البرقي ، وهو مجهول[٦] .

٢٤٢ ـ عبدالرحمن بن سالم

الأشلّ الكوفي ، العطّار ، بيّاع المصاحف[٧] .

---

(١) رجال الطوسي : ١٤٨٢/١٣٩ و : ٣٣٠٣/٢٤٠ .

(٢) معجم رجال الحديث : ٩ : ٦٢٩٩/٢٨٥ .

(٣) معجم رجال الحديث : ٩ : ٦٣٠٠/٢٨٦ .

(٤) رجال الطوسي : ١٥٠٠/١٤٠ .

(٥) رجال النجاشي : ٦٢٧/٢٣٧ .

(٦) رجال الطوسي : ١٥٣٦/١٤٢ . رجال البرقي : ٢٢٥/٥٢ .

(٧) رجال النجاشي : ٦٢٩/٢٣٧ .

روى عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام[١].

٢٤٣ ـ عبدالرحمن بن سليمان

الأنصاري : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

٢٤٤ ـ عبدالرحمن بن عجلان

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه ابن مسكان[٣].

٢٤٥ ـ عبدالرحيم

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه ابن مسكان[٤].

٢٤٦ ـ عبدالرحيم بن روح

القصير الأسدي ، كوفي . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٥].

٢٤٧ ـ عبدالرحيم بن سليم

الأنصاري ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره البرقي[٦].

٢٤٨ ـ عبدالسلام بن كثير

الكوفي . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٧].

٢٤٩ ـ عبدالعزيز

روى عن الإمام أبي جعفر والإمام أبي عبدالله عليهما السلام[٨].

---

(١) معجم رجال الحديث : ٩ : ٦٣٧٥/٣٢٩.

(٢) رجال الطوسي : ١٤٨٤/١٤٠.

(٣) معجم رجال الحديث : ٩ : ٦٤٠٧/٣٣٨.

(٤) معجم رجال الحديث : ١٠ : ٦٤٧٦/٧.

(٥) معجم رجال الحديث : ١٠ : ٦٤٧٩/٧.

(٦) رجال البرقي : ٢٢٣/٥٢.

(٧) معجم رجال الحديث : ١٠ : ٦٥٠٧/٢٠.

(٨) معجم رجال الحديث : ١٠ : ٦٥٣٧/٢٧.

٢٥٠ ـ عبدالغفّار بن القاسم

ابن قيس بن قيس بن فهد ، أبو مريم الأنصاري . روى عن الإمام أبي جعفر والإمام أبي عبدالله عليه السلام ، ثقة ، له كتاب ، يرويه عدّة من أصحابنا[١] .

٢٥١ ـ عبدالكريم بن أبي يعفور

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه أخوه عبدالله بن أبي يعفور[٢] .

٢٥٢ ـ عبدالكريم بن مهران

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما نصّ عليه الشيخ[٣] .

٢٥٣ ـ عبدالله بن بكير

الهجري : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤] . روى عن معلّى بن خنيس ، وروى عنه عليّ بن الحكم[٥] .

٢٥٤ ـ عبدالله بن الجارود

كوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦] .

روى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام ، روى عنه ربعي[٧] .

٢٥٥ ـ عبدالله بن جريح

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو من العامّة[٨] .

---

(١) رجال النجاشي : ٦٤٩/٢٤٧.

(٢) تهذيب الأحكام : ٦: ٢٠٠ ، باب البيّنات ، الحديث ٥٩٧.

(٣) رجال الطوسي : ١٥٢١/١٤١.

(٤) رجال الطوسي : ١٤٧٢/١٣٩.

(٥) الكافي : ٢: ١٧٦ ، باب حقّ المؤمن على أخيه ، الحديث ٢.

(٦) رجال الطوسي : ١٥١٢/١٤١.

(٧) تهذيب الأحكام : ٣: ٤٨ ، باب أحكام الجماعة وأقلّ الجماعة ، الحديث ١٦٥.

(٨) رجال الطوسي : ١٥١١/١٤١.

٢٥٦ ـ عبدالله بن الحسن

ابن الإمام الحسن، ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، شيخ الطالبيّين: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٢٥٧ ـ عبدالله بن ذبيان

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه حنان بن سدير[٢].

٢٥٨ ـ عبدالله بن زرعة

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو مجهول حسبما ذكره الشيخ[٣].

٢٥٩ ـ عبدالله بن سليمان

الصيرفي. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام أبي عبدالله عليه السلام، وعن أبيه، وحمران بن أعين، وعبدالله بن أبي جعفر، وروى عنه جماعة من الرواة[٤].

٢٦٠ ـ عبدالله بن سليمان

الكوفي. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه ربيع بن محمّد، وروى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام[٥].

٢٦١ ـ عبدالله بن شريك

العامري. روى عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام، وكان يكنّى أبا المحجّل، وكان عندهما وجيهاً مقدّماً[٦].

---

(١) رجال الطوسي: ١٤٦٨/١٣٩.

(٢) تهذيب الأحكام: ٣: ٢٥٥، باب صلاة العيدين، الحديث ٨٧٠.

(٣) رجال الطوسي: ١٥٣٦/١٤٢، وفي نسخة: «عبدالرحمن بن زرعة».

(٤) معجم رجال الحديث: ١٠: ٦٩٠٠/٢٠١.

(٥) معجم رجال الحديث: ١٠: ٦٨٩٨/٢٠٠.

(٦) رجال النجاشي: ٦٢٠/٢٣٤.

٢٦٢ ـ عبدالله بن صالح

الخثعمي. روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام(١).

٢٦٣ ـ عبدالله بن عبدالرحمن

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وعن أبي بصير وابن بكير وابن مسكان وحريز وغيرهم، وروى عنه أبو أيّوب المدائني، وابن فضّال، وأحمد بن أبي داود وغيرهم(٢).

٢٦٤ ـ عبدالله بن عجلان

الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وكذلك البرقي(٣).

ووصفه ابن شهرآشوب بأنّه من خواصّ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام(٤).

وروى الكشّي بسنده عن زرارة، عن الامام أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: «**رَأَيْتُ كَأَنّي عَلىٰ رَأْسِ جَبَلٍ، وَالنّاسُ يَصْعَدونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ حَتّى إذا كَثُروا عَلَيهِ تَطاوَلَ بِهِمْ في السَّماءِ، وَجَعَلَ النّاسُ يَتَساقَطونَ عَنْهُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، حَتّىٰ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إلّا عِصابَةٌ يَسيرَةٌ يُفْعَلُ ذٰلِكَ خَمْسَ مَرّاتٍ، فَكُلُّ ذٰلِكَ يَتَساقَطُ النّاسُ عَنْهُ، وَتَبْقىٰ تِلْكَ الْعِصابَةُ عَلَيْهِ. أَما إنَّ مَيْسَرَةَ بْنَ عَبْدِالْعَزيزِ وَعَبْدَاللهِ بْنَ عَجْلانَ في تِلْكَ الْعِصابَةِ**»(٥).

ودلّ هذا الحديث على قوّة إيمانه، وصلابة عقيدته، وعدم انحرافه عن الحقّ.

٢٦٥ ـ عبدالله بن عطاء

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو مالك الجهني، وجميل بن درّاج،

---

(١) معجم رجال الحديث: ١٠: ٦٩٢٣/٢٢٠.

(٢) معجم رجال الحديث: ١٠: ٦٩٤٩/٢٤١.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٧٥/١٣٩. رجال البرقي: ٢٠٧/٥١.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٤٠٠.

(٥) رجال الكشّي: ٤٤٤/٢٤٣.

وغيرهما[١].

٢٦٦ ـ عبدالله بن عطاء

ابن أبي رباح، من أصحاب الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام أبي عبدالله عليه السلام[٢].

٢٦٧ ـ عبدالله بن عطاء

المكّي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

وروى الشيخ المفيد بسنده عنه، أنّه قال: «ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيّ بين يدي معلّمه، وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمّد بن عليّ عليه السلام شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علوم الأنبياء محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام»[٤].

وروى الصفّار بسنده عنه، قال: «اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكّة، فقدمت المدينة، وما قدمتها إلّا شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد، فانتهيت إلى بابه نصف الليل، فقلت: ما أطرقه هذه الساعة، وأنتظر حتّى أصبح، وإنّي لمتفكّر في ذلك إذ سمعته يقول: **يا جارِيَةُ، افْتَحي الْبابَ لابْنِ عَطاءٍ، فَقَدْ أَصابَهُ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ بَرْدٌ وَأَذىً**.

قال: فجاءت ففتحت الباب، فدخلت عليه»[٥].

---

(١) معجم رجال الحديث: ١٠: ٦٩٨٩/٢٥٤.

(٢) معجم رجال الحديث: ١٠: ٦٩٩١/٢٥٥.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٧٢/١٣٩.

(٤) الإرشاد: ٢: ١٦٠.

(٥) بصائر الدرجات: ٥: ٢٥٢، الحديث ٧.

٢٦٨ ـ عبدالله بن عمرو

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو مجهول حسب ما ذكره الشيخ[١].

٢٦٩ ـ عبدالله بن غالب

قال النجاشي : « عبدالله بن غالب الأسدي ، الشاعر ، الفقيه ، أبو عليّ . روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن عليهم السلام ، ثقة ، ثقة ، وأخوه إسحاق بن غالب . له كتاب تكثر الرواة عنه »[٢].

٢٧٠ ـ عبدالله بن كيسان

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه عثمان بن يوسف ، وروى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام[٣].

٢٧١ ـ عبدالله بن محرز

الجعفي . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام . ذكره النجاشي في ترجمة أخيه عقبة بن محرز[٤].

٢٧٢ ـ عبدالله بن محمّد

أبو بكر الحضرمي ، الكوفي تابعي . روى عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام[٥].

وروى الكشّي بسنده عن عمرو بن الياس ، قال : « دخلت أنا وأبو الياس على أبي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه ، فقال : يا عمرو ، ليست هذه بساعة الكذب . أشهد

---

(١) رجال الطوسي : ١٥٣٥/١٤٢.

(٢) رجال النجاشي : ٥٨٢/٢٢٢.

(٣) معجم رجال الحديث : ١٠ : ٧٠٧٧/٢٨٩.

(٤) رجال النجاشي : ٨١٥/٢٩٩.

(٥) رجال الطوسي : ٣١١٦/٢٣٠.

على جعفر بن محمّد أنّي سمعته يقول: «لَا تَمَسُّ النَّارُ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَقُولُ بِهٰذَا الْأَمْرِ»[١].

٢٧٣ ـ عبدالله بن محمّد

الأسدي، كوفي، يكنّى أبا بصير، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما ذكره الشيخ[٢]، وليس هو أبا بصير الأسدي ليث بن البختري المرادي، كما نصّ على ذلك الأستاذ الخوئي[٣].

٢٧٤ ـ عبدالله بن محمّد

الجعفي: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام زين العابدين، وولده الإمام محمّد الباقر عليهما السلام[٤].

وعدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

٢٧٥ ـ عبدالله بن محمّد

الصنعاني. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه سلام الجعفي[٦].

٢٧٦ ـ عبدالله بن المختار

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، نصّ على ذلك الشيخ، وكذلك البرقي[٧].

---

(١) رجال الكشّي: ٤٨٩/٤١٧.

(٢) رجال الطوسي: ١٤٩١/١٤٠.

(٣) معجم رجال الحديث: ١٠: ٧٠٩٤/٣٠١.

(٤) رجال الطوسي: ١١٩٨/١١٨ و: ١٤٧٣/١٣٩.

(٥) رجال البرقي: ٢٠٥/٥١.

(٦) كامل الزيارات: ١٤٦، الباب ٢٢، الحديث ٤.

(٧) رجال الطوسي: ١٤٧٦/١٣٩. رجال البرقي: ٢٠٨/٥١.

٢٧٧ ـ عبدالله بن الوليد

الوصّافي ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، كما عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [١] .

٢٧٨ ـ عبدالله الهاشمي

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام أبي عبدالله عليه السلام ، وروى عنه ابنه سليمان وابنه عيسى [٢] .

٢٧٩ ـ عبدالملك بن أعين

الشيباني ، أخو الفقيه العظيم زرارة بن أعين : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام [٣] . وكذلك عدّه البرقي [٤] .

وكان عبدالملك مع اخوته من خيرة أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، فقد روى الكشّي بسنده عن ربيعة الرأي ، قال : « قلت لأبي عبدالله : ما هؤلاء الاخوة الذين يأتونك من العراق ولم أرَ في أصحابك خيراً منهم ، ولا أهيأ ؟

قال عليه السلام : **أُولئك أصحاب أبي** ، يعني ولد أعين » [٥] .

وروى زرارة ، قال : « قدم أبو عبدالله عليه السلام مكّة فسأل عن عبدالملك بن أعين ، فقلت : مات .

قال عليه السلام : **مات ؟**

---

(١) رجال الطوسي : ١٤٧٨/١٣٩ و : ٣١١١/٢٣٠ .

(٢) معجم رجال الحديث : ١٠ : ٧٢٦٣/٣٩٣ .

(٣) رجال الطوسي : ١٤٦٦/١٣٩ .

(٤) رجال البرقي : ٢١٨/٥١ .

(٥) رجال الكشّي : ٢٧١/١٦١ .

قلت : نعم .

قال : **فانطلق بنا إلى قبره حتّى نصلّي عليه** .

قلت : نعم .

فقال : لا ، **ولكن نصلّي عليه هنيئة ها هنا** ، ورفع يده ودعا له ، واجتهد في الدعاء ، وترحّم عليه ، وكان من دعائه عليه السلام له : **اللّهُمَّ إنَّ أبا الضَّريسِ كُنّا عِنْدَهُ خِيرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ ، فَصَيِّرْهُ في ثِقْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيامَةِ**[١] .

٢٨٠ ـ عبدالملك بن عُتْبة

الهاشميّ ، اللهبيّ . روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام حسبما ذكره النجاشي ، وقد نفى أن يكون له الكتاب المنسوب له ، وإنّما هو لعبدالملك بن عتبة النخعيّ الصيرفيّ[٢] .

٢٨١ ـ عبدالملك بن عطاء

الكوفي ، عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣] .

٢٨٢ ـ عبدالملك بن عمرو

الأحول ، الكوفي . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٤] .

وروى الكشّي بسنده عنه أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال له : **« إنّي لأدعو الله لك حتّى أدعو لدابّتك »**[٥] .

---

(١) رجال الكشّي : ٣٠١/٢٥١.

(٢) رجال النجاشي : ٦٣٥/٢٣٩.

(٣) رجال البرقي : ٢١٧/٥١.

(٤) معجم رجال الحديث : ١١ : ٧٣٠٨/٢٧.

(٥) رجال الكشّي : ٧٣٠/٣٨٩.

٢٨٣ ـ عبدالمؤمن الأنصاري

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو أيّوب، كما روى عن أبي عبدالله عليه السلام وروى عنه بكّار بن كردم[١].

٢٨٤ ـ عبدالمؤمن بن القاسم

الأنصاري. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام أبي عبدالله عليه السلام، ثقة هو وأخوه. له كتاب. توفّي سنة ١٤٧هـ[٢].

٢٨٥ ـ عبدالمؤمن بن الهيثم

الأنصاري، روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام[٣].

٢٨٦ ـ عبدالواحد بن المختار

الأنصاري، الكوفي: من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٤].

٢٨٧ ـ عبيدالله بن محمّد

ابن عمر بن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: عدّه الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام[٥].

٢٨٨ ـ عبيدالله بن الوليد

الوصّافي. قال النجاشي: «عبيدالله بن الوليد الوصّافيّ: عربيّ، ثقة، يكنّى أبا سعيد.

---

(١) معجم رجال الحديث: ١١: ٧٢٦٧/٨.

(٢) رجال النجاشي: ٦٥٥/٢٤٩.

(٣) معجم رجال الحديث: ١١: ٧٢٧٢/١٠. وفي بعض النسخ: «المؤمن بن القاسم الأنصاري»، ويرى السيّد الخوئي قدس سره أنّه الصحيح.

(٤) رجال الطوسي: ١٤٨١/١٣٩ و: ٣٣٣١/٢٤٢.

(٥) رجال الطوسي: ١٥٢٢/١٤١.

روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ذكره أصحاب الرجال. له كتاب يرويه عنه جماعة»[١].

٢٨٩ ـ عبيدالله الوصافي

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو الحسن البجلي[٢].

٢٩٠ ـ عبيد بن كثير

الكوفي. روى عن الإمام عليّ بن الحسين والإمام الباقر عليهما السلام، وقد ذكروا أنّه كان يضع الحديث، وأنّ له كتاباً يُعرف بكتاب التخريج في بني الشَّيْصبان، وأكثره موضوع مزخرف، والصحيح منه قليل[٣].

قال ابن الغضائري: «عبيد بن كثير بن عبدالواحد بن عبدالله بن شريك العامري الوحيدي الكلابي أبو سعيد كان يضع الحديث مجاهرة، ولا يحتشم الكذب الصراح، وأمره مشهور»[٤].

٢٩١ ـ عبيدة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه عليّ بن رئاب[٥].

٢٩٢ ـ عبيدة الخثعمي

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، نصّ على ذلك الشيخ[٦].

---

(١) رجال النجاشي: ٦١٣/٢٣١.

(٢) الكافي: ٢: ٦٣٦، كتاب العشرة ـ باب حقّ الجوار، الحديث ١٤.

(٣) رجال النجاشي: ٦٢٠/٢٣٤.

(٤) رجال ابن الغضائري: ٢١/٨٠.

(٥) معجم رجال الحديث: ١١: ٧٥٢٥/٩٢.

(٦) رجال الطوسي: ١٤٧٩/١٣٩.

٢٩٣ ـ عبيدة السكسكي

من أصحاب الإمام أبي جعفر عليه السلام حسب ما نصّ عليه الشيخ[١].

٢٩٤ ـ عثمان بن جبلة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه إسماعيل بن مهران[٢].

٢٩٥ ـ عثمان بن زياد

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه زكّار بن فرقد، كما روى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام[٣].

٢٩٦ ـ عثمان بن زياد

الأحمسي. روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٤].

٢٩٧ ـ عذافر

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه ابنه محمّد، كما روى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه الحسن بن عطيّة[٥].

٢٩٨ ـ عذافر بن عبدالله

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما نصّ عليه الشيخ[٦].

---

(١) رجال الطوسي: ١٥٠٧/١٤١.

(٢) الكافي: ٢: ١٥٤، باب الانصاف والعدل، الحديث ١٦.

(٣) معجم رجال الحديث: ١١: ٧٥٨٠/١٠٨.

(٤) رجال الطوسي: ٣٦٧٩/٢٥٩.

(٥) الكافي: ٢: ٥٩، باب حقيقة الإيمان واليقين، الحديث ١. و: ٥: ١١٨، باب كسب النائحة، الحديث ٤.

(٦) رجال الطوسي: ١٥٢٤/١٤١.

٢٩٩ ـ عروة بن عبدالله

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه عمرو بن شمر[١] .

٣٠٠ ـ عطاء

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وعن الإمام الصادق عليه السلام ، وروى عنه زياد بن محمّد ، ومعمر بن عمرو[٢] .

٣٠١ ـ عطاء بن يسار

روى عن الباقر عليه السلام ، وروى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عنه[٣] .

٣٠٢ ـ عطيّة

روى عن الإمام الباقر عليه السلام ، وروى عنه عبدالصمد بن بشير[٤] .

٣٠٣ ـ عطيّة (أخو أبي العوّام)

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه عبدالصمد بن بشير[٥] .

٣٠٤ ـ عطيّة بن ذكوان

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو مجهول[٦] .

٣٠٥ ـ عطيّة بن ضرار

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧] .

---

(١) التهذيب : ٧ : ١٤٣ ، باب التلقّي والحُكْرة ، الحديث ٦٩٧.

(٢) معجم رجال الحديث : ١١ : ٧٦٨٢/١٤٣.

(٣) معجم رجال الحديث : ١١ : ٧٦٩١/١٤٥.

(٤) تهذيب الأحكام : ٥ : ٢٨ ، باب ضروب الحجّ ، الحديث ٨٦.

(٥) معجم رجال الحديث : ١١ : ٧٦٩٦/١٤٧.

(٦) رجال الطوسي : ١٥٤٠/١٤٢.

(٧) رجال البرقي : ٣١٥/٥٧.

٣٠٦ ـ عطيّة العوفي

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٣٠٧ ـ عقبة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام وعن الإمام أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه ابنه صالح، وأبان بن عثمان، وصالح بن عقبة، وغيرهم[٢].

٣٠٨ ـ عقبة بن شيبة

يكنّى أبا شيبة الأسدي، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

٣٠٩ ـ عقبة بن قيس

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو مجهول حسبما نصّ عليه الشيخ[٤].

٣١٠ ـ عكرمة

يكنّى أبا إسحاق، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

٣١١ ـ العلاء بن الحسن

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

٣١٢ ـ العلاء بن الحسين

عدّه البرقي من أصحاب الباقر عليه السلام، وعدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[٧].

---

(١) رجال البرقي: ٣١٧/٥٧.

(٢) معجم رجال الحديث: ١١: ٧٧١١/١٤٩.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٩٥/١٤٠، وفي نسخة: «عقبة بن شعبة».

(٤) رجال الطوسي: ١٥٣٩/١٤٢.

(٥) رجال الطوسي: ١٥٠٢/١٤٠.

(٦) رجال البرقي: ٣٤٧/٥٩.

(٧) رجال البرقي: ٣٤٦/٥٩. رجال الطوسي: ١٤٩٩/١٤٠.

٣١٣ ـ العلاء بن عبدالكريم

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٣١٤ ـ علقمة بن محمّد

الحضرمي، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، كما روى عن الإمام الصادق عليه السلام[٢].

دخل علقمة مع أخيه أبي بكر على زيد بن عليّ عليه السلام، وكان قد بلغه أنّ زيداً قال: ليس الإمام منّا من أرخى عليه ستره، إنّما الإمام من شهر سيفه.

فقال له أبو بكر: يا أبا الحسين، أخبرني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكان إماماً وهو مرخ عليه ستره أو لم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه؟

فسكت زيد ولم يجبه، فردّ عليه الكلام ثلاث مرّات، فلم يجبه زيد بشيء.

فقال أبو بكر: إن كان عليّ بن أبي طالب إماماً، فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ عليه ستره، وإن لم يكن إماماً وهو مرخ عليه ستره فأنت ما جاء بك هاهنا؟»[٣].

ودلّ هذا الكلام على وعي صاحبه، وقوّة بصيرته، إلّا أنّ الشهيد العظيم زيداً لم يدّع الإمامة وإنّما ثار دفاعاً عن حقوق المظلومين والمضطهدين، لقد ثار لإقامة حكم القرآن، وإحياء معالم الإسلام الذي أجهزت عليه الحكومة الأمويّة.

٣١٥ ـ عِلباء بن درّاع

الأسدي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

كان والياً على البحرين، فأفاد سبعمائة ألف دينار، ودوابّاً، ورقيقاً، فحمل ذلك كلّه إلى الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وقال له: إنّي وليت البحرين لبني أُميّة،

---

(١) رجال الطوسي: ١٥٢٥/١٤١.

(٢) رجال الطوسي: ١٥٠٣/١٤٠ و: ٣٨٢٧/٢٦٧.

(٣) رجال الكشّي: ٧٨٨/٤١٦.

(٤) رجال الطوسي: ١٤٩٨/١٤٠.

وأفدت هذا المال، وعلمت أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لهم من ذلك شيئاً، وإنّه لك.

فقال له الإمام: **هاتِهِ**، فوضع المال بين يديه.

فقال عليه السلام له: **قَدْ قَبِلْنا مِنْكَ، وَوَهَبْناهُ لَكَ، وَأَحْلَلْناكَ مِنْهُ، وَضَمِنّا لَكَ عَلَى اللهِ الْجَنَّةَ**(١).

ومن الطبيعي أنّ الإمام عليه السلام إنّما ضمن له على الله الجنّة لعظيم إيمانه، وإنابته إلى الله تعالى، وعدم استحلاله لأموال المسلمين.

٣١٦ ـ عليّ بن أبي حمزة

الثمالي. روى ابن شهرآشوب بسنده حديثاً عنه يتعلّق في علم الإمام أبي جعفر عليه السلام(٢).

٣١٧ ـ عليّ بن أبي المغيرة

الزبيدي، الأزرق: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، كما عدّه في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام(٣).

٣١٨ ـ عليّ بن حنظلة

العجلي الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، كما عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام(٤).

٣١٩ ـ عليّ بن سعيد

ابن بكير، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام. روى عنه سماعة(٥).

---

(١) رجال الكشّي: ٢٠٠/٣٥٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٣٢٥.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٢/١٥٣٠ و: ٢٤٤/٣٣٨٣.

(٤) رجال الطوسي: ٢٤٥/٣٣٨٦.

(٥) رجال الطوسي: ١٤١/١٥١٧.

٣٢٠ ـ عليّ بن عبدالعزيز

الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، كما عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[١].

٣٢١ ـ عليّ بن عبدالله

الكوفي. روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٢].

٣٢٢ ـ عليّ بن عطيّة

الكوفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

وعدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٤].

٣٢٣ ـ عليّ بن عقبة

روى عن الإمام أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن الأوّل عليهم السلام، كما روى عن أبي حمزة وأبي خالد القمّاط وأبي الخطّاب وغيرهم[٥].

٣٢٤ ـ عليّ بن ميمون

يكنّى أبا الحسن الصائغ: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

قال النجاشي: «روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام. له كتاب يرويه عنه جماعة»[٧].

---

(١) رجال الطوسي: ١٥١٤/١٤١.

(٢) رجال الطوسي: ٣٤٠١/٢٤٥.

(٣) رجال الطوسي: ١٥١٥/١٤١.

(٤) رجال البرقي: ٦٢٨/٧٧.

(٥) معجم رجال الحديث: ١٢: ٨٣٢٠/٩٥.

(٦) رجال الطوسي: ١٥٠٤/١٤٠.

(٧) رجال النجاشي: ٧١٢/٢٧٢.

وقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام في ثواب مَن زار الحسين عليه السلام راكباً أو ماشياً [١].

٣٢٥ ـ علي الأحمسي

كوفي. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه ابن أبي عمير، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام [٢].

٣٢٦ ـ عمّار بن أبي ألاحوص

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، كما أنّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام واسند عنه حسبما نصّ على ذلك الشيخ [٣].

٣٢٧ ـ عمّار بن مروان

روى عن الإمام أبي جعفر والإمام أبي عبدالله والإمام أبي الحسن عليهم السلام، كما روى عن أبي بصير، وجابر، وزيد الشحّام، وغيرهم. وروى عنه جماعة من الرواة، منهم: أبو العبّاس، وابن أبي عمير، وابن رئاب، وغيرهم [٤].

٣٢٨ ـ عمر بن أبان

روى عن الإمام أبي جعفر والإمام أبي عبدالله عليهما السلام، كما روى عن أبي بصير، وأبي حمزة، وإسماعيل الجعفي، وغيرهم، وروى عنه ابن فضّال، وثعلبة بن ميمون، وجعفر بن بشير، وغيرهم [٥].

٣٢٩ ـ عمر بن أبان

الكلبي. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام أبي عبدالله عليه السلام، كما روى عن أبان

---

(١) كامل الزيارات: ٢٥٥، الباب ٤٩، الحديث ٦.

(٢) معجم رجال الحديث: ١١: ١٨٨/٧٨٠٠.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٠/١٥٠١ و: ٢٥١/٣٥٢٨.

(٤) معجم رجال الحديث: ١٢: ٢٥٦/٨٦٤٠.

(٥) معجم رجال الحديث: ١٣: ١٠/٨٦٨٠.

بن تغلب ، وعبدالحميد الواسطي ، وعبدالرحيم القصير ، ومحمّد بن مسلم ، وغيرهم[١] .

قال النجاشي : «له كتاب يرويه جماعة»[٢] .

٣٣٠ ـ عمر بن أبي شيبة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه منصور بن يونس[٣] .

٣٣١ ـ عمر بن حنظلة

الكوفي ، العجلي . روى عن الإمام الباقر عليه السلام ، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

قال عمر للإمام الصادق عليه السلام : إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة ؟

قال : **أَجَلْ**[٤] .

وقال له الإمام الصادق عليه السلام : **يا عُمَرُ ، لَا تَحْمِلوا عَلىٰ شِيعَتِنا ، وَارْفَقوا بِهِمْ ، فَإِنَّ النّاسَ لَا يَتَحَمَّلونَ ما تَحْمِلونَ**»[٥] .

٣٣٢ ـ عمر بن قيس

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه الحسين بن المنذر[٦] .

٣٣٣ ـ عمر بن قيس

الماصر . روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام[٧] ، وقد ذكرنا في البحوث السابقة كلمات

---

(١) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٨٦٨١/١١ .

(٢) رجال النجاشي : ٧٥٩/٣٨٥ .

(٣) تفسير القمّي ـ سورة الأنبياء : ٢ : ٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٣ ، الباب ١٢ ، الحديث ١ .

(٥) الروضة : ٨ : ٣٣٤ ، الحديث ٥٢٢ .

(٦) الكافي : ١ : ١١٣ ، كتاب فضل العلم ـ الردّ على الكتاب والسنّة ، الحديث ٢ .

(٧) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٨٧٨١/٥٠ .

الإمام معه.

٣٣٤ ـ عمر بن معمّر

ابن عطاء، بن وشيكة. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه محمّد بن سماعة[١].

٣٣٥ ـ عمر بن هلال

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو مجهول[٢].

٣٣٦ ـ عمرو بن أبي بنان

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما نصّ عليه الشيخ[٣].

٣٣٧ ـ عمرو بن أبي المقدام

قال النجاشي: «عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز الحدّاد، مولى بني عجل. روى عن عليّ بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام. له كتاب لطيف»[٤].

روى الكشّي بسنده عن رجل من قريش، قال: «كنّا بفناء الكعبة وأبو عبدالله عليه السلام قاعد، فقيل له: ما أكثر الحاجّ؟

فقال عليه السلام: **ما أَقَلَّ الْحاجِّ**، فمرّ عمرو بن أبي المقدام فقال عليه السلام: **هٰذا مِنَ الْحاجِّ**»[٥].

٣٣٨ ـ عمرو بن جُمَيْع

الأزديّ، البصري، بتري، أبو عثمان، قاضي الريّ، ضعيف الحديث[٦].

---

(١) الكافي: ٦: ٥٧، كتاب الطلاق، الحديث ٣.

(٢) رجال الطوسي: ١٥٣٨/١٤٢.

(٣) رجال الطوسي: ١٥٢٠/١٤١.

(٤) رجال النجاشي: ٧٧٧/٢٩٠.

(٥) رجال الكشّي: ٧٣٨/٣٩٢.

(٦) رجال النجاشي: ٧٦٩/٢٨٨.

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[١].

٣٣٩ ـ عمرو بن خالد

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما ذكره الشيخ[٢].

روى عن الإمام الباقر عليه السلام وعن أبي حمزة الثمالي، والشهيد زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام[٣].

٣٤٠ ـ عمرو بن خالد

أبو خالد، الواسطي بتري: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

وهو من رؤوس الزيديّة وأعلامهم، قال: «كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ أقبل زيد بن عليّ عليه السلام، فلمّا نظر إليه أبو جعفر عليه السلام قال: **هٰذا سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتي، وَالطّالِبُ بِأَوْتارِهِمْ**»[٥].

وروى عمرو بن خالد عن زيد أنّه قال في الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «**في كُلِّ زَمانٍ رَجُلٌ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَحْتَجُّ اللهُ بِهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَحُجَّةُ زَمانِنا ابْنُ أَخي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، لَا يَضِلُّ مَنْ تَبِعَهُ، وَلَا يَهْتَدي مَنْ خالَفَهُ**»[٦].

وكشفت هذه الرواية عن زيغ ما نسب لزيد أنّه ادّعى الإمامة.

٣٤١ ـ عمرو بن دينار

المكّي. قال الشيخ: «عمرو بن دينار المكّي: أحد أئمّة التابعين، وكان فاضلاً،

---

(١) رجال الطوسي: ١٥٣٢/١٤٢ و: ٣٥١٧/٢٥١.

(٢) رجال الطوسي: ١٤٨٧/١٤٠.

(٣) معجم رجال الحديث: ١٣: ٨٨٨٧/٩١.

(٤) رجال الطوسي: ١٥٣٤/١٤٢.

(٥) رجال الكشّي: ٤١٩/٢٣٢.

(٦) أمالي الصدوق: ٦٣٧، الحديث ٦.

عالماً ، ثقة »[١] .

وروى عنه قتادة ، وأيّوب ، وابن جريج ، وغيرهم ، وقيل لمسعد : من رأيت أشدّ اتقاناً للحديث ؟ قال : عمرو بن دينار[٢] .

٣٤٢ ـ عمرو بن رشيد

كوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣] .

٣٤٣ ـ عمرو بن سعيد

ابن هلال الثقفي ، اسند عنه : عدّه الشيخ من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٤] .

وقد قال للإمام أبي عبدالله عليه السلام : إنّي لا أكاد ألقاك إلّا في السنين ، فأوصني بشيء آخذ به ؟

قال عليه السلام : **« أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَالْوَرَعِ ، وَالْاِجْتِهادِ »**[٥] .

٣٤٤ ـ عمرو بن شمر

أبو عبدالله الجُعفي ، عربي ، ضعيف الحديث . له كتاب[٦] : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧] .

---

(١) رجال الطوسي : ١٥٢٣/١٤١ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٨ : ٢٧ .

(٣) رجال الطوسي : ١٥٠٩/١٤١ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٨٨/١٤٠ و : ٣٤٧٨/٢٤٩ .

(٥) الكافي : ٢ : ٦٦٩ ، الحديث ١ .

(٦) رجال النجاشي : ٧٦٥/٢٨٧ .

(٧) رجال الطوسي : ١٥١٠/١٤١ .

٣٤٥ ـ عمرو بن عبدالله

الثقفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(١)].

٣٤٦ ـ عمرو بن عثمان

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام والإمام أبي عبدالله عليه السلام ،كما روى عن أبي جميلة ، وأبي شبل ، وأبي عمرو ، وغيرهم ، وروى عنه أبو إسحاق ، وأبو أيّوب الخزاز ، وأبو العبّاس وغيرهم[(٢)].

٣٤٧ ـ عمرو بن معمّر

ابن أبي وشيكة : من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(٣)].

٣٤٨ ـ عمرو بن يحيى

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو مجهول[(٤)].

٣٤٩ ـ عمران

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وهو مجهول[(٥)].

٣٥٠ ـ عمران بن أبي خالد

الفزاري ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما نصّ عليه الشيخ[(٦)].

---

(١) رجال الطوسي : ١٤٨٦/١٤٠ .

(٢) معجم رجال الحديث : ١٣ : ١١٤ و ٨٩٣٨/١١٥ .

(٣) رجال الطوسي : ١٤٨٩/١٤٠ ، ويحتمل هو متّحد مع عمر بن معمر بن عطاء بن وشيكة .

(٤) رجال الطوسي : ١٥٣٧/١٤٢ .

(٥) رجال الطوسي : ١٥١٤/١٤٢ .

(٦) رجال الطوسي : ١٥٠٦/١٤١ .

٣٥١ ـ عمران بن أعين

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه بشير النبّال[١] .

٣٥٢ ـ عنبسة بن مصعب

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، كما عدّه من أصحاب الصادق عليه السلام[٢] .

٣٥٣ ـ عنبسة العابد

روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنه ابن محبوب وإبراهيم بن مهزم ، وأحمد بن الحسن وغيرهم[٣] .

٣٥٤ ـ عيسى بن أبي منصور

القرشي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، كما عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[٤] .

ونصّ الشيخ المفيد على أنّه من الفقهاء الأعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ، ولا طريق لذمّ واحد منهم[٥] .

وروى الكشّي بسنده عن إبراهيم بن عليّ ، قال : «كان أبو عبدالله عليه السلام إذا رأى عيسى بن أبي منصور ، قال : **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرىٰ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلىٰ هٰذا**»[٦] .

---

(١) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٩٠٣١/١٣٨ .

(٢) رجال الطوسي : ١٥١٩/١٤١ و : ٣٧٢٢/٢٦١ .

(٣) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٩١٠١/١٦٥ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٩٢/١٤٠ و : ٣٦٤٧/٢٥٨ .

(٥) الإرشاد : ٢ : ٢٥٦ .

(٦) رجال الكشّي : ٣٢٩ ـ ٥٩٩/٣٣٠ .

٣٥٥ ـ عيسى بن أعين

الشيباني ، أخو الفقيه العظيم زرارة بن أعين : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١] .

٣٥٦ ـ عيسى الضحّاك

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه عثمان بن عيسى[٢] .

٣٥٧ ـ عيسى الطحّان

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما نصّ عليه الشيخ[٣] .

٣٥٨ ـ عيسى بن عبدالله

ابن سعد بن مالك الأشعري ، القمّي . روى عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام[٤] .

حرف الغين

٣٥٩ ـ غالب أبو الهذيل

الشاعر ، الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٥] .

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه حمّاد بن عثمان[٦] .

---

(١) رجال الطوسي : ١٤٦٦/١٣٩ .

(٢) الكافي : ٢ : ٣١٦ ، كتاب الإيمان والكفر ـ باب الفخر والكبر ، الحديث ٤ .

(٣) رجال الطوسي : ١٤٩٣/١٤٠ .

(٤) رجال النجاشي : ٨٠٥/٢٩٦ .

(٥) رجال الطوسي : ١٥٤٣/١٤٢ و : ٣٨٣٨/٢٦٧ .

(٦) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٩٢٥٤/٢٢٠ .

حرف الفاء

٣٦٠ ـ فائد الجمّال

الكوفي . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[١] .

٣٦١ ـ فرات بن الأحنف

العبدي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢] .

وقد رمي بالغلوّ والتفريط ، وقال ابن الغضائري : « غال كذّاب لا يرتفع به »[٣] .

٣٦٢ ـ فروة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه فضيل الرسّان[٤] .

٣٦٣ ـ فضل النوفلي

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه ابن عبدالله[٥] .

٣٦٤ ـ الفضيل

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه يونس[٦] .

٣٦٥ ـ الفضيل بن خيثم

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه عليّ بن الحكم[٧] .

---

(١) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٢٤٥/٩٢٩٥ .

(٢) رجال الطوسي : ١٤٣/١٥٥٠ .

(٣) رجال ابن الغضائري : ٨٤/١ .

(٤) الكافي : ٦ : ٣٢٦ ، كتاب الأطعمة والأشربة ، الحديث ٦ .

(٥) الكافي : ٥ : ١٥٩ ، كتاب الزيّ والتجمّل ، الحديث ٨ .

(٦) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٣٢١/٩٤٠٥ .

(٧) الكافي : ٥ : ٤٥ ، كتاب الجهاد ، الحديث ٢ .

٣٦٦ ـ الفضيل بن الزبير

الرسّان : عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(١)].

٣٦٧ ـ الفضيل بن سعدان

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما نصّ عليه الشيخ[(٢)].

٣٦٨ ـ الفضيل بن شريح

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(٣)].

٣٦٩ ـ الفضيل بن عثمان

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(٤)].

٣٧٠ ـ الفضيل بن عثمان

الأعور ، المرادي ، الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(٥)].

وعدّه الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ، ولا طريق لذمّ واحد منهم[(٦)].

٣٧١ ـ الفضيل بن الغياث

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وأضاف أنّه مجهول[(٧)].

---

(١) رجال البرقي : ٢٣٨/٥٢.

(٢) رجال الطوسي : ١٥٥١/١٤٣ ، وفي نسخة : « فضيل بن معدان ».

(٣) رجال الطوسي : ١٥٤٨/١٤٣.

(٤) رجال البرقي : ٢٤١/٥٣.

(٥) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٩٣٤٧/٢٨٦ ، ولعلّه متّحد مع الفضيل بن الزبير.

(٦) جوابات أهل الموصل / الشيخ المفيد : ٢٥.

(٧) رجال البرقي : ٢٤١/٥٣. رجال الطوسي : ١٥٥٣/١٤٣.

٣٧٢ ـ الفضيل بن يسار

النَّهدي ، يكنّى أبا القاسم ، عربي ، بصري . روى عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام[١] . قال له الإمام الصادق عليه السلام : «رِضاعُ الْيَهودِيَّةِ وَالنَّصْرانِيَّةِ خَيْرٌ مِنْ رِضاعِ النّاصِبَةِ» . له كتاب[٢] .

عدّه الشيخ المفيد في رسالته العدديّة من الفقهاء الأعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ، الذين لا يُطعن عليهم ، ولا طريق لذمّ واحد منهم .

روى الكشّي بسنده عن إبراهيم بن عبدالله ، قال : «كان أبو عبدالله عليه السلام إذا رأى الفضيل بن يسار قال : بَشِّرِ الْمُخْبِتينَ ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرىٰ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلىٰ هٰذا»[٣] .

وروى الكشّي بسنده عن خلف بن حمّاد ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «كان أبو جعفر عليه السلام إذا دخل عليه الفضيل بن يسار يقول : بَخٍ بَخٍ ، بَشِّرِ الْمُخْبِتينَ . مَرْحَباً بِمَنْ تَأْنُسُ بِهِ الْأَرْضُ»[٤] .

ووردت أخبار كثيرة في الثناء عليه من الأئمّة الطاهرين . توفّي في حياة الإمام الصادق عليه السلام .

٣٧٣ ـ فطر بن خليفة

أبو بكر المخزومي ، تابعي . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٥] .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٠٩/٨٤٦.

(٢) رجال النجاشي : ٣٠٩/٨٤٦.

(٣) رجال الكشّي : ٢٨٥/٣٧٧.

(٤) رجال الكشّي : ٢١٣/٣٨٠.

(٥) رجال الطوسي : ٢٧٠/٣٨٩١.

وروى عنه المثنّى[١].

ترحّم عليه الإمام أبو جعفر عليه السلام مرّتين[٢].

٣٧٤ ـ فليح بن أبي بكر

الشيباني ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما نصّ عليه الشيخ ، وعدّه البرقي من أصحاب الإمام زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام[٣].

٣٧٥ ـ الفيض بن المختار

قال النجاشي : « الفيض بن المختار الجعفي : كوفي . روى عن الإمام أبي جعفر والإمام أبي عبدالله والإمام أبي الحسن عليهم السلام »[٤].

وقال الشيخ : « له كتاب »[٥] ، وهو أحد الذين رووا النصّ على إمامة موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه .

حرف القاف

٣٧٦ ـ القاسم بن عبدالرحمن

الأنصاري . روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه عبدالرحمن بن الحجّاج[٦].

---

(١) معجم رجال الحديث : ١٣ : ٩٤٤٥/٣٤٢.

(٢) أمالي المفيد : ٣١ ، الحديث ٤.

(٣) رجال الطوسي : ١٥٤٩/١٤٣ . رجال البرقي : ١٦٥/٤٦ .

(٤) رجال النجاشي : ٨٥١/٣١١.

(٥) فهرست الطوسي : ٥٧٠/٢٠٠.

(٦) الكافي : ٣ : ٥٠٠ ، باب فرض الزكاة ، الحديث ١١ .

٣٧٧ ـ قاسم بن عبدالملك

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٣٧٨ ـ قدامة بن زائدة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه ابن بكير[٢].

٣٧٩ ـ قيس بن أبي مسلم

الأشعري، كوفي: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

وروى الكشّي بسنده عنه، قال: «أتيت أبا جعفر عليه السلام فشكوت إليه الدين، وخفّة المال، فقال: **ائْتِ قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَاشْكو إِلَيْهِ وَعُدْ إِلَيَّ**.

قال: فذهبت ففعلت الذي أمرني، ثمّ رجعت إليه، فقال لي: **إِرْفَعِ الْمُصَلّىٰ، وَخُذِ الَّذي تَحْتَهُ**.

قال: فرفعته، فإذا تحته دنانير، فقلت: لا والله جعلت فداك ما شكوت إليك لتعطيني شيئاً.

قال: فقال لي: **خُذْها، وَلَا تُخبِرْ أَحَداً بِحاجَتِكَ فَيُسْتَخَفُّ بِكَ**، فأخذتها فإذا هي ثلاثمائة دينار»[٤].

٣٨٠ ـ قيس بن الربيع

بتري: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

---

(١) رجال الطوسي: ١٥٥٧/١٤٣. رجال البرقي: ٣٨٢/٦٠.

(٢) تهذيب الأحكام: ٣: ٢٧٧، باب الصلاة على الأموات، الحديث ٩٧٩.

(٣) رجال الطوسي: ١٥٥٥/١٤٣.

(٤) رجال الكشّي: ٣١٩/١٨٣.

(٥) رجال الطوسي: ١٥٥٨/١٤٣.

وقال الكشّي : « إنه بتري ، وكانت له محبّة »(١) .

وقد سأل أبا إسحاق السبيعي عن المسح على الخفّين ، فقال له : أدركت الناس يمسحون حتّى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أرَ مثله قطّ محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فسألته عن المسح فنهاني عنه ، وقال : **لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام يَمْسَحُ ، وَكانَ يَقولُ : سَبَقَ الْكِتابُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ** .

قال أبو إسحاق : فما مسحت منذ نهاني عنه .

قال قيس بن الربيع : وما مسحت أنا منذ سمعت أبا إسحاق(٢) .

حرف الكاف

٣٨١ ـ كامل بن العلاء

التمّار : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٣) .

٣٨٢ ـ كامل صاحب السابري

كوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٤) .

٣٨٣ ـ كامل الرصافي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وأضف أنّه مجهول(٥) .

---

(١) رجال الكشّي : ٣٩٠/٧٣٣ .

(٢) الإرشاد : ٢ : ١٦١ .

(٣) رجال الطوسي : ١٤٤/١٥٦٥ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٤/١٥٦٤ .

(٥) رجال الطوسي : ١٤٤/١٥٦٧ ، وفي نسخة : «كامل الوصافي» .

٣٨٤ ـ كامل النجّار

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما نصّ عليه الشيخ(١).

٣٨٥ ـ كثير بن كلثم

أبو الحارث، وقيل: أبو الفضل، كوفي، ثقة. روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام(٢).

٣٨٦ ـ كثير النَّوا

بتري. من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما يقول الشيخ(٣).

وكان كثير النوا منحرفاً عن الحقّ، ومرتطماً في الباطل، وقد تبرّأ الإمام الصادق عليه السلام منه، فقال عليه السلام: **اللّهُمَّ إنّي إلَيْكَ مِنْ كُثَيرِ النَّوا أَبْرَأُ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ**(٤).

وردت أخبار كثيرة في ذمّه، وأنّه لا علاقة له بالله.

٣٨٧ ـ كليب بن معاوية

الصيداوي، الأسدي، يكنّى أبا محمّد. روى عن الإمام أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام. له كتاب يرويه عنه جماعة(٥).

وكان محبوباً عند أهل البيت عليهم السلام، فقد قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: أيحبّ الرجل الرجلَ ولم يره؟

قال عليه السلام: **ها هُوَ ذا أنا أُحِبُّ كُلَيباً الصَّيْداوِيَّ وَلَمْ أَرَهُ**»(٦).

---

(١) رجال الطوسي: ١٥٥٩/١٤٣.

(٢) رجال النجاشي: ٨٧٢/٣١٩.

(٣) رجال الطوسي: ١٥٦٢/١٤٤.

(٤) رجال الكشّي: ٤٤٠/٣٤١.

(٥) رجال النجاشي: ٨٧١/٣١٨.

(٦) معجم رجال الحديث: ١٤: ٩٧٥١/١٢٢.

ووردت أخبار مماثلة في الثناء عليه.

٣٨٨ ـ الكميت بن زيد

الأسدي، شاعر الشيعة الأكبر، والمدافع عن حقوق أهل البيت عليهم السلام، وقد ذكرنا في الجزء الأوّل من هذا الكتاب دراسة مفصّلة عنه.

٣٨٩ ـ كنكر

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وروى عنه، يكنّى أبا خالد الكابلي[(١)].

قال ابن شهرآشوب: «أبو خالد القمّاط الكابلي: اسمه كنكر، وقيل: وردان..»[(٢)].

روى الكشّي بسنده عن أبي بصير، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

كانَ أَبو خالِدٍ الْكابُلِيُّ يَخْدِمُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ دَهْراً، وَكانَ يَشُكُّ في أَنَّهُ إِمامٌ حَتّىٰ أَتاهُ ذاتَ يَوْمٍ فَقالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِداكَ، إِنَّ لي حُرْمَةً وَمَوَدَّةً وَانْقِطاعاً، فَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَميرِ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام إِلّا أَخْبَرْتَني أَنْتَ الْإِمامُ الَّذي فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ عَلىٰ خَلْقِهِ؟

قالَ: فَقالَ: يا أَبا خالِدٍ، حَلَّفْتَني بِالْعَظيمِ، الْإِمامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَيَّ وَعَلَيْكَ وَعَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ.

فَأَقْبَلَ أَبو خالِدٍ لَمّا أَنْ سَمِعَ ما قالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، فَجاءَ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأُخْبِرَ أَنَّ أَبا خالِدٍ بِالْبابِ، فَأَذِنَ

---

(١) رجال الطوسي: ١٤٨/١٦٤٢.

(٢) معالم العلماء / ابن شهرآشوب: ١٧٣/٩٦٩.

لَهُ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيْهِ دَنا مِنْهُ، قالَ: مَرْحَباً يا كَنْكَرُ ما كُنْتَ لَنا بزائِرٍ، ما بَدا لَكَ فينا؟

فَخَرَّ أَبو خالِدٍ ساجِداً شاكِراً لِلّهِ تَعالىٰ مِمّا سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقالَ: الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَمْ يُمِتْني حَتّىٰ عَرَفْتُ إمامي.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: وَكَيْفَ عَرَفْتَ إمامَكَ يا أَبا خالِدٍ؟

قالَ: إِنَّكَ دَعَوْتَني بِاسْمي الَّذي سَمَّتْني بِهِ أُمّي الَّتي وَلَدَتْني، وَقَدْ كُنْتُ في عَمْياءَ مِنْ أَمْري، وَلَقَدْ خَدَمْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ دَهْراً مِنْ عُمْري، وَلا أَشُكُّ إِلّا وَأَنَّهُ إِمامٌ حَتّىٰ إِذاكانَ قَريباً سَأَلْتُهُ بِحُرْمَةِ اللهِ وَبِحُرْمَةِ رَسولِهِ، وَبِحُرْمَةِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، فَأَرْشَدَني إِلَيْكَ، وَقالَ: هُوَ الإِمامُ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ وَعَلىٰ جَميعِ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمْ، ثُمَّ أَذِنْتَ لي فَجِئْتُ فَدَنَوْتُ مِنْكَ سَمَّيْتَني بِاسْمِيَ الَّذي سَمَّتْني أُمّي، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ الإِمامُ الَّذي فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ»(١).

حرف اللام

٣٩٠ ـ ليث بن أبي سليم

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٢).

---

(١) رجال الكشّي: ١٢٠ و ١٩٢/١٢١.

(٢) رجال الطوسي: ١٥٦٩/١٤٤. رجال البرقي: ٣٠٧/٥٦.

٣٩١ ـ ليث بن البختري

المعروف بأبي بصير ، وهو من أجلّ الرواة علماً وفقهاً وحريجة في الدين ، وهو أحد الرواة الذين حافظوا على الثروات العلميّة للإمام أبي جعفر عليه السلام ، فقد روى سليمان بن خالد الأقطع ، قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : **ما أَجِدُ أَحَداً أَحْيا ذِكْرَنا ، وَأَحاديثَ أَبي عليه السلام ، إِلّا زُرارَةَ وَأَبا بَصيرٍ لَيْثَ الْمُرادِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَبُرَيْدَ بْنَ مُعاوِيَةَ الْعِجْلِيَّ ، وَلَوْلا هٰؤُلاءِ ما كانَ أَحَدٌ يَسْتَنْبِطُ هٰذا** ـ أي أحكام الدين ـ **هٰؤُلاءِ حُفّاظُ الدِّينِ ، وَأُمَناءُ أَبي عليه السلام عَلىٰ حَلالِ اللهِ وَحَرامِهِ ، وَهُمُ السّابِقونَ إِلَيْنا في الدُّنْيا ، وَالسّابِقونَ إِلَيْنا في الْآخِرَةِ** »(١) .

ووردت أخبار مماثلة في الثناء عليه وتعظيمه ، ذكرنا أكثرها عند الحديث عن زرارة ، وقد وردت أخبار قادحة له ، إلّا أنّها إمّا موضوعة أو إنّها وردت للحفاظ عليه من السلطة الأمويّة التي لم تتحرّج في سفك دماء الشيعة بغير حقّ .

لقد كان ليث من أعلام الفكر الإسلامي ، ومن كبار العلماء الذين حافظوا على الثروات العلميّة لأهل البيت عليهم السلام .

حرف الميم

٣٩٢ ـ مالك بن أعين

الجهني ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام ، وهو الذي مدح الإمام الباقر عليه السلام بقوله :

إِذا طَلَبَ النّاسُ عِلْمَ القُرآنِ ... كـانَتْ قُـرَيشٌ عَـلَيهِ عِـيالا
وَإِنْ قيلَ : أَيْنَ ابْنُ بِنْتِ النَّبيِّ ... نِـلْتَ بِـذاكَ فُـروعاً طِـوالا

---

(١) رجال الكشّي : ٢١٩/٢١٩ .

نُــجومٌ تَــهَلَّلُ لِـلْمُدْلِجينَ جِـبالٌ تُـوَرِّثُ عِـلْماً جِـبالا[١]

وروى الإربلي بسنده عن مالك الجهني ، أنّه قال : «كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام ، فنظرت إليه ، وجعلت اُفكّر في نفسي وأقول : لقد عظّمك الله وكرّمك ، وجعلك حجّة على خلقه .

فالتفت إليّ وقال : **يا مالِك ، الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِمّا تَذْهَبُ إِلَيْهِ**»[٢] .

وله لقاءات كثيرة مع الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام رواها الكشّي .

٣٩٣ ـ مالك بن عطيّة

الأحمسي ، البجلي ، الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام زين العابدين ومن أصحاب الإمام الباقر والإمام أبي عبدالله عليهما السلام . روى عن الإمام الصادق عليه السلام ، وروى عنه محمّد بن صدقة في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام .

قال مالك للإمام الصادق عليه السلام : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رجل من بجيلة ، وأنا أُدين الله عزّ وجلّ بأنّكم موالي ، وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي : ممّن الرجل ؟ فأقول له : أنا رجل من العرب ثمّ من بجيلة فعليَّ في هذا إثم حيث لم أقل إنّي مولى لبني هاشم ؟

فقال : **لا ، أَلَيْسَ قَلْبُكَ وَهَواكَ مُنْعَقِداً عَلىٰ أَنَّكَ مُوالِينا ؟**

فقلت : بلى والله .

فقال : **لَيْسَ عَلَيْكَ في أَنْ تَقولَ أَنا مِنَ الْعَرَبِ ، إِذْ ما أَنْتَ مِنَ الْعَرَبِ في النَّسَبِ**»[٣] .

---

(١) الإرشاد : ٢ : ١٥٧ . سير أعلام النبلاء : ٤ : ٤٠٤ .

(٢) كشف الغمّة : ٢ : ٣٥٣ .

(٣) الكافي (الروضة) : ٨ : ١٨٣ ، الحديث ٣٩٥ .

٣٩٤ ـ محمّد بن إبراهيم

الكوفي الحنّاط . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[١] .

٣٩٥ ـ محمّد بن أبي سارة

الكوفي : عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢] .

٣٩٦ ـ محمّد بن أبي منصور

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣] .

٣٩٧ ـ محمّد بن إسحاق

المدني ، صاحب السير ، عامّي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤] .

٣٩٨ ـ محمّد بن إسماعيل

ابن جعفر العلوي ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما نصّ عليه الشيخ[٥] .

٣٩٩ ـ محمّد بن الحسن

ابن أبي سارة ، أبو جعفر ، مولى الأنصار ، يعرف بالرواسي ، أصله كوفي ، سكن هو وأبوه قبلة النيل . روى هو وأبوه عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، ولمحمّد عدّة مؤلّفات منها :

١ ـ كتاب الوقف .

---

(١) رجال الطوسي : ٣٩٨٩/٢٧٦ ، وفي نسخة : « الخيّاط » .

(٢) رجال الطوسي : ١٥٧١/١٤٤ . رجال البرقي : ١٩١/٥٠ .

(٣) رجال الطوسي : ١٥٩٨/١٤٥ .

(٤) رجال الطوسي : ١٥٧٥/١٤٤ .

(٥) رجال الطوسي : ١٥٩٩/١٤٦ .

٢ ـ كتاب الابتداء.

٣ ـ كتاب الهمز.

٤ ـ كتاب إعراب القرآن.

نقل هذه المؤلّفات النجاشي[١].

٤٠٠ ـ محمّد بن حميد

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

٤٠١ ـ محمّد بن رستم

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ويروي عن الأصبغ بن نباتة[٣].

٤٠٢ ـ محمّد بن زيد

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو من البتريّة[٤].

٤٠٣ ـ محمّد بن سالم

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وعن أبان بن تغلب، وأحمد بن النضر، وغيرهم[٥].

٤٠٤ ـ محمّد بن سليمان

ابن الفرّاء: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢٤/٨٨٣.

(٢) رجال الطوسي: ١٤٦/١٦١٣.

(٣) رجال الطوسي: ١٤٥/١٥٨٨.

(٤) رجال الطوسي: ١٤٦/١٦١٦.

(٥) معجم رجال الحديث: ١٦: ١٠١/١٠٧٩٧.

(٦) رجال الطوسي: ١٤٦/١٦٠٣.

٤٠٥ ـ محمّد بن سوقة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه أبو أيّوب ، كما روى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام[١].

٤٠٦ ـ محمّد بن صاحب

عدّه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

٤٠٧ ـ محمّد بن عبدالله

الطيّار ، مولى فزارة : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

وكذلك عدّه البرقي[٤].

روى الكشّي بسنده عنه ، قال : « جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام استأذن عليه ، فلم يأذن لي ، وأذن لغيري ، فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم ، فطرحت نفسي على سرير في الدار ، وذهب عنّي النوم ، فجعلت اُفكّر وأقول : أليس المرجئة تقول كذا ؟ والقدريّة تقول كذا ؟ والحروريّة تقول كذا ؟ والزيديّة تقول كذا ؟ فيفسد عليهم قولهم ، فأنا اُفكر في هذه حتّى نادى المنادي ، فإذا بالباب تدقّ ، فقلت : مَن هذا ؟

فقال : رسول لأبي جعفر عليه السلام يقول لك أبو جعفر عليه السلام : **أَجِبْ** ، فأخذت ثيابي ، ومضيت معه ، فدخلت عليه ، فلمّا رآني قال لي : **يا مُحَمَّدُ لَا إِلَى الْمُرْجِئَةِ ، وَلَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ ، وَلَا إِلَى الْحَرورِيَّةِ ، وَلَا إِلَى الزَّيْدِيَّةِ ، وَلكِنْ إِلَيْنا ، إِنَّما حَجَبْتُكَ لِكذا وَكَذا** ،

---

(١) معجم رجال الحديث : ١٦ : ١٠٩١٧/١٦٥ .

(٢) رجال البرقي : ١٩٨/٥٠ ، وفي نسخة : « محمّد صاحب السعادة » .

(٣) رجال الطوسي : ١٥٧٦/١٤٥ .

(٤) رجال الطوسي : ١٥٧٦/١٤٥ .

فقبلت وقلت به »[١].

٤٠٨ ـ محمّد بن عجلان

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

روى عن مالك بن ضمرة الرواسي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنه عثمان بن عيسى في فضل الصلاة في مسجد الكوفة[٣].

٤٠٩ ـ محمّد بن عجلان

المدني : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

٤١٠ ـ محمّد بن عطيّة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه محمّد بن داود ، كما روى عن الإمام الصادق عليه السلام وعن زرارة[٥].

٤١١ ـ محمّد بن عليّ

ابن أبي شعبة الحلبي ، أبو جعفر ، وهو ـ على حدّ تعبير النجاشي ـ « وجه أصحابنا وفقيههم ، والثقة الذي لا يُطعن عليه هو واخوته : عبيدالله ، وعمران ، وعبدالأعلى . له كتاب التفسير ، كما أنّ له كتاباً مبوّباً في الحلال والحرام »[٦].

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧].

---

(١) رجال الكشّي : ٦٤٩/٣٤٨.

(٢) رجال الطوسي : ١٦٠٢/١٤٦.

(٣) كامل الزيارات : ٧٩، الحديث ١٨٦.

(٤) رجال الطوسي : ١٥٧٤/١٤٤.

(٥) معجم رجال الحديث : ١٦ : ١١٢٣٥/٢٨٣.

(٦) رجال النجاشي : ٨٨٥/٣٢٥.

(٧) رجال الطوسي : ١٥٩٣/١٤٥.

٤١٢ ـ محمّد بن عون

النصيبي . روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه محمّد بن الحسين[١] .

٤١٣ ـ محمّد بن الفرات

سأل الإمام أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ﴾[٢] .

فأجابه عليه السلام : **يَعْنِي فِي أَصْلابِ النَّبِيِّينِ** .

وقال : « رأيت عباية بن ربعي وهو يحدّث قائلاً: سمعت أمير المؤمنين يقول : **أنا قَسِيمُ النّارِ** »[٣] .

٤١٤ ـ محمّد بن الفضل

الهاشمي ، يكنّى أبا الربيع : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤] .

٤١٥ ـ محمّد بن الفيض

روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنه أبو سليمان الحذّاء وغيره[٥] .

٤١٦ ـ محمّد بن قيس

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وقد عدّه الشيخ المفيد من الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام ، والفتيا والأحكام ، الذين لا يُطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم . روى عنه عليّ بن رئاب ، وأبو أيّوب ، وأبو عليّ ، وغيرهم[٦] .

---

(١) معجم رجال الحديث : ١٧ : ١١٤٩٥/٨٥ .

(٢) الشعراء ٢٦ : ٢١٩ .

(٣) رجال الكشّي : ٢٩٦/٢٢ و ٢٩٧ .

(٤) رجال الطوسي : ١٥٩٦/١٤٥ .

(٥) معجم رجال الحديث : ١٧ : ١١٥٧٧/١٥٠ .

(٦) معجم رجال الحديث : ١٧ : ١١٦٢٢/١٦٨ .

٤١٧ ـ محمّد بن قيس

أبو عبدالله البجلي ، ثقة ، عين ، كوفي . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام . له كتاب (القضايا) . توفّي سنة ١٥١هـ[١] .

٤١٨ ـ محمّد بن مروان

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، والإمام أبي عبدالله عليه السلام ، كما روى عن أبي يحيى وابن أبي يعفور ، وأبان بن عثمان وغيرهم ، وروى عنه أبو جميلة وابن مسكان وأبان بن عثمان ، وغيرهم[٢] .

٤١٩ ـ محمّد بن مروان

البصري : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣] .

٤٢٠ ـ محمّد بن مروان

الكلبي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤] .

وكذلك عدّه البرقي[٥] .

٤٢١ ـ محمّد بن مسلم

ابن رياح ، أبو جعفر الأوقص الطحّان ، مولى ثقيف الأعور[٦] .

كان من أعلام الفكر ، وأحد أئمّة العلم في الإسلام ، وأحد الفقهاء العظام ، ومن أُمناء الله على حلاله وحرامه ، واختصّ بالإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى الشيء

---

(١) رجال النجاشي : ٨٨١/٣٢٣.

(٢) معجم رجال الحديث : ١٧ : ١١٧٣٩/٢١٦.

(٣) رجال الطوسي : ١٥٨٧/١٤٥.

(٤) رجال الطوسي : ١٥٧٣/١٤٤.

(٥) رجال البرقي : ١٩٣/٥٠.

(٦) رجال النجاشي : ٨٨٢/٣٢٣.

الكثير من علومهما، وقد قال: «ما شجر في رأيي شيء قطّ إلّا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام، حتّى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ستّة عشر ألف حديث»(١).

تكريم وتعظيم: أُثرت طائفة كبيرة من الأخبار عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام وهي تشيد بمحمّد بن مسلم وتثني عليه عاطر الثناء، ومن بينها ما يلي:

١ - روى الكشّي بسنده عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّه ليس كلّ ساعة ألقاك ويمكن القدوم عليك، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني، وليس عندي كلّما يسألني عنه.

قال عليه السلام: **فَما يَمْنَعُكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبي، وَكانَ عِنْدَهُ وَجيهاً**»(٢).

ودلّ هذا الحديث على مدى ما يتمتّع به محمّد من القدرات والمواهب العلميّة حتّى كان مرجعاً للفتيا بين المسلمين.

٢ - روى الكشّي بسنده، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن أبيه، قال: «كان محمّد بن مسلم من أهل الكوفة يدخل على أبي جعفر عليه السلام. فقال له أبو جعفر: **بَشِّرِ الْمُخْبِتينَ**»(٣).

ودلّ هذا الحديث وما قبله على أنّه من أولياء الله المقرّبين.

٣ - روى جميل بن درّاج، قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **بَشِّرِ الْمُخْبِتينَ بِالْجَنَّةِ: بُرَيْدَ بْنَ مُعاوِيَةَ الْعِجْلِيَّ، وَأَبا بَصيرٍ لَيْثَ بْنَ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرادِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ**

---

(١) رجال الكشّي: ٢٧٦/١٦٣.

(٢) رجال الكشّي: ٢٧٣/١٦٢.

(٣) رجال الكشّي: ٢٧٨/١٦٤.

مُسْلِمٍ ، وَزُرارَةَ ، أَرْبَعَةٌ نُجَباءُ ، أُمَناءُ اللهِ عَلىٰ حَلالِهِ وَحَرامِهِ ، وَلَوْلا هٰؤُلاءِ انْقَطَعَتْ آثارُ النُّبُوَّةِ وَانْدَرَسَتْ »(١).

٤ ـ قال الإمام أبو عبدالله عليه السلام : **« أَرْبَعَةٌ أَحَبُّ النّاسِ إِلَيَّ أَحْياءً وَأَمْواتاً : بُرَيْدُ بْنُ مُعاوِيَةَ الْعِجْلِيُّ ، وَزُرارَةُ بْنُ أَعْيَنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَأَبو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ ، أَحَبُّ النّاسِ إِلَيَّ أَحْياءً وَأَمْواتاً »**(٢).

إلى غير ذلك من الأخبار التي أشادت بفضله وعظيم منزلته عند أهل البيت عليهم السلام .

مكانته العلميّة : كان محمّد بن مسلم من ألمع علماء عصره في فضله وفقهه ومعرفته بأحكام الدين ، وقد عدّه الشيخ المفيد في رسالته العدديّة من الفقهاء والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام ، والفتيا والأحكام ، وكان الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام يرجع إليه العلماء والفضلاء في مسائل الدين ، وقد سأل الإمام أبا جعفر عليه السلام عن ثلاثين ألف مسألة ، وسأل الإمام أبا عبدالله عن ستّة عشر ألف مسألة .

مع شريك القاضي : يقول المؤرّخون : « إنّ محمّد بن مسلم وأبا كريبة الأزدي شهدا بشهادة عند شريك القاضي ـ وكان منحرفاً ومعادياً لأهل البيت عليهم السلام ـ فنظر في وجهيهما مليّاً ، ثمّ قال : جعفريّان ، فاطميّان ، فبكيا ، فقال لهما : ما يبكيكما ؟

قالا له : نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا ، أن يكونوا من إخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ، ونسبتنا إلى رجل ـ يعني الإمام الصّادق عليه السلام ـ لا يرضى بأمثالنا أن يكونوا من شيعته ، فإن تفضّل وقبلنا فله المنّ علينا والفضل .

فتبسّم شريك ـ وأبدى إعجابه بهما ـ ثمّ قال : إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكم .

---

(١) رجال الكشّي : ١٧٠/ ٢٨٦.

(٢) رجال الكشّي : ١٨٥/ ٣٢٦.

وأجاز شهادتهما، وحجّ محمّد بن مسلم مع أبي كريبة بيت الله الحرام، وتشرّفا بمقابلة الإمام الصّادق عليه السلام، ونقلا له الحديث الّذي دار بينهما وبين شريك، فتأثّر عليه السلام من شريك فقال: **ما لِشَريكٍ، شَرَكَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِشِراكَيْنِ مِنْ نارٍ**»[١].

بيعه للتمر: كان محمّد بن مسلم موسراً، ومن ذوي الثراء في الكوفة، وقد عهد إليه الإمام أبو جعفر عليه السلام ببيع التمر للحفاظ على حياته من السلطة الأمويّة الّتي لم تتحرّج في سفك دماء الشيعة بغير حقّ، وقد أخذ محمّد بن مسلم قوصرة من تمر مع ميزان، وجلس على باب مسجد الجامع في الكوفة، وجعل ينادي على التمر، فخفّ إليه قومه، فقالوا له: فضحتنا.

فقال لهم: إنّ مولاي ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ أمرني بأمر فلن أُخالفه.

فقالوا له: أمّا إذا أبيت إلّا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحّانين، فأجابهم إلى ذلك، فهيّأ رحىً، وجعل يطحن، وذلك للحفاظ على دمه[٢].

وفاته: انتقل هذا العملاق العظيم إلى جوار الله سنة ١٥٠هـ[٣]، فواراه أصحابه وقد واروا معه الفقه والفضل والورع والتقوى.

٤٢٢ ـ محمّد بن مسلم

الثقفي. روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه عمر بن أُذينة[٤].

٤٢٣ ـ محمّد بن المنكدر

ابن عبدالله التيمي، أبو عبدالله أحد الأئمّة الأعلام. قال ابن حبّان: «كان من

---

(١) رجال الكشّي: ٢٧٤/١٦٢.

(٢) رجال الكشّي: ٢٧٨/١٦٥.

(٣) رجال النجاشي: ٨٨٢/٣٢٣. رجال الطوسي: ٤٢٩٣/٢٩٤.

(٤) معجم رجال الحديث: ١٧: ١١٧٨/٢٥٧.

سادات القرّاء »[١].

وكان يقول : « ما كنت أرى أنّ عليّ بن الحسين يدع خلفاً أفضل منه ، حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام ، فأردت أن أعظه فوعظني ، فقال له أصحابه : بأي شيء وعظك ؟

قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة ، فلقيني أبو جعفر محمّد بن عليّ ، وكان رجلاً بادناً ، ثقيلاً ، وهو متّكئ على غلامين أسودين ، أو موليين ، فقلت في نفسي : سبحان الله ! شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة على طلب الدنيا أما لأعظنّه !!

فسلّمت عليه وهو يتصبّب عرقاً ، فقلت : أصلحك الله ، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ، أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع ؟

فقال : **لَوْ جاءَني الْمَوْتُ وَأَنا عَلىٰ هٰذِهِ الْحالِ جاءَني وَأَنا في طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَكُفُّ بِها نَفْسي وَعِيالي عَنْكَ وَعَنِ النّاسِ ، وَإِنَّما كُنْتُ أَخافُ أَنْ لَوْ جاءَني الْمَوْتُ وَأَنا عَلىٰ مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعاصي اللهِ**.

فقلت : صدقت يرحمك الله ، أردت أن أعظك فوعظتني »[٢].

٤٢٤ ـ المستهل بن عطاء

الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنهما[٣].

---

(١) تهذيب التهذيب : ٩ : ٤٧٣.

(٢) الكافي : ٥ : ٧٤ ، الحديث ١.

(٣) رجال الطوسي : ١٦٢١/١٤٧ و : ٤٦١٤/٣١١.

٤٢٥ ـ مسعدة بن زياد

الربعيّ: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(١)].

وقال النجاشي: «إنّه ثقة عين. روي له كتاب في الحلال والحرام مبوّب»[(٢)].

٤٢٦ ـ مسعدة بن صدقة

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وأضاف أنّه عامّي[(٣)]، وذكر النجاشي أنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام. له كتب منها كتاب خطب الأمير عليه السلام[(٤)].

٤٢٧ ـ مسكين

ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وأضاف أنّه ثقة[(٥)].

٤٢٨ ـ مسكين بن عبدالله

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(٦)]، وهو إمامي مجهول الحال[(٧)].

٤٢٩ ـ مسمع بن عبدالملك

يكنّى أبا سيّار، كوفي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، حسبما ذكر الشيخ[(٨)].

---

(١) رجال الطوسي: ١٦١٠/١٤٦.

(٢) رجال النجاشي: ١١٠٩/٤١٥.

(٣) رجال الطوسي: ١٦٠٩/١٤٦.

(٤) رجال النجاشي: ١١٠٨/٤١٥١.

(٥) رجال الطوسي: ١٥٨٩/١٤٥.

(٦) رجال الطوسي: ١٦٢٥/١٤٧.

(٧) تنقيح المقال: ٢: ٣٤٨.

(٨) رجال الطوسي: ١٥٩٢/١٤٥ و: ٤٦٣٢/٣١٢.

وقال النجاشي: «إنّه شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها، وسيّد المسامعة».

روى عن أبي جعفر عليه السلام رواية يسيرة، وروى عن أبي عبدالله وأكثر، واختصّ به، وقال له أبو عبدالله عليه السلام: **إنّي لأُعُدُّكَ لأَمْرٍ عَظيمٍ يا أبا سَيّارٍ**[1].

٤٣٠ ـ معروف بن خرّبوذ

المكّي، من سكّان الكوفة، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو من الفقهاء العظام، وأحد أُمناء الله على حلاله وحرامه، وهو ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم، وهو من العباد، وكان يطيل السجود في صلاته، وقد تتلمذ على يد الإمام أبي جعفر وولده الإمام الصادق عليهما السلام، وقد أخذ الكثير من علومهم، واقتدى في سلوكه بهديهم وورعهم، فكان من أفذاذ المتّقين والمنيبين إلى الله[2].

٤٣١ ـ معمر بن رشيد

الكوفي: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[3].

٤٣٢ ـ معمر بن عطاء

ابن وشيكة الكوفي: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[4].

٤٣٣ ـ معمر بن يحيى

ابن بسّام: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[5].

---

(١) رجال النجاشي: ١١٢٤/٤٢٠.

(٢) رجال الطوسي: ١٥٨٢/١٤٥. رجال الكشّي: ٢١١/٣٧٢.

(٣) رجال الطوسي: ١٥٩١/١٤٥.

(٤) رجال الطوسي: ١٥٧٩/١٤٥.

(٥) رجال الطوسي: ١٥٧٨/١٤٥، وفي نسخة: «ابن سالم».

٤٣٤ ـ معمر بن يحيى

العجلي ، كوفي ، عربي صميم ، ثقة ، متقدّم . روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام . له كتاب يرويه عنه ثعلبة بن ميمون[١] .

٤٣٥ ـ المغيرة بن سعيد

مولى بجيلة ، كذّاب مفتر ، تظافرت الأخبار بذمّه ولعنه ، وأنّه كان يكذب على الإمام الباقر عليه السلام . قال الإمام الصادق عليه السلام : **«لَعَنَ اللهُ الْمُغيرَةَ بْنَ سَعيدٍ إنَّهُ كانَ يَكْذِبُ عَلىٰ أبي ، فَأَذاقَهُ اللهُ حَرَّ الْحَديدِ»**[٢] .

وقد تحدّثنا في البحوث السابقة عن بدعه وأضاليله .

٤٣٦ ـ المفضل بن زيد

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣] ، وهو مجهول الحال[٤] .

٤٣٧ ـ المفضل بن قيس

ابن رمّانة : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥] .

وقد روى الكشّي طائفة من الأخبار في مدحه والثناء عليه .

٤٣٨ ـ مقاتل بن سليمان

الخراساني البجلي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦] .

---

(١) رجال النجاشي : ١١٤١/٤٢٥ .

(٢) رجال الكشّي : ٤٠٠/٣٢٣ .

(٣) رجال الطوسي : ١٦٠٥/١٤٦ .

(٤) ذكر السيّد الخوئي أنّه لم نجد له رواية عن الباقر عليه السلام . معجم رجال الحديث : ١٨ : ١٢٥٧٣/٢٨٣ .

(٥) رجال الطوسي : ١٥٨٤/١٤٥ .

(٦) رجال الطوسي : ١٦١٨/١٤٦ .

٤٣٩ ـ مقرن السرّاج

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٤٤٠ ـ منذر بن أبي طريفة

البجلي ، الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢]. وقال النجاشي : « إنّه روى عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام والإمام الباقر والصادق عليه السلام »[٣].

٤٤١ ـ منصور بن المعتمر

السلمي الكوفي ، تابعي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤].

وكان من دعاة الشهيد العظيم زيد بن عليّ عليه السلام ، ولمّا قتل زيد لم يكن منصور في الكوفة ، ولمّا بلغه قتله صام سنة يرجو بذلك أن يكفّر الله عنه ، وخرج مع عبدالله بن معاوية ، ثمّ خرج مع محمّد بن عبدالله بن الحسن أيّام المنصور الدوانيقي[٥].

٤٤٢ ـ منصور بن الوليد

الصيقل : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

٤٤٣ ـ موسى بن أشيم

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧].

---

(١) رجال الطوسي : ١٦١٤/١٤٦.

(٢) رجال الطوسي : ١٦١٩/١٤٦.

(٣) رجال النجاشي : ٨٨٦/٣٢٥ ، ذكره في ترجمة « محمّد بن عليّ بن النعمان ».

(٤) رجال الطوسي : ١٦١٧/١٤٦.

(٥) مقاتل الطالبيّين : ٩٩.

(٦) رجال الطوسي : ١٦٢٤/١٤٧.

(٧) رجال الطوسي : ١٥٨٥/١٤٥.

رمي بالغلوّ ، وأنّه كان من أتباع أبي الخطّاب ، فقد روى الكشّي بسنده عن حنان بن سدير ، عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام ، قال : **« إِنّي لأَنْفَسُ عَلىٰ أَجْسادٍ اُصِيبَتْ مَعَهُ ـ يعني مع أبي الخطّاب ـ النّارِ**.

وذكر عليه السلام ابن الأشيم ، فقال : **كانَ يَأْتيني فَيَدْخُلُ عَلَيَّ هُوَ وَصاحِبُهُ وَحَفْصُ بْنُ مَيْمونٍ ، فَيَسْأَلوني فَأُخْبِرُهُمْ بِالْحَقِّ ، ثُمَّ يَخْرجونَ مِنْ عِنْدي إِلىٰ أَبي الْخَطّابِ ، فَيُخْبِرُهُمْ بِخِلافِ قَوْلي ، فَيَأْخذونَ بِقَوْلِهِ ، وَيَذَرونَ قَوْلي »** ، وقيل : إنّه رجع عن الغلوّ(١).

٤٤٤ ـ موسى بن زياد

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٢).

٤٤٥ ـ موسى بن الحسن

الأشعري : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٣).

٤٤٦ ـ موسى بن عبدالله

الأسدي : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٤).

٤٤٧ ـ موسى الخيّاط

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٥).

٤٤٨ ـ مهزم بن أبي بردة

الأسدي ، كوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام

---

(١) رجال الكشّي : ٦٣٨/٣٤٤.

(٢) رجال الطوسي : ١٥٨٦/١٤٥.

(٣) رجال الطوسي : ١٦٢٧/١٤٧.

(٤) رجال الطوسي : ١٦٢٦/١٤٧.

(٥) رجال الطوسي : ١٦٢٨/١٤٧ ، وفي بعض النسخ : « الحنّاط ».

الكاظم عليه السلام[١].

٤٤٩ ـ ميسر بن عبدالعزيز

النخعي ، المدائني ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما ذكر الشيخ[٢].

وقال الكشّي : « إنّه كوفي ، ثقة ، وروى ميسر عن أحدهما ـ الباقر أو الصادق عليهما السلام ـ أنّه قال : **يا مُيَسِّرُ ، إنّي لأَظُنُّكَ وَصولاً لِقَرابَتِكَ ؟**

قلت : نعم جعلت فداك ، لقد كنت في السوق وأنا غلام وأُجرتي درهمان ، وكنت أُعطي واحداً عمّتي ، وواحداً خالتي .

فقال عليه السلام : **أَما وَاللهِ لَقَدْ حَضَرَ أَجَلُكَ مَرَّتَيْنِ ، كُلُّ ذلِكَ يُؤَخَّرُ** » .

وقال ميسر : « دخلنا جماعة على أبي جعفر فذكروا صلة الرحم والقرابة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : **يا مُيَسِّرُ ، أَما إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ أَجَلُكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلا مَرَّتَيْنِ ، كُلُّ ذلِكَ يُؤَخِّرُهُ اللهُ بِصِلَتِكَ قَرابَتَكَ** »[٣].

وروى ميسر عن الإمام الباقر عليه السلام ، أنّه قال له : « **أَتَخْلُوْنَ وَتَتَحَدَّثونَ ، وَتَقولونَ ما شِئْتُمْ ؟**

فقلت : إي والله ، إنّا لنخلوا ونتحدّث ونقول ما شئنا .

فقال عليه السلام : **أَما وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنّي مَعَكُمْ في بَعْضِ تِلْكَ الْمَواطِنِ ، أَما وَاللهِ إِنّي لأُحِبُّ ريحَكُمْ وَأَرْواحَكُمْ ، وَإِنَّكُمْ عَلىٰ دينِ اللهِ ، وَدينِ مَلائِكَتِهِ ، فَأَعينونا بِوَرَعٍ وَاجْتِهادٍ** » .

وقال الإمام أبو جعفر عليه السلام : « **رَأَيْتُ كَأَنّي عَلىٰ رَأْسِ جَبَلٍ ، وَالنّاسُ يَصْعَدونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ إِذا كَثُروا عَلَيْهِ تَطاوَلَ بِهِمْ فِي السَّماءِ ، وَجَعَلَ النّاسُ يَتَساقَطونَ عَنْهُ مِنْ كُلِّ**

---

(١) رجال الطوسي : ١٦١٥/١٤٦ و : ٤٦٦٨/٣١٤ و : ٥١٢٣/٣٤٣.

(٢) رجال الطوسي : ١٥٨١/١٤٥.

(٣) رجال الكشّي : ٤٤٨/٢٤٤.

جانِبٍ حَتّىٰ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلّا عِصابَةٌ يَسيرَةٌ ، وَيُفْعَلُ ذٰلِكَ خَمْسَ مَرّاتٍ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ يَتَساقَطُ النّاسُ عَنْهُ ، وَتَبْقىٰ تِلْكَ الْعِصابَةُ عَلَيْهِ .

أَما إنَّ مُيَسِّرُ بْنَ عَبْدِالْعَزيزِ ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ عَجْلانَ في تِلْكَ الْعِصابَةِ »[1] .

ودلّت هذه الأخبار على عمق إيمانه ، وشدّة ولائه لأهل البيت عليهم السلام .

٤٥٠ ـ ميمون البان

الكوفي : روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[2] .

٤٥١ ـ ميمون القدّاح

مولى بني مخزوم ، مكّي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[3] .

حرف النون

٤٥٢ ـ نجم بن حَطيم

العبدي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[4] .

٤٥٣ ـ نجم الطائي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر[5] .

٤٥٤ ـ نجيح بن مسلم

ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[6] .

---

(١) رجال الكشّي : ٤٤٤/٢٤٣ .

(٢) رجال الطوسي : ٦٢٩/١٤٧ و : ٤٥٧٦/٣٠٩ .

(٣) رجال الطوسي : ١٥٨٣/١٤٥ .

(٤) رجال الطوسي : ١٦٣١/١٤٧ .

(٥) رجال الطوسي : ١٦٣٥/١٤٨ .

(٦) رجال الطوسي : ١٦٣٧/١٤٨ .

٤٥٥ ـ النضر بن قرواش

الخزاعي الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(١)] ، وكان منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام .

ويقول الرواة : إنّ الإمام الباقر عليه السلام كان يحدّث أصحابه فدخل النضر فاغتمّ أصحاب الإمام منه ، وتحدّث الإمام ما شاء مع أصحابه ، فلمّا انتهى المجلس وانصرف النضر قال للإمام بعض أصحابه : قد سمع منك ما قد سمع .

قال عليه السلام : **لَوْ سَأَلْتُموهُ عَمّا تَكَلَّمْتُ بِهِ الْيَوْمَ ما حَفِظَهُ** .

والتقى به بعض أصحاب الإمام فسأله عن الأحاديث التي سمعها من الإمام عليه السلام ، فقال : لا والله ما فهمت منها قليلاً ولا كثيراً[(٢)] .

٤٥٦ ـ النعمان الأحمسي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(٣)] .

حرف الواو

٤٥٧ ـ الورد بن زيد

الأسدي ، شقيق الشاعر الكبير الكميت بن زيد ، وقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[(٤)] .

وكان فيما يقول الرواة شديد الولاء والحبّ لأهل البيت عليهم السلام .

---

(١) رجال الطوسي : ١٤٨/١٦٣٦ .

(٢) تنقيح المقال : ٣ : ٢٧٠ .

(٣) رجال الطوسي : ١٤٨/١٦٣٤ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٨/١٦٣٩ .

٤٥٨ ـ الوليد بن بشير

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وأضاف أنّه مجهول[١] .

٤٥٩ ـ الوليد بن عروة

الهجري : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢] .

٤٦٠ ـ الوليد بن القاسم

ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣] .

حرف الهاء

٤٦١ ـ هارون بن حمزة

الغنوي ، الصيرفي ، الكوفي ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٤] . وقال النجاشي : «إنّه ثقة عين. روى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام . له كتاب يرويه جماعة»[٥] .

٤٦٢ ـ هارون الجبلي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وأضاف أنّه مجهول[٦] .

٤٦٣ ـ هاشم بن أبي هاشم

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وأضاف أنّه مجهول[٧] .

---

(١) رجال الطوسي : ١٦٤١/١٤٨ .

(٢) رجال الطوسي : ١٦٤١/١٤٨ .

(٣) رجال الطوسي : ١٦٤٠/١٤٨ .

(٤) رجال الطوسي : ١٦٤٤/١٤٨ .

(٥) رجال النجاشي : ١١٧٧/٤٣٧ .

(٦) رجال الطوسي : ١٦٤٧/١٤٨ .

(٧) رجال الطوسي : ١٦٤٦/١٤٨ .

٤٦٤ ـ هاشم الرماني

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وقال: إنّه مجهول[١].

حرف الياء

٤٦٥ ـ يحيى بن أبي العلاء

الرازي: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٢].

وذكر في الفهرست أنّ له كتاباً[٣].

٤٦٦ ـ يحيى بن أبي القاسم

الحذّاء: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، وأضاف أنّه مجهول[٤].

٤٦٧ ـ يحيى بن السابق

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٥].

٤٦٨ ـ يزيد أبو خالد

الكناسي: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٦].

٤٦٩ ـ يزيد بن عبدالملك

الجعفي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٧].

---

(١) رجال الطوسي: ١٦٤٥/١٤٨.

(٢) رجال الطوسي: ١٦٣٥/١٤٩.

(٣) فهرست الطوسي: ٨٠٠/٢٦٣.

(٤) رجال الطوسي: ١٦٦٦/١٥٠.

(٥) رجال الطوسي: ١٦٥٢/١٤٩.

(٦) رجال الطوسي: ١٦٥٥/١٤٩.

(٧) رجال الطوسي: ١٦٥٩/١٤٩.

٤٧٠ ـ يزيد بن عبدالملك

النوفلي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(١) ، وروى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام ، فقد روى أنّه قال له : « **تَزاوَروا ، فَإنَّ في زِيارَتِكُمْ إحْياءً لِقُلوبِكُمْ ، وَذِكْراً لأَحادِيثِنا ، وَأَحادِيثُنا تَعْطِفُ بَعْضَكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ ، فَإنْ أَخَذْتُمْ بِها رَشَدْتُمْ وَنَجَوْتُمْ ، وَإنْ تَرَكْتُموها ظَلَلْتُمْ وَهَلَكْتُمْ ، فَخُذوا بِها وَأَنا بِنجاتِكُمْ زَعيمٌ** »(٢) .

٤٧١ ـ يزيد بن محمّد

النيشابوري : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٣) .

٤٧٢ ـ يزيد مولى الحكم

ابن أبي الصلت الثقفي : عدّه الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٤) .

٤٧٣ ـ يعقوب بن شعيب

الأزدي الأزرق ، بيّاع الطعام ، ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام(٥) .

٤٧٤ ـ يعقوب بن شعيب

ابن ميثم بن يحيى التمّار ، ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام(٦) .

وقال النجاشي : « مولى بني أسد ، أبو محمّد إنّه ثقة . روى عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام . ذكره ابن سعيد ، وابن نوح ، له كتاب يرويه عدّة من أصحابنا »(٧) .

---

(١) رجال الطوسي : ١٦٥٤/١٤٩ .

(٢) أُصول الكافي : ٢ : ١٨٦ ، الحديث ٢ .

(٣) رجال الطوسي : ١٦٦٠/١٤٩ .

(٤) رجال الطوسي : ١٦٥٦/١٤٩ .

(٥) رجال الطوسي : ١٦٦٣/١٥٠ .

(٦) رجال الطوسي : ١٦٤٩/١٤٩ .

(٧) رجال النجاشي : ١٢١٥/٤٥٠ .

٤٧٥ - يونس بن أبي يعفور

الكوفي : عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[١].

٤٧٦ - يونس بن خباب

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وأضاف أنّه مجهول[٢].

٤٧٧ - يونس بن المغيرة

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام[٣].

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن أصحاب الإمام أبي جعفر عليه السلام ورواة حديثه ، ولا نزعم أنّنا أحطنا بجميعهم ، وإنّما ألمحنا إلى بعضهم ، كما إنّا لم نلمّ بتراجمهم ، وإنّما ذكرنا فهرساً لأسمائهم ، وأعطينا إشارة موجزة لبعض أحوالهم ، لأنّ المصادر التي بأيدينا لم تعطنا أكثر من ذلك .

وعلى أي حال ، فإنّ في هذه المجموعة الكبيرة من أصحاب الإمام ورواة حديثه طائفة من كبار العلماء والفقهاء ، كمحمّد بن مسلم ، وزرارة بن أعين ، وأبي بصير ، وغيرهم ممّن كان لهم الفضل في تشييد صرح فقه أهل البيت عليهم السلام وتدوين أحاديثهم التي يرجع إليها الفقهاء في استنباطهم للأحكام الشرعيّة ، ولولاهم لضاعت تلك الثروات العلميّة الهائلة التي هي من ذخائر العلم والفكر في الإسلام .

---

(١) رجال الطوسي : ١٦٦٤/١٥٠ ، وفي نسخة : «أبي يعقوب».

(٢) رجال الطوسي : ١٦٦٦/١٥٠.

(٣) رجال الطوسي : ١٦٦١/١٤٩.

إِلَى جَنَّةِ المَأْوَى

وبعد ما أدّى الإمام أبو جعفر عليه السلام رسالته الخالدة من نشر العلم ، وإذاعة قيم الإسلام بين الناس ، اختاره الله إلى جواره لينعم في ظلال رحمته وجنانه ، ويسعد بملاقاة آبائه الذين سنّوا مناهج الحقّ والعدل في الأرض .

ونتحدّث بإيجاز عن النهاية المشرقة من حياة الإمام التي وقفها على الطاعة لله ، وإشاعة العلم ، والبرّ بالناس ، وفيما يلي ذلك :

الإمام عليه السلام ينعى نفسه

وشعر الإمام العظيم بدنوّ أجله المحتوم ، وأخذت تراوده هواجس مريرة بين لحظة وأُخرى ، وهي تنذره بمفارقة الحياة ، فخفّ مسرعاً وهو مثقل بالهموم نحو عمّته السيّدة فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام وهو ينعى إليها نفسه قائلاً: **لَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَمانٌ وَخَمْسونَ سَنَةً**(١) .

وعلمت السيّدة ما أراد ، فذاب قلبها أسىً وحسرات على ابن أخيها الذي هو بقيّة

---

(١) تذكرة الخواص : ٣٥٠.

وجاء في كشف الغمّة : ٢ : ٣٣٢ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّ أباه محمّد الباقر عليه السلام قال : « **قُتِلَ عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ ثَمانٍ وَخَمْسينَ سَنَةً ، وَماتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَمانٍ وَخَمْسينَ سَنَةً ، وَأَنا الْيَوْمَ ابْنُ ثَمانٍ وَخَمْسينَ سَنَةً** » .

أهلها الذين حصدتهم سيوف البغي والضلال.

لقد أتت على الإمام ثمان وخمسون سنة وهي مليئة بالخطوب والأحداث، وقد أشاعت في نفسه الأسى والحزن، وقد فارق الحياة بما يقارب هذا السنّ أبوه الإمام زين العابدين عليه السلام، وجدّه الإمام الحسين عليه السلام، فشعر عليه السلام من ذلك بانطواء حياته، وقرب أجله.

اغتيال الإمام عليه السلام

ولم يمت الإمام أبو جعفر عليه السلام حتف أنفه، وإنّما اغتالته بالسمّ أيد أثيمة لا عهد لها بالله ولا باليوم الآخر، وقد اختلف المؤرّخون في الأثيم الذي أقدم على اقتراف هذه الجريمة، وفيما يلي بعض الأقوال:

١ - إنّ هشام بن الحكم هو الذي أقدم على اغتيال الإمام، فدسّ إليه السمّ[١]. والأرجح هو هذا القول، لأنّ هشاماً كان حقوداً على آل النبيّ صلى الله عليه وآله، وكانت نفسه مترعة بالبغض والكراهية لهم، وهو الذي ألجأ الشهيد العظيم زيد بن عليّ عليه السلام إلى إعلان الثورة عليه حينما استهان به، وقابله بمزيد من الجفاء والتحقير.

ومن المؤكّد أنّ الإمام العظيم أبا جعفر قد أقضّ مضجع هذا الطاغية، وذلك لذيوع فضله، وانتشار علمه، وتحدّث المسلمين عن مواهبه، فأقدم على اغتياله ليتخلّص منه.

٢ - إنّ الذي أقدم على سمّ الإمام هو إبراهيم بن الوليد[٢].

ويرى السيّد ابن طاووس أنّ إبراهيم بن الوليد قد شرك في دم الإمام عليه السلام[٣]،

---

(١) بحار الأنوار: ٤٦: ١٥٢. الأنوار البهيّة: ١٢٧. نور الأبصار: ٢٩٢.

(٢) أخبار الدول: ١١١.

(٣) إقبال الأعمال: ١: ٢١٣.

ومعنى ذلك إنّ إبراهيم لم ينفرد وحده باغتيال الإمام عليه السلام وإنّما كان مع غيره.

وأهملت بعض المصادر اسم الشخص الذي اغتال الإمام عليه السلام، واكتفت بالقول إنّه مات مسموماً(١).

هذه بعض الأقوال التي قيلت في سمّ الإمام عليه السلام.

دوافع اغتيال الإمام عليه السلام

أمّا الأسباب التي دعت الأمويّين إلى اغتيالهم للإمام عليه السلام فهي فيما نحسب كما يلي:

١ ـ سموّ شخصيّة الإمام عليه السلام

لقد كان الإمام أبو جعفر عليه السلام أسمى شخصيّة في العالم الإسلامي، فقد أجمع المسلمون على تعظيمه، والاعتراف له بالفضل، وكان مقصد العلماء من جميع البلاد الإسلاميّة للانتهال من نمير علومه وفضله التي هي امتداد ذاتي لعلوم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

لقد ملك الإمام عليه السلام عواطف الناس واستأثر بإكبارهم وتقديرهم، لأنّه العلم البارز في الأُسرة النبويّة، وقد أثارت منزلته الاجتماعيّة غيظ الأمويّين وحقدهم، فأجمعوا على اغتياله للتخلّص منه.

٢ ـ أحداث دمشق

من الأسباب التي دعت الأمويّين إلى اغتياله عليه السلام هي الأحداث التي جرت للإمام حينما كان في دمشق، وهي:

---

(١) نور الأبصار: ١٣١. تاريخ الأئمّة الاثني عشر / ابن طولون: ٢٨١.

١ - تفوّق الإمام في الرمي على بني أُميّة وغيرهم حينما دعاه هشام إلى الرمي ظانّاً أنّه سوف يفشل في رميه فلا يصيب الهدف ، فيتّخذ ذلك وسيلة للحطّ من شأنه والسخرية به أمام أهل الشام ، ولمّا رمى الإمام وأصاب الهدف عدّة مرّات بصورة مذهلة لم يعهد لها نظير في عمليات الرمي في العالم ، فذهل الطاغية هشام ، وأخذ يتميّز غيظاً ، وضاقت عليه الأرض بما رحبت ، وصمّم منذ ذلك الوقت على اغتياله .

٢ - مناظرته عليه السلام مع هشام في شؤون الإمامة ، وتفوّق الإمام عليه حتّى بان عليه العجز ، وقد أدّت إلى حقده عليه .

٣ - مناظرته عليه السلام مع عالم النصارى ، وتغلّبه عليه حتّى اعترف بالعجز عن مجاراته ، وقد أصبحت الحديث الشاغل لجماهير أهل الشام ، وقد ذكرنا هذه الأُمور بمزيد من التفصيل في البحوث السابقة .

هذه هي الأسباب التي دفعت الأمويّين إلى اغتيال الإمام عليه السلام .

نصّه على الإمام الصادق عليه السلام

ونصّ الإمام أبو جعفر عليه السلام على إمامة الإمام الصادق عليه السلام مفخرة هذه الدنيا ، ورائد الفكر والعلم في الإسلام ، فعيّنه خليفة وإماماً ومرجعاً عامّاً للأُمّة من بعده ، وأوصى شيعته بلزوم اتّباعه وطاعته .

وكان الإمام أبو جعفر عليه السلام يشيد بولده الإمام الصادق عليه السلام ، ويدلّل على إمامته ، فقد روى أبو الصباح الكناني ، قال : « نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام يمشي ، فقال : « ترىٰ هذا ، هذا مِنَ الّذينَ قالَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾[1] »[2] .

---

(١) القصص ٢٨ : ٥ .

(٢) أُصول الكافي : ١ : ٣٠٦ ، الحديث ١١ .

٢ ـ وروى علي بن الحكم، عن طاهر، قال: «كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فأقبل جعفر فقال عليه السلام: «هذا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»[١].

وصاياه عليه السلام

وعهد الإمام محمّد الباقر عليه السلام إلى ولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعدّة وصايا، كان من بينها ما يلي:

١ ـ إنّه قال له: «يا جَعْفَرُ، أُوصيكَ بِأَصْحابي خَيْراً.

فقال له الإمام الصادق عليه السلام: **جُعِلْتُ فِداكَ، وَاللهِ لأَدَعَنَّهُمْ وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكونُ في الْمِصْرِ فَلا يَسْأَلَ أَحَداً**»[٢].

لقد أوصى عليه السلام ولده بأصحابه ليقوم بالانفاق عليهم، والتعهّد بشؤونهم ليتفرّغوا للعلم، وتدوين حديثه، وإذاعة معارفه وآدابه بين الناس.

٢ ـ أوصى عليه السلام ولده الصادق عليه السلام أن يكفّنه في قميصه الذي كان يصلّي فيه[٣] ليكون شاهد صدق عند الله على عظيم عبادته، وطاعته له.

٣ ـ إنّه أوقف بعض أمواله على نوادب تندبه عشر سنين في منى[٤].

ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ منى أعظم مركز للتجمّع الإسلامي، ووجود النوادب فيه ممّا تبعث المسلمين إلى السؤال عن سببه، فيخبرون بما جرى على الإمام أبي جعفر عليه السلام من صنوف التنكيل من قِبل الأمويّين واغتيالهم له، حتّى لا يضيع ما جرى عليه منهم ولا تخفيه أجهزة الإعلام الأموي.

---

(١) أصول الكافي: ١: ٣٠٧، الحديث ٥.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٧٤.

(٣) صفة الصفوة: ٢: ٦٣. تاريخ ابن الوردي: ١: ١٨٤. البداية والنهاية: ١: ٢١٤.

(٤) بحار الأنوار: ٦٤: ٢٢٠.

أمّا نصّ وصيّته عليه السلام رواها الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام، قال: «**لَمّا حَضَرَتِ الْوَفاةُ قالَ: ادْعُ لي شُهوداً.**

فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فيهِمْ نافِعٌ مَوْلىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، فقالَ: اكْتُبْ: هٰذا ما أَوْصىٰ بِهِ يَعْقوبُ بَنيهِ: ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[١]**، وَأَوْصىٰ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ في بُرْدِهِ الَّذي كانَ يُصَلّي فيهِ الْجُمُعَةَ، وَأَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمامَتِهِ، وَأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ، وَيَرْفَعَهُ أَرْبَعَةَ أَصابِعٍ، وَأَنْ يَحِلَّ عَنْهُ أَطْمارَهُ عِنْدَ دَفْنِهِ**».

والتفت عليه السلام إلى الشهود فأمرهم بالانصراف، وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«**ما كانَ في هٰذا بِأَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِ.**

فقال عليه السلام: **كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ، وَأَنْ يُقالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصِ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكونَ لَكَ الْحُجَّةُ**»[٢].

إلى الفردوس الأعلى

وتفاعل السمّ في بدن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وأثّر به تأثيراً بالغاً، وأخذ يدنو إليه الموت سريعاً، وقد اتّجه في ساعاته الأخيرة بمشاعره وعواطفه نحو الله تعالى، فأخذ يقرأ القرآن الكريم، ويستغفر الله، وبينما لسانه مشغول بذكر الله إذ وافاه الأجل المحتوم، فارتفعت روحه العظيمة إلى خالقها، تلك الروح التي أضاءت الحياة الفكريّة والعلميّة في الإسلام والتي لم يخلق لها نظير في عصره.

---

(١) البقرة ٢: ١٣٢.

(٢) الكافي: ١: ٣٠٧، الحديث ٨. إرشاد المفيد: ٢: ١٨١، عنه بحار الأنوار: ٤٧: ١٣، الحديث ٩.

وقد انطوت بموته أروع صفحة من صفحات الرسالة الإسلاميّة أمدّت المجتمع الإسلامي بعناصر الوعي والتطوّر والازدهار.

تجهيزه عليه السلام

وقام الإمام الصادق عليه السلام بتجهيز الجثمان المقدّس فغسّله وكفّنه، وهو يذرف أحرّ الدموع على فقد أبيه الذي ما أظلّت مثله سماء الدنيا في عصره علماً وفضلاً وحريجة في الدين.

مواراته عليه السلام

ونقل الجثمان العظيم من الحميمة[1] تحت هالة من التهليل والتكبير قد حفّت به الجماهير، والسعيد من الناس الذي يلمس نعش الإمام.

وسارت مواكب التشييع وهي تعدّد مناقب الإمام أبي جعفر عليه السلام وألطافه وعائدته على هذه الأُمّة، وانتهى بالجثمان المقدّس إلى بقيع الغرقد، فحفر له قبر بجوار الإمام الأعظم أبيه زين العابدين عليه السلام، وبجوار عمّ أبيه الإمام الحسن سيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام، وأنزل الإمام الصادق عليه السلام أباه في مقرّه الأخير فواراه فيه، وقد وارى معه العلم والحلم، والمعروف والبرّ بالناس.

لقد كان فقد الإمام أبي جعفر عليه السلام من أفجع النكبات التي مني بها المسلمون في ذلك العصر، فقد خسروا القائد والرائد والموجّه الذي جهد على نشر العلم، وبلورة الوعي الفكري والثقافي بين المسلمين.

---

(١) **الحميمة** ـ بضمّ الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء ـ: قرية خارج المدينة كانت لعليّ بن العبّاس وأولاده أيّام الحكم الأموي. تاريخ الأئمّة الاثني عشر / ابن طولون: ٢٨١.

عمره الشريف

أمّا عمره الشريف حين وفاته، فقد اختلف فيه المؤرّخون والرواة، وهذه بعض الأقوال:

١ ـ إنّه توفّي وله من العمر ٧٣ سنة[١].

٢ ـ كان عمره حين وفاته ٦٣ سنة[٢].

٣ ـ توفّي وعمره ٦١ سنة[٣].

٤ ـ توفّي وعمره ٦٠ سنة[٤].

٥ ـ توفّي وعمره ٥٧ سنة[٥].

٦ ـ توفّي وعمره ٥٦ سنة[٦].

٧ ـ توفّي وعمره ٥٥ سنة[٧].

سنة وفاته عليه السلام

١ ـ إنّه توفّي سنة ١٢٧هـ[٨].

---

(١) صفة الصفوة: ٢: ٦٢. تاريخ دمشق: ٥١: ٣٩. البداية والنهاية: ١: ٢١٤. الكامل في التاريخ: ٤: ٢١٧. تاريخ ابن الوردي: ١: ١٨٤.

(٢) طبقات الفقهاء / أبو إسحاق الشيرازي: ٣٦.

(٣) بحار الأنوار: ٤٦: ٢١٢.

(٤) مختصر تاريخ الإسلام / الفاخوري: ٨٥.

(٥) الصراط السوي / الشيخاني. تاريخ الخميس: ٢: ٣١٩. صفة الصفوة: ٢: ٦٣.

(٦) تاريخ الأئمّة: ٥.

(٧) النفحة العنبريّة: ٥٠.

(٨) مختصر تاريخ الإسلام: ٨٥.

٢ ـ توفّي سنة ١١٨هـ[١].

٣ ـ توفّي سنة ١١٧هـ[٢].

٤ ـ توفّي سنة ١١٦هـ[٣].

٥ ـ توفّي سنة ١١٤هـ[٤].

٦ ـ توفّي سنة ١١٣هـ[٥].

تعزية المسلمين للإمام الصادق عليه‌السلام

وهرع المسلمون وقد نخر الحزن قلوبهم إلى الإمام الصادق عليه‌السلام ، وهم يعزّونه بمصابه الأليم ، ويشاركونه اللوعة والأسى بفقد أبيه ، وممّن وفد عليه يعزّيه سالم بن أبي حفصة ، قال : «لمّا توفّي أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه‌السلام ، قلت لأصحابي : انتظروني حتّى أدخل على أبي عبدالله جعفر بن محمّد فأُعزّيه به ، فدخلت عليه فعزّيته ، وقلت له : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ذهب والله مَن كان يقول : **قالَ رَسولُ اللهِ** صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فلا يسأل عمّن بينه وبين رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولا يرى مثله أبداً.

قال : وسكت الإمام أبو عبدالله عليه‌السلام ساعة ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال لهم : **قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ : إنَّ مِنْ عِبادِي مَنْ يَتَصَدَّقُ بِشِقٍّ مِنْ تَمْرَةٍ فَأُرَبِّيها لَهُ ، كَما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ**»[٦].

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط : ٢ : ٢٦٣.

(٢) صفة الصفوة : ٢ : ٦٣.

(٣) تاريخ ابن الوردي : ١ : ١٨٤. البداية والنهاية : ١ : ٢١٤.

(٤) شذرات الذهب : ١ : ١٤٩. تهذيب الكمال : ٢٦ : ١٤١. طبقات الفقهاء : ٣٦. تاريخ الأئمّة / ابن أبي الثلج البغدادي : ٥.

(٥) دائرة المعارف / وجدي : ٣ : ٥٦٣.

(٦) **الفلو** ـ بفتح الفاء وضمّ اللام وتشديد الواو ـ : المهر الصغير ، والأنثى فلوة ، والجمع : أفلاء.

وخرج سالم وهو متبهّر، فالتفت إلى أصحابه قائلاً: «ما رأيت أعجب من هذا! كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: **قالَ اللهُ بِلا واسِطَةٍ**»(١).

إنّ حديث الإمام الصادق عليه السلام مستمدّ من أحاديث آبائه الذين أخذوا علومهم من جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن حياة الإمام أبي جعفر عليه السلام، وقبل أن أطوي هذه الصفحة الأخيرة أودّ أن أؤكّد ما أعلنته غير مرّة من أنّ هذا الكتاب ـ على ما فيه من جهد وتتبّع ـ لم يلم بحياة هذا الإمام العظيم، وإنّما يلقي أضواءً أو مؤشّرات على بعض معالم شخصيّته.

أمّا الإحاطة بها وتسجيل ما أُثر عنه من العلوم وروائع الحكم والآداب، فإنّ ذلك بصورة جازمة يستدعي وضع موسوعة كبيرة.

وقبل أن أنصرف عن القرّاء أرى من الحقّ عليَّ أن أشيد بالجهد المشرق لسماحة الحجّة العلّامة الكبير الأخ الشيخ هادي القرشي، فله الفضل مشكوراً على ملاحظاته العلميّة القيّمة في بحوث هذا الكتاب، كما أشكر ولدنا الوجيه محمّد حسين على تشجيعه لي في الاستمرار في خدمة أهل البيت عليهم السلام.

كما أنّ من الخير أن أختم كتابي بما ختم به العالم الزاهد الشيخ ورّام كتابه القيّم المسمّى بمجموعة ورّام، فقد ختمه بوصيّة الإمام أبي جعفر عليه السلام إلى تلميذه الفقيه الكبير محمّد بن مسلم، فقد قال عليه السلام له:

«لا يَغُرَّنَّكَ النّاسُ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دونَهُمْ، وَلا يَقْطَعُ النَّهارُ عَنْكَ كَذا وَكَذا، فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يُحْصِي عَلَيْكَ، وَلا تَسْتَصْغِرَنَّ

---

(١) أمالي الطوسي: ١٢٥.

حَسَنَةً تعْمَلُها، فَإِنَّكَ تَراها حَيْثُ تَسُرُّك، وَلا تَسْتَصْغِرَنَّ سَيِّئَةً تَعْمَلُها فَإِنَّكَ تَراها حَيْثُ تَسُوءُكَ، وَأَحْسِنْ فَإِنّي لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَلا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنْ حَسَنَةٍ لِذَنْبٍ قَديمٍ، وَلَيْسَ بِتَقْوى اللهِ طولُ عِبادَةٍ، وَلكِنَّما التَّقْوىٰ مُجانَبَةُ الشُّبَهِ»[١].

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

---

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام): ٢: ٣٠٥.

المصادر

القرآن الكريم

١ ـ **الإتحاف بحبّ الأشراف**: الشبراويّ الشافعيّ، عبد الله بن محمّد بن عامر (ـ ١١٧٢هـ): تحقيق: سامي الغريريّ، مؤسّسة دار الكتاب الإسلاميّ ـ قم المقدّسة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٢ ـ **اتّعاظ الحنفاء في الردّ على الأئمّة الخلفاء**: تقي الدين المقريزي = أحمد بن علاء: (٧٦٦ ـ ٨٤٥هـ): تحقيق: د. جمال الدين الشيّال و د. محمّد حلمي عبدالهادي، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ـ القاهرة / ١٩٧٣م.

٣ ـ **إثبات الوصيّة للإمام عليّ بن أبي طالب** عليه السلام: المسعودي الهذلي، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ـ ٣٤٥هـ): دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٩٩٦م.

٤ ـ **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**: الحرّ العاملي، محمّد بن الحسن (١٠٣٣ ـ ١١٠٤هـ): دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثالثة / ١٣٦٤هـ.

٥ ـ **أجوبة مسائل جار الله**: الإمام شرف الدين، عبدالحسين الموسوي العاملي (١٨٧٣ ـ ١٩٥٨م): المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة / ١٩٩٥م.

٦ ـ **أجوبة المسائل الصاغانيّة**: الشيخ المفيد: أبو عبدالله محمّد بن محمّد النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ): المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد ـ قم المقدّسة / ١٤١٣هـ.

٧ ـ **الاحتجاج على أهل اللجاج** : الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب (ـ ٥٦٠هـ) : تحقيق : إبراهيم البهادري و محمّد هادي به ، الناشر : دار أُسوة ـ ايران ، الطبعة السادسة / ١٤٢٥هـ.

٨ ـ **أخبار الدول وآثار الأُول** : القرمانيّ ، أحمد بن يوسف (٩٣٩ ـ ١٠١٩هـ) : الحلبي ـ القاهرة / ١٩٨٢م.

٩ ـ **أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي** : ابن سعيد الثقفي ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد ـ من أبناء عمّ المختار ـ :

١٠ ـ **الأخبار الموفقيّات** : الزبير بن بكّار بن عبدالله القرشي الأسدي (١٧٢ ـ ٢٥٦هـ) : تحقيق : د. سامي مكّي العاني ، انتشارات الشريف الرضي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٦هـ.

١١ ـ **الإحكام في أصول الأحكام** : ابن حزم الأندلسي أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد الظاهري (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ) : دار الكتب العلمية ـ بيروت / ١٤٠٥ (٨ أجزاء في مجلّدين).

١٢ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد** : الشيخ المفيد : أبو عبدالله محمّد بن محمّد النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ) : طبع وتحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة / ١٤١٦هـ.

١٣ ـ **الاستنصار في النصّ على الأئمّة الأطهار** : أبو الفتح الكراجكي ، محمّد بن علي بن عثمان الطرابلسي (ـ ٤٤٩هـ) :

١٤ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** : ابن عبدالبرّ = أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد النمري القرطبيّ الأندلسي (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ) : دار الإسلام ـ عمّان / ٢٠٠٢م.

١٥ ـ **أسرار آل محمّد** : ابن قيس الهلالي = أبو صادق العامري الكوفي (ـ ٧٦هـ) : تحقيق : محمّد باقر الأنصاري الزنجاني ، نشر الهادي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٥هـ.

١٦ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة** : ابن الأثير الجزري = عزّ الدين عليّ بن محمّد بن محمّد (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ) : دار الكتاب العربي ـ بيروت / ٢٠٠٦م.

١٧ ـ **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وآل بيته الطاهرين** : الصبّان ، محمّد بن عليّ (ـ ١٢٠٦هـ) ، نشر دار الفكر ـ بيروت .

١٨ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** : ابن حجر العسقلانيّ = شهاب الدين أحمد بن عليّ الشافعي (٧٣٣ ـ ٨٥٢هـ) : دار الفكر ـ بيروت / ٢٠٠١م .

١٩ ـ **أصل الشيعة وأُصولها** : آل كاشف الغطاء ، محمّد حسين (١٨٧٧ ـ ١٩٧٤م) : تحقيق : علاء آل جعفر ، مؤسّسة الإمام عليّ عليه‌السلام ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٥هـ.

٢٠ ـ **الأُصول الإسماعيليّة** : لويس ، برنارد .

٢١ ـ **الأعلاق النفسيّة** : ابن رستم .

٢٢ ـ **الأعلام** : الزركليّ ، خير الدين بن محمود بن محمّد (ـ ١٤١٠هـ) : دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة التاسعة / ١٩٩٠م .

٢٣ ـ **أعلام الموقّعين عن ربّ العالمين** : ابن قيم الجوزيّة = شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١ ـ ٧٥١هـ) :

٢٤ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى** : الطبرسيّ ، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس) : مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث ـ قم المقدّسة / ١٤١٧هـ.

٢٥ ـ **أعيان الشيعة** : الأمين العاملي ، محسن (١٨٦٥ ـ ١٩٥٢م) : دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت / ٢٠٠٠م .

٢٦ ـ **الأغاني** : أبو الفرج الاصفهانيّ ، عليّ بن حسين (٢٨٤ ـ ٣٥٦هـ) : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٩٩٤م .

٢٧ ـ **الألفين في إمامة أمير المؤمنين** : العلاّمة الحلّي =أبو منصور الحسن بن يوسف المطهّر الأسدي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ) : مكتبة الألفين ـ الكويت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٨ ـ **الأمالي** : الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣١١ـ ٣٨١هـ) : تحقيق ونشر : قسم الدراسات الإسلاميّة ، مؤسّسة البعثة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ.

٢٩ ـ **أمالي المجلسي**: العلّامة المجلسي.

٣٠ ـ **أمالي المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد**: السيّد المرتضى، عليّ بن الحسين الموسويّ (٤٣٦هـ): دار الكتاب العربي ـ بيروت / ١٣٨٧هـ.

٣١ ـ **الأمالي**: الشيخ المفيد: أبو عبدالله محمّد بن محمّد النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ـ ٤١٣هـ): تحقيق: علي أكبر غفّاري، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة، الطبعة الخامسة / ١٤٢٥هـ.

٣٢ ـ **إلامام زيد**: أبو زهرة، محمّد: دار الفكر العربي ـ القاهرة / ١٩٧٤م.

٣٣ ـ **الإمام زين العابدين** عليه السلام: فهمي، أحمد.

٣٤ ـ **الإمام جعفر الصادق**: الجندي، عبدالحليم: المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ـ القاهرة ١٣٩٧ / ١٩٧٧م.

٣٥ ـ **الإمام الصادق والمذاهب الأربعة**: أسد حيدر (١٩١١ ـ ١٩٨٠م): دار التعارف ـ بيروت / ١٣٨٠ش.

٣٦ ـ **الإمامة والسياسة**: ابن قتيبة الدينوري = أبو محمّد عبدالله بن مسلم (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ): المكتبة الحيدريّة ـ قم المقدّسة / ٢٠٠٧م.

٣٧ ـ **أنساب الأشراف**: البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ـ ٢٧٩هـ): تحقيق: د. سهيل زكار و د. رياض زكلي، دار الفكر ـ بيروت / ١٤١٧هـ.

٣٨ ـ **الأنوار البهيّة في تواريخ الحجج الإلٰهيّة**: القمّيّ، الشيخ عبّاس (١٢٥٤ ـ ١٣١٩هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، انتشارات فدك ـ قم المقدّسة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٣٩ ـ **أنوار الربيع**: المدني، علي خان بن أحمد (١٠٥٢ ـ ١١٢٠هـ): مكتبة العرفان ـ كربلاء المقدّسة / ١٩٦٨م.

٤٠ ـ **أوائل المقالات**: الشيخ المفيد: أبو عبدالله محمّد بن محمّد النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ): سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد، دار المفيد ـ بيروت، الثانية / ١٤١٤هـ

٤١ ـ **إيضاح الكفاية** : القرشيّ ، باقر شريف (١٩٢٦ ـ م) :

٤٢ ـ **مآثر الإنافة في معالم الخلافة** : القلقشندي = أحمد بن عليّ (٧٥٦ ـ ٨٢١هـ) : دار الثقافة ـ القاهرة / ١٩٨٥م .

....

٤٣ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** : العلاّمة المجلسيّ = محمّد باقر بن محمّد تقي (١٠٣٧ ـ ١١١١هـ) : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٩٨٩م .

٤٤ ـ **البخلاء** : الجاحظ عمرو بن بحر (١٥٠ ـ ٢٥٥هـ) : دار مكتبة الهلال ـ بيروت ، الطبعة الثانية / ١٩٨٥م .

٤٥ ـ **البرهان في تفسير القرآن** (تفسير) : البحراني ، السيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني التوبلي (ـ ١١٠٧هـ) : مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

٤٦ ـ **البداية والنهاية في التاريخ = تاريخ ابن كثير** : ابن كثير الدمشقي ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠٠ ـ ٧٧٤هـ) : تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٩٩٣م .

٤٧ ـ **البدء والتاريخ** : ابن قيسراني ، محمّد بن طاهر (٤٤٨ ـ ٥٠٧هـ) : دار صادر ـ بيروت / ١٩٩٤م.

٤٨ ـ **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان (م)** : الأصفهاني ، عماد الدين .

٤٩ ـ **بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد** : الصفّار ، الثقة الجليل أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ (ـ ٢٩٠هـ) : تعليق : التبريزي ، منشورات مكتبة المرعشي النجفي ، قم المقدّسة / ١٤٠٤هـ.

٥٠ ـ **البيان في تفسير القرآن** (تفسير) : السيّد الخوئي ١ ، أبو القاسم الموسوي (١٢٧٨ ـ ١٣٧١هـ) : دار الثّقلين ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، مجلّد .

٥١ ـ **البيان والتبيين**: الجاحظ، عمرو بن بحر (١٥٠ ـ ٢٥٥هـ): مكتبة الخانجي ـ القاهرة / ١٩٦٨م.

٥٢ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيدي الحنفي = محبُّ الدين أبي فيض السيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ): دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م (٢٠ مجلّداً).

٥٣ ـ **تاريخ آل زرارة**: أبو غالب الزراري (ـ ٣٦٨هـ): المطبعة ربّاني ـ قم المقدّسة.

٥٤ ـ **تاريخ الأئمّة**: أبو الثلج البغدادي، أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبدالله (ـ ٣٢٣هـ): مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي ١، قم المقدّسة / ١٤٠٦هـ.

٥٥ ـ **تاريخ ابن خلدون = العبر**: ابن خلدون = أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمّد الحضرمي الإشبيلي: (٧٣٢ ـ ٨٠٨هـ): المكتبة العصريّة ـ بيروت / ٢٠٠٨م.

٥٦ ـ **تاريخ ابن الورديّ**: ابن الورديّ، زين الدين عمر بن مظفّر (ـ ٧٤٩هـ): دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٥٧ ـ **تاريخ بغداد**: الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ): تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٥٨ ـ **تاريخ الخلفاء**: جلال الدين السيوطيّ، عبدالرحمن بن أبي بكر الشافعيّ (٨٤٩ ـ ٩١١هـ): السعادة ـ القاهرة، الطبعة الأولى / ١٩٥٢م.

٥٩ ـ **تاريخ خليفة بن خياط**: العُصْفُري البصري، أبو عمرو خليفة بن خيّاط (ـ ٢٤٠هـ): تحقيق: د. سهيل زكّار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٦٠ ـ **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**: الدياربكريّ = حسين بن محمّد بن حسن (ـ ٩٦٦هـ): مؤسّسة شعبان ـ بيروت / ١٩٩٠م.

٦١ ـ **تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك**: الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ): مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٦٢ ـ **تاريخ الشيعة** : المظفّر ، محمّد حسين : الزهراء ـ النجف الأشرف .

٦٣ ـ **تاريخ الفلسفة في الإسلام** : دي بور ، تجنيز (١٨٦٦ ـ ١٩٤٢م) : القاهرة / ١٩٣٨م .

٦٤ ـ **التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلاميّة** : عبدالرزّاق ، مصطفى : لجنّة التأليف ـ القاهرة ، الطبعة الثالثة / ١٩٦٦م .

٦٥ ـ **تاريخ القضاعي** (م) : القضاعي محمّد بن سلامة (ـ ٤٥٤هـ) :

٦٦ ـ **تاريخ مدينة دمشق** : ابن عساكر ، أبو القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ) : دار الفكر ـ دمشق / ١٤١٩هـ .

٦٧ ـ **تاريخ اليعقوبيّ** : اليعقوبيّ ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ـ ٢٧٨هـ) : دار صادر ـ بيروت / ١٩٨٤م .

٦٨ ـ **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام** : الصدر ، السيّد حسن (١٣٥٤هـ) : شركة النشر ـ بغداد / ١٩٥١م .

٦٩ ـ **التبيان في تفسير القرآن** : شيخ الطائفة = أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) : تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الأولى / ١٤٠٩هـ .

٧٠ ـ **التحرير الطاووسي** (المستخرج من كتاب حلّ الإشكال للسيّد أحمد بن موسى بن آل طاووس (ـ ٦٧٣هـ) : ابن الشهيد الثاني = حسن بن زين الدين بن عليّ بن أحمد بن جمال الدين العاملي الجعبي (ـ ١٠١١هـ) : تحقيق : فاضل الجواهري ، سيّد الشهداء عليه‌السلام ، مكتبة السيّد المرعشي النجفي قدس‌سره ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأولى / ١٤١١هـ .

٧١ ـ **تحفة الأنام في مختصر تاريخ الإسلام** : الفاخوري ، الشيخ عبد الباسط بن عليّ :

٧٢ ـ **التذكرة الحمدونيّة** : ابن حمدون ، أبو المعالي محمّد البغداديّ : دار صادر ـ بيروت ، الطبعة الأولى / ١٩٩٦م .

٧٣ ـ **تذكرة الحُفّاظ** : الذهبيّ ، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ـ ٧٤٨هـ) : وضع حواشيه : زكريّا عميرات ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى / ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م (٤ أجزاء في مجلّدين) .

٧٤ ـ **تذكرة خواص الأُمّة** : سبط ابن الجوزيّ ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي (٥٨١ ـ ٦٥٤هـ) : منشورات الشريف الرضيّ ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٧٥ ـ **التطوّر والتجديد في الشعر الأموي** : ضيف ، شوقي : دار المعارف ـ القاهرة / ١٩٧٢م .

٧٦ ـ **تطهير الجنان واللسان** : ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد :

٧٧ ـ **تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : الآلوسيّ البغداديّ ، أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود (١٢١٧ ـ ١٢٧٠هـ) : دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م (٣٠ جزءاً في ١٦ مجلّداً) .

٧٨ ـ **تفسير فاتحة الكتاب** : العلاّمة الأمينيّ ، عبدالحسين (١٢٨١ ـ ١٣٤٩هـ) :

٧٩ ـ **تفسير فتح القدير** : الشوكاني ، محمّد بن علي بن محمّد (ـ ١٢٥٠هـ) : تحقيق : عبد الرّزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م (٥ مجلّدات + مجلّد الفهارس) .

٨٠ ـ **تفسير الكبير = مفاتيح الغيب** : الفخر الرازي = خطيب الريّ ، فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن ضياء الدين عمر بن الحسن بن الحسين (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ) : تقديم : الشيخ خليل محيي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م (٣٢ جزءاً في ١٦ مجلّداً + مجلّد الفهرس) .

٨١ ـ **تفسير العيّاشيّ** : العيّاشيّ ، أبو النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلميّ السمرقنديّ (ـ ٣٢٠هـ) : تحقيق : قسم الدراسات الإسلاميّة ، مؤسّسة البعثة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤٢١هـ (٣ مجلّدات) .

٨٢ ـ **تلخيص الشافي** : شيخ الطائفة = أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) : تحقيق : السيّد حسين بحرالعلوم ، مؤسّسة انتشارات المحبّين ، الطبعة الأُولى / ١٣٨٢هـ. ش .

٨٣ ـ **التنبيه والإشراف** : المسعودي = أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ (ـ ٣٤٥هـ) : دار مكتبة الهلال ـ بيروت / ١٩٩٣م .

٨٤ ـ **التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع** : الملطي ، أبو الحسن .

٨٥ ـ **تنقيح المقال في علم الرجال** : المامقاني ، الشيخ عبدالله (ـ ١٣٥١هـ) : المطبعة المرتضويّة ـ النجف الأشرف / ١٣٥٢هـ .

٨٦ ـ **التوحيد** : الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣١١ ـ ٣٨١هـ) : نشر وتحقيق : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثامنة / ١٤٢٣هـ .

٨٧ ـ **توفيق التطبيق** : العلّامة الحلّي = أبو منصور الحسن بن يوسف المطهّر الأسدي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ) :

٨٨ ـ **تهذيب تاريخ دمشق** : ابن عساكر = أبو القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ) : تحقيق : عبدالقادر بدران ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٨م .

٨٩ ـ **تهذيب تاريخ دمشق** : بدران ، عبدالقادر ، (ـ ١٣٤٦هـ) : تحقيق : رياض عبدالحميد مراد ، دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٩٠ ـ **تهذيب الأحكام** : شيخ الطائفة = أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) : مكتبة الصدوق ـ طهران / ١٤١٧هـ .

٩١ ـ **تهذيب التهذيب** : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن عليّ بن محمّد (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ) : دار الفكر ـ بيروت / ١٩٩٥م .

٩٢ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : الحافظ المزّي ، جمال الدين أبي الحجّاج يوسُف (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ) : مراجعة : سُهيل زكار ، تحقيق : أحمد علي عبيد ، وحسن أحمد آقا ، دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م (٢٢ مجلّداً + مجلّدا الفهارس) .

٩٣ ـ **تهذيب الأسماء واللغات** : النووي = أبو زكريّا محيي الدين بن شرف (ـ ٦٧٦هـ) : طبعة دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

٩٤ ـ **تيسير المطالب** : ابن هارون ، يحيى بن الحسين : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت / ١٣٩٥هـ .

٩٥ ـ **تيسير الوصول إلى جامع الأُصول** : الزبيدي ، ابن الديبع عبدالرحمن الشيباني : مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة / ١٩٣٤م .

....

٩٦ ـ **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال** : الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣١١ ـ ٣٨١هـ) : تعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، الشريف الرضي / ١٤١٨هـ .

....

٩٧ ـ **جامع بيان العلم وفضله** : ابن عبدالبرّ = أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد النمري القرطبيّ الأندلسي المالكي (٣٦٣ ـ ٤٦٣هـ) : تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ـ الدمّام ، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م (مجلّدان) .

٩٨ ـ **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** : الأنصاري ، أبو عبدالله محمّد بن أحمد (ـ ٦٧١هـ) : التحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ـ الرياض ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

٩٩ ـ **جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد** : الأردبيليّ ، محمّد بن عليّ : دار الأضواء ـ بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

١٠٠ ـ **جامع السعادات** : النراقي ، مهدي بن أبي ذرّ (١١٢٨ ـ ١٢٠٩هـ) : تعليق : مؤسّسة السيّدة المعصومة عليها‌السلام ـ قم المقدّسة / ٢٠٠٥م .

١٠١ ـ **جامع كرامات الأولياء** : النبهانيّ ، يوسف بن إسماعيل : تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، دار الفكر ـ بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٠٢ ـ **جامع المقال** : فخر الدين الطريحي = محمّد بن عليّ (٩٧٩ ـ ١٠٨٥هـ) : طهران / ١٣٧٥هـ .

١٠٣ ـ **الجدول في تواريخ المعصومين**: الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد العامليّ الحارثيّ (٨٤٠ ـ ٩٠٥هـ):

١٠٤ ـ **جمهرة رسائل العرب**: زكي صفوت، أحمد: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة، الطبعة الأولى / ١٩٣٧م.

١٠٥ ـ **جنّات الخلود**: الإمامي، محمّد رضا.

١٠٦ ـ **جنّة المأوى**: كاشف الغطاء، الشيخ محمّد حسين (١٨٧٧ ـ ١٩٥٤هـ): دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الثانة / ١٩٨٨م.

١٠٧ ـ **جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب**: الباعونيّ، شمس الدين محمّد بن أحمد الدمشقي الشافعيّ (٧٨٠ ـ ٨٧١هـ): مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم المقدّسة / ١٤١٥هـ.

١٠٨ ـ **جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام**: القراغوليّ البغداديّ، السيّد محمود: الآداب ـ بغداد / ١٣٢٩هـ.

١٠٩ ـ **الحدائق الورديّة في مناقب الزيديّة**: الشهيّد المحلى، حسام الدين حميد بن أحمد (ـ ٦٥٢هـ): جامع النهرين ـ صنعاء / ١٤٠٢هـ.

١١٠ ـ **الحديث المفحص عن شرف نسل إمام عليّ**: الخراساني.

١١١ ـ **الحضارة الإسلامية**: متز، آدم: لجنة التأليف ـ القاهرة / ١٩٥٧م.

١١٢ ـ **حقائق الأصول**: الطباطبائي الحكيم، محسن (ـ ١٣٩٠هـ): مكتبة بصيرتي ـ قم المقدّسة، الطبعة الخامسة / ١٤٠٨هـ.

١١٣ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم الاصفهانيّ، الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (٣٣٦ ـ ٤٣٠هـ): دار الكتاب العربي ـ بيروت / الطبعة الخامسة / ١٩٨٧م.

١١٤ ـ **حياة الإمام الحسن بن عليّ ٨**: القرشيّ ، باقر شريف (١٩٢٦ ـ م) : تحقيق : مهدي باقر القرشيّ (ضمن موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام) : دار المعروف ، الطبعة الأُولى ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

١١٥ ـ **حياة الإمام الحسين بن عليّ ٨**: القرشيّ ، باقر شريف (١٩٢٦ ـ م) : تحقيق : مهدي باقر القرشيّ (ضمن موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام) : دار المعروف ، الطبعة الأُولى ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

١١٦ ـ **حياة الإمام زين العابدين** عليه السلام : القرشيّ ، باقر شريف (١٩٢٦ ـ م) : تحقيق : مهدي باقر القرشيّ (ضمن موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام) : دار المعروف ، الطبعة الأُولى ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

١١٧ ـ **حياة الإمام موسى بن جعفر الكاظم ٨**: القرشيّ ، باقر شريف (١٩٢٦ ـ م) : تحقيق : مهدي باقر القرشيّ (ضمن موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام) : دار المعروف ، الطبعة الأُولى ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

١١٨ ـ **حياة الحيوان الكبرى** : الدميريّ ، كمال الدين محمّد بن موسى (٧٤٢ ـ ٨٠٨هـ) : ناصر خسرو ـ طهران (اوفسيت عن طبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) .

١١٩ ـ **حياة الشعر في الكوفة** : خليف ، يوسف : دار الكتاب العربي ـ القاهرة / ١٩٦٨م .

١٢٠ ـ **خاتمة مستدرك الوسائل** : الميرزا النوري الطبرسي ، حسين (ـ ١٣٢٠هـ) : تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٦هـ.

١٢١ ـ **الخرائج والجرائح** : الراوندي ، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ـ ٥٧٣هـ) : مؤسّسة النور للمطبوعات ـ بيروت ، الثانية / ١٤١١هـ .

١٢٢ ـ **الخراج** : أبو يوسف القاضي ، يعقوب بن إبراهيم (١١٣ ـ ١٨٢هـ) : دار المعرفة ـ بيروت / ١٣٩٩هـ.

١٢٣ ـ **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** : البغداديّ ، عبدالقادر بن عمر (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣هـ) : مكتبة الخانجي ـ القاهرة / ١٩٨٣م .

١٢٤ ـ **الخصائص الحسينية : التستري ، جعفر** : دار السرور ـ بيروت / ١٤١٤هـ.

١٢٥ ـ **خصائص الوحي المبين** : ابن البطريق = يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي (ـ ٦٠٠هـ) : تحقيق وتعليق : محمّد باقر المحمودي ، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران ، الطبعة الأولى / ١٤٠٦هـ .

١٢٦ ـ **الخصال** : الشيخ الصدوق = أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣١١ـ ٣٨١هـ) : نشر وتحقيق : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين / ١٤٢٤هـ.

١٢٧ ـ **خطط الشام** : كرد علي ، محمّد : دمشق / ١٤٠٣هـ.

١٢٨ ـ **خطط الشام = المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** : تقي الدين المقريزي ، أحمد بن عليّ (٧٦٦ ـ ٨٤٥هـ) : مشهد المقدّسة / ١٣٧٩هـ. ش .

١٢٩ ـ **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال = رجال العلّامة الحلّيّ** : العلّامة الحلّي = أبو منصور الحسن بن يوسف المطهّر الأسدي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ) : تحقيق : الشيخ جواد القيّومي ، مؤسّسة نشر الفقاهة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ.

١٣٠ ـ **خلاصة الذهب المسبوك** : بدر الدين الإربلي ، أبو محمّد : مكتبة المثنّى ـ بغداد .

١٣١ ـ **الخلاف** : شيخ الطائفة = أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) : تحقيق : السيّد عليّ الخراساني والسيّد جواد الشهرستاني والشيخ محمّد مهدي نجف ، طبع ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المشرّفة ، الطبعة الخامسة / ١٤١٨هـ.

١٣٢ ـ **الخوارج والشيعة** : فلهوزن ، يوليوس : ترجمة : عبدالرحمان البدوي ، دار الجيل للكتب والكتب ـ القاهرة ، الطبعة الخامسة / ١٩٩٨م .

١٣٣ ـ **دائرة المعارف** : البستانيّ ، بطرس (١٨١٩ ـ ١٨٨٣م) : دار الجيل ـ بيروت / ١٩٧٩م .

١٣٤ ـ **دائرة معارف القرن العشرين** : وجدي ، محمّد فريد .

١٣٥ ـ **دراسات في الفرق والعقائد الإسلاميّة** : د. عبدالحميد ، عرفان : أسعد ـ بغداد / ١٩٧٧م.

١٣٦ ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة** : المدني ، صدر الدين عليّ خان بن أحمد الشيرازي الحسيني (١٠٥٢ ـ ١١٢٠هـ) : مكتبة بصيرتي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية / ١٣٩٧هـ.

١٣٧ ـ **درر الأبكار في وصف الصفوة الأخيار** (م) : ابن صدقة ، أبو الفتح.

١٣٨ ـ **الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة** : الشاميّ العاملي ، يوسف بن حاتم (من أعلام القرن السابع الهجري) : مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة / ١٤٠٩هـ.

١٣٩ ـ **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام** : القاضي التميميّ المغربيّ ، أبو حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور (ـ ٣٦٣هـ) : اسماعيليان ـ قم المقدّسة / ١٣٧٢هـ. ش.

١٤٠ ـ **دلائل الإمامة** : ابن رستم الطبريّ ، أبو جعفر محمّد بن جرير (ـ ٣١٠هـ) : مؤسّسة البعثة ـ قم المقدّسة / ١٤١٢هـ.

١٤١ ـ **ديوان ابن قيس الرقيّات** : قيس الرقيّات ، عبيدالله القرشي (ـ ٧٥هـ) : دار صادر ـ بيروت / ١٩٥٨م.

١٤٢ ـ **ديوان أبي الأسود** : أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن سفيان (ـ ٦٩هـ) : المعارف ـ بغداد ، الطبعة الثانية / ١٩٦٤م.

١٤٣ ـ **ديوان الأخطل** : الأخطل ، غياث بن غوث (ـ ٩٥هـ) : دار المشرق ـ بيروت ، الطبعة الثانية / ١٩٨٦م.

١٤٤ ـ **ديوان الحميري** : الحميري ، إسماعيل بن محمّد (١٠٥ ـ ١٧٣هـ) : دار صادر ـ بيروت / ٢٠٠٥م.

١٤٥ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** : آقا بزرك الطهرانيّ ، محمّد محسن (١٢٥٥ ـ ١٣٨٩هـ) : دار الأضواء ـ بيروت ، الطبعة الثالثة / ١٤٠٣هـ.

....

١٤٦ ـ **رجال ابن الغضائري** : ابن الغضائري : انتشارات سرور ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤٢٢هـ.

١٤٧ ـ **رجال ابن داود** : ابن داود الحلّيّ ، الحسن بن عليّ (ـ ٧٠٧هـ) : المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

١٤٨ ـ **رجال البرقي** : البرقي ، أحمد بن محمّد بن خالد (ـ ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ) : جواد القيّومي الاصفهاني ، مؤسّسة القيومي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٩هـ.

١٤٩ ـ **رجال الطوسي** : شيخ الطائفة = أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) : تحقيق : جواد القيّومي الاصفهاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية / ١٤٢٠هـ.

١٥٠ ـ **رجال الكشّي = اختيار معرفة الرجال** : شيخ الطائفة ، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) : تحقيق : محمّد تقي فاضل الميبديّ والسيّد أبوالفضل الموسويان ، وزارة الثقافة والإرشاد ـ طهران ، الطبعة الأُولى / ١٣٨٢هـ. ش.

١٥١ ـ **رجال النجاشي** : أبو العبّاس الأسديّ الكوفيّ ، أحمد بن عليّ (٣٧٢ ـ ٤٥٠هـ) : جماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة / ١٤٠٧هـ.

١٥٢ ـ **الردّ على الجهميّة والزنادقة** : ابن حنبل.

١٥٣ ـ **رسائل الجاحظ** : الجاحظ ، عمرو بن بحر (١٥٠ ـ ٢٥٥هـ) : اعتناء : السندوبيّ : دار مكتبة الهلال ـ بيروت / ١٩٩٥م.

١٥٤ ـ **الرسالة العدديّة** (المطبوعة بعنوان : جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية ضمن مصنّفات الشيخ المفيد ـ المجلّد التاسع) : الشيخ المفيد : أبو عبدالله محمّد بن محمّد النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ) : تحقيق : الشيخ مهدي نجف ، المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٣هـ.

١٥٥ ـ **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات** : الخوانساريّ ، الميرزا محمّد باقر الموسوي (ـ ١٣١٣هـ) ، مكتبة إسماعيليان ـ قم المقدّسة / ١٣٩٠هـ.

١٥٦ ـ **الروض النضير فيما يتعلّق بآل بيت البشير النذير** : السجاعي المصري = شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمّد الشافعي (ـ ١١٩٧هـ) ، القاهرة.

١٥٧ ـ **الروضة المختارة** ـ شرح القصائد الهاشميّات والعلويّات للكميت بن زياد (٦٠ ـ ١٢٦هـ) : ابن أبي الحديد المعتزلي (ـ ٦٥٦هـ) ـ : مؤسّسة النعمان ـ بيروت ، الطبعة الأولى / ١٩٧٩م.

١٥٨ ـ **روضة الواعظين وبصيرة المتعلّمين** : الفتّال النيشابوري ، محمّد بن أحمد (ـ ٥٠٨هـ) : دار الشريف الرضي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٣٨٦ ش.

....

١٥٩ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب** : أبو إسحاق القيروانيّ ، إبراهيم بن علي الحصريّ : دار الجيل ـ بيروت / ١٩٧٣م.

....

١٦٠ ـ **السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي** : ابن إدريس الحلّي ، أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد (قيل ٥٤٣ ـ ٥٩٨هـ) : تحقيق ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الرابعة / ١٤١٧هـ.

١٦١ ـ **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون** : ابن نباتة المصري ، محمّد بن محمّد (٦٨٦ـ ٧٦٨هـ) : بيروت ـ دار الفكر / ١٩٨٠م.

١٦٢ ـ **سرّ السلسلة العلويّة** : البخاري ، أبو نصر سهل بن عبدالله بن داود (ـ ٣٤١هـ) : الشريف الرضي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٣هـ.

١٦٣ ـ **سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار** : الشيخ القمّيّ ، عبّاس بن محمّد رضا (١٢٥٤ـ ١٣٥٩هـ) : دار أُسوة للطباعة والنشر ـ قم المقدّسة ، الطبعة الرابعة / ١٤٢٧هـ.

١٦٤ ـ **سنن أبي داود**: الحافظ أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ): تحقيق: سعيد محمّد اللحّام، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

١٦٥ ـ **سنن البيهقي = السنن الكبرى**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ): مكتبة دار الفكر ـ بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

١٦٦ ـ **السنن الكبرى = سنن النّسائي**: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر (٢١٥ ـ ٣٠٣هـ): دار ابن حزم ـ بيروت / ١٩٩٩م.

١٦٧ ـ **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين الذهبيّ = محمّد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ): مؤسّسة الرسالة ـ بيروت / ١٤١٩هـ.

١٦٨ ـ **السيرة الحلبيّة**: الحلبيّ = عليّ بن برهان الدين (٩٧٥ ـ ١٠٤٤هـ): دار الكتب العلميّة ـ بيروت / ٢٠٠٦م.

١٦٩ ـ **السيرة النبويّة**: ابن هشام = أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ـ ٢١٨هـ): دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ٢٠٠٠م.

....

١٧٠ ـ **شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب**: ابن عماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحيّ بن أحمد (١٠٣٢ ـ ١٠٨٩هـ): دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٩٦٧م.

١٧١ ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**: القاضي المغربيّ، أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المصري (ـ ٣٦٣هـ): تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم المقدّسة / ١٤٠٩هـ.

١٧٢ ـ **شرح شافية أبي فراس (م)**: الحسينيّ، محمّد بن أمير الحاج: دار الطباعة ـ طهران / ١٢٩٦هـ. ش.

١٧٣ ـ **شرح الشفا**: الخفاجيّ الحنفيّ، عليّ بن سلطان محمّد القاري: الأزهريّة المصريّة ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت / ١٣٢٧هـ.

١٧٤ ـ **شرح عقائد الصدوق**: الشيخ المفيد: أبو عبدالله محمّد بن محمّد النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ):

١٧٥ ـ **شرح نهج البلاغة**: عبدة، محمّد (١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م): مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت / ١٩٨٥م.

١٧٦ ـ **شرح نهج البلاغة**: ابن أبي الحديد، عزّ الدين أبي حامد عبدالحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين المدائنيّ المعتزليّ (٥٨٦ ـ ٦٥٥هـ)، قدّم له وعلّق عليه: الشيخ حسين الأعلميّ، الناشر: مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات ـ بيروت، الطبعة الأُولى / ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٧٧ ـ **الشواهد الربوبيّة في المناهج السلوكيّة**: صدر المتألّهين.

١٧٨ ـ **الشيعة وفنون الإسلام**: الصدر، حسن: العرفان ـ صيدا / ١٣٣١هـ.

....

١٧٩ ـ **صحاح الأخبار**: الرفاعي، مصطفى: البهيّة المصريّة / ١٣٠٦هـ.

١٨٠ ـ **صحيح البخاريّ**: البخاريّ، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفيّ (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ): ضبطه ورقّمه: الدكتور مصطفى ديب البُغا، دار ابن كثير ودار اليمامة ـ دمشق. الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م (٦ مجلّدات + مجلّد الفهارس).

١٨١ ـ **صحيح الترمذيّ**: الترمذيّ، محمّد بن عيسى (٢٠٩ ـ ٢٧٩هـ): دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٩٨٥م.

١٨٢ ـ **صحيح مسلم = الجامع الصحيح**: القشيريّ النيسابوريّ، أبو الحسين مسلم بن حجّاج (٢٠٦ ـ ٢٦١هـ): دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

١٨٣ ـ **الصحيفة السجاديّة (أدعية الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام)**: تحقيق ونشر: مدرسة ومؤسّسة الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف ـ قم المقدّسة ـ الطبعة الخامسة / ١٤٢٣هـ.

١٨٤ ـ **الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ (م)**: الشيخانيّ القادريّ، محمود.

١٨٥ ـ **صفة الصفوة** : ابن الجوزيّ ، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ) : دار المعرفة ـ بيروت / ١٩٧٩م .

١٨٦ ـ **الصواعق المحرقة على أهل الرّفض والضلاّل والزّندقة** : ابن حجر الهيتميّ ، أبو العبّاس شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عليّ (٩٠٩ ـ ٩٧٤هـ) : تحقيق : عبدالرحمان التركي وكامل محمّد الخرّاط ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م (مجلّدان) .

....

١٨٧ ـ **ضحى الإسلام** : أحمد أمين : نشر دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة العاشرة .

....

١٨٨ ـ **طبقات الشعراء** : ابن المعتزّ (ـ ٢٩٦هـ) : تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، دار المعارف ـ القاهرة / ١٩٦٨م .

١٨٩ ـ **طبقات الفقهاء** : أبو إسحاق الشيرازي ، إبراهيم بن عليّ (٣٩٣ ـ ٤٧٦هـ) : مؤسّسة الإمام الصادق عليه‌السلام ، قم المقدّسة / ١٤١٨هـ .

١٩٠ ـ **الطبقات الكبرى** : ابن سعد الواقدي ، أبو عبدالله محمّد بن سعد بن منيع البصريّ الزهري (١٦٨ ـ ٢٣٠هـ) : تحقيق : محمّد عبد القادر عَطا ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م (٨ مجلّدات + مجلّد الفهارس) .

....

١٩١ ـ **عبدالله بن سبأ** : العسكري ، مرتضى : نشر : توحيد ، الطبعة السادسة (مصحّحة) ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م

١٩٢ ـ **العقد الفريد** : ابن عبدربّه الأندلسيّ ، أبو عمر أحمد بن محمّد (٢٤٦ ـ ٣٢٨هـ) : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٩٨٩م .

١٩٣ ـ **عقيدة الشيعة** : م . دونلاسن ، دوايت : تعريب ، ع . م ، مكتبة الخانجي ـ مصر .

١٩٤ ـ **العقيدة والشريعة في الإسلام**: جولد زيهر، أجناس: ترجمة: محمّد يوسف، دار النهضة ـ بيروت / ١٩٩٠م.

١٩٥ ـ **علل الشرائع**: الشيخ الصّدوق، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣١١ ـ ٣٨١هـ): دار الحُجّة للثقافة ـ قم المقدّسة، الطبعة الأُولى / ١٤١٦هـ (جزءان في مجلّد).

١٩٦ ـ **عليّ وبنوه**: د. حسين، طه (١٨٨٩ ـ ١٩٧٣م): دار المعارف ـ القاهرة / ١٩٨٩م.

١٩٧ ـ **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**: ابن عنبة = جمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين الحسينيّ (٧٤١ ـ ٨٢٨هـ): المكتبة الثقافيّة ـ قم المقدّسة / ٢٠٠٤م.

١٩٨ ـ **عوالي اللآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**: ابن أبي جمهور الأحسائي، محمّد بن عليّ بن إبراهيم (ـ ٨٨٠هـ): دار سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم المقدّسة، الطبعة الأُولى /١٤٠٥هـ.

١٩٩ ـ **عيون الأخبار**: ابن قتيبة الدينوريّ، عبدالله بن مسلم (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ): دار الكتب المصريّة ـ القاهرة / ١٩٩٦م.

٢٠٠ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣١١ ـ ٣٨١هـ): تحقيق: الشيخ حسين الأعلميّ، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الأُولى / ١٤٠٤هـ.

٢٠١ ـ **عيون المعجزات**: الشيخ حسين بن عبدالوهاب (من أعلام القرن الخامس الهجري): مكتبة الداوري ـ قم المقدّسة / ١٣٩٥هـ.

٢٠٢ ـ **غاية الاختصار في البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار**: الحسينيّ الحلبيّ، ابن زهرة، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف / ١٣٨٢هـ.

٢٠٣ ـ **غاية النهاية في طبقات القرّاء**: الجزري، شمس الدين محمّد: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة الأُولى / ١٩٣٢م.

٢٠٤ ـ **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب** : العلاّمة الأمينيّ ، عبدالحسين (١٢٨١ ـ ١٣٤٩هـ) : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٩٩٠م .

....

٢٠٥ ـ **الفائق في غريب الحديث** : جار الله الزمخشريّ = أبو القاسم محمود بن عمر (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ) : دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ.

٢٠٦ ـ **فجر الإسلام** : أمين ، أحمد : دار الكتاب العربي ـ بيروت ، الطبعة الحادية عشر / ١٩٧٥م .

٢٠٧ ـ **الفخري في أنساب الطالبيّين** : المروزي ، إسماعيل بن الحسين المروزي الأزورقاني : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم المقدّسة / ١٤٠٩هـ.

٢٠٨ ـ **فرائد الأُصول** : الشيخ الأعظم = مرتضى الأنصاري (ـ ١٢٨١هـ) : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم مجمع الفكر الإسلامي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الثانية / ١٤٢٢هـ.

٢٠٩ ـ **الفرق الإسلاميّة في العصر الأموي** : عطون ، حسين.

٢١٠ ـ **فِرق الشيعة** : النوبختي ، الحسن بن موسى (ـ ٣١٠هـ) : تعليق : السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم ، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م .

٢١١ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنِّحل** : ابن حزم الأندلسي ، أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد الظاهري (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ) : بولاق ـ القاهرة / ١٤٠١هـ.

٢١٢ ـ **الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة** : ابن الصبّاغ = عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي (ـ ٨٥٥هـ) : دار الأضواء ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

٢١٣ ـ **الفلسفة الإسلاميّة** : الأبهري ، إبراهيم : دار الهادي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى / ٢٠٠٧م .

٢١٤ ـ **الفهرست** : شيخ الطائفة = أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) : تحقيق ونشر : الفقاهة ـ قم المقدّسة / ١٤١٧هـ.

٢١٥ ـ **فهرست ابن النديم** : ابن نديم ، محمّد بن إسحاق (ـ ٣٨٥هـ) : تعليق : الشيخ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٢١٦ ـ **القراءات القرآنيّة**: د. الفضلي، عبدالهادي: دار القلم ـ بيروت، الطبعة الثانية.

٢١٧ ـ **قرب الإسناد**: الحميريّ، أبو العبّاس عبدالله بن جعفر (ـ ٣١٠هـ): مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢١٨ ـ **قصص العرب**: جاد المولى، محمّد، وغيره.

٢١٩ ـ **الكافي**: ثقة الإسلام الكلينيّ، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (٣٢٨ ـ ٣٢٩هـ): مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢٢٠ ـ **كامل الزيارات**: ابن قولويه، الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمّد القمّي (ـ ٣٦٨هـ): دار السرور ـ بيروت، الطبعة الأُولى / ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٢١ ـ **الكامل في التاريخ**: ابن الأثير، عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد بن أبي الكرم الشيبانيّ (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ): دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م.

٢٢٢ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**: الإربلي، أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ): دار الأضواء ـ بيروت / ١٩٨٥م.

٢٢٣ ـ **كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الأثني عشر**: الخزّار، أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الرازي القمّي (ـ ٤٠٠هـ): تحقيق: عبد اللطيف الحسيني: انتشارات بيدار ـ قم المقدّسة / ١٤٠١هـ.

٢٢٤ ـ **كفاية الأُصول**: الآخوند = الشيخ محمّدكاظم الخراساني (ـ ١٣٢٩هـ): نشر وتحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم المقدسة، الطبعة السادسة / ١٤٢٢هـ.

٢٢٥ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣١١ ـ ٣٨١هـ): صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة / ١٤٢٢هـ.

٢٢٦ ـ **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال** : المتّقيّ الهنديّ = علاء الدين عليّ بن حسام الدين (٨٨٨ ـ ٩٧٥هـ) : مؤسّسة الرسالة ـ بيروت / ٢٠٠٤م .

٢٢٧ ـ **كنوز الحقائق** : عبدالرؤوف المناويّ ، محمّد الشافعي (٩٥٢ ـ ١٠٣١هـ) : المكتبة الإسلاميّة ـ القاهرة / ١٩٨٦م .

....

٢٢٨ ـ **لسان العرب** : ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم بن عليّ بن أحمد الأنصاري الأفريقي المصري (٦٣٠ ـ ٧١١هـ) : تنسيق وتعليق : علي شيري ، دار صادر ـ بيروت / ١٩٩٥م .

٢٢٩ ـ **لسان الميزان** : ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ (٧٧٣ ـ ٨٥٣هـ) : تحقيق : عادل أحمد وعلي معوّض ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م (٧ مجلّدات) .

٢٣٠ ـ **اللهوف في قتلى الطفوف** : السيّد ابن طاووس ، رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن بن سعد الدين إبراهيم بن موسى بن جعفر (٥٨٩ ـ ٦٤٤هـ) : أنوار الهدى ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤١٧هـ .

٢٣١ ـ **مجمع البحرين ومطلع النيّرين** : فخر الدين الطريحي = محمّد بن عليّ (٩٧٩ ـ ١٠٨٥هـ) : تحقيق : قسم الدراسات الإسلاميّة ، مؤسّسة البعثة ـ طهران ، الطبعة الأُولى / ١٤١٤هـ (٣ مجلّدات) .

٢٣٢ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : الهيثميّ ، الحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر المصري الشافعي (٧٣٥ ـ ٨٠٧هـ) : دار الكتب العلميّة ـ بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٢٣٣ ـ **المحاسن والأضداد** : الجاحظ ، عمرو بن بحر (١٥٠ ـ ٢٥٥هـ) : دار إحياء العلوم ـ بيروت ، الطبعة الأُولى / ١٩٨٦م .

٢٣٤ ـ **المحبّر** : ابن حبيب الهاشمي البغدادي ، محمّد : دار الغد العربي ـ القاهرة / ٢٠٠٠م .

٢٣٥ ـ **مختصر أخبار الخلفاء** : ابن الساعي البغدادي = تاج الدين عليّ بن أنجب (٥٩٣ ـ ٦٧٤هـ) : مصر .

٢٣٦ ـ **مختصر أخبار شعراء الشيعة** : بن عمران المرزباني ، محمّد (٢٩٧ ـ ٣٨٤هـ) : تحقيق : الشيخ محمّد هادي الأميني ، شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٢٣٧ ـ **مجمع البيان** (تفسير) : الطبرسي = أمين الإسلام ، أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي (٤٦٨ ـ ٥٤٨هـ) : تحقيق : السيّد هاشم الموسوي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي : دار المعرفة ـ بيروت ، الطبعة الثانية / ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٨م .

٢٣٨ ـ **مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر** : المالكيّ الأشتريّ ، الأمير أبو الحسين ورّام بن أبي فراس (ـ ٦٠٥هـ) : دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ، الطبعة الثانية / ١٣٦٨هـ .

٢٣٩ ـ **مدينة معاجز الأئمّة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر** : البحراني ، السيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني التوبلي (ـ ١١٠٧هـ) : تحقيق : لجنة بإشراف فارس كريم ، مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم المقدّسة / ١٤١٦هـ .

٢٤٠ ـ **مذاهب الإسلاميّين** : بدوي ، عبدالرحمن : دار العلم للملايين ـ بيروت / ١٩٧١م .

٢٤١ ـ **المراجعات** : الإمام شرف الدين ، عبدالحسين الموسوي العاملي (١٨٧٣ـ ١٩٥٨م) : دار الأنصار ـ قم المقدّسة / ١٣٨٦هـ .

٢٤٢ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** : اليافعيّ ، أبو محمّد عبدالله بن أسعد بن عليّ بن سليمان (ـ ٧٦٨هـ) : وضع حواشيه خليل المنصور ، نشر دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٢٤٣ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر** : المسعوديّ ، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ (ـ ٣٤٦هـ) : تحقيق : عبدالأمير المهنّا ، نشر مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٢٤٤ ـ **مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية :**

٢٤٥ ـ **المستدرك على الصحيحين** : الحاكم النيسابوريّ ، محمّد (ـ ٤٠٥هـ) : تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، نشر : دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

٢٤٦ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** : المحدّث النوريّ ، الحاج الميرزا حسين بن محمّد تقي بن تقيّ الطبرسيّ (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠هـ) : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٤٠٨هـ.

٢٤٧ ـ **مستمسك العروة الوثقى** : الطباطبائي الحكيم ، محسن (ـ ١٣٩٠هـ) : مطبعة الآداب ـ النجف الأشراف .

٢٤٨ ـ **مسند أحمد بن حنبل** : ابن حنبل ، أحمد (ـ ٢٤١هـ) : مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٢٤٩ ـ **مسند زيد بن عليّ** : زيد بن عليّ عليه السلام (٧٩ ـ ١٢٢هـ) : مكتبة اليمن الكبرى ـ صنعاء / ١٩٨٧م .

٢٥٠ ـ **المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات** : الكفعمي ، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد العامليّ الحارثيّ (٨٤٠ ـ ٩٠٥هـ) : مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت ، الطبعة الثانية / ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

٢٥١ ـ **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول** : القرشيّ ، كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن الشافعي (٥٨٣ ـ ٦٥٢هـ) : مؤسّسة أُمّ القرى ـ قم المقدّسة / ١٤٢٠هـ.

٢٥٢ ـ **المطالعة العربيّة** : آل ياسين ، عزّ الدين : النجاح ـ بغداد ، الطبعة الخامسة / ١٩٥٠م .

٢٥٣ ـ **معالم العلماء** : ابن شهرآشوب ، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ السرويّ المازندرانيّ (٤٨٨ ـ ٥٨٨هـ) : المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف / ١٣٨٠هـ.

٢٥٤ ـ **المعتزلة** : أحمد بن يحيى .

٢٥٥ ـ **معجم الأُدباء**: ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الروميّ البغداديّ (٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ): دار المأمون ـ القاهرة / ٢٠٠١م.

٢٥٦ ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبو عبدالله الروميّ البغداديّ (ـ ٦٢٦هـ): دار إحياء التراث العربي ـ بيروت / ١٣٩٩هـ.

٢٥٧ ـ **معجم رجال الحديث**: السيّد الخوئيّ، السيّد أبوالقاسم الموسوي (ـ ١٤١٣هـ): الثقافة الإسلاميّة ـ قم المقدّسة الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٢٥٨ ـ **معجم الشعراء**: المرزباني، محمّد بن عمران (٢٩٧ ـ ٣٨٤هـ): المكتبة الإسلاميّة ـ القاهرة / ١٣٥٤هـ.

٢٥٩ ـ **المعرفة والتاريخ**: أبو يوسف الفسوي، يعقوب بن سفيان (ـ ٢٧٧هـ): تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد ـ بغداد / ١٩٨١م.

٢٦٠ ـ **مقاتل الطالبيّين**: أبو الفرج الأصفهاني، عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد (ـ ٣٥٦هـ): مكتبة الشريف الرضيّ ـ قم المقدّسة / ١٤١٦هـ.

٢٦١ ـ **مقالات**: ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمّد.

٢٦٢ ـ **مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين**: الأشعري، عليّ بن إسماعيل (ـ ٣٣٠هـ): القاهرة / ١٩٥٠م.

٢٦٣ ـ **مقتضب الأثر**: الجوهري، أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن عيّاش (ـ ٤٠١هـ): المطبعة العلميّة ـ قم المقدّسة.

٢٦٤ ـ **مقتل الحسين عليه السلام**: أبو مخنف الأزدي، لوط بن يحيى (ـ ١٥٧هـ): الزهراء ـ النجف الأشرف / ١٩٤٨م.

٢٦٥ ـ **مقتل الحسين عليه السلام**: الخوارزميّ = أخطب خوارزم، موفّق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي المكّي (٤٨٤ ـ ٥٦٨هـ): تحقيق: محمّد السماوي، أنوار الهدى ـ قم المقدّسة / ١٤١٨هـ.

٢٦٦ ـ **مقدّمة ابن خلدون** : عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون (٧٣٢ـ ٨٠٨هـ) : دار إحياء التراث ـ بيروت / ١٩٩٥م .

٢٦٧ ـ **مكارم الأخلاق** : أمين الإسلام ، أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي الطبرسي (٤٦٨ ـ ٥٤٨هـ) : دار الفقه ـ قم المقدّسة / ١٤٢٥هـ .

٢٦٨ ـ **الملل والنحل** : الشهرستاني ، أبو الفتح محمّد بن عبدالكريم (٤٧٩ ـ ٥٤٨هـ) : مؤسّسة الصادق عليه السلام ـ طهران / ١٣٨٧هـ .

٢٦٩ ـ **مناقب آل أبي طالب** : ابن شهرآشوب ، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ السرويّ المازندرانيّ (٤٨٨ ـ ٥٨٨هـ) : دار الأضواء ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

٢٧٠ ـ **مناقب الإمام أبي حنيفة** : ابن البزّاز .

٢٧١ ـ **مناقب أبي حنيفة** : أخطب خوارزم = الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي المكّي الخوارزمي (٤٨٤ ـ ٥٦٨هـ) : مكتبة الخانجي ـ القاهرة / ١٩٨٨م .

٢٧٢ ـ **مناقب علي بن أبي طالب** عليه السلام : ابن المغازلي ، أبي الحسن عليّ بن محمّد الشافعي الواسطي (ـ ٤٨٣هـ) : إعداد : المكتب العالمي للبحوث ، دار مكتبة الحياة ـ بيروت (مجلّد) .

٢٧٣ ـ **المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك** : ابن الجوزيّ ، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ) : تحقيق وتقديم : سهيل زكار ، الطبعة الأُولى / ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

٢٧٤ ـ **من لا يحضره الفقيه** : الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣١١ ـ ٣٨١هـ) : مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات ، الطبعة الأُولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٢٧٥ ـ **منهاج السُّنّة النبويّة** : ابن تيميّة الحرانيّ ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الدمشقي (٦٦١ ـ ٧٨٢هـ) : إدارة الثقافة ـ مكّة المكرّمة / ١٤١٢هـ .

٢٧٦ ـ **منهاج الكرامة** : العلاّمة الحلّي = أبو منصور الحسن بن يوسف المطهّر الأسدي (٦٤٨ـ ٧٢٦هـ): تحقيق: عبدالرحيم مبارك ، نشر الهادي ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ١٣٧٩هـ ش.

٢٧٧ ـ **المنية والأمل** : الحسني الزيدي ، أحمد بن يحيى .

٢٧٨ ـ **مهج الدعوات في منهج العبادات** : السيّد ابن طاووس ، رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن بن سعد الدين إبراهيم بن موسى بـن جـعفر (٥٨٩ ـ ٦٤٤هـ) : دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ، الطبعة الأُولى / ١٤١٦هـ .

٢٧٩ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : الذهبيّ = شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ) : دار الفكر ـ بيروت / ١٤٢٠هـ .

٢٨٠ ـ **ناسخ التواريخ** : تقي خان سپهر ، الميرزا محمّد : قلم ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولى / ٢٠٠٧م .

٢٨١ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : الأتابكيّ ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (٨١٣ ـ ٨٧٤هـ) : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ القاهرة / ١٩٧٢م .

٢٨٢ ـ **النزاع والتخاصم فيما بين بني أُميّة وبني هاشم** : تقي الدين المقريزي ، أحمد بن عليّ (٧٦٦ ـ ٨٤٥هـ) : قم المقدّسة / ١٤١٩هـ .

٢٨٣ ـ **نزهة المجالس ومنتخب النفائس** : الصفوري الشافعي ، عبدالرحمان بن عبدالسلام (ـ ٨٩٤هـ) : المعارف ـ الاسكندريّة / ٢٠٠١م .

٢٨٤ ـ **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام** : د . النشّار ، سامي : دار المعارف ـ القاهرة ، الطبعة الرابعة / ١٩٦٩م .

٢٨٥ ـ **النشوء والارتقاء** : دارْون .

٢٨٦ ـ **النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية** : العلويّ ، محمّد بن عقيل بن عبدالله بن عمر (١٨٦٣ ـ ١٩٣١م) : مؤسّسة الفجر ـ بيروت / ١٩٩١م .

٢٨٧ ـ **النصّ والاجتهاد** : الإمام شرف الدين ، عبدالحسين الموسوي العاملي (١٨٧٣ ـ ١٩٥٨م) : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الحادية عشر ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٢٨٨ ـ **نظرة عامّة في تاريخ الفقه الإسلامي** : علي حسن ، عبدالقادر .

٢٨٩ ـ **نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشريّة** : محمود صبحي ، أحمد : دار النهضة العربيّة ـ بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٢٩٠ ـ **النفحة العنبريّة في أنساب خير البريّة** : اليماني ، كاظم .

٢٩١ ـ **نقد العلم والعلماء** : ابن الجوزيّ ، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ) :

٢٩٢ ـ **نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة** : الطبري ، أبو جعفر إمامي .

٢٩٣ ـ **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار** : الشبلنجيّ ، مؤمن بن حسن بن مؤمن : تحقيق : عبد الوارث محمّد عليّ ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٢٩٤ ـ **نهاية الإرب في فنون الأدب** : النويريّ ، أحمد بن عبدالوهاب (ـ ٧٣٣هـ) : طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسّسة المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية .

٢٩٥ ـ **الوافي** : الفيض الكاشاني ، الملّا محسن بن مرتضى محمّد محسن (ـ ١٠٩١هـ) : تحقيق : ضياء الدين حسين الأصفهاني ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ـ اصفهان ، الطبعة الأولى / ١٤٠٦هـ .

٢٩٦ ـ **الوافي بالوفيات** : صلاح الدين الصفدي = خليل بن أيبك بن عبدالله (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ) : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ـ بيروت ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

٢٩٧ ـ **الوحدة الإسلاميّة** : الحسيني ، رشيد رضا : مؤسّسة العارف ـ بيرن ، الطبعة الأولى / ٢٠٠٦م .

٢٩٨ ـ **الوزراء والكتّاب** : الجهشياري ، محمّد بن عبدوس : مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ، الطبعة الأولى / ١٩٣٨م .

٢٩٩ ـ **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**: الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسين (١٠٣٣ ـ ١١٠٤هـ): مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدّسة، الطبعة الثانية / ١٤١٦هـ.

٣٠٠ ـ **وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل** (م): الحضرميّ الشافعيّ، شهاب الدين أحمد بن الفضل (١٠٤٧هـ).

٣٠١ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (ـ ٦٨١هـ): تحقيق: د. إحسان عباس، منشورات الشريف الرضي ـ قم المقدّسة، الطبعة الثانية / ١٤٠٦هـ.

٣٠٢ ـ **وقعة صفّين**: المنقريّ، نصر بن مزاحم (٢١٢هـ): طبع مكتبة المرعشي النجفي ـ قم المقدّسة / ١٤٠٤هـ (بالأفسيت عن الطبعة الثانية للمؤسّسة العربيّة الحديثة ـ القاهرة / ١٣٨٢هـ).

....

٣٠٣ ـ **الهداية الكبرى**: الحضيني الجنبلائي، أبو عبدالله الحسين بن حمدان (ـ ٣٣٤هـ): بيروت / ١٤١٧هـ.

....

٣٠٤ ـ **ينابيع المودّة لذوي القربى**: القندوزيّ، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ـ ١٢٩٤هـ): تحقيق: السيّد عليّ جمال أشرف الحسينيّ، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر ـ قم المقدّسة، الطبعة الأولى / ١٤١٦هـ.

٣٠٥ ـ **يوم الإسلام**: أمين، أحمد: دار الكتاب العربي ـ بيروت.

المحتويات

التقديم ٧

ملوك الأمويين

٩ ـ ٧٠

مروان بن الحكم ١٢
١ ـ لعن النبيّ صلى الله عليه وآله له ١٢
٢ ـ نفي أبيه من يثرب ١٣
٣ ـ في أيّام عثمان ١٤
نزعاته وصفاته ١٤
ولعه بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام ١٦
خلافته ١٧
وفاته ١٨
عبدالملك بن مروان ١٩
صفاته ١٩
١ ـ الجبروت ١٩
٢ ـ الغدر ٢٠
٣ ـ القسوة والجفاء ٢١

٤ ـ البخل ٢١
نقله الحجّ إلى بيت المقدس ٢٢
انتقاصه لسلفه ٢٢
توليته للحجّاج ٢٣
تنبّؤ النبيّ صلى الله عليه وآله عنه ٢٣
إخبار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عنه ٢٣
الناقمون على الحجّاج ٢٤
من صفاته ٢٥
كفره وإلحاده ٢٧
الاستهانة بالنبيّ صلى الله عليه وآله ٢٧
من جرائمه ٢٨
التنكيل بالشيعة ٢٨
محنة الكوفة ٢٩
رمي الكعبة بالمنجنيق ٣٠
سجونه ٣١
هلاكه ٣٢
عبدالملك مع الأخطل ٣٣
الإمام عليه السلام مع عبدالملك ٣٤
الايعاز باعتقال الإمام عليه السلام ٣٥
الإمام عليه السلام وتحرير النقد الإسلامي ٣٦
وفاة عبدالملك ٤٠
الوليد بن عبدالملك ٤٢

سليمان بن عبدالملك ٤٤
وفاته ٤٥
عمر بن عبدالعزيز ٤٦
رفع السبّ عن الإمام عليّ عليه السلام ٤٦
صلته للعلويّين ٤٩
ردّ فدك ٥٠
مع الإمام الباقر عليه السلام ٥٢
١ ـ تنبّؤ الإمام عليه السلام بخلافة عمر ٥٢
٢ ـ تكريم عمر للإمام عليه السلام ٥٣
٣ ـ رسالة عمر للإمام عليه السلام ٥٤
اتّهام رخيص ٥٤
مؤاخذات ٥٥
وفاته ٥٦
يزيد بن عبدالملك ٥٧
هشام بن عبدالملك ٥٩
الإمام عليه السلام في دمشق ٥٩
خطاب الإمام عليه السلام في دمشق ٦٠
اعتقال الإمام عليه السلام ٦٢
الإمام عليه السلام مع قسيس ٦٦
إغلاق الحوانيت بوجه الإمام عليه السلام ٦٩

عصر الإمام

٧١ ـ ١٩١

الفرق الإسلاميّة ٧٤
المعتزلة ٧٤
تأسيس الاعتزال ٧٤
الاعتزال والسياسة ٧٥
الاعتزال والمسيحيّة ٧٧
الأُصول الاعتقاديّة ٧٧
١ ـ التوحيد ٧٨
٢ ـ العدل ٧٨
٣ ـ الوعد والوعيد ٧٩
٤ ـ المنزلة بين المنزلتين ٨٠
٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٨٠
الشيعة والمعتزلة ٨١
المسائل المتّفق عليها ٨٢
المسائل الخلافيّة ٨٣
١ ـ إمامة المفضول ٨٣
٢ ـ الشفاعة ٨٤
الإمام الباقر عليه السلام مع قادة الاعتزال ٨٤
١ ـ مع الحسن البصري ٨٤
الردّ على الحسن البصري ٨٦

٢ـ مع عمرو بن عبيد ٨٦
المرجئة ٨٨
معنى المرجئة ٨٨
نشأة المرجئة ٨٩
الشيعة والمرجئة ٩٠
مزاعم كريمر ٩٢
تحديد الإيمان ٩٣
مع عمرو الماصر ٩٣
أبو حنيفة والإرجاء ٩٤
الخوارج ٩٦
آراؤهم الدينيّة ٩٨
الإمام الباقر عليه السلام مع نافع ٩٨
الشيعة ١٠٠
معنى الشيعة ١٠٠
نشأة التشيّع ١٠١
الأُسطورة السبأيّة ١٠٧
١ـ الملطي ١٠٧
٢ـ النشّار ١٠٧
٣ـ الشيخ أبو زهرة ١٠٨
الشيعة والغلوّ ١٠٩
حقيقة الغلوّ ١٠٩
براءة الشيعة من الغلاة ١١٠

نظرة الشيعة للأئمة عليهم السلام ١١١
حبّ الشيعة للأئمة عليهم السلام ١١٣
مظاهر الولاء للأئمة عليهم السلام ١١٦
الشيعة والصحابة ١١٨
تعريف الصحابة ١١٨
حكم الصحابة ١١٨
موقف الإمام من الصحابة ١٢١
الفكر السياسي الشيعي ١٢٣
١ ـ الرخاء الاقتصادي ١٢٤
٢ ـ إلغاء التمايز العنصري ١٢٥
٣ ـ بسط العدل ١٢٦
٤ ـ الثورة على الظلم ١٢٦
جرأة وإقدام ١٢٨
امتحان الشيعة ١٣١
الإلتجاء إلى التقيّة ١٣٥
وحدة الشيعة ١٣٦
الحياة العلميّة ١٣٧
مدرسة التابعين ١٣٧
١ ـ سعيد بن المسيّب ١٣٨
مكانته العلميّة ١٣٨
وثاقته ١٣٩
وفاته ١٣٩

٢ـ عروة بن الزبير ١٤٠
وفاته ١٤٠
٣ـ عبيدالله بن عبدالله ١٤٠
٤ـ عبدالرحمن ١٤١
٥ـ سليمان ١٤٢
٦ـ خارجة ١٤٢
٧ـ القاسم ١٤٢
مدرسة أهل البيت عليهم السلام ١٤٣
الحياة الثقافيّة ١٤٥
الحياة السياسيّة ١٤٨
الأحزاب السياسيّة ١٤٨
١ـ الحزب الأموي ١٤٨
٢ـ الحزب الزبيري ١٥١
٣ـ حزب الخوارج ١٥٢
٤ـ الشيعة ١٥٣
الفتن والاضطرابات ١٥٤
حياة اللهو والترف ١٥٥
المغالاة في المهور ١٥٧
ترف النساء ١٥٧
الغناء ١٥٨
وضع الحديث ١٦٠
استغلال الزهري ١٦٢

رواية مفتعلة على أبي جعفر عليه السلام ١٦٣
الكذّابون على أبي جعفر عليه السلام ١٦٣
١ ـ بيان ١٦٣
٢ ـ حمزة البربري ١٦٤
٣ ـ المغيرة بن سعيد ١٦٥
بدعه ١٦٥
براءة الإمام الباقر عليه السلام منه ١٦٧
ثورة المغيرة ١٦٨
الكفر والإلحاد ١٦٩
الإمام عليه السلام مع عالم شامي ١٧٠
الثورات العارمة ١٧٣
ثورة المدينة ١٧٤
ثورة التوّابين ١٧٧
ثورة المختار ١٧٨
فزع السفكة المجرمين ١٧٩
الإبادة الشاملة ١٨٠
ثورة ابن الزبير ١٨١
بخله ١٨٢
بغضه للعلويّين ١٨٤
إخفاق ثورته ١٨٦
الحياة الاقتصاديّة ١٨٨

أصحابه ورواة حديثه عليه السلام

١٩٣ ـ ٣٤٠

حرف الألف

١ ـ أبان بن أبي عيّاش فيروز ١٩٥
٢ ـ أبان بن تغلب ١٩٦
٣ ـ إبراهيم بن أبي البلاد ١٩٩
٤ ـ إبراهيم بن الأزرق ٢٠٠
٥ ـ إبراهيم بن جبان ٢٠٠
٦ ـ إبراهيم بن جميل ٢٠٠
٧ ـ إبراهيم بن صالح الأنماطي ٢٠٠
٨ ـ إبراهيم بن عبدالله ٢٠١
٩ ـ إبراهيم بن عبيد ٢٠١
١٠ ـ إبراهيم بن عمر ٢٠١
١١ ـ إبراهيم بن محمّد ٢٠١
١٢ ـ إبراهيم بن مرثد ٢٠٢
١٣ ـ إبراهيم بن معاذ ٢٠٢
١٤ ـ إبراهيم بن مُعَرِّض ٢٠٣
١٥ ـ إبراهيم بن نُعَيْم ٢٠٣
١٦ ـ أبيض بن أبان ٢٠٣
١٧ ـ أحمد بن عائذ ٢٠٣
١٨ ـ أحمد بن عمران ٢٠٤

١٩ـ إسحاق بن بشير ٢٠٤
٢٠ـ إسحاق بن جعفر ٢٠٤
٢١ـ إسحاق بن عبدالله ٢٠٤
٢٢ـ إسحاق بن فضل ٢٠٤
٢٣ـ إسحاق بن نوح ٢٠٥
٢٤ـ إسحاق بن واصل ٢٠٥
٢٥ـ إسحاق بن يزيد ٢٠٥
٢٦ـ إسحاق بن يسار ٢٠٥
٢٧ـ إسحاق القمّي ٢٠٥
٢٨ـ إسرائيل بن عبّاد ٢٠٥
٢٩ـ أسلم بن أيمن ٢٠٦
٣٠ـ أسلم القواس المكّي ٢٠٦
٣١ـ إسماعيل بن جابر ٢٠٦
٣٢ـ إسماعيل بن زياد ٢٠٦
٣٣ـ إسماعيل بن سلمان ٢٠٦
٣٤ـ إسماعيل بن عبدالخالق ٢٠٧
٣٥ـ إسماعيل بن عبدالرحمن ٢٠٧
٣٦ـ إسماعيل بن عبدالرحمن ٢٠٧
٣٧ـ إسماعيل بن عبدالعزيز ٢٠٧
٣٨ـ إسماعيل بن عبدالله ٢٠٨
٣٩ـ إسماعيل بن الفضل ٢٠٨
٤٠ـ إسماعيل الكاتب ٢٠٨

٤١ـ أسيد بن القاسم ٢٠٨
٤٢ـ أعين الرازي ٢٠٨
٤٣ـ أنس بن عمرو ٢٠٩
٤٤ـ أيّوب بن أبي تميمة ٢٠٩
٤٥ـ أيّوب بن بكر ٢٠٩
٤٦ـ أيّوب بن شهاب ٢٠٩
٤٧ـ أيّوب بن وشيكة ٢٠٩
حرف الباء ٢١٠
٤٨ـ بدر بن الخليل ٢١٠
٤٩ـ برد الاسكاف ٢١٠
٥٠ـ بُرْد الخياط ٢١٠
٥١ـ بريد بن معاوية ٢١٠
٥٢ـ بريد الحنّاط ٢١٢
٥٣ـ بريد الكناسي ٢١٢
٥٤ـ بسام بن عبدالله ٢١٢
٥٥ـ بشار الأسلمي ٢١٢
٥٦ـ بشر بن أبي عقبة ٢١٢
٥٧ـ بشر بن جعفر ٢١٢
٥٨ـ بشر بن خثعم ٢١٣
٥٩ـ بشر بن عبدالله ٢١٣
٦٠ـ بشر بن ميمون ٢١٣
٦١ـ بشر بن يسار ٢١٣

٦٢- بشر بيّاع الزطي ٢١٣
٦٣- بشر الرحّال ٢١٣
٦٤- بشير أبو عبدالصمد ٢١٤
٦٥- بشير بن سلمان ٢١٤
٦٦- بشير الجعفي ٢١٤
٦٧- بكر بن حبيب ٢١٤
٦٨- بكر بن خالد ٢١٥
٦٩- بكر بن صالح ٢١٥
٧٠- بكر بن كرب ٢١٥
٧١- بكرويه الكندي ٢١٥
٧٢- بكير بن أعين ٢١٥
٧٣- بكير بن جندب ٢١٦
٧٤- بكير بن حبيب ٢١٦
حرف التاء ٢١٦
٧٥- تميم بن زياد ٢١٦
حرف الثاء ٢١٦
٧٦- ثابت بن أبي ثابت ٢١٦
٧٧- ثابت بن دينار ٢١٧
٧٨- ثابت بن زائدة ٢١٨
٧٩- ثابت بن هرمز ٢١٨
٨٠- ثوير بن أبي فاختة ٢١٩

حرف الجيم ٢٢١
٨١- جابر بن عبدالله ٢٢١
٨٢- جابر بن يزيد ٢٢٣
٨٣- الجارود بن السري ٢٢٥
٨٤- جارود بن المنذر ٢٢٥
٨٥- جراح المدائنيّ ٢٢٦
٨٦- جعدة ٢٢٦
٨٧- جعفر الأحمسي ٢٢٦
٨٨- جعفر بن إبراهيم ٢٢٦
٨٩- جعفر بن إبراهيم ٢٢٦
٩٠- جعفر بن حكيم ٢٢٦
٩١- جعفر بن عمرو ٢٢٦
حرف الحاء ٢٢٧
٩٢- الحسن بن أبي سارة ٢٢٧
٩٣- الحسن بن حبيش ٢٢٧
٩٤- الحسن بن الحسن ٢٢٧
٩٥- الحسن بن زياد ٢٢٨
٩٦- الحسن بن السري ٢٢٨
٩٧- الحسن بن شهاب ٢٢٨
٩٨- الحسن بن صالح ٢٢٨
٩٩- الحسن بن عليّ ٢٢٩
١٠٠- الحسن بن عمّار ٢٢٩

١٠١ـ الحسن بن عمارة ٢٢٩
١٠٢ـ الحسن بن كثير ٢٢٩
١٠٣ـ الحسن بن المنذر ٢٣٠
١٠٤ـ الحسن بن يوسف ٢٣٠
١٠٥ـ حسن الزيات ٢٣٠
١٠٦ـ الحسين بن أبتر ٢٣٠
١٠٧ـ الحسين بن أبي العلاء ٢٣٠
١٠٨ـ الحسين بن ثوير ٢٣١
١٠٩ـ الحسين بن حمّاد ٢٣١
١١٠ـ الحسين بن عبدالله ٢٣١
١١١ـ الحسين بن عبدالله ٢٣١
١١٢ـ الحسين بن مصعب ٢٣٢
١١٣ـ الحسين بن المنذر ٢٣٢
١١٤ـ الحسين الجعفي ٢٣٢
١١٥ـ حفص بن غياث ٢٣٢
١١٦ـ الحكم بن أبي نعيم ٢٣٣
١١٧ـ الحكم بن الصلت ٢٣٣
١١٨ـ الحكم بن عبدالرحمن ٢٣٣
١١٩ـ الحكم بن عتيبة ٢٣٣
١٢٠ـ الحكم بن عِلباء ٢٣٥
١٢١ـ الحكم بن المختار ٢٣٥
١٢٢ـ الحكم القتّات ٢٣٦

١٢٣ـ الحكيم بن حكم ٢٣٦

١٢٤ـ حكيم بن صهيب ٢٣٦

١٢٥ـ حكيم بن معاوية ٢٣٦

١٢٦ـ حمّاد بن أبي سليمان ٢٣٦

١٢٧ـ حماد بن أبي العطارد ٢٣٦

١٢٨ـ حماد بن بشير ٢٣٧

١٢٩ـ حماد بن راشد ٢٣٧

١٣٠ـ حماد بن المغيرة ٢٣٧

١٣١ـ حمران بن أعين ٢٣٧

١٣٢ـ حمزة بن حمران ٢٤٠

١٣٣ـ حمزة بن عطاء ٢٤٠

١٣٤ـ حمزة بن عمارة ٢٤٠

١٣٥ـ حمزة الطيّار ٢٤١

حرف الخاء ٢٤٣

١٣٦ـ خازم الأشل ٢٤٣

١٣٧ـ خالد بن أبي كريمة ٢٤٣

١٣٨ـ خالد بن أوفى ٢٤٣

١٣٩ـ خالد بن بكّار ٢٤٣

١٤٠ـ خالد بن طُهْمان ٢٤٣

١٤١ـ خيثمة بن أبي خيثمة ٢٤٤

١٤٢ـ خيثمة بن عبدالرحمن ٢٤٤

حرف الدال ٢٤٤
١٤٣ـ داود بن أبي داود الدجاجي ٢٤٤
١٤٤ـ داود بن أبي هند ٢٤٤
١٤٥ـ داود بن حبيب ٢٤٥
١٤٦ـ داود بن حرة ٢٤٥
١٤٧ـ داود بن زيد ٢٤٥
١٤٨ـ داود الأبزاري ٢٤٥
١٤٩ـ دلهم بن صالح ٢٤٥
حرف الراء ٢٤٦
١٥٠ـ رافع بن سلمة ٢٤٦
١٥١ـ ربيع بن سعد ٢٤٦
١٥٢ـ الربيع العبسي ٢٤٦
١٥٣ـ ربيعة بن أبي عبدالرحمن ٢٤٦
١٥٤ـ ربيعة بن ناجذ ٢٤٧
١٥٥ـ رزين الأبزاري ٢٤٧
١٥٦ـ رزين الأنماطي ٢٤٧
١٥٧ـ رشد بن سعد ٢٤٧
١٥٨ـ رفيد مولى بني هبيرة ٢٤٨
١٥٩ـ رقبة بن مصقلة ٢٤٨
حرف الزاي ٢٤٩
١٦٠ـ زائدة بن قدامة ٢٤٩
١٦١ـ زحر بن عبدالله ٢٤٩

١٦٢- زرارة بن أعين ٢٤٩
١٦٣- زكريّا بن عبدالله ٢٥٧
١٦٤- زهير المدائني ٢٥٨
١٦٥- زياد بن أبي الحلال ٢٥٨
١٦٦- زياد بن أبي رجاء ٢٥٨
١٦٧- زياد بن أبي زياد ٢٥٨
١٦٨- زياد بن الأسود ٢٥٨
١٦٩- زياد بن سوقة ٢٥٩
١٧٠- زياد بن صالح ٢٥٩
١٧١- زياد بن عيسى ٢٥٩
١٧٢- زياد بن عيسى ٢٦٠
١٧٣- زياد بن المنذر ٢٦٠
١٧٤- زياد مولى أبي جعفر ٢٦٢
١٧٥- زياد الأحلام ٢٦٢
١٧٦- زياد الأسود ٢٦٢
١٧٧- زياد الهاشمي ٢٦٣
١٧٨- زيد بن سليط ٢٦٣
١٧٩- زيد بن قدامة ٢٦٣
١٨٠- زيد الآجري ٢٦٣
١٨١- زيد الشحّام ٢٦٣
حرف السين ٢٦٤
١٨٢- سالم بن أبي حفصة ٢٦٤

١٨٣- سالم الأشل ٢٦٥
١٨٤- سالم الجعفي ٢٦٥
١٨٥- سُدير بن حكيم ٢٦٥
١٨٦- سديف المكّي ٢٦٦
١٨٧- سعد بن أبي عمر ٢٦٩
١٨٨- سعد بن الحسن ٢٦٩
١٨٩- سعد بن طَرِيف ٢٦٩
١٩٠- سعد بن عبدالملك ٢٧٠
١٩١- سعد الحدّاد ٢٧٠
١٩٢- سكين الجعدي ٢٧٠
١٩٣- سكين المعدني ٢٧١
١٩٤- سلّام بن أبي عمرة ٢٧١
١٩٥- سلّام بن سعيد ٢٧١
١٩٦- سَلّام بن المستنير ٢٧١
١٩٧- سلّام الجعفي ٢٧١
١٩٨- سلّام المكّي ٢٧٢
١٩٩- سلم بن بشر ٢٧٢
٢٠٠- سلمان بن خالد ٢٧٢
٢٠١- سلمان الكناني ٢٧٢
٢٠٢- سلمة بن الأهثم ٢٧٢
٢٠٣- سلمة بن محرز ٢٧٣
٢٠٤- سليمان بن خالد ٢٧٣

٢٠٥- سليمان بن هارون ٢٧٤
٢٠٦- سليمان مولى طربال ٢٧٤
٢٠٧- سنان بن سنان ٢٧٤
٢٠٨- سورة بن كليب ٢٧٤
حرف الشين ٢٧٥
٢٠٩- شجرة بن ميمون ٢٧٥
٢١٠- شريس الوابشي ٢٧٥
٢١١- شعيب بن بكر ٢٧٥
٢١٢- شعيب الحدّاد ٢٧٦
٢١٣- شهاب بن عبدربّه ٢٧٦
٢١٤- شهر بن حوشب ٢٧٦
حرف الصاد ٢٧٧
٢١٥- صالح بن سهل ٢٧٧
٢١٦- صالح بن عقبة ٢٧٧
٢١٧- صالح بن ميثم ٢٧٧
٢١٨- صامت بيّاع الهروي ٢٧٨
٢١٩- صَبّاح بن يحيى ٢٧٨
٢٢٠- الصلت بن الحجّاج ٢٧٨
حرف الضاد ٢٧٨
٢٢١- ضريس بن عبدالملك ٢٧٨
٢٢٢- ضريس بياع الغزل ٢٧٩
٢٢٣- ضريس الكناني ٢٧٩

حرف الطاء ٢٧٩
٢٢٤ـ طاهر مولى أبي جعفر ٢٧٩
٢٢٥ـ طربال بن رجاء ٢٧٩
حرف الظاء ٢٧٩
٢٢٦ـ ظريف بن ناصح ٢٧٩
حرف العين ٢٨٠
٢٢٧ـ عاصم بن عمر ٢٨٠
٢٢٨ـ عامر بن أبي الأحوص ٢٨٠
٢٢٩ـ عباد بن جديج ٢٨٠
٢٣٠ـ عباد بن صهيب ٢٨١
٢٣١ـ عباد البصري ٢٨١
٢٣٢ـ عبدالجبّار بن أعين ٢٨١
٢٣٣ـ عبدالحميد بن أبي الديلم ٢٨١
٢٣٤ـ عبدالحميد بن أبي جعفر ٢٨١
٢٣٥ـ عبدالحميد بن عواض ٢٨١
٢٣٦ـ عبدالحميد الواسطي ٢٨٢
٢٣٧ـ عبدالخالق بن عبدربّه ٢٨٢
٢٣٨ـ عبدالخالق بن عواض ٢٨٢
٢٣٩ـ عبدالرحمن ٢٨٢
٢٤٠ـ عبدالرحمن بن أعين ٢٨٢
٢٤١ـ عبدالرحمن بن زرعة ٢٨٢
٢٤٢ـ عبدالرحمن بن سالم ٢٨٢

٢٤٣ـ عبدالرحمن بن سليمان ٢٨٣
٢٤٤ـ عبدالرحمن بن عجلان ٢٨٣
٢٤٥ـ عبدالرحيم ٢٨٣
٢٤٦ـ عبدالرحيم بن روح ٢٨٣
٢٤٧ـ عبدالرحيم بن سليم ٢٨٣
٢٤٨ـ عبدالسلام بن كثير ٢٨٣
٢٤٩ـ عبدالعزيز ٢٨٣
٢٥٠ـ عبدالغفّار بن القاسم ٢٨٤
٢٥١ـ عبدالكريم بن أبي يعفور ٢٨٤
٢٥٢ـ عبدالكريم بن مهران ٢٨٤
٢٥٣ـ عبدالله بن بكير ٢٨٤
٢٥٤ـ عبدالله بن الجارود ٢٨٤
٢٥٥ـ عبدالله بن جريح ٢٨٤
٢٥٦ـ عبدالله بن الحسن ٢٨٥
٢٥٧ـ عبدالله بن ذبيان ٢٨٥
٢٥٨ـ عبدالله بن زرعة ٢٨٥
٢٥٩ـ عبدالله بن سليمان ٢٨٥
٢٦٠ـ عبدالله بن سليمان ٢٨٥
٢٦١ـ عبدالله بن شريك ٢٨٥
٢٦٢ـ عبدالله بن صالح ٢٨٦
٢٦٣ـ عبدالله بن عبدالرحمن ٢٨٦
٢٦٤ـ عبدالله بن عجلان ٢٨٦

٢٦٥ ـ عبدالله بن عطاء ٢٨٦
٢٦٦ ـ عبدالله بن عطاء ٢٨٧
٢٦٧ ـ عبدالله بن عطاء ٢٨٧
٢٦٨ ـ عبدالله بن عمرو ٢٨٨
٢٦٩ ـ عبدالله بن غالب ٢٨٨
٢٧٠ ـ عبدالله بن كيسان ٢٨٨
٢٧١ ـ عبدالله بن محرز ٢٨٨
٢٧٢ ـ عبدالله بن محمّد ٢٨٨
٢٧٣ ـ عبدالله بن محمّد ٢٨٩
٢٧٤ ـ عبدالله بن محمّد ٢٨٩
٢٧٥ ـ عبدالله بن محمّد ٢٨٩
٢٧٦ ـ عبدالله بن المختار ٢٨٩
٢٧٧ ـ عبدالله بن الوليد ٢٩٠
٢٧٨ ـ عبدالله الهاشمي ٢٩٠
٢٧٩ ـ عبدالملك بن أعين ٢٩٠
٢٨٠ ـ عبدالملك بن عُتْبة ٢٩١
٢٨١ ـ عبدالملك بن عطاء ٢٩١
٢٨٢ ـ عبدالملك بن عمرو ٢٩١
٢٨٣ ـ عبدالمؤمن الأنصاري ٢٩٢
٢٨٤ ـ عبدالمؤمن بن القاسم ٢٩٢
٢٨٥ ـ عبدالمؤمن بن الهيثم ٢٩٢
٢٨٦ ـ عبدالواحد بن المختار ٢٩٢

٢٨٧- عبيدالله بن محمّد ٢٩٢
٢٨٨- عبيدالله بن الوليد ٢٩٢
٢٨٩- عبيدالله الوصافي ٢٩٣
٢٩٠- عبيد بن كثير ٢٩٣
٢٩١- عبيدة ٢٩٣
٢٩٢- عبيدة الخثعمي ٢٩٣
٢٩٣- عبيدة السكسكي ٢٩٤
٢٩٤- عثمان بن جبلة ٢٩٤
٢٩٥- عثمان بن زياد ٢٩٤
٢٩٦- عثمان بن زياد ٢٩٤
٢٩٧- عذافر ٢٩٤
٢٩٨- عذافر بن عبدالله ٢٩٤
٢٩٩- عروة بن عبدالله ٢٩٥
٣٠٠- عطاء ٢٩٥
٣٠١- عطاء بن يسار ٢٩٥
٣٠٢- عطيّة ٢٩٥
٣٠٣- عطيّة (أخو أبي العوّام) ٢٩٥
٣٠٤- عطيّة بن ذكوان ٢٩٥
٣٠٥- عطيّة بن ضرار ٢٩٥
٣٠٦- عطيّة العوفي ٢٩٦
٣٠٧- عقبة ٢٩٦
٣٠٨- عقبة بن شيبة ٢٩٦

٣٠٩- عقبة بن قيس ٢٩٦
٣١٠- عكرمة ٢٩٦
٣١١- العلاء بن الحسن ٢٩٦
٣١٢- العلاء بن الحسين ٢٩٦
٣١٣- العلاء بن عبدالكريم ٢٩٧
٣١٤- علقمة بن محمّد ٢٩٧
٣١٥- عِلباء بن درّاع ٢٩٧
٣١٦- عليّ بن أبي حمزة ٢٩٨
٣١٧- عليّ بن أبي المغيرة ٢٩٨
٣١٨- عليّ بن حنظلة ٢٩٨
٣١٩- عليّ بن سعيد ٢٩٨
٣٢٠- عليّ بن عبدالعزيز ٢٩٩
٣٢١- عليّ بن عبدالله ٢٩٩
٣٢٢- عليّ بن عطيّة ٢٩٩
٣٢٣- عليّ بن عقبة ٢٩٩
٣٢٤- عليّ بن ميمون ٢٩٩
٣٢٥- علي الأحمسي ٣٠٠
٣٢٦- عمّار بن أبي ألاحوص ٣٠٠
٣٢٧- عمّار بن مروان ٣٠٠
٣٢٨- عمر بن أبان ٣٠٠
٣٢٩- عمر بن أبان ٣٠٠
٣٣٠- عمر بن أبي شيبة ٣٠١

٣٣١- عمر بن حنظلة ٣٠١
٣٣٢- عمر بن قيس ٣٠١
٣٣٣- عمر بن قيس ٣٠١
٣٣٤- عمر بن معمّر ٣٠٢
٣٣٥- عمر بن هلال ٣٠٢
٣٣٦- عمرو بن أبي بنان ٣٠٢
٣٣٧- عمرو بن أبي المقدام ٣٠٢
٣٣٨- عمرو بن جُمَيْع ٣٠٢
٣٣٩- عمرو بن خالد ٣٠٣
٣٤٠- عمرو بن خالد ٣٠٣
٣٤١- عمرو بن دينار ٣٠٣
٣٤٢- عمرو بن رشيد ٣٠٤
٣٤٣- عمرو بن سعيد ٣٠٤
٣٤٤- عمرو بن شمر ٣٠٤
٣٤٥- عمرو بن عبدالله ٣٠٥
٣٤٦- عمرو بن عثمان ٣٠٥
٣٤٧- عمرو بن معمّر ٣٠٥
٣٤٨- عمرو بن يحيى ٣٠٥
٣٤٩- عمران ٣٠٥
٣٥٠- عمران بن أبي خالد ٣٠٥
٣٥١- عمران بن أعين ٣٠٦
٣٥٢- عنبسة بن مصعب ٣٠٦

٣٥٣- عنبسة العابد ٣٠٦
٣٥٤- عيسى بن أبي منصور ٣٠٦
٣٥٥- عيسى بن أعين ٣٠٧
٣٥٦- عيسى الضحّاك ٣٠٧
٣٥٧- عيسى الطحّان ٣٠٧
٣٥٨- عيسى بن عبدالله ٣٠٧
حرف الغين ٣٠٧
٣٥٩- غالب أبو الهذيل ٣٠٧
حرف الفاء ٣٠٨
٣٦٠- فائد الجمّال ٣٠٨
٣٦١- فرات بن الأحنف ٣٠٨
٣٦٢- فروة ٣٠٨
٣٦٣- فضل النوفلي ٣٠٨
٣٦٤- الفضيل ٣٠٨
٣٦٥- الفضيل بن خيثم ٣٠٨
٣٦٦- الفضيل بن الزبير ٣٠٩
٣٦٧- الفضيل بن سعدان ٣٠٩
٣٦٨- الفضيل بن شريح ٣٠٩
٣٦٩- الفضيل بن عثمان ٣٠٩
٣٧٠- الفضيل بن عثمان ٣٠٩
٣٧١- الفضيل بن الغياث ٣٠٩
٣٧٢- الفضيل بن يسار ٣١٠

٣٧٣- فطر بن خليفة ٣١٠

٣٧٤- فليح بن أبي بكر ٣١١

٣٧٥- الفيض بن المختار ٣١١

حرف القاف ٣١١

٣٧٦- القاسم بن عبدالرحمن ٣١١

٣٧٧- قاسم بن عبدالملك ٣١٢

٣٧٨- قدامة بن زائدة ٣١٢

٣٧٩- قيس بن أبي مسلم ٣١٢

٣٨٠- قيس بن الربيع ٣١٢

حرف الكاف ٣١٣

٣٨١- كامل بن العلاء ٣١٣

٣٨٢- كامل صاحب السابري ٣١٣

٣٨٣- كامل الرصافي ٣١٣

٣٨٤- كامل النجّار ٣١٤

٣٨٥- كثير بن كلثم ٣١٤

٣٨٦- كثير النَّوا ٣١٤

٣٨٧- كليب بن معاوية ٣١٤

٣٨٨- الكميت بن زيد ٣١٥

٣٨٩- كنكر ٣١٥

حرف اللام ٣١٦

٣٩٠- ليث بن أبي سليم ٣١٦

٣٩١- ليث بن البختري ٣١٧

حرف الميم ٣١٧
٣٩٢ـ مالك بن أعين ٣١٧
٣٩٣ـ مالك بن عطيّة ٣١٨
٣٩٤ـ محمّد بن إبراهيم ٣١٩
٣٩٥ـ محمّد بن أبي سارة ٣١٩
٣٩٦ـ محمّد بن أبي منصور ٣١٩
٣٩٧ـ محمّد بن إسحاق ٣١٩
٣٩٨ـ محمّد بن إسماعيل ٣١٩
٣٩٩ـ محمّد بن الحسن ٣١٩
٤٠٠ـ محمّد بن حميد ٣٢٠
٤٠١ـ محمّد بن رستم ٣٢٠
٤٠٢ـ محمّد بن زيد ٣٢٠
٤٠٣ـ محمّد بن سالم ٣٢٠
٤٠٤ـ محمّد بن سليمان ٣٢٠
٤٠٥ـ محمّد بن سوقة ٣٢١
٤٠٦ـ محمّد بن صاحب ٣٢١
٤٠٧ـ محمّد بن عبدالله ٣٢١
٤٠٨ـ محمّد بن عجلان ٣٢٢
٤٠٩ـ محمّد بن عجلان ٣٢٢
٤١٠ـ محمّد بن عطيّة ٣٢٢
٤١١ـ محمّد بن عليّ ٣٢٢
٤١٢ـ محمّد بن عون ٣٢٣

٤١٣ـ محمّد بن الفرات ٣٢٣
٤١٤ـ محمّد بن الفضل ٣٢٣
٤١٥ـ محمّد بن الفيض ٣٢٣
٤١٦ـ محمّد بن قيس ٣٢٣
٤١٧ـ محمّد بن قيس ٣٢٤
٤١٨ـ محمّد بن مروان ٣٢٤
٤١٩ـ محمّد بن مروان ٣٢٤
٤٢٠ـ محمّد بن مروان ٣٢٤
٤٢١ـ محمّد بن مسلم ٣٢٤
٤٢٢ـ محمّد بن مسلم ٣٢٧
٤٢٣ـ محمّد بن المنكدر ٣٢٧
٤٢٤ـ المستهل بن عطاء ٣٢٨
٤٢٥ـ مسعدة بن زياد ٣٢٩
٤٢٦ـ مسعدة بن صدقة ٣٢٩
٤٢٧ـ مسكين ٣٢٩
٤٢٨ـ مسكين بن عبدالله ٣٢٩
٤٢٩ـ مسمع بن عبدالملك ٣٢٩
٤٣٠ـ معروف بن خرّبوذ ٣٣٠
٤٣١ـ معمر بن رشيد ٣٣٠
٤٣٢ـ معمر بن عطاء ٣٣٠
٤٣٣ـ معمر بن يحيى ٣٣٠
٤٣٤ـ معمر بن يحيى ٣٣١

٤٣٥ـ المغيرة بن سعيد ٣٣١
٤٣٦ـ المفضل بن زيد ٣٣١
٤٣٧ـ المفضل بن قيس ٣٣١
٤٣٨ـ مقاتل بن سليمان ٣٣١
٤٣٩ـ مقرن السرّاج ٣٣٢
٤٤٠ـ منذر بن أبي طريفة ٣٣٢
٤٤١ـ منصور بن المعتمر ٣٣٢
٤٤٢ـ منصور بن الوليد ٣٣٢
٤٤٣ـ موسى بن أشيم ٣٣٢
٤٤٤ـ موسى بن زياد ٣٣٣
٤٤٥ـ موسى بن الحسن ٣٣٣
٤٤٦ـ موسى بن عبدالله ٣٣٣
٤٤٧ـ موسى الخيّاط ٣٣٣
٤٤٨ـ مهزم بن أبي بردة ٣٣٣
٤٤٩ـ ميسر بن عبدالعزيز ٣٣٤
٤٥٠ـ ميمون البان ٣٣٥
٤٥١ـ ميمون القدّاح ٣٣٥
حرف النون ٣٣٥
٤٥٢ـ نجم بن حَطيم ٣٣٥
٤٥٣ـ نجم الطائي ٣٣٥
٤٥٤ـ نجيح بن مسلم ٣٣٥
٤٥٥ـ النضر بن قرواش ٣٣٦

٤٥٦ـ النعمان الأحمسي ٣٣٦
حرف الواو ٣٣٦
٤٥٧ـ الورد بن زيد ٣٣٦
٤٥٨ـ الوليد بن بشير ٣٣٧
٤٥٩ـ الوليد بن عروة ٣٣٧
٤٦٠ـ الوليد بن القاسم ٣٣٧
حرف الهاء ٣٣٧
٤٦١ـ هارون بن حمزة ٣٣٧
٤٦٢ـ هارون الجبلي ٣٣٧
٤٦٣ـ هاشم بن أبي هاشم ٣٣٧
٤٦٤ـ هاشم الرماني ٣٣٨
حرف الياء ٣٣٨
٤٦٥ـ يحيى بن أبي العلاء ٣٣٨
٤٦٦ـ يحيى بن أبي القاسم ٣٣٨
٤٦٧ـ يحيى بن السابق ٣٣٨
٤٦٨ـ يزيد أبو خالد ٣٣٨
٤٦٩ـ يزيد بن عبدالملك ٣٣٨
٤٧٠ـ يزيد بن عبدالملك ٣٣٩
٤٧١ـ يزيد بن محمّد ٣٣٩
٤٧٢ـ يزيد مولى الحكم ٣٣٩
٤٧٣ـ يعقوب بن شعيب ٣٣٩
٤٧٤ـ يعقوب بن شعيب ٣٣٩

٤٧٥ـ يونس بن أبي يعفور ٣٤٠
٤٧٦ـ يونس بن خباب ٣٤٠
٤٧٧ـ يونس بن المغيرة ٣٤٠

إلى جنة المأوى

٣٤١ـ٣٥٣

الإمام عليه السلام ينعى نفسه ٣٤٣
اغتيال الإمام عليه السلام ٣٤٤
دوافع اغتيال الإمام عليه السلام ٣٤٥
١ـ سموّ شخصيّة الإمام عليه السلام ٣٤٥
٢ـ أحداث دمشق ٣٤٥
نصّه على الإمام الصادق عليه السلام ٣٤٦
وصاياه عليه السلام ٣٤٧
إلى الفردوس الأعلى ٣٤٨
تجهيزه عليه السلام ٣٤٩
مواراته عليه السلام ٣٤٩
عمره الشريف ٣٥٠
سنة وفاته عليه السلام ٣٥٠
تعزية المسلمين للإمام الصادق عليه السلام ٣٥١

مصادر الكتاب ٣٥٥
محتويات الكتاب ٣٨٥